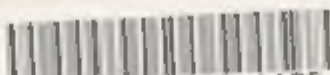


AL-HI
AL-ISI

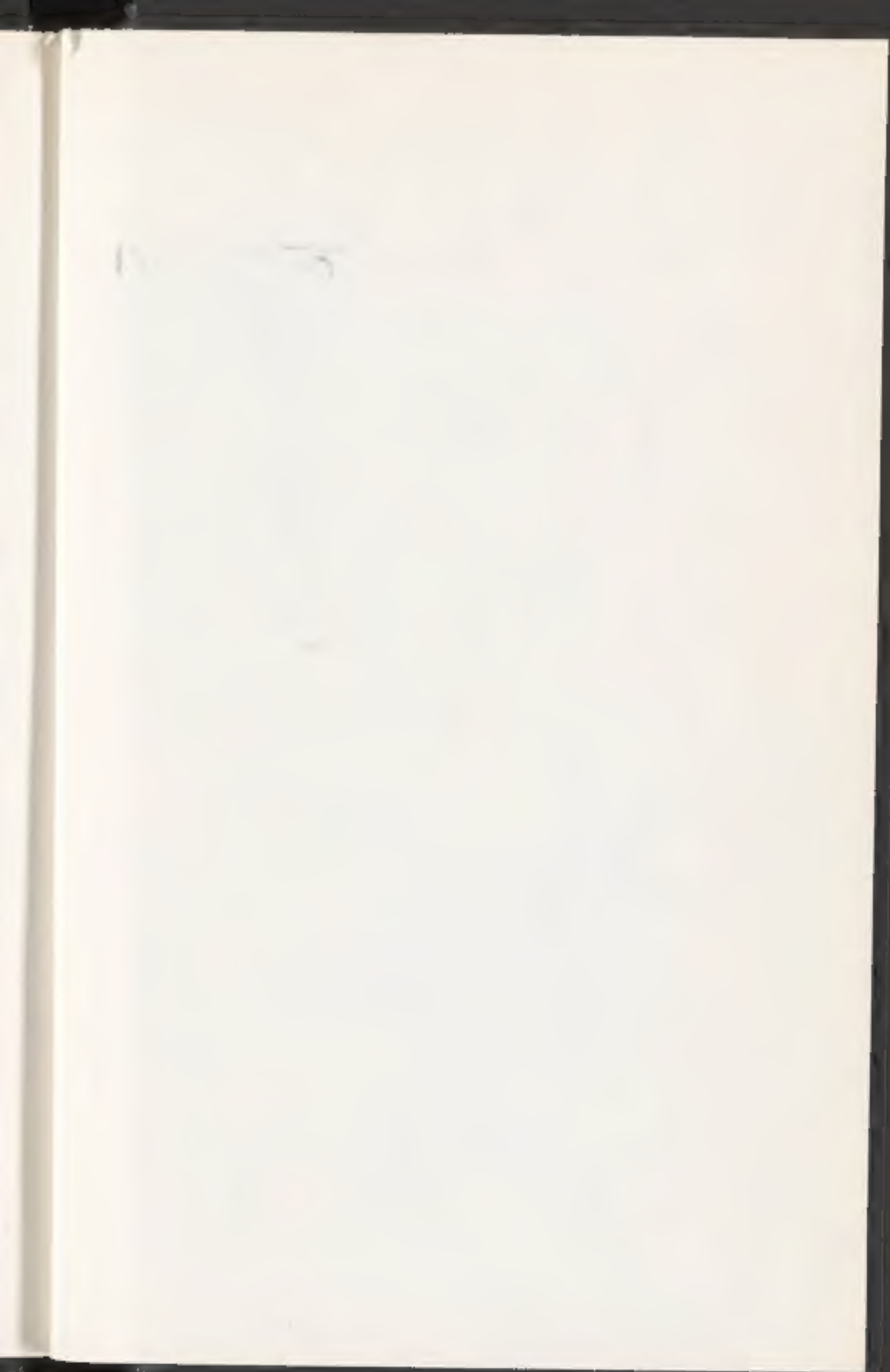
MA

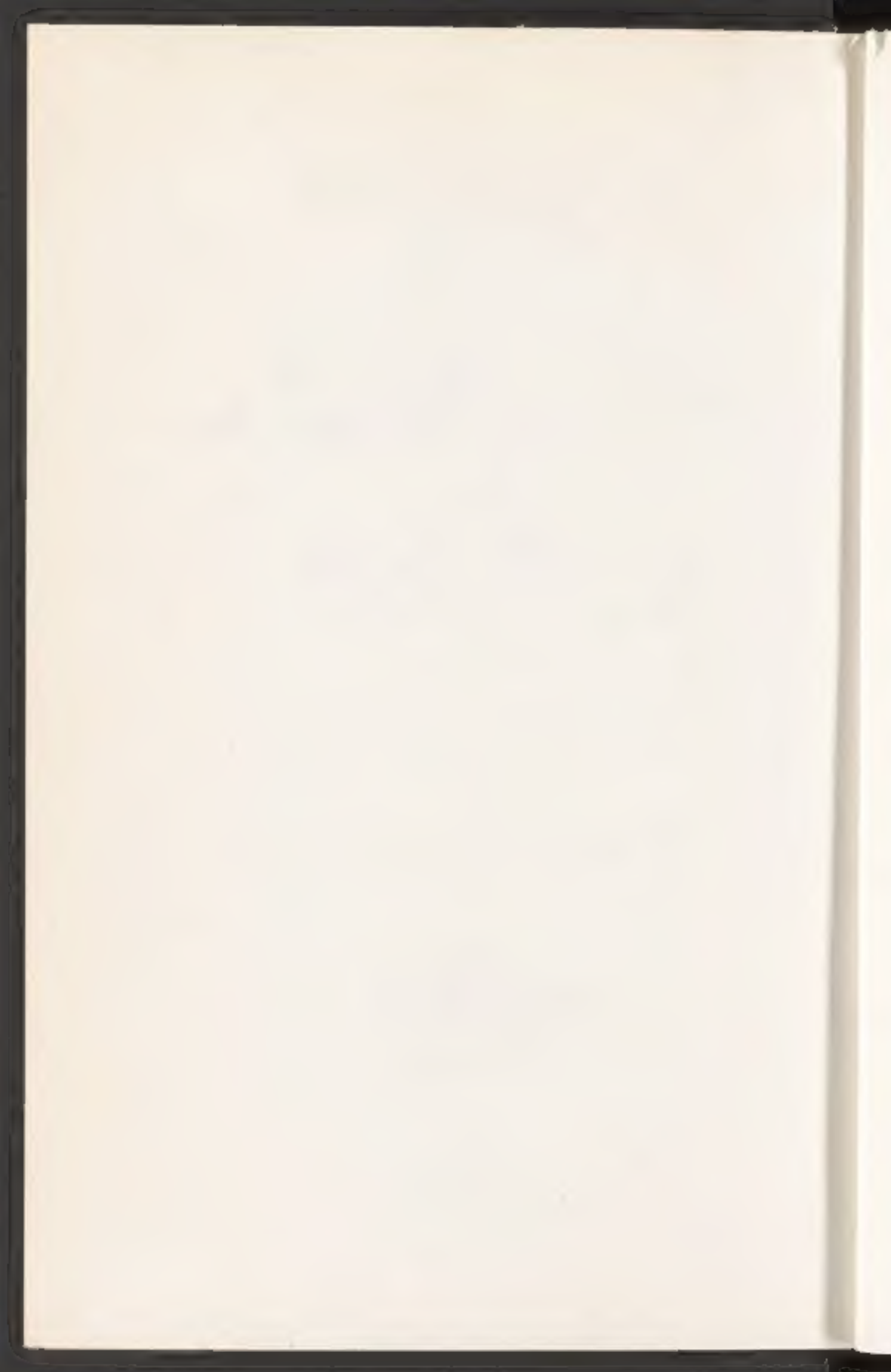


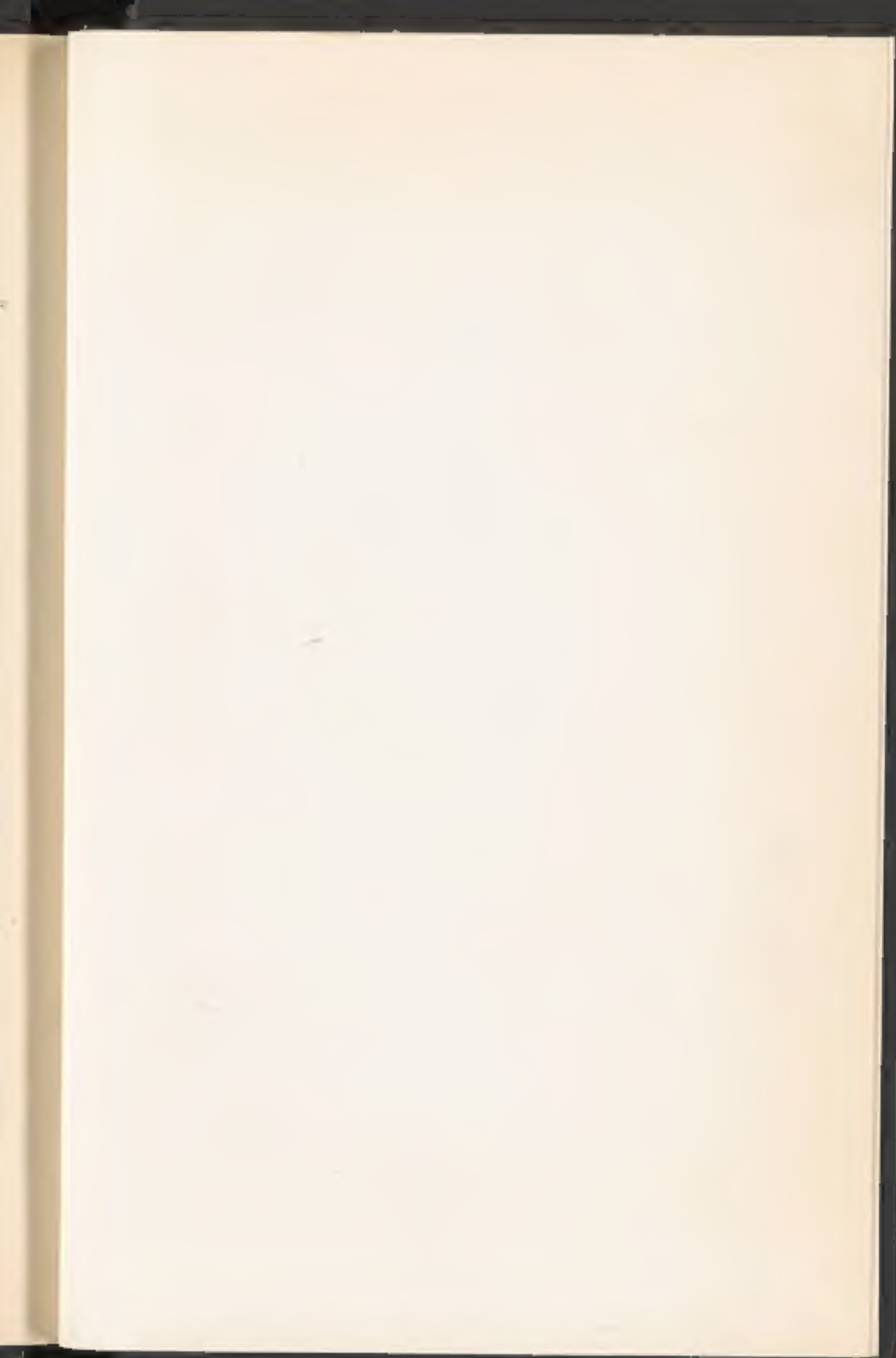
3 1142 00332 1125

DAT









Mez, Adam

/al-Hadērah al-Islāmīyah,

المعهد الخلفي للأبحاث والمغربية
بيت المغرب

الحضارة الإسلامية

في
القرن الرابع الهجري

DIE RENAISSANCE DES ISLAMIS

تأليف

الأستاذ آدم ميز

ADAM MEZ

أساتذة اللغات الشرقية بجامعة « بال » بسويسرا

نقله إلى العربية

محمد عبد الحادي أبو ريدة

بكتبة الآداب بالمعاصرة المصرية

الطبعة

طبعة المؤلف والنشر

١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م



DS

36

.85

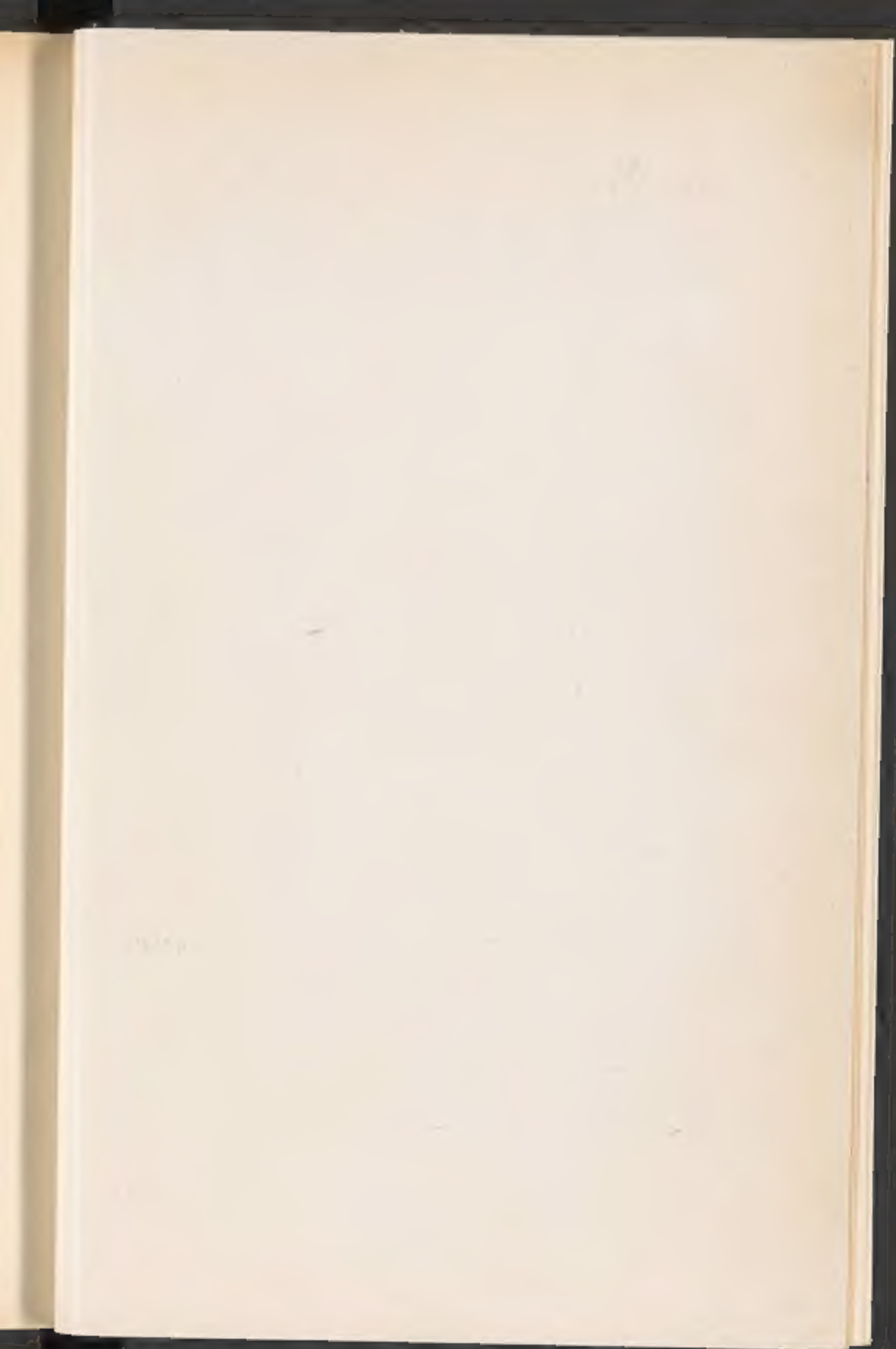
.M4912

v.1

c.1



صورة صاحب السمو الخليفة العظيم مولاي الحسن بن المهدى المولى خليفة جلالة ملك
 المغرب الأقصى ، وناعت النهضة العلمية ، ومؤسس المعهد الخليلي بطنطوان
 وبيت المغرب الأقصى ، ومن آثار سموه نشر هذا الكتاب



تقديم

هذا كتاب في احاطة الإسلام في القرن الرابع الهجري ، وهو العصر الذي بلغت فيه الحضارة ، اموره واعماله الإسلامية ذروة ،
أنه الأستاذ « مير » ثامه الأمانة ، وقد تمت صرى ، به فصول كانت بشر
في محبة (ثقافة الإسلام) Islamic Culture التي تعبر في حيدر آباد باللغة
الإنجليزية ، وكان يوم ترجمتها من الأمانة إلى الإنجليزية مرحوم خدامش ،
وغمي مم ، دقة بحث وحسن الاستقصاء ، والاعتماد على المصادر لكثيرة
المتنوعة ، عمداً يدعو إلى مدقش ، وسمجرح المحب ، من عصر على البحث ،
والدأب في الفقه على حادته الموضوع

وقد أحاط المؤلف سواحي احصائه الإسلامية من سكان ومال وإدارة
وتجارة وعلم ومن وسامه واجتمع ، وكشف ببحثه عن نواح عامة أحد يعالها
في صر وأنة حتى حلاله ، وكانت طبعه معاصره سكاك يقتصر على جمع النصوص
الكثيرة المنسقة بالموضوع من مصادر متعددة ، ولا كنه ، من غير أن
يدخل شخصيته وآراءه في مسائل ، لا في عسل حادر

وقد يؤخذ عليه أنه أحيد بعصر عسله ليس فيهمه على غير وجهه ، وأحياناً
يشترع من وقد كان الإيبس به كاملاً بوضوح ربه أوبجاف وجهه نظره ، كما
يؤخذ عليه أنه يستدل في بعض مسائل على رأيي بعض واحد ، ولو عرصت
النصوص كلها لخرج لباحث من رأيي بجاك ربه وأحياناً — راء بحكم

شاهده انما ترجمته و محنته . . . و كل من حسن حظه . . . حط الكتاب و حطاته .
ان رضى بلى بشفة في فرد . . . و ناحت به هذه فرصة حسنة للاصلاح على المصادر
في الكتاب الفرنسيه . . . و مكنت به من ان . . . و بلى ربي . . . و بقدر سهولتها
يقوم بترجمه هذه المصادر كله . . . و له اشكره اخرا على ما على . . . و على ما قدم
لقراء العربية من خير . . . و يبذل بمرتب . . . على ما يوفق . . . و على ما انحه به
من خدمة العلم

أحمد أمين

كلمة المنزج

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لله حمدًا يكفى ما يريد معه وحدي حبسه ، وإسلامه والسلام على
سيدنا محمد ، على آله وصحبه ومن والاه من يوم الدين . وبعد

فهذا كتاب يتناول حصاره للإسلام في القرن الرابع الهجري ، من حيث
أصله ونظورها ، احتضاره الأستاذ جليل أحمد أمين ، وشرفه بإسعاد ترجمته
إلي ، ليكون جزءاً من أنشطة بعضي محمود الذي يمتد بتات العرب . ولقد
فست هذه مهمة مهتمة شعبة . بعد أن تكون الترجمة مراراً ، ولقيت
منها ما لقيت

غير أن الذي حثت إلي هذه بهذا العمل ، أنه ليس في كتب استشرقيين
على أكثره ، بل كتب فنيه هذا . بحث في تاريخ الحصار للإسلامية^(١)
على هذا السجدة الذي سبقه مؤلف هذا الكتاب « آدم ميرا » انتهى عام ١٩١٧
ميلاديه . كان هذا العام أستاذاً للغة شرفيه بحسبة دارل (Ba el) في سويسرة ،
ويدل هذا الكتاب الذي تقدمه لقراء العربية على سعة اطلاع مؤلفه ، وتعمقه في
موضوع البحث ، فقد ساول حصاره للإسلام في القرن الرابع الهجري من
جميع جوانبها العلمية وتاريخيه ، بعد أن راجع مصادر العربية وغير العربية مراعاة

(١) من الكتاب بعد الذي ألفه فون كرم (A. Von Kremer) بعنوان
Culturgeschichte des Orients unter den chäifen. W en. 1875-9

واسعة النطاق ، حتى تعدّ مراجعته أحداثاً ، وقد بلغ عدد كتابات نبي ساردها
في الكتاب المحدث مائة أيضاً في بعض الأحيان ، ومن جملة مصادر المحفوظات
التي عني لأربعين مخطوطة في مكتب برلين ، و ١٧٠ من بين ويسترخ
ومونخ وفيينا وباريس ، بعض هذه مخطوطات لم يُنشر حتى الآن ، مع عظم
قيمتها ، كما أن من جملة عدد ناسخها من عائلات الطليعة الأوروبية التي
تبحث في شؤون الشرق .

[illegible]

هذه الظروف في مجموعها جعلت في حداثته كل اشتغالاً له في جمع الكتب
بحيث لا يمكن له الرجوع إليها ، فقد بُدِئَ بالكتب التي كان يجمعها في مؤلفه
ولما كان يمكن له الرجوع إليها ، فقد بُدِئَ بالكتب التي كان يجمعها في مؤلفه
دكانه ، وفي كل حديقته ، من الكتب التي كان يجمعها في مؤلفه
الكتب في المكتبة التي هو فيها ، إن كان يجمعها ، لذلك كان لا بد له من
الرجوع عن هذه بعدد في كل من الكتب الأربعة لمصنفات وخطوط
ومرجعة ذلك ، وقد استطعت أن أحصل على ما صرح في أخبارهم ، مؤلف في

المخطوطات ، وذلك بعد تصويرها من مختلف مكاتب أوروبا ، كما راحت
بعضها بنفسها في باريس و برلين أثناء العام الماضي .

كما استطعت بعد مراعاة الأصول امرسة أن تصحح أخطاء كثيرة في
النسخ من أحسن وفي المراجع في أغلب الأحيان ، كما أنني ردت المراجع إيصاحا
بمثل الرجوع بها ، و بقيت أشياء كثيرة جدا وصعب علامة استعهم إلى
حاجب محاول معاجم من شأنه وكذلك ، شئت بعض النسخ من و بقيت
مماستهم ، سكون مفهومه لك في العربي و مشعة لحاجته ، و ذكرت أسماء
الأعلام كاميه ، و عرفت مدينة قليلة جدا بتطلها المقام

على أني اهتمت كل شيء ، قريبا على الأصول التي ذكرها المؤلف مراعاة
دقيقه طبعاً لادعه و البسط ، و راعيت في بعض المراجع العربية أن يكون
الأمثلة متمشية مع الأصل العربي الذي له به إلفه ، فتكون بين يدي
القارئ حذرة الفهم الرابع بعد العرب الرابع و منه رحله و منه

و إذا كان الذي يرى في بعض الأحيان ما شئت تفككت في العرص ،
فد جمع ذلك في كتاب الكتاب على معنى بعض النسخ أو فاعلم ، و حصانها
و الاستدلال بها

وقد ترجمت القسم الأول من هذا الكتاب و عرضته على الأستاذ حمد أمين
فتضمن بقرينة من قوله إلى آخره و راء دونه سمعت كثيراً من فقه الثمين ،
و أبدى ملاحظات قيمة كان لها كبر الفصل في إخراج هذا الكتاب على
هذا النمط

ولا ينبغي أن نغفل عن شكرى عظيم الأستاذ جون كراوس المدرس
بكلية الآداب بجامعة في فهم كثير من النقط العاصية في الأصل لأداني
لقد كان أستاذنا الحبيب أحمد أمين موفقاً كل توفيق في اختيار هذا

الكتاب للترجمة ، لكي ينشره مع العرب في جملة اشعار اسمه التي يحدها
من الله في العربية ، وادخلوا ان يكون قد كتب ما بعد في القيامة ، عمل
على الوجه الذي يحقق المقصود ، مع علمي من كل جهد فهو دون اكمال
وإني لأرجو ان يتمكن من ترجمته القسم الثاني ، وإن كانه ما يدرس لاسلامه
للكتاب ، وإضافة ثبوت المراجع خدمة له
كما أرجو ان يمد هذا الكتاب وكتبه في تاريخ الحضارة لاسلامه ،
وأن يحركهم الباحثين إلى العناية بتاريخ هذه الحضارة ، وسنجد من جهده
والله ولي التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير

محمد عبد الرزاق أبو زيد

الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية في جامعة الكويت

أولاً : ١٣٨٩ هـ

١٩٦٩ م

فهرس الكتاب

٨٨٨٨٨٨

٨٨٨٨٨٨

٣	مقدم
١	مقدمة
١	الفصل الأول في بيان أهمية الإسلام
١٥	١١ في بيان أهمية الإسلام
٢٧	١٢ في بيان أهمية الإسلام
٥٥	١٣ في بيان أهمية الإسلام
٩٧	١٤ في بيان أهمية الإسلام
١٢١	١٥ في بيان أهمية الإسلام
١٢٢	١٦ في بيان أهمية الإسلام
١٨١	١٧ في بيان أهمية الإسلام
٢٢٧	١٨ في بيان أهمية الإسلام
٢٤٩	١٩ في بيان أهمية الإسلام
٢٦٣	٢٠ في بيان أهمية الإسلام
٢٨٤	٢١ في بيان أهمية الإسلام
٣١٣	٢٢ في بيان أهمية الإسلام
٣٤٦	٢٣ في بيان أهمية الإسلام
٣٥٤	٢٤ في بيان أهمية الإسلام
٣٨٧	٢٥ في بيان أهمية الإسلام
٣٩٢	٢٦ في بيان أهمية الإسلام

الفصل الأول

المملكة الإسلامية

في القرن الرابع الهجري (العشر ميلادي) عدت المملكة الإسلامية إلى ما كانت عليه قبل الفتح العربي ، وكانت فيها دول صغيرة منفصل بعضها عن بعض ، كما كان الحال دائماً في تاريخ الشرق ، بدأ استئبها فترات قصيرة . وقد تم هذا الانقسام حوالي سنة ٣٣٤ هـ - ٩٣٥ م .

وشرع لمازحون ينشون الأجزاء التي كانت فيها سيطرة كأنهم يصفون حكمها ، وهم يعتمدون في ذلك على مصدر واحد . كما يدل عليه ترتيبهم لهذه الأجزاء . فكل من بني عبي ، حيثه ، واندلسها ، فصارت فارس والري وأصبهان وأخس في أيدي بني ذيبه ، ورمدان في يد محمد بن إبيس ، والموصل وديار ربيعة وديار بكر وديار مصر في أيدي بني حمدان ، وأصبحت مصر والشام في يد محمد بن طنج ، ولحم وقرقيصة في يد طلمين ، والأندلس في يد عبد الرحمن المصيري ، وخراسان في يد حمد بن أحمد ، ولأهواز ووسط والبصرة في يد البريديين ، وبنجة والبحرين في يد أبي طاهر القرمي ، وخرصنان وخرصان في يد الديلم ، وما بقى في يد الحشوية إلا بغداد ونجف^(١) وشنة

(١) تجارب الأمم لابن مسكويه ج ٥ ص ٥٥٢ - ٥٥٤ : تلخيص ابن الأثير ، نسخة الأوروغ ج ٨ ص ٢٤١ - ٢٤٢ : تلخيص أبو عبد الله ج ٢ ص ٣٢٤ - ج ٣ ص ٢٩٨ من نسخة الأوروغ (٢) : تلخيص تاريخ الأمم لابن خلدون ج ٢ ص ٩١٣ : نسخة الألفية - بين ص ٤٩٨ : تاريخ من كتاب التواريخ واحد من محفوظات رجب أيضاً رقم ٩٤٩٦ من ١٥٤١ - ١٥٥٠

المعزى في عام ٣٣٢ هـ - ٩٤٤ م فعل أصحاب الأطراف ، ونعت كل واحد منهم على الصقع الذي هو فيه عمل ملوك الطوائف بعد موت الإسكندر^(١)

على أن شجعاً لسيادة الخليفة بسداد طلق وثق ماثلاً في الأدهان ، فالمعزى معه يتكلم عن « عن » أمير المؤمنين ، ويقف عن الغراري أنه « من فرغاه وأقصى حراسه في طمعه بالمغرب ثلاثة آلاف وسبعمائة فرسخ ، ومن باب الأوث إلى حدة مشاة فرسخ ، ومن باب إلى بغداد ثلاثمائة فرسخ ، ومن مكة إلى حدة اثنا وثلاثين ميلاً »^(٢) . وكان أصحاب الأطراف أو ملوك الطوائف يعترفون للخليفة بالسيادة ، ويقدمون له الدعاء في المساجد ، ويشتركون فيه أقداسهم ، ويرسلون إليه الهدايا في كل عام ، فمن ذلك أنه لما تم تصد الدولة ابن توبة فتح كرمان في سنة ٣٥٧ هـ . أُنقذ إليه من الحصرة بسداد عهد الخليفة وجعله والقدر على أعمال كرمان كلها^(٣) . وكان يظهر سلطان الخليفة مصنفه الخليل حسب ، وهو يشهد في ذلك قيصراً من قياصرة الإمبراطورية الرومانية المقدسة في ألمانيا ، يحكم الأمة الألمانية ومن له عليها إلا سلطان قليل . ولكن معنى الخلافة لم ينفذ ، رغم هذا ، ما كان له من القوة والسلطان ، حتى إن بني أمية في الأندلس لم يتحدوا لأنفسهم لقب الخليفة أو التسمية أمير المؤمنين ، بل كانوا يسمون أنفسهم « بني الخلافة » ثم جاء النعمانيون فكانوا أول من خرج على هذه السادة ، فلم يكنوا بأن يكونوا أمراء ذوي سلطة ديوية فقط ، بل أرادوا أن يكونوا أحدهم . احميتيين للنبي (عليه السلام) ،

(١) خروج العرب المعزى طمعا لأو وبه ح ١ ص ١٠٤ ح ٢ ص ٧٣ ونصصا بابه

(٢) خروج ح ٤ ص ٣٧ ح ٣٨

(٣) مسكوك ح ٦ ص ٣٢٢

فالتحدوا لأنفسهم من أخلافه بعد فتح أفريوان في سنة ٢٩٧ هـ - ٩٠٩ م. (١)
 ثم أمرت قبيلة هذا القبيلة إلى غطط حتى بن حاكم سجدة ، حتى بن حاكم
 أطلس ، وكان حاكماً شديداً صغيراً ، حتى نفسه أمير المؤمنين في سنة ٣٤٢ هـ -
 ٩٥٣ م. وهو اللقب الذي كان من قبل يبحث في النفس رغبة عظيمة (٢).

ولما علم عبد الرحمن بالأندلس أن العلويين بفرافقة ينقسمون منهم المؤمنين أحمد
 نفسه أيضاً من أخلافه ، وتسنى أمير المؤمنين في سنة ٣٥٠ هـ - ٩٦١ م. (٣)

ولم يكن من شأن عدد الأندلس وعدد أمراء الأندلس أن يؤدى إلى صيق
 في معنى الإسلام أو في الوطن الإسلامي ، بل صارت كل هذه الأقاليم تؤلف
 مملكة واحدة ، سُميت مملكة الإسلام = وهو الاصطلاح الذي لم يستعمله
 المسعودي - تخيراً لها عن مملكة الكفر ، وقامت وحدة إسلامية لا تنفقد
 بالحدود السياسية الحديثة ، وهذا عكس ما شأ عن اتحاد الإمبراطورية الألمانية
 في القرن التاسع عشر (٤).

يعتبر المقدسي أن مملكة الإسلام تنقسم من كاشغر في أقصى المشرق إلى

(١) كتاب البيهقي ص ١٧٠ انقلا عن ابن الخزاز البجلي - ابن رجب ص ٣٩٠ هـ

١٠٠٤ م.

(٢) ابن رجب ص ١٧٠ بلاد روم وبلاد العرب لأنهم عدواً قدام عدوهم

الكبرى ، طبعة الجزائر عام ١٨٥٧ ص ١٥٩

(٣) أبو القاسم ص ٣٥ ، عجم ص ١٢٣ - ٢١٢

(٤) محمد مؤيد بن حاكم مملكة الألمانية في القرن التاسع عشر كان من معها
 الوحدة ، ولكنها انقسمت على بعض الألمان ، ثم شمل اسمها وعدة دول - أهل هذه
 بلادهم أحب ، وكانوا يسمون في بلادهم بالأندلس - وهذا يدل على ما شأ عن انقسام
 الدولة الإسلامية كما سأل على أن كلام المؤلف يعنى على وحدة الأمة في أمرين - مع
 عشر - أما يوم في عهد هتار فقد أجهت فكرة الوحدة الألمانية إلى إنشاء
 الكبرى على أساس خمس وثلاثة ، وقد صمدت بعد ذلك وبعد ذلك صمدت كان صمد
 سببا لعرب الثالثة . (الترجم)

لوس الأقصى في الغرب . وفيه ينقطع في نحو عشرة شهر^(١) . أما عند
 من حوقل لحدود مملكة لإسلام هي شرقهم أرض الهند وبحر فارس ، وعربيه
 مملكة السودان الذين يكون على محيط الأطلسي ، وشماله بلاد الروم وما
 يتصل بها من الأمان والآل والزل والمح . وأما ما وجدناه والقرن والحين ،
 وحينها بحرقا من^(٢)

كان المسلم المستعبد من بعد داخل حدود هذه المملكة في ظل دينه ونحت
 كعبه ، وفيه نجد انه من بعدون الإله الواحد الذي يعبده ، ويصلون كما يصلون ،
 وكذلك نجد شريعة واحدة وعرفا وعادات واحدة . وكان يوجد في هذه المملكة
 الإسلام فاقون على بعض المسلم حتى لو كان ، بحيث تكون آمنا على حرمة
 الشخص من ينسب أحد . وبحيث لا يستطيع أن يسترقه أحد على أي صورة
 من الصور^(٣) . وقد صنف ناصر جبرو في هذه البلاد كلها في القرن الخامس
 الهجري (إحدى عشرة ميلادي) ، وهو أن يلاقى من مدركات ما كان يلاقيه
 الألمان لدى كتاب - فر في ألمانيا في القرن الثامن عشر بعد المسيح
 عليه السلام .

وكان حله . المصير على أشد مدقة من العباس ، فكان يحفظهم
 في المن والشه . ريده على إربقيه ومصر ، وكان لديهم « دعة مشنون في كل
 صمم وناحية »^(٤) . وتند هذه الحكاية الصغيرة على أن الحقيقة العاطفية كان
 'نسب له فعل كل شيء' . كان على صدر ررب للسلطان عهد لدولة صورة
 سمع من الفصة ، فشرق ، وعب الناس كيف كان هذا ، مع هيئة عهد الدولة

(١) عيسى - أحسن التماسيح في معرفة الأقاليم ، طعة لندن ١٨٧٧ من ٦٤

(٢) المساك والمناك ، طعة لندن ١٨٧٢ من ١ - ١١

(٣) لا يقول غير هذا القول إلا بعض من لا يعرف كالمراطة .

(٤) كتاب الفهم من لسان العرب ، طعة الأور وبه من ١٨٩

المعروفة ، وكونه شديد معاقبة على تقصير حياية . ثم قدمت الأرض في البحث عن السارق ، فلم يوقف له على خير ، فقبل عند ذلك بن محمد بن مصر دس من هذا^(١) وفي عام ٤٠١ هـ بلغ من حراة قرواش بن مفند أمير بني عقيل أنه خطب للحاكم بأمر الله في أعماله كلها ، وفي الموصل والأنبار والمدائن والكوفة ، وذلك تحت جمع العباسيين وبصرهم ، حتى أرسل الخليفة القادر إلى ساء للدولة فيث إليه جيشاً ، فبعث قرواش بعد . ففزع الخطة للملوكيين ، وأعادها للقادر^(٢) . وكان الخليفة في بغداد يحدد من العراق ما يخرج من سلطته حين يرى مثلاً أن السلطان محمود صاحب غزنة ، وهو لأنه الذي أخذ بحمة في الصمود ، يظهر له احترام عظمي ، ووقفه على تقصيراته ، ويشكك به ما يجد ، ففي سنة ٤٠٣ هـ (١٠١٢ م) مثلاً أرسل الحاكم بأمر الله إلى السلطان محمود كما دعه فيه إلى حرمه ، فبعث محمود بكتاب في خفيته وادعاه من حقه ، يسوق في وسطه^(٣)

وكان النزاع على أشد ما يكون في بعض تلك المديرة من بين الأراضي المقدسة ، لأن امتلاكها أصبح له شأن كبير من ذي قبل . ذلك أنه بعد من قبل مناسبه للبحث في علامة حبيبه الخفي ، ما لأن قد صحت من تمام النزاع حول هذه المسألة بحريه جديدة هي أن أمير المؤمنين الخفي هو من كان ملكاً للحرمين^(٤) وهذه هي المسألة التي استند إليها يوم في إثبات حق العباسيين في خلافة^(٥)

(١) نسبه ١١٨

(٢) في الأندلس ٩ ص ١٥٦ . ١٥١ . ح ١٠٠ . لا يرد في بعض النسخ

(٣) W. Peppert تكلمت عن ص ١٧

(٤) ابن خلدون ص ١١٠

(٥) ص ١٠٢ ح ١ ص ٣٠٢

(٥) والآن قد صار هذا المؤلف من إمام العباسيين لخدمة من عام ١٩٢٤ (مترجم) .

عدد من أمري منهم ، وكما أن خبسه لتقوى ذلك ، واستحضر الفخوة من
 حال تلكه لأحد منهم ، وقام حد عظيم بهم ، فذكر لبعض أن هذا سيد
 من أهل لوط في كسبه زها ، لم يقسمه ملك من معاش يوم ، وأن في
 دفعه بهم عدة على الإسلام ، لأن منهم حق بتدليل عيسى عليه السلام ،
 وقه صدره ، فذكر على من عيسى ، ثم لم ير نفس بددش ، إن خلاص
 منهم من الأمر ، ورجلهم من ذلك الكبر ، مع ما يقصوه من أحداث
 وحسن وحب وحق ، ووقفه حقه من حصر على قوته ، وسر مدبري في الروم ،
 ثمرة في المستطعية ، وخرج البصر زها ، وأمر حال دولة لاستعماله ،
 ومشي في الدولة أنهم من سنة ، شمع كتيه ، وحمل إلى كتيه
 العظمى أجيا صوفيا ، ومنها إلى اللطاف^(١)

و شكوا منه في من لا صعب للإسلام في هذا وقت ودهه ، وظهر
 الروم على منهم ، وفاد حرج ، وعدم الجهاد ، وفصاع السبيل ، وقد
 اطلق ، وقرأ على رئيس ومعه على جميع الذي هو فيه ، كعمل موز
 الطوائف بعد مصفى الإسكندر ، من الإسلام مستطاع ، في هذا وقت ،
 فحدث دعائه ، وهي سنة ، وهي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ، في خلافة
 في إسحاق ، إبراهيم لتقوى لله أمير المؤمنين ، والله مستعان على ما نحن فيه^(٢)
 أما الإمراض به لم يصيه فمضت منه الخط في هذا الأمر ثلاثة قواد
 ذوي كدبة ، فقاموا على عرشه ، وظهر هو كاس N kephorosi

(١) تاريخ محمد بن الطبري ، سنة أربع مئة من عهد الأتراك مخطوط رقم ٢٩١
 مكتبة الأمانة بدمشق من ١٨٥٠ ، على أن يضاف بشر أحيانا إلى نسخة مطبوعة
 لهذا الذي ذكرها بروغلي في معنى كسبه ، تاريخ الأمانة له في ج ١ من ٢٢٨ من طبعه
 بدون ١٩٣٢ وقد وجدت لإشارة عليها كلها عند مخطوط باريس لمجموعة المصنوع على
 الصفحة مطبوعة (٢) مروج الذهب ج ٢ من ٢٢ وفي نها

(Phokas) ، وريتمسكس (Zim-skes) ، وباسيوس (Basi os) . وقد مكث
أحرهم وانكفؤهم على رأسها حملاً وحسين سنة ٥٣٥٠ - ٩٦١ م
فتح نفقور حريرة أفريطش بعد حصار دام ثمانية أشهر^(١) ، وكانت هذه
الحريرة كبر عتس للفرسان المسلمين . وبعد خمس سنين سقطت قبرص في يد
الروم . فلم بعد تسعين ليدهم نطقه التي كانت لهم في البحر الأبيض المتوسط .
وفي سنة ٥٣٥١ - ٩٦٢ م ورد نفقور حجاب . وفي سنة ٥٣٥٢ - ٩٦٥ م فتحت
مدينة المعيصنة^(٢) ، وأخيراً وقعت طرسوس ، مع ما كان لأهلها من شجاعة ،
وكانت كبر حصن الإسلام في وجه المغيرين عليه . وقد أخذها الروم بعد أن
عظم بها الحصار . واهبوا حتى بلغ لأمرهم ما من إلى كل سنة . وفي ٥٣٥٧ م
٩٦٨ م فتح نفقور حمه وحمه . وأخذ من حصن رأس القديس يوحنا المصداقي ،
وكذلك فتح مدسسه اللادقية . في السنة التالية سقطت مدنة نطا كنه بعد
أن كان يحثيل للناس أنها لن تقب^(٣)

ولم ت^٤ الروم في سنة ٥٣٦٢ - ٩٧٢ م على الرها ونواحيها ، وساروا
في ديار الحريرة حتى بلغوا حصن ودحو . ولكنهم لم يستطيعوا اقتنوا
وسموا دحو البلاد ، قصد بغداد من مجا من أهل تلك البلاد مستعيرين ،
واحتشع معهم أهل مدنا في حواصم ، وأصابهم جمعا عصب اليأس ، فكثروا
الممار وممو العتقت . وقصدوا دار لطيفة خولة هجوم عليه ، واقتنعوا بعض
شبابك دار خلافة ، وحاطوها الحسنة بتعريف ، فرموا القلن بالنش من

5

(١) يعني من سنة ٩٧٢ ب

(٢) نفس المصدر من ٩٦ ب

(٣) نفس المصدر من ٩٥ ب ، Michael Syras, S. 551 .

أرواشن^(١). وقد جتمع من استعمار العامة للمرأة جميع عصر من العامة والأحلام
 ببيع رها، ستيين أعا، فطلبت عراً بدولة كختيار من قرية من الخدمة المطيع لله أن
 يبعث له ما لا يخرجها للمرأة فامتنع الخدمة بحجة أن الأمور لا تجي إليه، فلا
 يؤمنه لفقة على العاد، وهذا بالأعرا، وتردأت الرثة من ربه وبين كختيار
 حتى بيع لأمر التهديد فبدل لمطيع، مائة ألف درهم، وخرج في ذلك إلى
 بيع ثوبه، فبص، ده من ده، وخصص، وشاع بين المحتاج أن خدمة قد
 صود « ثم تحب العاد إلى ستيين، شفعة، ووثب بعضهم على عصر،
 وأعرضوا عن دكراره، حاد، وما فصل كختيار، بل صده في مصالحه،
 « طر حديث العاد^(٢) »

وفي ٥٣٦٥ هـ ٩٧٤ م فتحت عادت، به وب، وأحدث من يروى
 صده مسج إلى نسب إليها عادي، وبعث إلى كاخته في سها
 ر مسكس في قصر الررة، عسطة، ثم هن مشق فقد اصطو إلى أن
 بعد وأفسهم بدقه سس عدي، بحكمة بالرة في كل عام^(٣)

أما في حمود الملكية الإسلامية فقد حافظ السهم على حدود التي كانت
 له، وما قد، وصدوا هرب إليه، ونجد، سمعدي وهم بحصر في ٥٣٣٢ هـ
 ٩٤٣ م أن إليه به، قد صعدا منه ولاية عبد الله من صعد على روس
 من لسني معلومة، وأن هذا السج صر سنة حارة في كاخته إلى عهده،

(١) يحيى بن سعيد من ١٠٠ م - ١١٠١ م، وللتظم من ١١٠٤ م، وإن الأثير
 ج ٨ من ١٥٤ م، ١٥٥ م، ولحمود، احمد أو محسن بن مدي، در صده من ١٨٥٥ م
 ج ٢ من ١٣٥ م

(٢) مسكويه ج ٦ من ٣٨٠، ٣٨٩، ويحيى بن سعيد من ١٠٠ م - ١١٠١ م،
 وإن الأثير ج ٨ من ١٥٥ م، ١٥٦ م، وأبو عديس في نفس للصيرج ٢ من ١٤٦ م

(٣) يحيى بن سعيد من ١٠٠ م - ١١٠٤ م، Le grand palais de Constantinople, Paris, 1910, p. 22

دخول بعض اهل في سلك امرأه لمسلمين ضمن حدود المملكة للإسلامنة تمتد إلى
 حوض هراند ثم إلى بحر قزوين. و يعتبر لعدسي أن مملكة الإسلام انتهى حدودها إلى
 كاشغر^(١) . وفي عام ٣٩٧ هـ - ١٠٠٦ م كان هذا بلاد ختن مسلمين^(٢)
 وفي ذلك الوقت شتم سلطان محمود بن سبكتكين ، صاحب غزنة ، وأخيه
 الأتاب وأربعة من بلاد هندوستان للإسلام ، وكانت علامة الثقة عند ملوك
 الهند أنهم يطعمون أسودهم ، وكان عند سلطان محمود بن أصابع من هادنه
 الأسود^(٣) .

ولا يرتد من بعد من هذا البحث في أن كان تقسيم دولة بني العباس
 إلى ثلاث سلالات ، قد صدر في هذه المدة ، كما يظهر هذا العصر الذي
 عدش فيه ، و قد تحكى في من هذه لأجل على من السلمة وعلى شمس
 ، و قد ورد ، على من سبكتكين ، قال ابن الأثير رحمه الله :
 السلطنة من بلاد الهند ، على شخص رعم عمدي ، و قد ورد من حاض على
 و قد ورد من هذا حاضه و أمده ، و قد ورد هذه لأمه ، و قد ورد
 كذا الخ من و قد ورد على طسعي ، و قد ورد في مصر على عهد لأحمد و كافر .
 و قد ورد من يد إلى بلاد الهند ، من هي قد كانت مدينته ، و قد ورد
 عصمه الخ ، و قد ورد شاهد : محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
 أحمد ، و قد كان لمسلميه من عصمه مدينته^(٤) . أما بغداد فهي التي قد

— من ٢٥ م أنسب بدم ١١٠٠ هـ - ١٢١٠ م ، و كان حالة شوش
 (Cnang) حكى أن في سنة ١٢٢١ م نزل عديتة نسي ساي - لأن ، (انظر :
 (Breitschneider Mediaeval Researches. I. S. 74)

(١) القدس من ٦٤

Marquart G. G. Bericht über die Bekehrung der I. gen, ٦١

SBBA, 1912, S. 496

(٢) النظم من ١١٨٩ - ١١٩٠

(٣) ابن حوقل من ٣٤١ والصفحات التالية .

عصمه على بعض دائب وفي سنة ٣٦١ هـ ٩٧١ م قامت بالكربح فتنة ،
فأرسل الوزير صاحبه فقتل عصمه ، وكان شديد معصية للسلطة ، فاصطبر إلى يومه ،
الذي في أمه كثر كثيره يعصى على عصمه ، فاحترق في كربح حريقاً عظيماً ، وكان
عدة من احترق فيه سبعة عشر ألف إنسان ، وثلاثمائة دكان ، وثلاثة وثلاثين
مسجداً ، ومن الأموال ما لا يحصى ، وبدا أن من يتعلمون من حساب العربى إلى
الحساب الشرقى ، ولا يزال هذا الحساب إلى اليوم غير واضحاً سكاماً (١) وفي
عام ٣٣٢ هـ - ٩٧٢ م تولى ابن شيراز القادة بعد موت بورس ، فأخذ في
إصلاحات ، وفطط على العمل والكتاب ، وألحق وساند الناس بعدد مالا
لأمر في الحقد ، وكثرت معه ثبات حتى تهاوى الناس من بعد وفقد الأمن ،
وكثرت كدسات المصوص ، حتى به دخلوا أحد القضاة ، فسلق حائطاً
لينجو منه ، فوقع ومات (٢)

وفي هذا العصر ضعف ، فسمى بعد ذلك فيهم « كات خوس شى »
للمسلمين ، وأحاط به ، وفي ما وصفه ، حتى ضعف أمر خلافة ، فاحتقت ،
وتمت عليها ، فم المدة الحرب ، وأخضع لهم يخرى في جميع ، ثم بسطها بعد
ذلك الحروب ، وهي في كل يوم إلى ورا ، وأخشى لها بعد كمرها ، مع
كثرة الفساد والجهل والفسق وجو السطو (٣) وبدا أن الناس عن جمعة
من الناس أنهم في عام ٣٩٢ هـ - ١٠٠١ م شاهدوا صبيته الكربح في بين
طرفي الخدائين والبرازس ، والعمى تحت والمصارف تشفى في أصحاب تصادف النهار ،
وفي الوقت الذي حرت العادة برادهم الناس فيه بهد مكان ، وذلك لأن الله

(١) محيى بن محمد بن ١٠٠١ - ١٠١١ ، وفي الأخير ٨ ص ١٦٢

(٢) كتاب الميراث ص ٢٢٩ ب - ٢٣٠ أ

(٣) القديس ص ١٢

كان قد حرب ، وانتقل إليه عه^(١) . لأجل هذا محمد لتقديمي شيد ذكر
مدينة لسطاط مصر ، وبقيت به « ناسح بغداد ، ومعجز الإسلام ، ومتحر
الأنام ، وأحل من مدينة السلام »^(٢) وقد طفت عاصمة مصر مد ذلك الحين
أكبر مدن الإسلام .

(٣) كتاب مجمع لأمره . في تاريخ الجوراء ، لأن الحسن طلائق الحسن في إبراهيم
الصافي ، طبعه أندروود بيروت سنة ١٩٠٤ ، ص ٤٣٩
(٤) الكفعمي ص ١٩٧ .

الفصل الثاني

الخلفاء

لما تفتت العلة على الخليفة المكتفي في عام ٥٢٩٥ هـ ٩٠٧ م كان الورير أبو أحمد العباس بن الحسن راكناً من داره يوماً ومعه ، كما حرت بعده ، أحد الكتب الأربعة الذين يتولون الدواوين ، فشاوره فيمن ترشح للخلافة بعد المكتفي ، وكان الورير يميل إلى من لمعة ، فحانه الكاتب ، وهو أبو الحسن علي بن محمد بن العرات الذي صار وريراً قبله بعد ، أنه يجب ألا يولى في هذا الأمر من عرف دار هذا وسمعة هذا وليست هذا ، ومن في الناس وقوه ، وعرف الأمور ، وحكمته لتجرب ، فقل الورير صدقت واقفه بأب الحسن ، من نقد وأشار ابن العرات بتقليد حمير بن المعتد (الخليفة المتقدم) ، فإنه صبي لا يدري أين هو ، وعامة سروره أن يصرف من الكتب ، فالت من الورير إلى ذلك وعمل على تقليد نقدر ، وكان صبي في ثلاثة عشرة^(١)

8 وطراً لأن النقدر كان صغيراً فقد كان استعاده للخلافة اسماً غير شرعي ، وقد دُح أحد القصاة ، لأنه أطلع صميره حين فاء إليه سبيع المعتد ، فقال هو صبي ، ولا يجوز المباينة له^(٢)

ولكن الجماعة تسمين خطأ لتقدير ، فإن أنه معتد ، وهي أنه ولد رومية ، فصغت على رماه الأسر هي وأولاده بعد الفقرة والخر ، فكانت يولي

(١) كتاب حبس من ٥٩ ب ، وكتاب الورير ، من ١١٢ - ١١٣

(٢) صلة تاريخ الطبري لعرب بن سعيد القرطبي ، طعة دي هوى ، لندن ١٨٩٧ من ٢٨ .

وغزل ، وحانت بين لفته ، وبين التهاب ما في بقت المال ، وما يدل على قوة
عزيمته ، بعد نظره طويلاً في السيرة ، فله ما كان يعرفه ، وما كان يحذرن
الصولي أنه كان يوماً عند الراضي ، لم يعبه شئ من شعر شار ، وبين يدي
رصى كفت به وكنت أحد ، يدح ، حذره من خدم السيدة حذره ، وهي
شعب أم القيسر ، فحذره جميع ما بين أيديهما من الكسب لعلوه في مسدين
أبيض كان معهم ومعه ، فوجم الراسي ، اعتاده ، فكسر منه سنداً ، وألقاه
نهم راسي ، لم يمتحنوا الكسب ، ودعيت ساعدان أو نحو ذلك ردوا الكسب
بجده ، فقال لهم رصى قوة لمن تركه هه قد رأيت هذه الكسب ، وما
هي حديث دفعه وسد وجهه وأحد ، وكنت لعله ، ومن كفته الله ما نصر في
مثله ، وسفحه بها ، ليست من كفتك حتى - حوت فيها مثل عشت البحر
وحديث سديد واستور ، وأما ، لحاف الصولي أن ذكي لخدمه قوله ، فيدل .
من كان عده " فيد " به ، وسفحه من ذلك مكروه . فله إلى الخدمة فسأهم
الأيامدوا قوله ، فقالوا : الله ما حفظه ، فكف تعبده ^(١) وقد أمث القنندر
على عمر من الخلافة زهاء خمسة وعشرين عاماً ، تحت حامي أمه ، وقد خلع في
أثناء هذه مدة مرتين ، فكان شو عنه بعض فواده ويريلوه عن سر بر ملكه
يوماً أو يومين ، ثم بعد به ، ود يخرج في جيش ليقاقل إلا صرة واحدة ، وقد
قتل فيها ، ذلك أن فده عنه من أن يخرج معهم بحرية مؤنس ، فأتى ،
وما رلوا به حتى خرج كاره ، وقد جهت به ثمة لا يخرج ، وكشفت عن
نديه ، وكنت ، وسكن عب لعه ، خرج ، عبه ليرة الصوية التي يتوارثها
الخدم ، وروى نعت مؤنس ، فصر به حل منهم من حذره صرة مقط منها إلى

(١) كتاب لأورى الصولي ، معهود ملكه الأندلس من سنة ١٨٣٦

لا ص ، فأنجمه ودعجه ، سبب ، أنست ثباته والبردة فيها حتى مرأوبله ،
وترك مكشوف العورة إلى أن مرته حل من الأكرة ، فترعوه بحشيش
وكان ، مقتدر زرع القمح ، إلى القصر قرب ، ذرعى اللون ، صغير الحبيبات ، أجود ،
حسن وجه ، والحننة ضمه (١) . وكان ما يحكى عنه يدل على الهدوء وحب الخير
وسلامة صدر . كان أبو بكر بن الحسن على من سمى يطبق في كل شهر في منزله
عقدت مطبخ ثم سكت نحو ثلاثين دينار ، وكان يوماً عند حبيبة فدار بهما
الحديث ، وعلم أبو بكر من سياق الكلام أن حبيبة لا يأكل صداماً فيه سكت ،
ولا يأخذ حله من سكت . لا يسير في حشكته ، ثم سكت أبو بكر ومشي
للحرج ، فامر ، مقتدر ، الله رده ، وقال له : أنت مصروف ساعة ، فسمح بترك
أحمد ، مشى لمطبخ ومواقفته على ما جرى منه في أمر سكت ، ونشطه ،
فمن كذلك هو . أمر المؤمنين ، فصحت الحبيبة وورثت حب الأهل
للك . فمن هو . تدبير يعرف في قوت ومقتد فده . ولا يذ قطعها
عنه (٢) . وكان تقدر كثير اشرب (٣)

ثم نعت أحدهم بـ « حبيبة » . وكان يوم قد قص حكاية مستند ،
فمنه . وهو . هو كهن . ولا . فارجو أن يستقيم أمره معه (٤) .
وكان له شرفاً مرموقاً ، حسن جسم ، نضج ، وهو حدة ، نضج ، وأبو للحبيبة

(١) سنة و (٢) في نسخة ديواني . ١٨٩٤ ، من ٣٧٦ ٣٧٧
ومسكية ح ٥ من ٣٧٩ ، وعريب من ١٧٦ ، والصفحات التالية ، وكتاب اليون
من ١١٤ .

(٢) ٢٥٢ ٣٥٣

(٣) راجع لإسلام القدي ، نظر مقدمه الإخبارية في كتب ضرورية سكت أبو بكر .
تقدم من ١١

(٤) عريب من ١٨١ .

البحر^(١). وفي سنة ٣١٧ هـ - ٩٢٩ م قامت ثورة قصد منها حلعُ القنطرة وتسيب
أخيه القاهر مكانه ، وحدث ، وُجِّل القاهر إلى أخيه فاستدناه ، وحصل يُهْدَى
من روعه ، وينتسب له العذر ، ويُزَنُّه من ثم المؤامرة ، وهو يقول : نسي نفسي .
الله تبارك وتعالى ، ثم يُدْعَى رَجُوعاً ، أن يُبْقَى على حياته^(٢) . وكان القاهر أهوج ،
شديد الإقدام على صفت مدته ، يحب المال ، قبيح لسياسة ، قبيح الرعة في
اصفهان . حسن ، غير معكر في عرف الأمم ، وكان موعظاً شراباً ، لا يكاد
يخرج من سكر ، وكان يبيع الخمر ، ومع ذلك حرم على الناس الخمر
والدم^(٣) ، وحكمه نُقِلَ إلى أصفهان على مؤس القنطرة رغم ما كان يؤس هد
من سخط عصبه ، كما أنه وقَّع كثيراً من المال ، وبدا طلب منه أن يشهد على
منه جمع في أن يُجِلَّ له من من سمعه ، فجمع ، وشملت عيده ، ولم يُخَر
قبله أحد من بعده . ومع ذلك لإسلام^(٤) وسمن الأعيان هذا عادة أحد المملوك
عن سادات طيبيين . ثم عاش القاهر بعد حمله سبعة عشر عاماً في دار الخلافة ،
حتى نقله أسكني منها ، وكان قد بلغ به الضرُّ ونقر إلى أن كان مُتَقِلاً نقص
خُتّه ، وفي حله قد حش^(٥) وقد خرج في يوم جمعة إلى جامع منصور وعطى
وجهه ، ووقف لعرف الناس منه ، ومأثم أن يتصدقوا عليه ، فقام إليه أحد
الخدميين وأعطاه نفد درهم وردّه إلى داره .

ولما عُيِّنَ رضى ابن أخى القاهر حليفة كان له من العمر خمسة وعشرون
سنة . وكان أُمِّراً ، أعين ، ذوق الأتقي ، مسنون الوجه ، حفيف العارفين واللحبة .

(١) التنبية للسعودى ص ٢٨٨ ، وكتاب السون ص ١٤٤ ب .

(٢) كتاب السون ص ١٢٤ ب .

(٣) مكتوبه ج ٤ ص ١٢٤ نسخة من ٢٨٨ ، ص ١٨٥ .

(٤) نسخة من ٢٨٨ .

(٥) ابن الأثير ج ٨ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

ان شیراز ، وكان المستكفي قد حلف ألا يتصرف ان شیراز في أيامه ودولته ،
ولا ألحق عيه ان يوبه أجهاد إلى ما طلب على كثره منه ، قال ذكاء مولى الراصی :
وكت حاصراً ، فأجاب المستكفي على كثره منه ، ورأيت عيبه وقد تمر غرنا بالدموع ،
لعظم ما ورد عليه من سؤل ان يوبه ^(١) ولما جاءوا إليه يحتموه رضى أن يجمع
منه ، وسكنه شرط عليهم ألا يعطوا شيئاً من أعصائه ^(٢) غير أن المطيع أحد
الثنى ، وهم بدى حلف المستكفي ، أمر أن يقتل انتقاماً لأحبه ، وطلب من
شبهه ، فلم يقدم على ذلك أحد ، لا حاد صني كان المستكفي قد استخدمه .
ثم وجد عيه في بعض وفاة نصر به ثنى سوط ، وحده ، فكان هذا الحد
حينئذ عيه ، فقل لمطيع أن يخله ، فاه شهد بهمة ^(٣)

فما اخصه من أحد فلم يكن هم عن بعض في دولة بدويه ، فقل لذلك
حكمه ، فما صنع فوبه جميع عيه غير مشككه ، ورك ولاية الخلافة لاسه
لغرضه ، ولما كان عليه كان قد جاءه قومه ، وكان يشبهه ، فظهر ، وتعدت
عنه لمكة ، فم عيه ، فولاية خلافة لاسه ^(٤) ثم شمع عاهه بعد
ثمان عشرة سنة من حكمه ، ووفى عيه ، واعتزل عند حبيبه الدير مشكراً ،
حتى مات بعد ثنى عشرة سنة ^(٥) ، ولا يد في كثير عن هؤلاء الخلفاء ، فم
المطيع وكانت له في الدير حكمة ، وكت شهره ، وتعدت بصفه ، لأن
كان أحد من في الدير ، وبه الشيء اليسير ، وتجعله في فيها ، وتصرفه
صغيراً ليسم مثله ، يحكي به كل طائر وغيره ^(٦)

(١) كتاب من سنة ٢٢٢ ب

(٢) نفس المصدر من ٢٢٨ ب

(٣) نفس المصدر من ١٠٢٩ ب

(٤) المتظم من ١١٠٦ ب

(٥) نفس المصدر من ١١٣ ب - ١١٤ ب

(٦) كتاب من سنة ١٢١١ ب

وأما الطائع فكانت عليه ملامح أهل الجلس الشمل ، فقد كان أبصر
أشقر ، حسن الجسم ، شديد القوة ، ويحكى أنه كان في دار الخلافة أيل عظيم
يقتل قربه الدواب ، ولا يتمكن أحد من مقاومته ، فاحتال الطائع حتى أمسك
قربه بيده فلم يقدر أن يخلصهما منه ، واستدعى الحجار ، فركب بشراً عليهما ،
وما بقيا على يسير قطعتهما بيديه^(١) وكان القادر من أهل لشرق والديانة وإدامة
التمجد بالليل وكثرة البر والصافات ، وكان يأخذ ثني الصمام لدى يهناً لإفطاره
ويقسمه بين حاميه كبيرين^(٢) وكان يحب لحيته فله يلة اسكنه ، ويس
ري الموم ، ويصعد الأما كن معروفة بركة مثل فم معروف الكرخي ، وربة
اس ثر . وكان يتحقي ويؤثر به . ويخرج يعرف حول رسته ، وكاف
جميع الاعناد ، ويحكى أنه صنف كتاباً في الأصول على مذهب نوح الحديث ،
وكان هذا الكتاب يُعرف كل جمعة في حلة نوح الحديث نديم يهدي ،
ويحضر الناس سماعة^(٣)

12 هذه صورة بعض خلفاء بني العباس في دار دولهم ، وهي بحسب ما وجدته
الاضمين الذين أخذ عنهم إدراك في الاربع يدعى ، ضميمون في الإمامة
أو لأفضلية صفة خاصة بسمن من اورد في اوله ، فكذلك ذلك من أول الأمر
مؤودة لتدريج على عرش الخلافة ، ويضاف في هذا هدوء السياسة بخارمة
وصايفها في عهدهم ، من أمته ديك ن والي شاء كتب مرة إلى امرأ لدين الله
(٣٤١ - ٥٣٦٥ - ٩٥٢ - ٩٧٥ م) مباشرة وتخطى من دونه ، فمع الحقيقة
من ذلك ، وأعاد الكتاب إلى الولي من غير أن نقص حقايقه وكان يعرف

(١) كتاب المنتظم ١٠٦ .

(٢) من المصدر ص ١٢٢ م .

(٣) من المصدر ص ١٢٢ ، وطبع الكي ، صفة غامرة ، ح ٢ ص ٢ .

(٣٦٥ = ٥٣٨٦ - ٩٧٥ - ٩٩٦ م) عظم هؤلاء جدد ، وكان شجر طوبى ، نضبت الشعر ، رقيق لمعين كبرها ، عمرهن مسكين عريق ، طحين ونحوه ، كان صياد حريصاً ماهراً ، وقد صرب أن من للفريسة عريضة ما سقطت عنه من معد وكما لفت ، وهي في ثوب فيه بعد كثيراً كبيراً في ماب ، بعد حدث أن جد له - ذات ما خرج على صاعده حوض عام ٥٣٦٥ - ٩٧٥ م ، وهو جده ، وسخفه إلى صقلان ، فأدركه التركي وحده مدد خطه حتى ضرب الصبح ، فحده ، وعقب التركي مسدوداً على باب حقل عسك ، ووجد جده وأخوه من تحت السيف ، ثم رجلا إلى مصر ، ثم رجع له من صبح ، وسار بنفسه لمخارطة التركي ، ففرقه وأسره ، وسفده من بين من سيرة ، بعد أن كاد يموت صرا ، وسكا ، وثقه على عقه ، ودفع به حده ، وعسقى التركي ما فصر العرير بخصه قذح شراب حلال ، فمضى في القدح ، فقف التركي عن الشرب حذق من أن يكون في القدح سم قاتل ، وسبق حرير ذلك ، فخذ القدح وشرب منه ، ثم أعده شرب ، وأفرده حية ، وبعد أن نحل إليه جميع ما يحتاج إليه ، وحمله على دابة ، وأمره بالركوب على مركبه ، وسأله عن ناس من ناس مهم ، فالتبس إحصار قوم من أصحابه ، فمضى إليه مهم من بين الأندلس ، ولما رجع العرير إلى مصر تقدم إلى وحوه دونه وفوده وأمراته بأكرام التركي وإحلاله^(٢) .

وأخيراً جاء الحاكم بأمر الله ، وهو الشخصية الدورية لمناقضه ، كان الحاكم رجلاً عريباً في أهواره ، من ذلك أنه أقام سبيل يجلس في الشمع ليلاً وسهاراً ، ثم عن له أن يجلس في الطلعة ، خمس فيها مدة^(٣) . وكان أحياناً يواصل الركوب

(١) ابن أبي جري ٩ ص ٨١

(٢) يحيى بن سعيد ص ١١٤ - م .

(٣) ابن أبي جري روى عنه كلفوربا ص ٦٢ - ٦٤ .

عطايه والإنعام عليه ^(١) ، وستحكم في غير هذا المقام عن مثل هذا التصرف
 الخوني في معاملته لليهود والنصارى ، وعن رهنه ورعته في الورع ، ذلك أنه
 في آخر الأمر رقى شعره حتى طال على أكتفه ، وامتنع من تقصيصه ، ومن تقليم
 أطرافه ، وعبر الثياب الصوف البفء ثلاثين سوداء ، واستبدل بالعمامة الزرقاء
 عمامة سوداء ، وحذر ينس الكساء الواحدة لمدة الطوبى إلى أن تستبدلها
 ويبدلها من القميص القديم ، ويغيرها من العار الشف ، وواصل تدوير الصحاري
 والعيون ، قصد حين سقط حيث كان سفير نفسه ، حتى إن العالم المسيحي
 يحيى بن سعيد يمدح به صارت عمره بعدة من حال محمد بن مالك بن أبي
 صارت البراري مأوى له كالوحوش ، وزادت نصيبه ، وأسست بحبيب العذاب ،
 وطال شعره كالأسد جزعاً على إبادته هيكل الله لأورشليمي ، وكذلك
 قد جنى حين شخص من أحد كونه صيف من سنة ، مراح اليأس
 لفتن من في مداه ، أحدث له من صروب أبعده ، وقصد المكر ،
 لاحتاج في مداواته منه إلى حلوسه في ذهن السفسج ، جردته به ^(٢)

(١) نفس المصدر ص ١٢٤ .

(٢) عني في نسخة ص ١٢٧ ب ١٢٨ .

الفصل الثالث

الأمراء

هذا الاسم كان يُسمى ولادة أملاك وكذلك تسميه بيت الخلافة — بلا
كاهن أو معمر ، فيه امتنع من التسمية بالأمارة ، وأي أن يجري على رسمه في
المخططة «الاستدانة» (١) تسميته «أمير الأمراء» في لسان خلافة فلا شأن له
بولاية حكم من حيث أصله ، فهو لا يعدو أن يكون قنلاً كبيراً من بيده
الأمراء ، كان «وزير» ، «مستأجر» ، وقد كان مؤسس عند
صاحب الحسن بن علي أمير الأمراء ، ابن بكر شمر في عهد أبي
حسب إليه ما

وه كان أميراً مسلحاً إسلامية عامة يترجم من جهة الاسمية ، وكان
أسمى هم في كل جهة مع أملاك ، حيث بعد إعطاء الخليفة ، أما في العراق
فقط حدث كان منه مؤسس على يد «ها بنقسه من غير وال فمكان
لا يترك أحدهم في حوزة في الحصة ، لأن ذلك كان شراً شئ من الأمراء
منصب حوزة ، وقد حدث أن شهدت حوزة وإنه حسن محمد بن «أوت
في عام ٣٢٣ هـ ، ٩٣٤ م ، فدخل يده في يده كل شئ ، واضطر فيه مصر فيه
ببربر ، وحدث أحداث الدروع من تحسور مجلسه ، وتلا يقف توقيفاً في منازل
الأحوال إلا بعد أن يوقع فيه بحظه ، واضطر «بربر» إلى أن يحضر مجلسه ، وصار

(١) محي من محمد من ١٩٥ كان على رأسه في الشرق معاً للوزير ، فكان
أن العهد ينفذ بذلك (مسكويه ج ٢ من ٢١٩ - ٢٢٠) ، وكان يقف به عند من العهد
(أن شمر يردى حظه كغيره من ٢٤) وتوم يطلق هذا الاسم في العهد على الخوذة .

كاستغل ملازمه لا يفسد شيئاً^(١) . وكان من دواعي الأئمة له في الحب
شرقي . يفرق بعد ذلك بينه وبينه لمحبته برضى وقبضه أنكر برضى ذلك ،
وأمر أن يترك مكانه لأنه جمعاً بينه وبين أبي العباس^(٢) . غير أن الرضا اضطر
في بعض الأحيان إلى أن يترك مكانه في خطبه ، ومعنى هذا أنه عترف
بغير دونه في . . .^(٣)

وكان من جملة من سار من وراءه في هذا الشأن . . .
ومن أمثلة ما عساه قد سار من وراءه في هذا الشأن . . .
وقد في بعض من سار من وراءه في هذا الشأن . . .
منه ، فما من من سار من وراءه في هذا الشأن . . .
نفس من سار من وراءه في هذا الشأن . . .
عنه
وأي
سواء سار من وراءه في هذا الشأن . . .

(١) مكره ج ٥ ص ١٧٢ - ١٧٤

(٢) الأوراق المصولة ص ٨٢

(٣) كان من السطح لا يظن في ذلك . . .
بعد أي من بعده ، أما ما عساه من سار من وراءه . . .
من أن مع الدولة ملك بعدد من سار من وراءه . . .
لأول المصري
قدمي وسار من وراءه . . .
الحاكم له جيد الذي يسي سلطان على هذا مصر . . .
في المصور
التأخرين بعدد لم يكن بعدد لهم الدعوة . . .
بصرف عام ٣٦٨ هـ - ٩٧٩ م ، وهو ما أحسن به . . .
الأيام وحديثها (مكره ج ٦ ص ١٩٩ - ٢٠٠) .

(١) كتاب الميوس ص ١٩٢ ب - ١٩٤ أ

وعاداهم للعدو ورائعهم ، وبكرتهم ، ونقصهم الذنوب للعبود التي يقطعونها ،
ومن أشبه عمر بن الخطاب حسين بن حمدان ، وهو أنس أسرته ، قتل العباس بن
الحسن بن علي في سنة ٢٩٦ هـ - ٩٠٨ م . وهو ركب يما بين ستين ، وذلك
أنه أعرضه بعلاده ، سيف قتله " ، وكذلك فعل ناصر الدولة أبو محمد بن
حمدان بن رائق ، فعنه وهو سيف عمده في حقيقته قبل عدو ، حياته (٢) وكان
أربع ، عدم رعاية حموي العامة لندش في بيت بني حمدان ، ولا سيوف في فرعه
بخرقة (٣) . وكذلك كان حموي في فرعه ، شـ حيث قتل ثم على بن
سيف للدولة من حمدان حموي ، وقد سمي وسيفه بحـ شهيداً ، ثم أصدره
ورث حسنة في الزينة (٤) . ويظهر أن حموي من حمدان شي ، من سنة ١٥٠٠
والأعمال العظيمة إلا سيف الدولة . على أنه لا حصانه كان في حرته مع اوم
مع : في حجه ، وكانت مؤلفاته . وكان سيف الدولة متجرباً بنفسه ،
عن أبي سعيد . ولا يشك أن حموي لم يكن له رأي غيره .

وشيء ما عساه اقتضت تركيزه من وحكي

۱. کہیں پر جمع نہیں ہو سکتے ، وہ لڑنے سے لڑیں ، اور کہیں
حکماً للعراق مند زمان طویل . ۵۰۰ فی قول اُمرم کتاباً انحاب دراز .^(۲)
اکثر مما كانوا قوماً . ومع هذا فقد حاضوا عمار کثیر من مہم . ۵۰۰

١٠. من بعد ص ٢٦٩ ب
١١. مسكويه ج ٦ ص ٥٠ - ٥١ و كتاب عبد الله ص ١٩٨ أ ب .
١٢. لا مسكويه ج ٦ ص ٢٢٤ ثرى ما كان يقع بينه ناصر ، وله وبين أولاده .
(٤) ابن الأمير ج ٨ ص ٤٣٤ ، وانظر ما حكاه ابن حلكان فلاح تحت بن حمد
، وفات طبع مصر ١٢٩٩ هـ ج ١ ص ١٥٩ ، وفي Durrak Abu Faras Leiden
1895, S. 114 ff

(٥) تاريخ أبي الفدا ج ٢ ص ٦٨ : ٦٩ : ٧٠

(٦) منكره ج ٥ ص ٦٥ .

فقال النواصل ، وسكنهم من قصر النظر وحشع لم يبرلوا لى حمدان عن شيء .
وقد بدأ عهد الفساد الحقيقى بعداد عام ٣٣٠ هـ ٩٤١ . وهو المسمى الذى فتح
فيه بريدى بعدد وفرة فيه الخليفة بن الموصل : وذلك بن البريدى ظلم الناس
ظلمه المعروف ، وأمسح الخراج فى آفاقه وخطب أصحاب الأراضى ، وخطب أهل
دمشق ، ووصف على كل مكان من المنطقة ستمين درهما ، وأخذ جزءاً من مال
البحر عشرين^{١٦} . وفي سنة ٣٣٠ هـ بريدى بنى قبة من حطب حطب بركة العرب ،
وسكنه معه ذلك . كتب بنى معر دعوة إلى التمس الأمان ليصير إلى حضرته ،
فقطعه من الدية . حطب بنى معر وقيل لأمن بنى معر ، وأكمله
مع دية ، وقطعه بريدى . مع دية^{١٧}

وهذا ما كان بين هؤلاء الناس يقتزن حكمهم بالهيب وبين القواد
أمن حده من شرب الدية . سكنهم فى سنة ٣٣٠ هـ . الإسلام . لوحيد بن
هؤلاء لأخبر بن حسن سنة فى حله وشبهه بنى لعمريه . ومنهم الصامسون
الذين أرادوا أن يشتقوا بينهم من الفرس . وأن ترجموا . أعداء للملك بنى
صامان ، وقد بلغوا أوج سرتهم فى أوج القرن . ثلث شعري حيث كانت
بلاد ما وراء النهر . وأدخل ويرز . كلهم بنى كرمات تحت سلطانهم ، بل كان فى
دخول حدود دهم الكمية ولايت . كاد تكون مستغنية ، مثل بلاد مسجست
التي كان يحكمها بنو الصدر ، وهؤلاء . ومن كانوا يعطون لصاحب بنى فلم
يكن له عليهم إلا حائل أموال وهديا ، بن امطر الصامسون بنوا سعة أرجاء
دولتهم إلى إنشاء ما شئهم منصب « نائب الملك » ، فكانوا هم مثلاً يقسمون فى
بخارى على حين أن صاحب جيشهم كان يقيم فى بسامور التي جعلها الطاهريون

(١) مسكوة ج ٦ ص ٥٨ ، وكتاب البيون ص ١٩٣ .
(٢) مسكوة ج ٦ ص ١٥٤ ، وكتاب البيون ص ٢٢٧ ب .

قصة حرامان . أما عن حكمهم فالمقدسي يمتدح صيرتهم في الحكم ، ويقول : ^{١٦} من أحسن الملوك سيرة وطرًا وإحلالًا للعلم وأهلهم ، فقد كان من رعيهم مثلاً . لا يكفون أهل العلم بقبيل لأرض بين أيديهم ، ويدكر تقدسي أن في أمثال الناس أنه أن شجرة حرجت على آسمان يست ، ويقول : لا ترى إلى عهد الدولة ونخثره ونمكته . وكان دولته ، بقوة نسبه ، قد فحمت له البلاد طوعاً ، وميت مملك ، فصار من آل سامان وطلب رأساً هلكه الله ، وشنت جمه ، وودع حبهته ، ومكن أعداءه من نمكته ، فتت من عدا إلى من ^(١) ومن هذا لإبط ، من حجب مقدسي كل لأسباب شخصه ، فاصفقه أن لم يحد من انه ماسين بكون كنه ، وول كان ذلك لم يتمهم إلا بعد ذلك طبع ، حتى أن سكة كس من مصر بعدد بصرى إلى مصر الذي في كل عام ثمر . معدرة حتى مصر الدولة في محاربتة للسامانيين ، ولم ينصر أكثر من عشرين سنة على مائة مقدسي في مدح آل سامان حتى حرج البراءة وهم من الشمال ، جنوب ، وفي آخر ملوكهم هاجوا على آل ملوك السامانيين كانوا دائماً بظهروا ولاءهم للحليفة في بغداد ومعظمهم به ، وكانوا دائماً يفتنون إليه الهدايا ، من محمد أحمد من سماعيل يرسل في سنة ٣٠١ هـ ٩١٣ م إلى الحليفة بغداد شحنة مستحقة إليه ما فعله من ذعارة ترك على المسلمين وقتله كثيراً منهم ، وخطب به شرعة بغداد ، بعد أن خلا منصب صاحب الشرطة بوفاة من كان شعله من بني هاشم ^(٢) ، وكذلك بعد نصر الساماني يرسل للحليفة عام ٣٣٠ هـ ٩٤١ م هدية كبيرة ، ومعها رأس أحد ثوار الديلم ، فكان نصر أدرسي أن يصع نفسه في موضع وال من ولاية الحليفة ^(٣)

(١) المقدسي من ٣٣٧ — ٣٣٩ . (٢) عربي من ٤٣ .

(٣) كتاب البيون من ١٩١ م .

وكان مستفيد لشعوب التي تسكن حبال لأب الآسيوية في شمال فارس ،
والتي كانت حتى ذلك الحين غثاة قواد مذبحين لوفت يطهرون فيه . وقد
استطاعوا أن يجمعوا حكمهم بلاداً واسعاً كثيراً من البلاد التي أحصاهم
بطلانهم الذين يسكنون حبال الأب لأورمية حين معاودة قوتهم ، وكان
الغند مرداوخ الذي كثر من استغنى بطلان المؤمنين من بين قواد الحبل
الذين حكموا إيران الغربية بعد موت يوسف بن في الساج ولم يكن للإسلام
غلبة في قلب هذا الغند ، فقد فعل ذنبا لمسلمين ومسيحيين فعل الكفار ،
فمنهم من سبى ، حتى قيل به تخلص من الصغار والحواري في قول القل
حين تم ، وفي ذلك المكثر منه نف ، وأعلن سيف واسار في أهل همدان
كأبيه كاهن^(١) حتى مات أهل فارس تبعوا في سنة ٣٢٠ هـ - ٩٣٢ م منهم
در خليفة بعدد واعترضوا على فرض حكومة نصراني في حين تم
لأنهم بنى حبال لمسلمين بحميم وبعث مرداوخ بعد من قواده إلى
مدينة مدور ، فدحاها بسيف ، وقتل من أهلها ذوا كثيرة ، « خرج به
في مسير في أهل بلاد وصوفيتهم مره ١٠٠ رجل من له من مشد ، ويده
مصحف قد شره من الغند بنى الله ، وأوقع السيف عن هؤلاء المسلمين ،
فلا لبهم ، ولا حدة محتجهم ما قد رزقهم ، فمن نأخذ مصحف من
يده ، فضر به وجهه ، ثم أمر به دبح »^(٢)

17

كل مرد دوح رجلاً من بلاد عربى الآماش واشروعات ، فقد رعم أنه يرز
دولة الصغى ويطلب الحرب^(٣) ، ومائل عن تيجان الفرس وهيئتها ، فتمت له ،
فأخذ صفة نوح كبرى ، فعمل به نوح من الذهب صمغ فيه نوح الطواهر ،

(١) مروج الذهب ج ٩ ص ٢٣ وما بعدها .

(٢) من مصادره ج ٩ ص ٢٤ - ٢٥ .

(٣) الأوراق لقول ص ٨١ ، وسكوك ج ٥ ص ٤٨٨ .

وحسب له سرير من الذهب قد رُصع بأحجار، فجلس عليه، وحسن عليه منصة عظيمة، وحسن مائدة سرير من الفضة عليه فرش منسوط، وديوان ذلك كرسي مذهبة يزين أصحاب الأقدار منسوبة في الإخلاص، وكان يسوي قصد بغداد وشعبات الدولة، وكتب في عام له أن أعداءه يروا كسرى مبردا، ويعبره كهيئته قبل الإسلام. وقد طاف به بعض شياطين الهدنة فحرفوه له صورة ملك سطره، وبحسب له كمور الأرض، فدل إلى ذلك، وأظهر أنه ذلك ملك الذي يملك الأرض، فأراد أن يسير إلى مدينة السلام ويقص على الحقيقة، ويرى أئمة مدن الإسلام بأشرف في شرق الأرض وغربها، بما في يد ولد الصالح وغيرهم، واستقر في مثل هذا الحال^(١) وكان حوذه يحشون سجدته وعدده وكبره، وما حشيت به. وقد في أصفهان (انظر فصل الأعياد) جمعت لأحاط به من الحدا، والحق العدد، وأدت الشموع العظام، وعمل تحفة الخاصة من وساطين من من الشمع، وحشد على رؤوس حسان والبقاعات ما لم تجز الصادقة مثله، فلما خرج وطاف بذلك استعظم كله، واستعظمه، وقال ودلت لأحد من الصحراء، ولأن المصير بدا منه في قلبه، وأسمع ثم انقلب عنه إلى هذه الأشياء، مصنوعة مستخرجة، وبنا كانت عظيمه، وعاد وسكب ودخل إلى حبيته، صطحف واشتت تكبته، وحول وجهه إلى خلاف الباب فلا يكلمه أحد. ولم يحضر القواد والأمراء على محاطته، ثم فمعه الورع بعد كذا من شهر للناس، فركب كارهاً متحذلاً بعد لحاح، فمعه بعض معتصم، وانصرف إلى موضعه، وبرم حاشيته الأولى^(٢)

(١) مروج الذهب ج ١ ص ٢٧ - ٢٩ ومكروه ج ٥ ص ١٨٩ - ١٩٠

(٢) مكروه ج ٥ ص ٣٧٠ - ١٨٢

مقدرة بي بويه أنهم كانوا يستطيعون جمع المال من كل وجه . وولدت حرة حتى
 يكون بين أيديهم . قال : نعم . وقد مر عدهم الخط في ذلك فامرهم من نعمت
 18 الانتداب ، فيحكى متلألأ على من بويه لما دخل شيراز فجمع أصحابه ووجه
 المال . ولم يكن معه ما يرضيه . فأشرف أمره على الانحلال ، واشتغل فيه
 وعظم عزمه شديداً ، فبقي هو مستقراً على صهره . وقد حلا له ذلك واندير دري
 حية قد خرجت من سقف المجلس الذي كان فيه من موضع . ودخلت موضعا
 آخر . وحاف أن تسقط عنه ، وهو انهم . فامر العرشين بجرها . فوجدوا
 السقف بهي إلى عرفة بين سقفين ، فامرهم بفتحها . فوجدوا فيه عدة صدق
 من المال وغيره ، فاتفق ذلك في حانة بعد أن شفي أمره على الانحلال^(١)

وكان السبب في ارتفاع علي من بويه صداقته وشجاعته . وسعة صدره . حسن
 سياسته . فمن ذلك أنه كتب في لحيته . اللهم . وعبد الله حسين بن محمد
 لعلي بن أحمد . ولم ير علي من بويه دين عند الله ولا صفة بالحداد . حتى
 مره بالمر . فكتب كتابا من مباديخ إلى بختيار شيخ علي من مباديخ .
 وميرزا بن الطروج . فدار بالولاية . ولم يصل إلى كرج . فجلس في لجان .
 ولاطاف عامل بلاد . فكان يكتب شكواه . صبطة المرحمة . ووقع أن افصح
 فلاح كانت في يدي خيرية في تلك لأمر . ووقع من نعمهم خلاف .
 فاحد بعضهم به . ونسبوا على دعوات حسنة . فاحد بعضهم كاه في سيرة
 لجان . فاحد بعضهم . ولاصف قور . مرد ويح . وفقدون غيب . حتى
 أحدا طاعته . وكان دافض يدمع به . من فسيول . به^(٢) . فلا يحب
 إذن أن يسهل عليه الانتصار على جيش الخليفة حتى استوى على حبوب .

(١) . مكره ح ٥ من ٣ : ٦٦

٢ . نفس المصدر ح ٥ من ٣٦ : ٣٨

وكان من بين هذه النسخة المعاملة الأسرى . . . يعطون عيهم ،
ويزمنهم من جميع ما يكرهون ، حتى يمشوا بهم ، على حين كان أعداؤهم
يعتدون الأسرى قوداً وراساً يشبهونهم بها ، وقد طهر على من يويه ما عدا
له معهم هذه الآلات ، فعرض عن العقاب إلى الموت . . . اتفقد عن الصغار^(١)

كل كبر . . . صارت الرى لا يستحب إلى عمره ما حبه . . . حوله من
إبرح . . . ثم رجع من الحراية . . . وبيع ما يحصل له وقت^(٢)

قد جمع عدد الدولة لما كان فيه من حرص ثروة هائلة ، وكذلك نزل
حق الدولة (توفى عام ٨٣٨١ هـ - ٩٩٧ م) في عصور لأخيرة ، التي لم تكن عصور
العبي عظيم . . . ما لا يكتب . . . فقد ذكر ابن الصدي أنه خلف ٢٨٤ و ٨٧٥ و ٢٠٠ ديناراً
ومن بين ما وجد في خزائنه ٧٩٠ و ٨٦٠ و ١٠٠٠ درهم ، ومن الطاهر واليواقيت
واللؤلؤ . . . مناس وسفر ، الصلاح . . . من السلع متعة كثيرة ، وكان شجعاناً
حتى كانت مدته في الكس عدد مسفر . . . لا يفرقه^(٣)

وكذلك يقول من الحورى . . . الدولة جمع من الأموال ما لم يحصه أحد من
بني بني . . . كان معن بالله ثم الواحد وبه أثر مصادرت^(٤)

وصفه الناس بذكرى من الصف به سورة به انتصار الوثيق والطاعة
الامة ، وذلك في حياته الأولى على لأقل . . . يرجع الفصل في ذلك إلى الصفات
المنظمة إلى بورت على من يويه الذي قبل فيما بعد بعد الدولة . . . وهو الذي
يرجع إليه الفصل فيما يلحقه بيت بني يويه من قوة وعمره . . . ومن نشه طاعهم
ولتهم البصه من مد دولة . . . وهو ضد لإحدى الثلاثة . . . وكان حاكماً على

(١) مسكوكه ج ٥ ص ١٢١ ١٢٢

(٢) مسكوكه ج ٨ ص ٣٥٧

٢ . . . من حصة كائنه ما ر ٨٢ ٨٣

٢١ . . . من ١٤٥

واسمقات مائة ألف درهم . فُرسل إليه الوزير من مقية «جميع واللواء» ورسم
 للرسول «لا سلم اللواء» وجميع إلا بعد تسليم مال الذي استقر عليه الاتفاق .
 فعرف الرسول من الملك تنهيه على أن يديه على نفسه . وسد معه وعادته أن
 سيديه اللواء واجتمع ، هرقه ما رسمه له الوزير ، فثبته على من يديه ، وأرسله
 حتى سيديه الجميع . فسمع ، ودخل به شيراز بين يديه اللواء ، وقام الرسول
 مدة بعد ما قال ، فلا يدفع على يديه شيئاً ، حتى أعطى الرسول ودانت شيراز^(١)
 وأمر أن يدوه فقد كان حزيناً ، وأصبح بكراً ، حسن السيرة بعباده
 وحده ، روفاهم ، بعد اسمه ، بتخرج من خطه . وجميع أخته منه ، وقد
 نفي مؤخر على عهده . كرمه^(٢)

ومن مثله ذلك أن برهم حلاً بهم من بين يدي عوقله ، وورد
 حصره أن الله به «دائمه» «سبعة» «و» كرمه كل لدوله ، وبيع في إحصائه ،
 وحل له من على صلب مكوك عند ملوك ، وكان مذبح من مكوكيه حاصراً
 باري ، هرك لمطر في هدوء الحمله في برهم ، وكانت كثيرة دير اس
 مسكه به مثله^(٣) . وقد اقترح الأسناد من العميد وزير كل الدولة ، بعد ما نفي
 سوء تدبير برهم . اشتغاله «بعض» «والعب» «والسكر» «الدائم» ، وبعد أن شاهد
 طمع الناس فيه ، أن يترك كل الدولة «أحده» «بعض» ، حتى لا يبيع سميه في رجاءه
 به حب ، وبعد من برهم شيء . آخر حتى حسن «مما» «أرجع» «البل» ، ويشعل ثما
 يؤثروا من حجة لمعين ومدرج ، «في» «عنه» «كن» «بعض» «و» «أخر» «في» «بكر» «فيه»
 منه من أصحاب هم مكوك . وقال . يتحدث . من أي فتحة ملاذ لرجل

(١) تاريخ طبرستان ١١٢٧

(٢) من لأثر ج ٨ من ١٩٣

(٣) مسكه ج ٦ من ٢٨ — ٢٨١ ، و Amedroz. Der Islam, III, 335

لحق إلى ثم طمعت فيه «^(١)» ولقد فاسى ابن العميد الكثير في خدمته ، وكان ابن العميد وريراً حنيداً للتدبير عينا بصاعة الملك وصلاحاً مفسداً من أموره ، وسكن ركن الدولة كان معلوماً على أمره لا يرى النظر في العواقب ، ولا يستمع إلى آراء ابن العميد مع حدودها ، حتى أن ابن مسكويه يذكر ضعف ركن الدولة وفساد الأحوال في حكومته ، ويدكر كفاية ابن العميد وحسن تدبيره ثم يقول في حيلة وربره ومدبره ، « وكان ركن الدولة مع نفسه على قرانه من ليليل على طريفة الخند لمعلمين ، سمع يدبسون به ، ولا يرى النظر في عواقب أمره ، عواقب أمور رعيته » ، وكان يفتح خمدته وعكره على ضريق مدراجه ، وكان يوسع عنهم في الإقصاعات ، وكانوا يتواعدون من الناس في مواضع عامصة مجتمعون ، ويريدون حرجوا في الصحراء ، واجتمعوا على ظهور دوابهم وشوا أرجلهم على أعقابهم ، فقدر ما يدرون أربى في وجه الحية ، وقد تم لهم تدبير يومهم ، وهم عديم وشاكلهم ، وكان ركن الدولة يرى أن دولته معروفة بدولة الأكراد ، فكان لذلك لا يسمعهم من العتب ، ولا يصدق بدخولهم لأفراق في قسدم ، « ويرى أن قد لا قطع نقدية ، وسنت لم شيء فنقول لأن هؤلاء أبله ، يعني الأكراد ، يحتاجون إلى القوت »^(٢)

وكان الأمير معر الدولة ، أمير العراق ، حديداً سريع العصب يدي ، اللسان ، يُكثر من وررانه والمحشمين من حشمه ، وكان سحق المهلي من حشمه وشتمه ما لا يحصر لأحد عليه ، من كان يصبره بنقرة^(٣) وسكن معر الدولة كان حواري في مراصه ، فكان كلما اشتدت عليه العنة ، وأنقش شتت (كان صريعاً)

(١) مسكويه ج ٦ من ٢٩٢ - ٢٩٣ . و Amedroz Des Islam III, 336

(٢) مسكويه ج ٦ من ٣٥١ - ٣٥٢

(٣) من مصدر ج ٦ من ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤

باصبع لؤلؤ و زمرل في مشاقته) لكي يندب على نفسه على عادة الديلم^(١) وكان
أيضاً سريع الدفعة ، وكاد يهزم في إحدى المواقف ، فسكن بين يدي عذبه ، ثم
سأهم أن يجمعوا ، ويجمعوا على المدو ، وهو في أولهم ، فإما أن يعطروا بما أن يكون
أولاً من يقتل^(٢) وكان لا يعرف للحيلة فدره ، فقد وثب عليه ، وهو تحت
سبطانه ، وثمة الحدي السبط القلب ولما مات ورأه أبو محمد لهللي بعد أن
وى الوزارة له ثلاث عشرة سنة قصص مع دولة أمواله ودخائره ، وأخذ أهله
ونحاه وحوشيه ، حتى ملاحه ومن خدمه يوماً واحداً ، فاستعلم الناس ذلك
واستقبحوه^(٣) وبني نفسه داراً جديدة في شهر بغداد ، فكان حملة ما خرج
عنها ثلاثة عشر ألف درهم ، ولم يتردد في أن يمدد بسبب ذلك جماعة
من أصحابه^(٤) ، وكان لا مائة كثيراً الخوف في عينه ، فاضطر إلى حبط الناس
واستخراج الأموال من غير وجوههم ، وفعل قذارة وحماصة وأراكة صانع السلطان
وعمره ، وكان يبيع ثوبه منطعمين ، ويبيع منه الرشي ، وسع حرق حتى
صار لرمحه حياً من يحب حده قطع عنهم ، ثم يردوه ، ويمنعه عنها
يحتدون ، وقد صوب إلى حصن القيس ، ثم دار الخ وقت حوال الوعية ،
فمن هارب حلي ، إلى مملوك صر ، من مملوك صير صيرته إلى مقطع أيت من
شره ووائعه ، فقل حقل لاصري في لأعر من ملا على حده ماضه ، وترك
ما كدر ، والرجوع على السلطان ، فطعمه ، ففوض مع الدولة بتدبير كل ناحية
إلى بعض أوجه من خواص الديلم ، فأتىوها مسكاً وضعة ، والتحف عنهم

(١) من تصدح ٦ من ٢١١

(٢) من تصدح ٦ من ٢١٧

(٣) ابن الأثير ج ٨ ص ٤٠٥

(٤) ابن الأثير ج ٨ ص ٢٩٨ ، ومكوه ج ٦ ص ١٩٣ ، ويقول ابن الخوري
(١١٩) أن من الدولة أعتق على ساءه أن مات مائة ألف دينار .

الأمر، وحاشي تثير عهد دولة عليه فقتل نفسه^(١)، لكن عهد لدولة كان
أنما قاسياً على نفسه، فيحكي أن حاربه كانت له شعب قسمة عليه، بها عن
نذير للملكة، فامر به نفسه^(٢)، وكان لغنى عمره الأحبار وسرعة وصولها
من كل من يريد أن يحكم دولة كثيرة حكمًا صحيحًا، فكان من الأحبار
بوردة، فإن الحرب من قوم قومت في مشه، و... عن سبب التعميق.
فإن كان من عهد... على صحاب الأحبار، وكانت لأحبار نفس
من شيراز إلى... في سنة... أي... تقطع كل يوم من حرد على مائة
وحسين...^(٣)

فدو شمع عذوق... كان... بحث عن... وبقيت عن
سر زعم... كانت... له... حتى لا... في... حتى
إب... حكمه... حتى... علم... فكان
لدى... في... من...^(٤) وقد... من
للمعص... و... الدرس... يوق... على

(١) من عهد... على... عهد...
من نظم لم... حكمه... ردي... ١٥ ١٦...
لأمره... من... من ذلك... وفي...
سوى على... من... و...
أمر... من... من...
الحال... من... من...
و... من... من...
تدخله... من... من...
مع أحبار... من... من...
مع حواره... من... من...

(٢) نظم من ١١٢

(٣) من... من

(٤) من... من ١١٢

للصوص في إحدى القوافل فعلا بمن حوى شيت ، فأكلوا منها فمكوا ،
 وكانت هذه مكيدة عجيبة ^(١) ، ونعاد لسطاء إلى حراء خربة العرب وإلى حراء
 كرماء وكانت أشهر مصاديقه ، حتى رُفعت الجباية عن قوافل الحج ، ورأى
 ما كان يجري عليها من تشيخ ، صروب ، لطف ، وفاء للصحاح ، وفي
 الطريق واحتقر لم الآثار ، واستفاض السامع وأدا السور على مدية الراسل ^(٢) ،
 وأمر بمائة منارل بمقاد وأسوقه ، وكنت محتة قد أخرج بعض ، وحرب
 البعض ، وأبتدأ بالساجد الجامعة ، وكانت في سنة احزاب ، هذه ما كان
 مستهدما من ميسم ، ونعاد بسا ، ونوم ، فاعتدت ، فمن قصرت
 يده عن ذلك فممن من بيت ، ل ، وأمر من كانت له دار على الشط من
 لأوس ، الحاشية أن محمد في عهد محمد بن أحمد ، كان من قد استطاعوا هدم
 منارل ومعهم ، فطال هذه السنة ونعاد عدة منارل عراصة دار العباس
 ابن الحسين ، وبعد ، فمنازل حداث ، وحدة والمارة ، بعد أن كانت
 من الكلاب ومضيق حيف ولأقرب ، وحلب ، العروم من فارس
 ، منارل البلاد ، كانت لأمر حتى بعدد قد ذوت بح ، فممت رسد ، وشأ
 حيل من الناس لأبهرها ، فأمر بمحر عذاتها ورواصه ، وقد كانت على الأنهر
 وقد قد هدمت وأمر بمر ، فإلى من نحو من أن يجتار عليها الهائم والنساء
 والأطفال ، بعد ، فسفهم ، فسيت كلهم حديد وشعة ، وممت عملا محكما ،
 وكديث جرى أمر احسن بمصاديقه كان لا تحدر عليه إلا المحصر منه ، لادها
 الزاكن شدة صيغه وصفه وراخر له من علمه ، فحيت له العرس الكبار
 لشفقة ، وعرض حتى صد كاشع اع المسيح ، فخص بالدار بربا ، وأعيد

(١) كرت لأوكاء ، لأن محمد بن أحمد من ٢٨ من حادو عقم علا عن تاريخ احمد بن

(٢) سطر من ١١١٩ ب

كثير من قضاة الأهوار^(١) وحاصل من ائمة قوم فأسكنهم فارس
وكرمان فزرعوا وعمروا الولاية^(٢)، ومع هذا فلم تكن لغزو صرك الدولة،^(٣)
كان صرك الدولة في فارس حيث كان عمره خمس عشرة سنة، واستعمله
زعمه جند، على رابع بغداد^(٤)، وكان عهد الدولة كثير المعص من أهل بغداد
والأذربايجان، حتى قال ما وصفته عيني في عهد السلطان على أحد بسحق اسم المعص
وأن يسمى رجل غير عيسى، قد تمت وخدمها من أهل بغداد، وصله
من الدولة^(٥)، عمل سواد فارس، ووقع عليه وفاء كثيرة^(٦)، وكان
بغداد من لادته ما لا يحصى من لأصاف، ثم نقله إلى كرمان حيث أسس^(٧)،
وبنى بشيراز داراً عظيمة تشتمل على ثلاثين وسبعمائة^(٨)، ووسع الدار
السكينة إلى ما كان للهند سكتاين بمقدار، وثقى به كنهه وفاته، ونحى إلى
بغداد في بحري عالي تخرج من الهند، والأذربايجان، واستخدمه عبيده في بعض
هذه الأمور، ورثي حيطه في ذلك الأخص، وكان أهل من سمعوا له يقول في
لقته^(٩)، وكان ما على الهند عشرة وعات، وبلغ من مدته وقت قبل ذلك^(١٠)،
وكان عادته أن يكبر حول الحزم، وقد خرج، وصلى بحار دخول إلى حواضه،
فإذا رجع أهلها سأل عن لأحد له دفعة، ثم تصدى، وأصبحت فتم، وهو له

(١) مسكويه ج ٦ ص ٥٠٧ - ٥١٠

(٢) مسكويه ج ١١٩ ص

(٣) مسكويه ج ٦ ص ٥٠٧

(٤) معجم أئمة عباسية ج ١ ص ١٠١٣ - ١٠١٤

(٥) مسكويه ج ١١٩ ص

(٦) معجم أئمة عباسية ج ١ ص ١٠١٣ - ١٠١٤

(٧) مسكويه ج ١١٩ ص

(٨) مسكويه ج ٦ ص ٥٠٧ - ٥١٠

(٩) مسكويه ج ٦ ص ٥٠٧ - ٥١٠

عن مدفع لأطعمة ومعه رءوسهم في القصر. فإذا نته صلى الله عليه وسلم خرج إلى
محسب السدود ووجهه مسموع لعداء بن أبي يحيى من اللين صدر ثم يأتى إلى
ورائه^(١). وكان قد سمع على حسن معصين، وكان يصحح تعليمه^(٢). وكان يحب
العلم والعلماء، يحب حريات عن الفقهاء وأخذت من المنكبين والمفسرين والصحابة
والشعراء والفتيان، الأطباء والخشبة ومهندسين^(٣). يستشركه عن مكانه
وزنقه وإعداد في غير هذا المكان (انظر بعض الحاصلات) على أن عهد
الدولة كان يتك عن العلم ويتبع مع الأدر في الدولة، وقد وجد له في يدكة:
إذا فرغنا من حل إلهي كدس كله صدقت بمشربين ألف درهم، وإذا فرغنا من
كتاب في على المعجى صدقت بحسين ألف درهم. وكان يحب الشعر ويعطى
شعراء، ويكثر بحسنة الأديان على مناداة الأمل^(٤). كان يعول الشعر ويشده،
ويحكم على معبسه بعد شعوره^(٥). وقد كان له ثمرة في شدة أعزته يستب
به، وهو لا يعدون كماله كلامه، وردت^(٦). ولكن هذا كله لم يمنع عهده
الدولة من إبداء مبادئه صلى الله عليه وسلم أنه كان سيد الأكراد في ذلك العصر. وقد
أورد عهد الدولة في دولة لاهور حصص من الحكام، ملازمة موصلة من
من بحسنة، فكانوا يحتفلون فيه بمهوضه معين من السنة وربع^(٧)
وغيره. لأن في على دولة من أحد المذاهب والآلهة ومراة لهم. وفيه
الخرات من رضى رضى من دولة لاهور^(٨). ونفى ما رشتانا كبراً يفتاد

(١) من سنة ١٢٠٠ هـ. (٢) من سنة ١٢٠٠ هـ. (٣) من سنة ١٢٠٠ هـ. (٤) من سنة ١٢٠٠ هـ. (٥) من سنة ١٢٠٠ هـ. (٦) من سنة ١٢٠٠ هـ. (٧) من سنة ١٢٠٠ هـ. (٨) من سنة ١٢٠٠ هـ.

وقد وُجد في تذكرة له . وكل من يولد له كما يحب يتصدق بمئيرة آلاف درهم . 24
فإن كان من فلاة فمحمدين ألف درهم ، وكل بنت فمئيرة آلاف فإن كان منها
فتلاتين فما ^(١) ، وتجاوزت صدقاته أهل لثة إلى أهل الدقة ، فأدب الله حر مصر
إنها و في عسارة البيع والدبيرة ، وطلاق الأموال لفقراء أهل القمة ^(٢)
غير أن عهد الدولة لم يكن أن يرعته ، بل ظل الحكيم الأحسن عنهم ،
وهو كالأمر الذي يحسن لعدة نفسه ينفع منها ، كبر مصدق . وفي آخر
أيامه أحدث رسوماً حائرة ، مراد الرسوم العذبة ، وكان يوصل إلى أحد آل
بكل طبق ^(٣) . وفي آخر عمره كان دخله في السنة ثلاثمائة ألف ألف وعشرين
ألف ألف درهم ، فزاد أن يسبع به ثلاثمائة وسبعمائة ألف ، أي كان دخله كل
يوم ألف ألف درهم ، وكان مع صدقاته وإيصاله لله في الدين . ساقش
في القبراط ^(٤)

وحكم الأخيه الذي انتهى به ملكه به في كلامه من عهد الدولة أنه ور
« فولا خلال كانت في عهد الدولة بسيرة ، لا أنسجس ذكرها ، مع كثرة قصائده
منع من باب منعه ورحمت له من الآخرة صاه ، وأنه نفسه تة قدمه من العمل
أصبح ، وبه ممره ما وراء ذلك » ^(٥)

وتنجلي مواهب عهد الدولة السياسية في اختياره . لأنه قد دوى على
حسن وعثمان وديوب . وبها بدأ عهداً من عهد من حسمه أسكردي
(سفي عام ٤٠٥ هـ - ١٠١٤ م) . لا بد من هينته شجاعة والعدل . سادة

(١) نسخة من ١٢

٢ مسكوكات من ١١٠٠ و ١١٠٠ في ذلك من ١٨

٣ أن ذلك من ٩

(٤) نسخة من ١٢

٥ مسكوكات من ١١٠٠ و ١١٠٠ في ذلك من ١٨

ماده حتى خرج نبيه وآلاله ، وبعده في الأسواق ، وحلت داره من صاحب
دوراس ويزب ، وصار أكثر لأبواب معتقة ، ونقص ضرر الفضل في أكثر
الأيام لانقطاع الطبائين^(١) .

وتم أمر ، نثر في صلبه تحكة والإحشيد ، كل منها حدى ماهر وحكم
فدبر ، وإن كان مطهره الخارجى لم يكن شئ .

فما تحكة فعه حصل فاند احد بترقة كفا ، فقد استقل من خدمة ما كان
أديسى إلى خدمة مرداويج ، وبعد قليل مرداويج ، ويقال به كانت لتحكم
يدى فى قتله . ذهب مع منته قبيلة من الترك والعرض إلى اس رائق ، وصل
عند مرداويج تحت إمرة تحكة^(٢) ، ولم يكن عددهم عظيم ؛ فيقول مسكه به إسمهم
كاو ، ثلاثة علامة استلموا به^(٣) ، ثم عدده اس رائق إلى تحكة بأن يكاتب
كل من طلع من الأوتار واليدي ، يصير إليه ، فكاتبه وصر به عدة ووفرة
مهم^(٤) . ثم استقل تحكة بدوة أسبسى الحاص ، فرأى اس رائق عن علامه
ترك الاتساب إليه^(٥) ، وحاربه حتى أخرجه من بغداد ، وصره أميراً على
الفرق ، وكان معه في ذلك اوقات سمعته من الترك وحسناته من العرب^(٦) ، وكان
خليفة اس مى تحت تحكة أكثر من حبه لاس رائق ، وقد جمع عنه جميع
لمأذمة ، وحصله أمير لأمره^(٧) . وبعد موت اس مى صبح تحكة في جمعة من

(١) المنظم من ١٨٤٠

(٢) كتاب البيون من ١٢٨٨ - م .

(٣) مسكوة ج ٦ من ١٠٧ ، وى كتاب م . من ١٠٥٠ ب . من ١٠٠٠ م . من ١٠٠٠ م .

(٤) مسكوة ج ٦ من ١٠٠٨ ، وكتاب البيون ١٢٨٨ - م .

(٥) كتاب البيون من ١٢٣٠ .

(٦) كتاب البيون من ١٢٦١ .

(٧) الأوراق المصولة من ١٢٠٠ - ١٢٠٠ ، وكتاب البيون من ١٢٦٧ .

ندمائيه، واصل أنه يتنفع مع عجمته نداءهم، فلما نظر لم يجد منهم من يعظمه ما يتنفع
به إلا الطبيب صاحب ناست، فوصله وأكرمه، وطلب منه أن يداويه من غلبة
العصب والعضل. وإذ عرف له عيباً لا يحتمل من ذكره له، ثم يرشده إلى علاجه
ابن بول عنه (١)

وكان يحكم شجاعه بادرة، فذقي عشرة آلاف من عسكر البريدي تفتح
عدة وكن سلاحاً ولا يكن معه إلا ما تفت وتسمون من الأتراك، فهرم عسكر
البريدي، وفي إحدى المواقف طرح يحكم نفسه مع جماعة من الأتراك، في ديار،
ومسحو وعبروا في الأرض التي عليها العدو وذلك أمام عيبه، وعبر الأديم في
العبيرات ومعهم عرسحة، وفاس العدو، وهو يظن أنه في أمان، حتى
هرموا وأصعبوا بين يديه (٢)، وخرج ابن رائق من بغداد، ولم يتشفأ بحكم
منه، فلما كان مع الراسي في سر من رأي، وورد الخبر بخروج ابن رائق إلى
باب الأسر استأذن بحكم أخيه في أن يعبر من سر من رأي في هيت مختاراً
الصحرأ يأخذ على من رائق الطريق فلا يعونه، فلم يأن له الراسي وقال
هذا لا يصح، لأنه رحل قد أمته، وإذا فعل ذلك بعد الأمان كان قبيحاً (٣)
وقد عتب بحكم هذا سيف الدولة صاحب الانتصارات المشهورة على الروم كلارل
سيف الدولة بخارته

وما جاء بحكم إلى بغداد حين معه كثيراً من صروب المظلة التي اقتربت
بحياته الحدية، وعدده دحل واسط طلب أهلها المال واشتد في تعذيبهم حتى
كان يصع على نطل الرجل منهم طستاً فيه حجر، فتمه العصب إلى أنه يعمل

(١) مسكويه ج ٦ من ٢٦ والصفحة الثانية.

(٢) كتاب النعمان من ١٥٥ ب

(٣) نفس المصدر من ١٧٦ أ.

ما كان يعلله مرد و بج نهن الخيل ، و ذكره منه في تعداد د ر الحلاقه لا الرى
 و نسهم ، و لا تحمل تعداد هذه لأحلاق ^(١) . وقد نصر هن عدد محكم
 بفتح سيرته ، و طم من رائق شرو نه ، و ضه و صاى عسبه من نصر محكم ،
 و كان اعق بن و الصبيان يهرأول سحكه ، و رجه ، و نه لن : محكم خلقوا نصف
 سه نه ، و دار و اركا عسه قسوة سه نه : قلسوة طيرى ليس أميرنا محكم ^(٢) .
 عى ن محكم كان نية محكم مره ملاد ، حتى نه رنى قسه . لأ كسرة
 خربه فى سه نى صمير سه اصبع كيرة فى نيك ان حية و ان نه . و حرى ريب
 الأنه ، و عرس سه عروس ^(٣) . و كان يدهن انه نه فى سه نه . و ان نه معه
 حلا سه و نه ، و مطلق عليها الصديق . و يحملها على نه لى حوف الصخر ،
 و بعد أن يدهن ان يعلق عسبه الصديق و يعود سه فلا د رى ان دهنا
 من رص الله و لا من رى حادوا . و كان هو يتعد عسه علامات يهذى بها ^(٤)
 و أصل هذا التصرف راجع إلى بساطة محكم و تخشعه من نجهه من الأمار
 غير العسكرية .

أما محمد بن طمع فاصله من ولاد ملوك فرعه . و كان حيله قد حاه من
 اتركستان فى عهد الخليفة المعتصم ، و كان هذا الخليفة أول من جلب الكثير من
 الخيود الأتراك و استعدهم ، أما انه قد ارتقى حتى صار و اياً على دمشق ،
 و لكنه نمرل . سحن هو و انه محمد فداق هذا الأخير من الحية حلوها و مرها ،
 و حدم ان طمع قودا كثيرين ، حتى إنه كان مرة يار د ر حادى الشام يخرج معه
 للصيد و يحمل له الخوارج ، و قد أتيت له فرصة لإظهار شجاعته عند حاكم مصر ،

(١) مسكويه ج ٥ ص ٥٧٠ ، و انظر أواخر الفصل الخامس فى السالية فيما يأتى .

(٢) كتاب الميوس ص ١٧٥ ب

(٣) نفس المصدر ص ١٨ ا

(٤) مسكويه ج ٦ ص ٣٩ ، و انظر أيضاً الفصل الخامس فى السالية

مديرة إلى مصر، وان مصر، ثم صليها المستقل، وامتد حكمه أخيراً على بلاد ماوى في الساحة كبر قعة حكمها في الزراعة، فكانت له مصر والشام واثين ومكة والمدينة وغيرها^(١)، فلا عجب إذا رأى الخليفة مستكفي يكتب إلى الإخشيد يعرض عليه إمارة بغداد بعد موت تورو، ويصم له لقبه بالأمر فلا يشط مناك، وكان لإخشيد رزق نظيف^(٢). وكان شديد القوة لا يقدر أن يخرج قوته غيره. ومكة كل قدره طرف من سوداء مرة، فكان يعتاده فيحيط^(٣)، وقد حصل حال مصر على يديه، وعنى به فيها، وأمر بمصر الديار الإخشيدى على عيار كامل، وصححت سنة ١٠٠٠ في عهده بعد فسادها^(٤)، وكان حيثه عظم حيثه عظمه، وقد استقلته متى وقرب من الرقة والرافقة أشرف أهلها على السواحل، الأسى ونظروا من عظم العسكر وحسن عدته عالم شاهدوا منه^(٥).

قد عفت في لإخشيد حسنة استمدحه وحب التملك، فكان احبهم طرده، وقد بذل مصداقة جميع الملوك لأغلب صدوه، كانوا أعداء، وأخذ أمه شر في هدوء من حاشه تورو، وأكتفى منهم كان مستحق هذا، وقد اشتهرت عنه بحسنه للصغر، وكان كثر ما يهين به، وكان يد حداث الأود التي يهين به فيها أمر من حاشه تورو، دعه إلى البحر فاستغربه الدرس يهدونه به فحسب له أن من فرغ من عهد مصر به^(٦)، وتحكى عنه حكايات تدل على

(١) في تاريخ مصر من كتب واداء الأمان ج ٣ من ٤١ - ٥٥ وكتاب التفسير في حل المغرب لابن سعيد طبعه ١٨٩٨ من ١٠ من ٢٠.

(٢) كتاب المغرب لابن سعيد من ٣٩

(٣) من المصدر من ١٦ - ١٧

(٤) كتاب المغر من ٢٩

(٥) من المصدر من ٢١٤

(٦) كتاب لابن سعيد من ٣٢ - ٣٣

وعُذَّ إلى مكة ، وتم في الموضع الذي رأيت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا رأيت فقل لرسول الله : قد بلغت رسالتك إلى محمد بن طهح فقال : بقی لی عدہ کذا وكذا ، وذكر شيئاً كثيراً ، فإذا دفعه إلى أخطفته ، فقال له الرجل : ليس في ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم هول ، وأنا أخرج إلى المدينة وأتفق من مالي وأسير إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأقف بين يديه بغطان يعير منام ، وقول لرسول الله ، أدبت رسالتك إلى محمد بن طهح فقال لي كذا وكذا ، وقام الرجل فمسكه وقال حصلنا في الخلد ، بما صا لك طهح ، والآن فما تخرج حتى أخطفه ، فأرسل به الإحشيد من نويط في أمسه وطلقه^(١)

وفي سنة ٣٣١ هـ ٩٤٢ م ورد الخبر من دمياط إلى مصر أن رجلاً أقطع أيد قديماً قد أُحد مع قومه اتهموا بقطع الطريق عاب عن البلد زمانهم عاد ويده صحيحة . وقد ادعى أنها كانت مقصودة وأنهم كانت عند أهله . وقال به كان في مسجد بمصر فيه من يده عادت صحيحة ، ففتش الناس به وأكثر القول فيه . فوجه للإحشيد من حضرة بي داه . وسأله عن قصته فقال : رأيت في النوم كأنني سمعت سعد قد افتتح . ولما سمعته قالته نفس أسي وحمد بين وعلى عليهم السلام . فسألت أسي صلى الله عليه ، سل رذذي فردده بي ، وسمعت وقد عادت . وورد من سعيد كسر من جمعة من اسم من . ووه مقصود الد ، فوصفه الإحشيد به و . واحتفظ قدرة الله تعالى فيه ، ثم قيل إن هذا من كتب . ب بتمه . لله نعم^(٢)

(١) عبرت من سعد من ٣٥

(٢) كتب الصل من ٢٩ ب - ١٢١

الفصل الرابع

اليهود والنصارى

بن كهر فرق بين الإمبراطورية الإسلامية وبين أوروبا التي كانت كلها على مسيحية في العصور الوسطى وحوّد عدد كبير من أهل لدنات الأخرى بين المسلمين ، وثوئث هم أهل الدّمة الذين كان وجودهم من أوّل الأمر حائلا بين شعوب الإسلام وبين تكوين وحدة سياسية . وقد صلت كنائس اليهود والنصارى وُسُبرهم أحرار عريضة ، وامتند أهل الدّمة إلى ما كان منهم وبين المسلمين من عهد وم مسخوه من حقوق فلم يرصوا «الاندماج في المسلمين» ، وقد حرص اليهود والنصارى على أن تظل «دار الإسلام» دائما غير نامة انتكوير ، حتى ين لمسلمين صوا دائما شعرون أنهم يجب منتصرون لأهل وطن ، وحتى إن المكرة الإقطاعية لم تمت ، بل كان وجود النصارى بين مسلمين سداً صهور ماديّ التسمح التي ينادى بها لمصالحون المحدثون ولكن لحاجة إلى المباشرة مشاركة وما يسعى أن يكون فيها من وفاق وحدث من أن الأمر وعاء من التسمح الذي لم يكن معروفا في أوروبا في العصور الوسطى ، ومعه هذا التسمح شوه علم مقاربة لأدب ، أي دراسة السلس والسجل على اختلاف ، ولإقتل على هذا العلم شعب عظيم .

وكان نصير الدين لا يجر إلا إذا كان دحولا في الإسلام . فكانت الطوائف الدينية منعصلة بعضها عن بعض نمة الاعمال ، وكان السلم إذا ارتد عن الإسلام

الله صلى الله عليه وسلم ، إذ يقول في الأثر الثالث عنه : « لا يتوارث أهل ملتين »^(١) .
وفي أثناء القرن الرابع الهجري اعترف المحموس أنهم أهل ذمة ، إلى جانب
اليهود والنصارى ، وكان لهم ، كاليهود والنصارى ، رئيس يشتم في قصر الخلافة
وعند الحكومة ، وحسن كان بين هذه الطوائف الثلاث وفاق ، فأما اليهود فإنهم
استطاعوا أن يستبقوا من كرم السبي من خلال الاتحاد مع كاث الذي كان
بإمبراطورية الساسانية رغم ما تعرضوا له من محاصروقتل ، وأما المحموس فهم
بقية أعداء من منتفذين تم التمسك عليه في مواضع بعيدة عن النصارى
فقد كانوا من قبل محضين حكم النصارى على ، شمس حال أهل الذمة ،
وكانت لشرف بني عباس فيها نفى عيبهم من غيرهم ، وأول حجة لمصلحتهم
من أيهم . ومن ثم كانت « لايات التي أحدثت من الروم »^(٢) ، وكانت الرئاسة
في الخمس واليهود والذمة . وكان يفت بمسؤولهم بمقتضى ، وكان يدفعون
الضرائب لزمائهم خلافاً لما كان حال غيرهم ، بالنسبة للنصارى^(٣) ، وقد
كان يقرر في الذمة في خمس مع خدمته إن رؤساء المحموس واليهود حكم
ذمة يدين ، هو رئيس روجي ، ولا يستطيع إلا فرض العقوبة الروحية كأن
يحكم بـ « خمس » وأما فقه عن مذهبهم وتجمع مذهبين من « خمس »^(٤) .
وصاحب الخاتم السطحي ، رئيس مسيحيين أشعريين ، بعد أن نقل مركز
الدولة الإسلامية في شرق ، هو رئيس لأكثر من مائة ، وكان يكتب للحاكم

31

١ - راجع إلى محموس في ٧٦٦ هـ من قبله من ١٢١١ هـ

٢ - *Anders Tamm, op. cit., S. 68, Ann. (٢)*

٣ - *Anders Tamm, op. cit., S. 519, (٣)*

و قد منهم رد آ . وكان يفت بمسؤولهم بمقتضى ، بالنسبة للنصارى

(R. Pelahja, S. 275)

Dionys von Lemaitre, op. cit., 145. Barthelemy, Chronique

ecclesiasticum, ed. Abbeles et Lamy, 1,372

ولو احدث من حكمي^(١) دون عدا ومن . مع عدم من حكمي ، ويحكم
استيفاء ثوبه وحذو في كل سنة من غير عدول في قسمة عن قصة اشرع
المستحقة . وان اهلك في مصر في سنة من طوائف مصرية في محكمات
في أحد لثوب من ثوب مستصحب .

وگفته که کتاب خطی بمقتضای فصل لایه ۱۰۰۰ در دست
فصل ۱۰۰۰ در دست خطی بمقتضای فصل ۱۰۰۰ در دست
۱۰۰۰ در دست خطی بمقتضای فصل ۱۰۰۰ در دست
دو سائو اندی من حاصل شد و سکه برآمده است
اصول بدست آمده که در دست خطی بمقتضای فصل ۱۰۰۰ در دست
آن واحد مسدود است که در دست خطی بمقتضای فصل ۱۰۰۰ در دست
و گفته که

ولا شك ان هذا الكتاب من كتب
الشيخ في ...
Benjamin von ...
Tulca ...
وقد كان له ...
...

$$r = \frac{1}{\sqrt{\pi}} + \frac{1}{\sqrt{\pi}} + \frac{1}{\sqrt{\pi}} + \frac{1}{\sqrt{\pi}}$$

11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843. 844. 845. 846. 847

Bartherbraeus, Chron. eccles. III, 275, Annot. 1. (†)

Michael Syrus. S. 532. 9. 741

و. م. ن. H. Graetz, Geschichte der Juden, V 4 1875 (1876)

Goldziher : Revue des études juives, : كتيب عن رأي الحالات انظر

11 و 12، ص ۷، عن جواد ع. عن مؤلف هربى عهونه : والخالوم رئيسهم ، ابراهيم

نامہ ام لاہور (جی کون ہو بل) جی کون آہل مدہ سے کہیہ ہر ایسا

معانیع معلوم (ذو عدلہ خواجہ رمی طبعہ سن ۱۸۹۵ء ص ۴۵)

فيقول إنه كان سكن دمشق ثلاثة آلاف يهودي تحت حكم المسلمين . عدد
 ثمانية عشرة آلاف . وفي سنة خمسة آلاف يهودي . أما عن يهودي دحية
 . فمرب فكل يهودي مجتمعين كما . كما . في ذلك الوقت على . ربي
 ابراهيم والملا . وقد كان كثيرين على . سنة سبع مائة . ربي .
 شحيا ^(١) . في جميع . . . في بين يدي ودحية . وفي
 جزيرة ابن عمر . في سنة . في سنة . (وسنة مائة سنة آلاف) .
 وفي مدينة حرية . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة .
 آلاف . وسكن من محسن . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة .
 لمن التي . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة .
 34 والكوفة . وكان بها سنة آلاف . واسيرة . كان . في سنة . في سنة . في سنة .
 المعدي كان يهودي . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة .
 الأخرى ^(٢) . وكان قدما . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة .
 وانصهرت سنة . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة .
 وبسفر قد ثلاثون سنة ^(٣) . ويقول القديسي في القرن الرابع المعدي ما أنه يدهدا
 فيد كرت . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة .
 من العنباري ^(٤) . وكان في مشرق . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة . في سنة .

(١) من ٢٧٠

(٢) Petach a S 290 . وكان
 (٣) Obermeyer Modernes Judentum
 (٤) W en. 1907 ٩ 23

ما قوله

(٥) أحسن حكمه

(٦) هذه الأرقام

وهي مدينة صغيرة

(٧) القديسي من ٣٧٣ .

(٨) من مصدر من ٣٩٤ .

اسم اليهودية . إحداهما قرب أصحهم والأخرى شرقى مصر . وكذلك وحد المقدس
إقليم حوزستان «قبيل لمصارى غير كثيرة اليهود والمخوس» (ص ٤١٤) ، وكذلك
في فارس وحد «المخوس أكثر من اليهود ، وبه مصارى قسلا» (ص ٤٣٩) ^(١)
وكذلك الحال في جزيرة العرب ، فابعد أكثر من المصارى (مسمى ص ٩٥) ،
وعم العرب على مدينة قرطاج ، ثم من مدن طنجرة وندوة (مقدم ص ٨٣ —
٨٤) أما مصر فلا هم التي ذكرها تلميذ بل ، بقده الكثير ^(٢) فسكن
بالقاهرة مائة ألف والإسكندرية ثلاثة آلاف ، وتدر لحد نحو ثلاثة آلاف
وتم ستانة في المدن لتجارية «عصيد

أما عدد المصارى فلا يمكن تعيينه إلا عيب تقرب ناقص جدا ، وفي عهد
عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان عدد الذين دفعوا الخريبة خمائة ألف إنسان ^(٣)
ومعنى هذا أن أهل القديس بنوا خمسة مائة منهم اليهود ^(٤) ، وبديل إحد .
سكان مصر في القرن الثاني الهجرى على أنه كان سب خمسة ملايين من القبط
يذهبون الخريبة ^(٥) ، وهذا يدل على أنه كان بمصر مائة خمسة عشر مليوناً من
المصارى الأقاصد ^(٦) ، وبلغ مقدار الخريبة بمصر في أول القرن الثالث الهجرى

(١) ويقول أحد مؤلى القرن الرابع عشر مائة من مدينة «براقوة بخارس تتبار بأن أبناء
اليهود مع لا يمشون أكثر من أسبوعين يوم . نشر Hamid-lah mustwfi von O. Le
Strange, I. 103. 9. 65.
(٢) وهو يعق مع المقدس خمسة مائة (ص ٢٢٢) «يهود قسلا» . وبديس : «إن
اليهود كانوا في المصور مائة مائة مائة أكثر من أهل المسكن» Caro, W. r. schaffsgesch.
ehle der Juden, I, 27)

(٣) كتابات للملك والمالك لابن خرداداذ طعة ليدن ص ١٤ .
(٤) وسكن بمصر أن يرى أن غرة م يمكن مؤحد من جميع أهل القديس . (مدرج)
Führer durch die Samml. Rainer. (٥)
(٦) بلغ سكان مصر تحت إحصاء ١٩٧٠ في عشر مليوناً . والآل (١٩٣٩)
يريدون على ستة عشر مليوناً . (المترجم)

مائة ألف وثلاثين ألف درهم^(١) ، وفي أوائل القرن الرابع سعت مائة وستين ألف درهم^(٢) ، ويدل هذا الفرق على أنه كان تعداد يحوي من خمسة عشر ألف من أهل المدينة يدعون الحرية ويحبون سقط منهم ألف يهودي ، ويستطيع أن يقول شيء من ليفي ، به كان تعداد ما بين مصر وحسين ألف نصراي .
ولمدينتي الوحيدتان فيما بين انهرت ودخله اللتان يقول ابن حوقل إن أكثر أهله نصراي هم البثاء ونكريت ، ويقول عن نكريت إنها مدينة قديمة البناء ، وتجمع نزل فرق النصاري ، وسها من البيع والأديرة القديمة التي تقرب عهد عيسى عليه السلام والحواريين ، لم تتغير نسبتها وثافتة وحلها^(٣) .
في الخمس فكانوا كثيرين ، عرق^(٤) وأكثر ما كانوا في جنوب مصر وفي سنة ٥٣٦٩ هـ وقعت فسة عصبية بينهم وبين عامة شيوخ المسلمين ، ونهب في هذه الفسة دور الخمس ، وسروا ، فسمع عهده للدولة الأخير وجمع كل من به أثر في ذلك وبيع في تذيبهم ورحمهم^(٥) ، ولكن شيوخ كانت مدسة هائلة في لاهده ، وقد هب القديس من أنه لم تر فيها على محسى بزر بيرة ، ومن أن لأسوق تزوين في أعياد الكفار ، وفي عام ٥٣٧١ هـ — ٩٨١ م مات أحد كبار صوفية ، فمضى في حداثته المسمون واليهود ونصراي . وكانت في بلدة التي شرقها من مدينة أفراسين ، فهدم بمحمس ، وكسهم من كرى حيرم ، يضربون عليها إلى الآن^(٦) .

١١ من حدوده من ١٢ ، وعدد مدنه من حمر في ذلك الخراج (صحة يدين من ١٢٤١ م حرقه أهل مدنه بعد أن ألبسهم حمر بعد ١٢٤١ م .
Kremer. Ennahd el-Jahelie Abbas ben DWA 36 ٣ 33 (٢)
(٣) من حوقل من ١٥٦
١٤ مدني من ١٢٣
(٤) من لاه ح ٨ من ٥٢٢
١٥ كتاب الخراج وصحة كتاب عداده من حمر صحة يدين ١٨٨٩ من ٩ ٢ .

المختطون واصحابهم والاثبات كتمة والحرارون ومن إليهم^(١) وقد وحد ببياهين
(ص ٣٥) في القدس في القرن الثاني عشر الميلادي أن اليهود يحنكرون صمعة
الصمعة ، وكذلك الاثنى عشر يهودي الذين وحدهم في بيت لحم ، فقد كانوا جميعاً
صمعة (ص ٤٠) لأن اليهودي ولو كان واحداً في بلد فيه يشتغل بهذه
الصمعة (بين ص ٣٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٩)

لما حية بنتي في بيت لحم في حبيبة وام حمل سكا في حياة مسلم ، وديته
ديته لمسلم ، وهذه مسألة خطيرة جد من حيث للمدا . أما عند مالك فديته
اليهودي أو النصراني نصف دية لمسلم ، وعد الشافعي ثلثها ؛ أما الخواري فديته
حر من خمسة عشر جزءاً من دية لمسلم ، وما كان يستحق التأديب ، لا الحد ،

== (ديوان طبعه القاهرة سنة ١٨٩٨ م ٢٠٦) ==

| | | |
|------|--------------|-----------------|
| سأب | أبي أنا عيسى | وحد من له عقل |
| معد | ع محسن | معدان كثرها قتل |
| معد | معدان | معدان ومعه معد |
| أب | معدان | ن أرعه من الأصل |
| نرعه | أرعه | نرعه رطل |

وحد من له عقل

سأب لمعدان علان ودته الألام في أوصل
دعوت شجاع من بي لحم بطريق عم حاسن من
معدان معدان معدان وصحفاً ليس من الصوال

(إن آخر نصيبه ، نظر بنده المخرج ١ م ٦ ١٢)

(١) كتاب الخراج لأبي يوسف ص ٦٩ ، والمقدسي ص ١٨٣ ، وقد جاء في كتاب
حكايه أبو القاسم محمد بن أبي محمد بن علي بن المهر الأدي ص ٢٠٢ م ١٩
ص ٤٢ " كتاب من كتابي عمر من دكان ابن عذرة اليهودي " . وفي كتاب ذكر أجداد
أسمهان لأبي عمر (مخطوط رقم ٥٠٨ مكتبة لدين ص ١١١) ، وهذا الكتاب نسخة
مطبوعة بشرها الدكتور سمير دجرج Dr Sven Dedering بلندن سنة ١٩٢٩ ، وسكنها
اليهود مقابل على صاعته القدرة كالتجارة والتجارة والتجارة .

عند فقهاء المسلمين أن تقبل مسلم يهودي أو نصراني أو مجوسي هذا الحي (١)
 ولم تكن الحكومة الإسلامية تتدخل في شعائر أهل دمه الدينية ، بل
 كان يبلغ من بعض الخلفاء أن يحضر مواكبهم ، عيدهم ويأمر بحبيبهم (٢)
 وفي حالة نقطاع المطر كانت الحكومة تأمر بعض من كسب تسير فيهم اعصاري ،
 وعلى نسبه لأسمف وإيهود ومسلمين أن يذهبوا في الأوقاف (٣) ، وكذلك زدهرت
 الأدب في هرو ، فمن ذلك دير يسمى دير فتى . وهذا الدير كان يسميه على
 مسافة ستة عشر مسجداً بعداً ، معجزة في الحاسب اشرف في علمه وبين حله
 من وديف ، وهو دير حسن به عمار ، وفيه دة الآية ، هده وسنتين فيه ،
 كل شب قلاته ، هده عن هذه لعلاق بينهم من مائة إلى مائتي
 دينار ، جميع دة (٤) . وكل كل قلاته دة من جميع الثمار والمخل
 والرتون ، تدفع عنه من مائتي دينار إلى خمسين دينار . وعلامة دة عظم
 محطه ، وفي وسطه هده حارة هده لدى تحفة دة دة عبد قيس (٥)

١٩ كتاب طرح يحيى بن زكريا سنة ٩٢٥ هـ ١٥٠٨ م يكوّن جزء من
المسند في حلال ما أحل الكتاب فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أنا أحق من
ولي بعده ، برأسه نفس . ومن عند كثر من المصنفين من ذكر العهد أو دمه بقوله
في القسم انظر أيضا كتاب طرح قدمه بخطه من راجد ٥٩٠٧ ص ٣٩ ب ، وأما
787، Sachau Muhammedanisches Recht 1897، وفي هذا حاله ساكنة
كلمات دية الفرع الحرام تعادل دية الروماني مرتين .

(۲) لم يكن حور القصرى من تحت سدرا ان عدو في موهم رباب أو مسند
أو مشعل ، أو - جو - ج - كليات خرج لأبي يوسف صفة : لاقى - ١٣ - هـ
س ٨ و ٩ منها) ، ولكن هذا لم يكن بعد عت . اجم أمنا الفصل خمس : لاء د
Dionys. von Tellmachre, S. 176 { ٣ }

(٤) وحوال عام ١٨٣٠ م كان ابن حنبل حجاج لأبيه فلباه في البحر وذا أحمه
لهه ومال ومهار لأبيه فحقوق ح ٢ ص ٢٤١
(٥) كتاب الدرر الباقية للشيخ محمد طه ٨٢٢١ حكمة من ١١٥ - ١١٦
ولها اعطوط صورة شمس دار الكتب المصرية ، مظر أيضا Strech, ٩ 284 . ومن
أراد معرفة حياته ارجع في المراق حتى القرن الثالث للمعري مسطر Budge Book
of Governors 1, S, CXLII #

أن يصدر كتباً لأهل ندمه يضمن لهم حرية الاعتقاد وحرية تدبير كنائسهم ،
بحيث يكون لكل فريق منهم ، منها كانت عقيدتهم ، وله كانوا عشرة أمس ،
أن يحتروا نظريتهم ، وتؤلف له بذلك ؛ ولكن ردة الكنائس هاجوا
وأخذوا شعبهم من دون عن إصدار الكتب^(١)

ثم في يتفق مع الكنائس في تكن الدولة السامانية تسير على خطة ثابتة
في ذلك ، وكانت تسمح لمساكنهم على حين أن دعوى الروماني في العهد
الأخير كان يحرم على العهد أن ينشئ كنائس جديدة ، ولا يسمح لهم إلا
بإصلاح ما بقدهم^(٢) ، مما في لإسلام فبعد سيرة الدولة فتح بين السماح
لهم به حسب العرف ، فكان يسمح للمساكن أن يبنوا كنائس جديدة ، وأنها
كانت يسمون حتى من إصلاح كنائس ندمه^(٣) . ثم بين عامي ١٦٩ ، ١٧١ هـ
٧٨٥ - ٧٨٧ هـ على من سليمان والي مصر من قبل الرشيد الكنائس
المختلطة قصة ، ثم في عهد الفرس ، ثم في عهد الفاطميين . ثم جاء بعده
والى حاد في العهد في يد كنائس ندمه على من سيرة قنيت كلها
كنيسة . ثم في عهد وعبد الله بن هبة ، وذلك هو من عمارة البلاد ، واحتج
أن عامه الكنائس أي نصرة "نن إلى الإسلام في زمن الصحابة والوفاء"^(٤) .
وفي عام ٣٠٠ هـ ٩١٢ م في مسجون هدمه كنيسة سيدة العذرى في دمشق
فكان يضطر أمصارى حتى ساء الكنيسته^(٥) . وفي سنة ٣٣٩ هـ - ٩٣٨ م

Michael Syrus, 57. (١)

Sachau von der syrischen Verfassung der Christen in Syrien (٢)
denutsche Mittheilung des Sem für Orientalische Sprache X 2 ٢٠٦

Ootheil, Dhimmiy and هذه المسألة عند (٣) من الآراء

Moslems in Egypt ٥ 351 +

٢١ كتاب مصر وولاتها الكني طبعه لندن سنة ١٩١٢ م ١٣١ .

٥ هي من العهد من ١٨١

مهدمت قطعة من كنيسة أنى شودة بمصر، فبدل المصاى لإحشيد مالا يملق
محمدا فقال: "خذوا فتوى لفتي"، فاما من خذ دفتي مالا تقرر، وافق بذلك
أصحاب مالك، وفتى محمد بن علي بن لم ن برموه وبعمروها، وشهدت عنه،
فجئت الرعية إلى داره الدرو وأرادوا قتله، فاستتر ودم على فتية وشعنت الرعية
فأعفت الدروب ونحطت بالكيسة، فأرسل الإحشيد عسكريا كبيرا فرجعت
عليهم الرعية ورموهم بالحجارة، فدعا الإحشيد إلى بكر بن الحذاد لفتيه، وقال
له: إك إلى الكيسة، فإن كانت سبي فتركه على حده، وإن كانت بخوفة
فأهدمها إلى لعنة الله. فأخذ ابن الحذاد معه مهندسا فدحها وأخذ معه شعبة
فصوبها وعاد إلى أنى بكر وقال له: سبي هكذا خمس عشرة سنة، ثم يسقط
مها موضع، ثم تقيم إلى قدم أرسين ويسقط جميعهم، ويصرف أبو بكر إلى الإحشيد
وعرفه فتركه ولم يعمرها، وكان أمرها كما قال المهندس، فعمرت سنة ست وستين
قبل مائة أرسين سنة، ولو تركت لسقطت^(١)

وكان أهل الدمة يعملون في مراكبات بعدد مائة المسلمين ولكن
حدث وباء في أوائل القرن الرابع، فوقع بوير على من عسى إلى سنان بن ثابت
طبيب خليفة، وهو الذي كان يتولى المعالجة وإعطاء الأدوية للمرضى خارج
بعداد بأن يعالج المسلمين قبل أهل الدمة^(٢)

وكان موتى المسلمين وأهل الدمة يدفنون كل على حدة، ولكن يحكى أنه
في عام ٣١٩ هـ - ٩٣١ م جاء إلى نكريت سبيل كبير، فغرق مها زعمائة دار
وعرق حلقا كثيرا من الناس، ودُفن المسلمون وأصاى محتجين لا يعرف

(١) كتاب لمرية لاسر سيد من ٢٢ - ٢٣، ومسحق أخبار بولادة والنفس الكندي

٥٥٤ ٥٥٥

(٢) أخبار الحكاء، لقمطى من ١٩٤ من الطبعة الأوروبية

معتنهم من بعض (١).

ولم يكن يحد في مدن الإجمالية أحداً محصية لليهود والنصارى بحيث لا يعمدوا، وبب أن هؤلاء كل دين أن يعيشوا متعديين وكانت الأديرة المسيحية منتشرة في كل أحراراً بعدد حتى كادت لا تعلمهم ناحية.

ولما كان الشرع الإسلامي حصصاً لبعضين فقد حثت لدولة للإسلامية بين أهل من لأخرى، بين محاكمهم الخاصة بهم. ونذرى بطله من أمر هذه المحاكم أنها كانت محكمات كنيسته، وكان ذلك في أحوالهم لروحهم يقومون بهب مقام كبر نفوذهم، وقد كسبه كثيراً من كتبهم. وه سفير حكمهم على مسائل الروح من كانت تشبه في جواب ذلك مسائل في تارة كانت التي تخص مسيحيين وحدهم لا شأن لدولة به على أنه كل يحول للدق في بلحا محكمات للإسلامية. وهذا كان سكة من نصيبه حار مصر في ذلك بين ابرص، وذلك في الخليلي من *Timotheus* حتى عام ٥٢٠ هـ كثر في الأحكام بمصانفه مسجته « لكي تخلص كل عدو محال به بصرى إلى من يحد في المحاكم غير مصرية بدعوى بعض النصارى مسيحية » (٢) وفي القسطنطين في عشر، اثنت عشر من هذا الكتاب فرض تيم يوس على من يذهب من غير إلى المحاكم للإسلامية أن يتوب ويتصدق، ويقوم على أسس والامداد (٣) ثم جاء حقيقته في أن النصارى بدوا حوا إلى الأحكام البرانية عليهم فذابوا على قدر حرمهم، ويسعون من البيعة إلى حين (٤)

(١) في لأخر ج ١ ص ١٧٤

(٢) Sachau Syrische Rechtsbücher, II, 57

(٣) نفس المصدر ص ٦٧، ١٩١

(٤) نفس المصدر ص ١٩٩، ٢٠٢

وفي عام ١٢٠ هـ ٧٣٨ م. ولي قضاء مصر حيدر بن سعيد . فكان يقضي في
المسجد بين المسلمين ، ثم يجلس على باب المسجد بعد العصر على المنبر ، فتصلي
بين مناصري^(١) . ثم خصص القضاة للفقهاء يومًا يحضرون فيه إلى مجال
القضاة محكمًا بينهم . حتى جاء الحسن بن محمد بن سعيد الذي ولي قضاء مصر
عام ١٧٧ هـ فكان أول من أدخل المنابر في المسجد ليحكم فيه^(٢) . على
أبي حنيفة بن عيسى . والإسلام أحد و تنبيهه إلى أن القضاة بين من دعه ، وهذا
وإن كان المعروف به حنيفة فهو مسدود عنه و باسمه ومن يتقدم حكمة وقضاء ،
وإنما حكمه لا يرميه له ، من التعلل إليه لم يجزوا على ذلك ،
وإنما هو من فاضل الإسلام فيه معنى بينهم بحكم الإسلام ، لأنه يكون عليهم
نقد^(٣)

44

ولا خفي من بين من هو في أصحابه من قه صديقه
منه . ثم لم يبق له من القضاة على منبره من بعده ، ودفع
كفارة مالية للبيعة ، وبلغ من حصورها ، ومن التعلل من بعده .
الموت ومن الدفن على الطريقة النصرانية^(٤) . ومن شهد له من بعده في
الذي يصرب آخر يُشجع من البيعة ومن وسوء مكره من قضاة من
ويصف كل يوم أحد على منبر والمدد ، وسبه في مصدق على منبره بحسب
قدرته^(٥)

(١) كتاب الولاية والقضاء للكندي ص ٢٠١

(٢) من مصادر ص ٢٩ .

(٣) كتاب الأحكام السطرية لأبي الحسن بن علي بن حمزة بن (Boun) ص ١٨ .

(٤) وهكذا في سنة عهد القضاة بولاية القضاء كتب بعد عام ٣١٦ هـ .

(٥) من قضاة من حمزة بن محمد بن محمد بن علي بن علي .

(٦) Sachau : Syrische Rechtsbücher II, S. VI

(٧) من مصادر ص ٦٨ والتي تليها .

فما في الأندلس فحسبنا من المصادر الموثوق بها أن النصارى كانوا يحلون
 حصصاً منهم أنفسهم ، ونهجه نكروا ويحاولون للقاضي إلا في مسائل القتل ،
 فكانوا يقدمون اللهجة به ، عرصة من ذهب وداول مضي حسن ، قتل
 الخمر^(١) ، ويقول في ساجدة : « هذا يهودي لم يصل كانوا هم الذين يماقبون
 من ، و هو حتى وه كان حد ص في حصصه منه » وكان يوصف من حسن يسمون
 منه يهود^(٢)

و ما في أي شيء كانت آثار ثمة في مدس هل لدمعة شهادتهم
 ! لكن من أنه عهد ، كآبهم عند وذهب بعض مذهب إلى أنه لا يقبل
 ذهابهم على أهل دينهم ، وذهب بعض مذهب آخر^(٣) ، الخ كالتصراية
 فإيه : « من شهادته سمع على النصارى على كره منه لذلك على نهج
 كتاب تختم أن يكون شاهد غير يوفى لله غير مضمون في دمه ، وهذه هي
 الشهادة أي كان مدسي ندمي يحكم توفرها في الشاهد^(٤)

وكان أهل دمة يحكم ما يراه من سامح مدين ودخولهم في دقتهم
 وحمايتهم يدفعون حجة ، بل واحد منهم بحسب قدرته ، وكانوا ثلاث طبقات ،
 دفع ، باسمه ، ثلث عشر درهم ، واسطى : « ثمة وعشرين » ، « ثمة ثمة وأربعين
 درهم في سنة ، « ثمة ثمة ثمة وثلاثة في المالد في خمس بذهب ،
 42 وثاب هذه الخربة ثمة نصريفة للدوع مضي ، فكان لا يدهها ، إلا الرحمن

Ord. Sacerdot. Eug. p. 13 und Alvar, S. 13 (١)

Petachja, 275 (٢)

Sachau in Hammelmann'sches Recht S. 30 (٣)

في وثيقة القضاء عام ١٧٧ هـ على شهادة النصارى واليهود مدس على حسن ، و « من » عن
 عدالتهم في أهل دينهم ، وفي عهد مدس يولاه « هذا » ، شهادة من أهل الدس على
 حسن ، انظر الكندي من ٣٥٩ وقائمة مخطوط باريس من ١٣ ب

Sachau S. 107 (٤)

ويجي من آدم لم يقولوا شيئا في هذا الباب ، ويظهر أن هذا الأمر نادر ما كان
 يقع ، ويقول ديونيسيوس أنه كان من تحرر : *منذ أن حضر أهل الزمة ومعرفة*
مذممة ^١ *أن يرضع مع* ^٢ *أحد* ^٣ *أشب* ^٤ *خثامون* ^٥ *يختصمون* ^٦ *كل واحد باسم بلده واسم*
قريته ، فكانوا يصفون على يده ^٧ *على* ^٨ *سهم* ^٩ *بلده* ^{١٠} *وعلى* ^{١١} *اسم* ^{١٢} *سهم* ^{١٣} *أق* ^{١٤} *ويعتقون*
على رقعة كل رجل ختامين على يدهم ^{١٥} *سهم* ^{١٦} *أحد* ^{١٧} *على* ^{١٨} *أحد* ^{١٩} *سهم* ^{٢٠} *واسم* ^{٢١} *وكانوا*
يحدون ^{٢٢} *دهم* ^{٢٣} *عن كل ثلاثة* ^{٢٤} *شخص* ^{٢٥} *(شخصه مع* ^{٢٦} *سهم* ^{٢٧} *سهم)* ^{٢٨} *وكانوا* ^{٢٩} *يقيدون* ^{٣٠} *اسم*
شخص واحد ^{٣١} *بسم* ^{٣٢} *سهم* ^{٣٣} *سهم* ^{٣٤} *وكان* ^{٣٥} *سهم* ^{٣٦} *هذا* ^{٣٧} *اضطرب* ^{٣٨} *كثير* ^{٣٩} *لأنه* ^{٤٠} *كان*
يؤدي إلى القصر على كثير من ^{٤١} *سهم* ^{٤٢} *سهم* ^{٤٣} *سهم* ^{٤٤} *سهم* ^{٤٥} *سهم* ^{٤٦} *سهم* ^{٤٧} *سهم* ^{٤٨} *سهم* ^{٤٩} *سهم* ^{٥٠} *سهم*
ولا يمكن هم ^{٥١} *سهم* ^{٥٢} *سهم* ^{٥٣} *سهم* ^{٥٤} *سهم* ^{٥٥} *سهم* ^{٥٦} *سهم* ^{٥٧} *سهم* ^{٥٨} *سهم* ^{٥٩} *سهم* ^{٦٠} *سهم*
إليه لأحدث من الفساد ^{٦١} *سهم* ^{٦٢} *سهم* ^{٦٣} *سهم* ^{٦٤} *سهم* ^{٦٥} *سهم* ^{٦٦} *سهم* ^{٦٧} *سهم* ^{٦٨} *سهم* ^{٦٩} *سهم* ^{٧٠} *سهم*
سهم ^{٧١} *سهم* ^{٧٢} *سهم* ^{٧٣} *سهم* ^{٧٤} *سهم* ^{٧٥} *سهم* ^{٧٦} *سهم* ^{٧٧} *سهم* ^{٧٨} *سهم* ^{٧٩} *سهم* ^{٨٠} *سهم*
و ^{٨١} *سهم* ^{٨٢} *سهم* ^{٨٣} *سهم* ^{٨٤} *سهم* ^{٨٥} *سهم* ^{٨٦} *سهم* ^{٨٧} *سهم* ^{٨٨} *سهم* ^{٨٩} *سهم* ^{٩٠} *سهم*
حتى ^{٩١} *سهم* ^{٩٢} *سهم* ^{٩٣} *سهم* ^{٩٤} *سهم* ^{٩٥} *سهم* ^{٩٦} *سهم* ^{٩٧} *سهم* ^{٩٨} *سهم* ^{٩٩} *سهم* ^{١٠٠} *سهم*
التي ^{١٠١} *سهم* ^{١٠٢} *سهم* ^{١٠٣} *سهم* ^{١٠٤} *سهم* ^{١٠٥} *سهم* ^{١٠٦} *سهم* ^{١٠٧} *سهم* ^{١٠٨} *سهم* ^{١٠٩} *سهم* ^{١١٠} *سهم*
وصدورهم وظهورهم ^{١١١} *سهم* ^{١١٢} *سهم* ^{١١٣} *سهم* ^{١١٤} *سهم* ^{١١٥} *سهم* ^{١١٦} *سهم* ^{١١٧} *سهم* ^{١١٨} *سهم* ^{١١٩} *سهم* ^{١٢٠} *سهم*
عن ^{١٢١} *سهم* ^{١٢٢} *سهم* ^{١٢٣} *سهم* ^{١٢٤} *سهم* ^{١٢٥} *سهم* ^{١٢٦} *سهم* ^{١٢٧} *سهم* ^{١٢٨} *سهم* ^{١٢٩} *سهم* ^{١٣٠} *سهم*
 الأول يقول

ختم ^١ *سهم* ^٢ *سهم* ^٣ *سهم* ^٤ *سهم* ^٥ *سهم* ^٦ *سهم* ^٧ *سهم* ^٨ *سهم* ^٩ *سهم* ^{١٠} *سهم* ^{١١} *سهم* ^{١٢} *سهم* ^{١٣} *سهم* ^{١٤} *سهم* ^{١٥} *سهم* ^{١٦} *سهم* ^{١٧} *سهم* ^{١٨} *سهم* ^{١٩} *سهم* ^{٢٠} *سهم* ^{٢١} *سهم* ^{٢٢} *سهم* ^{٢٣} *سهم* ^{٢٤} *سهم* ^{٢٥} *سهم* ^{٢٦} *سهم* ^{٢٧} *سهم* ^{٢٨} *سهم* ^{٢٩} *سهم* ^{٣٠} *سهم* ^{٣١} *سهم* ^{٣٢} *سهم* ^{٣٣} *سهم* ^{٣٤} *سهم* ^{٣٥} *سهم* ^{٣٦} *سهم* ^{٣٧} *سهم* ^{٣٨} *سهم* ^{٣٩} *سهم* ^{٤٠} *سهم* ^{٤١} *سهم* ^{٤٢} *سهم* ^{٤٣} *سهم* ^{٤٤} *سهم* ^{٤٥} *سهم* ^{٤٦} *سهم* ^{٤٧} *سهم* ^{٤٨} *سهم* ^{٤٩} *سهم* ^{٥٠} *سهم* ^{٥١} *سهم* ^{٥٢} *سهم* ^{٥٣} *سهم* ^{٥٤} *سهم* ^{٥٥} *سهم* ^{٥٦} *سهم* ^{٥٧} *سهم* ^{٥٨} *سهم* ^{٥٩} *سهم* ^{٦٠} *سهم* ^{٦١} *سهم* ^{٦٢} *سهم* ^{٦٣} *سهم* ^{٦٤} *سهم* ^{٦٥} *سهم* ^{٦٦} *سهم* ^{٦٧} *سهم* ^{٦٨} *سهم* ^{٦٩} *سهم* ^{٧٠} *سهم* ^{٧١} *سهم* ^{٧٢} *سهم* ^{٧٣} *سهم* ^{٧٤} *سهم* ^{٧٥} *سهم* ^{٧٦} *سهم* ^{٧٧} *سهم* ^{٧٨} *سهم* ^{٧٩} *سهم* ^{٨٠} *سهم* ^{٨١} *سهم* ^{٨٢} *سهم* ^{٨٣} *سهم* ^{٨٤} *سهم* ^{٨٥} *سهم* ^{٨٦} *سهم* ^{٨٧} *سهم* ^{٨٨} *سهم* ^{٨٩} *سهم* ^{٩٠} *سهم* ^{٩١} *سهم* ^{٩٢} *سهم* ^{٩٣} *سهم* ^{٩٤} *سهم* ^{٩٥} *سهم* ^{٩٦} *سهم* ^{٩٧} *سهم* ^{٩٨} *سهم* ^{٩٩} *سهم* ^{١٠٠} *سهم*

— ^١ *سهم* ^٢ *سهم* ^٣ *سهم* ^٤ *سهم* ^٥ *سهم* ^٦ *سهم* ^٧ *سهم* ^٨ *سهم* ^٩ *سهم* ^{١٠} *سهم* ^{١١} *سهم* ^{١٢} *سهم* ^{١٣} *سهم* ^{١٤} *سهم* ^{١٥} *سهم* ^{١٦} *سهم* ^{١٧} *سهم* ^{١٨} *سهم* ^{١٩} *سهم* ^{٢٠} *سهم* ^{٢١} *سهم* ^{٢٢} *سهم* ^{٢٣} *سهم* ^{٢٤} *سهم* ^{٢٥} *سهم* ^{٢٦} *سهم* ^{٢٧} *سهم* ^{٢٨} *سهم* ^{٢٩} *سهم* ^{٣٠} *سهم* ^{٣١} *سهم* ^{٣٢} *سهم* ^{٣٣} *سهم* ^{٣٤} *سهم* ^{٣٥} *سهم* ^{٣٦} *سهم* ^{٣٧} *سهم* ^{٣٨} *سهم* ^{٣٩} *سهم* ^{٤٠} *سهم* ^{٤١} *سهم* ^{٤٢} *سهم* ^{٤٣} *سهم* ^{٤٤} *سهم* ^{٤٥} *سهم* ^{٤٦} *سهم* ^{٤٧} *سهم* ^{٤٨} *سهم* ^{٤٩} *سهم* ^{٥٠} *سهم* ^{٥١} *سهم* ^{٥٢} *سهم* ^{٥٣} *سهم* ^{٥٤} *سهم* ^{٥٥} *سهم* ^{٥٦} *سهم* ^{٥٧} *سهم* ^{٥٨} *سهم* ^{٥٩} *سهم* ^{٦٠} *سهم* ^{٦١} *سهم* ^{٦٢} *سهم* ^{٦٣} *سهم* ^{٦٤} *سهم* ^{٦٥} *سهم* ^{٦٦} *سهم* ^{٦٧} *سهم* ^{٦٨} *سهم* ^{٦٩} *سهم* ^{٧٠} *سهم* ^{٧١} *سهم* ^{٧٢} *سهم* ^{٧٣} *سهم* ^{٧٤} *سهم* ^{٧٥} *سهم* ^{٧٦} *سهم* ^{٧٧} *سهم* ^{٧٨} *سهم* ^{٧٩} *سهم* ^{٨٠} *سهم* ^{٨١} *سهم* ^{٨٢} *سهم* ^{٨٣} *سهم* ^{٨٤} *سهم* ^{٨٥} *سهم* ^{٨٦} *سهم* ^{٨٧} *سهم* ^{٨٨} *سهم* ^{٨٩} *سهم* ^{٩٠} *سهم* ^{٩١} *سهم* ^{٩٢} *سهم* ^{٩٣} *سهم* ^{٩٤} *سهم* ^{٩٥} *سهم* ^{٩٦} *سهم* ^{٩٧} *سهم* ^{٩٨} *سهم* ^{٩٩} *سهم* ^{١٠٠} *سهم*
 في ديونيسيوس ^١ *سهم* ^٢ *سهم* ^٣ *سهم* ^٤ *سهم* ^٥ *سهم* ^٦ *سهم* ^٧ *سهم* ^٨ *سهم* ^٩ *سهم* ^{١٠} *سهم* ^{١١} *سهم* ^{١٢} *سهم* ^{١٣} *سهم* ^{١٤} *سهم* ^{١٥} *سهم* ^{١٦} *سهم* ^{١٧} *سهم* ^{١٨} *سهم* ^{١٩} *سهم* ^{٢٠} *سهم* ^{٢١} *سهم* ^{٢٢} *سهم* ^{٢٣} *سهم* ^{٢٤} *سهم* ^{٢٥} *سهم* ^{٢٦} *سهم* ^{٢٧} *سهم* ^{٢٨} *سهم* ^{٢٩} *سهم* ^{٣٠} *سهم* ^{٣١} *سهم* ^{٣٢} *سهم* ^{٣٣} *سهم* ^{٣٤} *سهم* ^{٣٥} *سهم* ^{٣٦} *سهم* ^{٣٧} *سهم* ^{٣٨} *سهم* ^{٣٩} *سهم* ^{٤٠} *سهم* ^{٤١} *سهم* ^{٤٢} *سهم* ^{٤٣} *سهم* ^{٤٤} *سهم* ^{٤٥} *سهم* ^{٤٦} *سهم* ^{٤٧} *سهم* ^{٤٨} *سهم* ^{٤٩} *سهم* ^{٥٠} *سهم* ^{٥١} *سهم* ^{٥٢} *سهم* ^{٥٣} *سهم* ^{٥٤} *سهم* ^{٥٥} *سهم* ^{٥٦} *سهم* ^{٥٧} *سهم* ^{٥٨} *سهم* ^{٥٩} *سهم* ^{٦٠} *سهم* ^{٦١} *سهم* ^{٦٢} *سهم* ^{٦٣} *سهم* ^{٦٤} *سهم* ^{٦٥} *سهم* ^{٦٦} *سهم* ^{٦٧} *سهم* ^{٦٨} *سهم* ^{٦٩} *سهم* ^{٧٠} *سهم* ^{٧١} *سهم* ^{٧٢} *سهم* ^{٧٣} *سهم* ^{٧٤} *سهم* ^{٧٥} *سهم* ^{٧٦} *سهم* ^{٧٧} *سهم* ^{٧٨} *سهم* ^{٧٩} *سهم* ^{٨٠} *سهم* ^{٨١} *سهم* ^{٨٢} *سهم* ^{٨٣} *سهم* ^{٨٤} *سهم* ^{٨٥} *سهم* ^{٨٦} *سهم* ^{٨٧} *سهم* ^{٨٨} *سهم* ^{٨٩} *سهم* ^{٩٠} *سهم* ^{٩١} *سهم* ^{٩٢} *سهم* ^{٩٣} *سهم* ^{٩٤} *سهم* ^{٩٥} *سهم* ^{٩٦} *سهم* ^{٩٧} *سهم* ^{٩٨} *سهم* ^{٩٩} *سهم* ^{١٠٠} *سهم*
 لذلك وبقية ^١ *سهم* ^٢ *سهم* ^٣ *سهم* ^٤ *سهم* ^٥ *سهم* ^٦ *سهم* ^٧ *سهم* ^٨ *سهم* ^٩ *سهم* ^{١٠} *سهم* ^{١١} *سهم* ^{١٢} *سهم* ^{١٣} *سهم* ^{١٤} *سهم* ^{١٥} *سهم* ^{١٦} *سهم* ^{١٧} *سهم* ^{١٨} *سهم* ^{١٩} *سهم* ^{٢٠} *سهم* ^{٢١} *سهم* ^{٢٢} *سهم* ^{٢٣} *سهم* ^{٢٤} *سهم* ^{٢٥} *سهم* ^{٢٦} *سهم* ^{٢٧} *سهم* ^{٢٨} *سهم* ^{٢٩} *سهم* ^{٣٠} *سهم* ^{٣١} *سهم* ^{٣٢} *سهم* ^{٣٣} *سهم* ^{٣٤} *سهم* ^{٣٥} *سهم* ^{٣٦} *سهم* ^{٣٧} *سهم* ^{٣٨} *سهم* ^{٣٩} *سهم* ^{٤٠} *سهم* ^{٤١} *سهم* ^{٤٢} *سهم* ^{٤٣} *سهم* ^{٤٤} *سهم* ^{٤٥} *سهم* ^{٤٦} *سهم* ^{٤٧} *سهم* ^{٤٨} *سهم* ^{٤٩} *سهم* ^{٥٠} *سهم* ^{٥١} *سهم* ^{٥٢} *سهم* ^{٥٣} *سهم* ^{٥٤} *سهم* ^{٥٥} *سهم* ^{٥٦} *سهم* ^{٥٧} *سهم* ^{٥٨} *سهم* ^{٥٩} *سهم* ^{٦٠} *سهم* ^{٦١} *سهم* ^{٦٢} *سهم* ^{٦٣} *سهم* ^{٦٤} *سهم* ^{٦٥} *سهم* ^{٦٦} *سهم* ^{٦٧} *سهم* ^{٦٨} *سهم* ^{٦٩} *سهم* ^{٧٠} *سهم* ^{٧١} *سهم* ^{٧٢} *سهم* ^{٧٣} *سهم* ^{٧٤} *سهم* ^{٧٥} *سهم* ^{٧٦} *سهم* ^{٧٧} *سهم* ^{٧٨} *سهم* ^{٧٩} *سهم* ^{٨٠} *سهم* ^{٨١} *سهم* ^{٨٢} *سهم* ^{٨٣} *سهم* ^{٨٤} *سهم* ^{٨٥} *سهم* ^{٨٦} *سهم* ^{٨٧} *سهم* ^{٨٨} *سهم* ^{٨٩} *سهم* ^{٩٠} *سهم* ^{٩١} *سهم* ^{٩٢} *سهم* ^{٩٣} *سهم* ^{٩٤} *سهم* ^{٩٥} *سهم* ^{٩٦} *سهم* ^{٩٧} *سهم* ^{٩٨} *سهم* ^{٩٩} *سهم* ^{١٠٠} *سهم*

Dionys. v. Tellmachre, ed Chabot, S. 148 l. (١)

(٢) الألف ج ٣ من ٢٦ ، وهذا التفسير يرد .

وقد حكى المحقق عن أحد الثقات الذين يعتمد عليهم أن من عدم كلة الخمر
 أن يكون ذمياً محتوم العتق^(١). وقد وجدت حول مدسة همداني علامة من هذا
 النوع يرجع تاريخها إلى السنة الأولى من القرن الرابع^(٢) وعندنا من صريح على
 أنه كانت تكتب لأهل مدسة في الربع الأول من القرن الرابع رواية بحموة عند
 أذانهم للحرية^(٣) ولم يكن لقرهون لمسخون يعمون من الحرية إلا إذا كانوا
 مكيين يقتضون عليهم كذا في المكيين^(٤). وهذا من حيث مدس له واحدية
 النظرية^(٥) ذلك أنه في مصر ع ٣١٢ هـ — ٩٢٤ م «أحد الرهائن والأساقفة
 بأداء الحرية، وأخذت الحرية منهم، ومن الصفاء، والمكيين ومن جميع الدارات
 بأسفل مصر ولعمري، ومن رهائن ضواحيه، وسائر قومه من الرهائن إلى أن
 واستأوا بمقتدر فكتب لهم أن أحد الحرية من الرهائن والاساقفة
 ونحوهم مكرم على ما كانوا عليه»^(٦) على أنه في ع ١٦٦٤. كان نقي من
 الحرية مصر «جميع الأولاد ويبين ورهائن نسبيين من مسجونين وحريرك
 وجميع لأتراك (أي نسبيين)»^(٧) ولم يكن أحد الحرية أرحم من غيرها من
 الصرائف، وإن كانت لشريعة للإسلامية قد أمرت هذه القصة في تخصيصها،
 فقد سبى في الإسلام عن سبع لأسماء القديسة اسمه، من مدينته أو سكاه
 أصحابها ما لا يطيقون، أو إلامه في شمس وصف لارت على رة وسوءه ونحو
 ذلك؛ وإما آخر القصة، حسن أهل أدمه حتى ندوه^(٨)

(١) السالك والسبيل للمحدث ج ١ ص ١١٠. غير أن على

Wies. aus de sammtl. R. n. III. S. 176. (٢)

(٣) روح المعاني ج ٩ ص ١٤ — ١٥

(٤) كتاب الخراج لأبي يوسف ص ٧٠.

(٥) يحيى بن سعيد ص ٨٩.

M. Wanslebs Beschreibung von Aegypten, S. 57 (٦)

(٧) كتاب الخراج لأبي يوسف ص ٧١.

وقد وُجدت في بلاد الإسلام من أول الأمر تعصبات خاصة بالنس، فقد أمر
هارون الرشيد عام ١٩١ هـ ٨٠٧ م أن يؤخذ أهل دمعه في مدينة السلام
مجموعة هيئتهم هيئة مسلمين في لباسهم وركبهم، فأخذوا من يحملوا في أوسابهم
التراب من الخط، وأن يكون قلاسيهم مصرية، وأن يحملوا شراكهم
مشبته، وأن يحدوا على سرواحهم في موضع يقرع من قبل الرعدة من حشب،
ويضع من وحيهم كعب الحائل، ولا يركبهم دي ولا عه في عي سرج، بل
على "كاف" (١) وكان العهد في القرن الثاني لمسلمون راضيل حويلة شهب، بعض
شعر، لأنهم بعدوا، وأنه عند عي بوس الله ود (٢)، كان محذرى في ذلك
وقت يمدون من، ويمكن لما صارت القلاسي الطوال عند المسلمين لباساً
قد كان يسمونه بـ "عدي" وعصبت حصة بهم (٣)، أما من قبل صبا في اتعابت
فقد كان له من "عدي" بحدود من معين، وبعده من هذه مسانه زكت للعدت
الغالية؛ ونصف الجاحظ (المتوفى عام ٢٥٥ هـ ٨٦٩ م) عادة العربيين فيقول،
"من عدي عدي حتى أن يكون دمه، ويكنى بـ "عدي" ومن واهر داه و "داه" داه
أوميشا أو شلوما، ويكون أروط شب بحتة حلق" (٤) وقد حدث في
عهد هارون الرشيد أن دى عبد محمد بن مسروق، فحدث على أهل مصر،
فندوا عليه بذلك واشده، ودعه عليه في مسجد الجامع، فوقف على باب

(١) تاريخ بغداد ج ٣ ص ٧١٢، كتاب الخراج ص ٧٤

(٢) السكندى ص ٤٢٤، وكان من رأس عبد الهادي بنى مصر ترجمته، وكان
هذه في لشرق مصر من "عدي" حلق وفي سنة ١٤٣ هـ أورد له من رعيه بالنس
علاسي هذا، فشهده أنه داه من داه بـ "عدي" الأول حتى داه بـ "عدي" حلق
١٣٧٢ م ١٤٨

(٣) نظر من بعد داه حصة مصر ١٣١ م ٢

(٤) الألبان والنبين ج ١ ص ٤١

منصورة غير حاتف ، وقال تعالى صوته « أين نجات الأكيبة العسية ؟ أين
 هو النجاة ؟ لم لا يشكم متكلمهم عما شاء حتى يرى ويسمع ؟ فما تكلم أحد
 بكلمة »^(١) ، وقد صدر أمر بتوكل في عام ٢٣٥ هـ - ٨٤٩ م بأحد المصري
 وهو له من نلس هذه الصلحة العسية . ومن أراد من قسوة مثل قسوة
 المسلمين فيحصل عديم الرزق ، وكذلك أمروا أن يحملوا على ما ظهر من نلس
 محيكم رقتين ، لوجهي يحذف من الثوب الظاهر ، وأن تكون إحدى الرقتين
 بين يديه عند صدره ، والأخرى حجب ظهره . وأن تكون كل واحدة من
 الرقتين قدر أربع أصابع وربع عسليا ، وكذلك أمر بمنع مما يليكم من نلس
 لما طلق وأمرهم نلس الزناير ، وأن يحمل على أبواب دورهم صور شياطين من
 حشب مرقق بين ممرهم وممرل مدين^(٢) ، وفي عام ٢٣٩ هـ - ٨٥٣ م
 أمر بتوكل أن يقتصر أهل الدمة في سراكهم على النمل والخر ، دون الخيل
 والبرادين^(٣)

على أن هذه الأوامر المصححة لا تتر لا قبلا . وكان أهل الدمة يرون
 حصوع ما بشجاعة ، وفي سنة ٢٧٢ هـ - ٨٨٥ م ثار عامة بغداد على المصري
 لأنهم خالفوا وركبوا الخيل ، وعُدمت في هذا الشعب كمية كليل شو^(٤) .

(١) السكندر ص ٢٩

(٢) تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٢٨٩ وما بعدها . غير أنه يرى (معه) ص ٢ ص
 ٢٩٤ ح ١٠٠ على ذلك وهو لا من على رتبته . (أبو شامه ج ٢ ص ١٧٤
 ١٧٥) . وكان لصاينة أيضا لباس دولون خاص (سيرة مفرح ج ٢ ص ١٤٥) . وقد حدث
 لأول مرة في المغرب عام ١٢١٥ في مؤلف (الملك الناصر) ح ١٢٥٠ ص ١٤٥ . ومن
 هذا آتى من معرفة الغربيين بأنظمة مصر

(٣) تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٢١٩ . وحكي سماعي (ص ٢٤) أن اليهود كانوا
 يلبسون في المغرب ثياب عشر مائة من ركوب حبل مسطحة
 (٤) Elias Nisidemus. S. 88 . وحكي مصري سديم الدمة للبع في حدود

سنة ٢٧٢ هـ

وكذلك محمد الشعران يُعتبر شكوا حوائى عام ٢٩٠ هـ من معاناة المصريين في المال والسروج ، ومن تحكُّمهم في المسلمين ، ويعتبر هذا من علامات المسيح الدَّخَس (١) . وقد رُوِيَ القرن الرابع تاريخ سبين عادت القوانين الخاصة بالكناس في الطوبى ، وشُدِّد في مصرها ، ثم لم يسمَعْ عن مثله شيئاً في القرن الرابع كله ، فقد امتدت وتطهر إلا عهداً قوياً من أهل السنة في القرن الخامس المعمرى (عصره الميلادى) ، حيث عادت شكل حديث . وفي عام ٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م بعد توقيع الخدمة بينه من الدمة ملاس يُعرفون بها عهد المشاهدة ، واستدعى لذلك حاشيق المصريين ، ورفض حاوِث اليهود في جمع حاوِث من لأشراف والوحوة فقالوا السمع والطاعة (٢)

٤٢٧

طلب في هذا العصر لأول مرة من أهل الدمة من مملكة بيوتهم على أسبغة مسيحيين : من مسكهم بيوتهما في قواصمها ، ومُنعوا من الإشراف منها على المسلمين وأهل الدمة (٣) . وروى من ذكر هذا في أعلم هو أبو الحسن الماوردى المتوفى عام ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م . وقد صارت هذه الفكرة بعد ذلك إلى الغرب ، فحدث ما يوسمت اثنتان تشكو من أن اليهود سوا في مذبة بينس كميته هم نطو كنيسة مسيحية مجاورة لها (٤) .

وهذا كسر لاستهراء والسمعة بين الأديان قبل منه بين الأحاساس . ومن أمثله ذلك أن اليهود وصَّعوا ناساً حتى خلق الله فيه (٥) ، وكذلك وصَّع المصري

(١) د. ج. ان مصر حكمة مصر ١٨٩١ ج ٢ ص ١٩ . قارن انعمو الزهره طبعه سن

ج ٢ ص ٢٢٣ - ٢٢٤

(٢) للتظم ص ١٩٢ م

(٣) الأحكام سلطانة الماوردى ص ٤٢٨ . وقد بين الماوردى أن الأصل في ذلك

النوع من الإشراف على منازل الناس

(٤) انظر Caro, I, 296.

(٥) انظر ملا أدب اسكات لاني قنية طبعه مصر ١٣٠ هـ ص ٢٦

٤٨ : لشكوى من تحكيم أهل دمه في نشر سمعي وموالم شكوى قديمة^(١) ،
ويحكي عن عرب من خصب أنه لما عرف أن لاني موسى الأشعري كاتباً
بصرى من عرب خده ، وقال : « لا أحدث . حلاً حقيقاً ! » وكان عمر أيضاً يأتي أن
يتحد الكتاب من الصاري أو اليهود^(٢) . وقد قلّد ديون جيش المسلمين
لرحل بصرى سريين في أثناء الحرب كانت فوخته للوم للورير ، لأنه « حسن أنصار
الدين وتحدة بيعة يفتون بذه ويقتلون أمره »^(٣) . وكان انتصروا من الصاري
واليهود يسمون اليهين شأنهم شأن سمعي ، وقد جاءت في كتاب ديوان
الإثاء بدي « تم عام ٨٤٠ هـ - ١٤٣٦ هـ » صفة يهين لدى كان يقسمه اليهود
في ذلك العهد ، وقد كانت أول من سجدت هذه الأيمان لأهل اليهودية
العصر من أربع ورر الشهدا حديث له كتاب عمده ، ومنها استنبطت
هذه الألفاظ^(٤)

وكانت العرب التي تقصد من مقاومة الصاري مدحمة أولاً إلى محاربة
تستند أهل دمه على المسلمين ، وسيطرة أهل دمه شيء لا يحتمله المسلم الحق .
وفي عام سنة ٢٣٥ هـ - ٨٤٩ هـ أمر خليفة لمكة كل ألا يستعان بأهل الدمة في
الدروبين وأعمال السطح التي تجري أحكامهم فيها على المسلمين^(٥) ، فمن ذلك
أنه أمر عرب البصرة عن معي من اليهين^(٦) ، ولكن هذا الحقيقة بعينه هي بعد

(١) عيون الأخبار لأن فيه قصة جوسن سنة ١٨٩٩ من ٩٩

(٢) نفس المصدر المتقدم من ٦٢

(٣) صفة العرب من ٩٥

(٤) كتاب ديوان (سماحة) من رقم ٤٤٣٩ من ١٢٣ - ١٣٠٤

و قد Fagnan, Rev. Et. juives, 1910 s. 229

(٥) تاريخ بصرى ج ٢ من ١٣٨٩

(٦) دلاء الكندي من ٢٠٢

ذلك عهد سبي، فصرته النسخة المعروفة، وأخرى به سهر ووزير السفة
عنده إلى ذيل من يهتوب النسخة^(١)، وفي عام ٢٩٦ هـ - ٩٠٩ م كان
لنسخة قد علا مرة وعسوا على الكتب، فامر بقدرتها أمره بتوكل
من رخصهم وأحضرهم عن الخدمة^(٢)، وفي هذه السنة تقبها أمر المقدر
ألا يستخدم أحد من اليهود والقبلى ولا من العرب، والخدمة^(٣)، وكان
أمر المقدر كان صنف الأثر إلى درجة محكمة، وقد كان يراه أبو الحسن
على من نرات يدعو أربعة من النسخة إلى صفاة كل سنة، وكان في عهد
الكتب التسعة الذين احتضروا^(٤)، وكان الكتب المسيحية منشورة
في كل مكان حتى بن محمد بن عبد الله بن صهر في ذلك، ثم بعد له قوما
نسخة^(٥)، ولما أراد المقدر أن يستور حبيب من قسرة ٣١٩ هـ
٩٣١ م، استوفى أن يتخذ في صراح عدته، فاستوفى رفق فكان يمدى
إلى ٣٠٠ نسخة، فبعضه في النسخة، ثم بعد ذلك فبعضه من الكتب
كانت منسوبة، وفي ٩٠٩ م، بعد ذلك من رفات قسرة، وكان في عهد
هؤلاء من كتب النسخة^(٦)، وكان حبيب من سهر - من رفات قسرة
أوردة، وكان يثبت إلى النسخة، وكان في عهد ٩٠٩ م، على رفات

١ - طوى ج ٣ من ١٢٣٨

(٢) حبيب من ٣٠

(٣) أم المصنف، صفة من ١٧٠ - ١٧٥، وكان في عهد
من سهر من كتب في أعمال المهفة كما يدل على ذلك أوراق الردي، وفي ٣١٩ هـ
٩٦٦ م كان في عهد طبع، من حبيب من ٩٠٩ هـ Karahacek

(٤) من ١٢٣٨ - ١٢٣٩

(٥) كتاب الوزراء من ٢١٠

(٦) كتاب الفياراتت مخطوط برلين من ١٥١

(٧) مسكويه ج ٥ من ٣٥٢

وأحدادي من كدر كره . وإن صلياً سقط من يد عبيد الله بن سليمان حدي
في يوم الجمعة ، فصار له لباس من : هذا شيء فتبرك به عجايزنا ، فتحصله في ثياب
من حيث لا يعلم . تقرت بهم هذا وشبهه ^(١) .

ولقد كان تغدير هذا الوزير صحيحاً ، ففي عهد القنطرة نفسه وهو الذي أراد
إطاح البصري عن منصب القنطرة بعد هذا لرحل الله كان يتقرب إلى
البصري وتمتعه منصب الوزارة . وفي حاشية مذكرات محمد أنه كان رئيس
للمعمرين على مؤسس ، طغر مصعب لأسود احده . وكان الأمر كله ، كما يقول عربي ،
لهذا الخادم ، فكانت المصراي بشر من عند الله . وكان بشر هذا محبوا ^(٢)

وفي عام ٣٧٤ هـ - ٩٣٥ م مات مصطف بن يعقوب البصري صاحب بيت مال
الخاصة ^(٣) ، كما ذكره علي بن بويه بأن اتخذ كاتباً بصرانياً من أهل الري ^(٤)

وقد خرج الوزير عمر الدولة إلى البصرة عام ٣٥٧ هـ - ٩٦٧ م استخلف أبا القلاء
صاحب بيت البصري ، خاصة ^(٥) ، وذلك كان للحييفة الطائع (٣٦٣ -

٣٨١ هـ - ٩٧٣ م) كاتب بعد أبي ^(٦) وفي النصف الثاني من القرن
الرابع اتخذ كل من عهد الدولة (توفي عام ٣٧٢ هـ - ٩٨٢ م) في بغداد وحييفة
المرزوقية و ^(٧) بعد أبي . وقد استأجر بصر من هذا وزير عهد الدولة
صبيته في عهد سمع وديرة . في إطلاق من عفر . مصري ، فذل به ^(٨)

(١) حريص من ١٦٤

(٢) حرب من ١١٢

(٣) الأوراق الصولى من ٩٦ .

(٤) مسكويه ج ١ ص ١٦٤

(٥) مسكويه ج ٢ ص ٣١

(٦) ديوانى جامع ج ١ ص ١٨

(٧) مسكويه ج ٢ ص ٥١١ وفي ذلك ج ٨ ص ٥١٨

وقد أفتى بعض فقهاء الإسلام الكبار أنه يجوز أن يكون وزير لتعبد لا وزير
التعبد من أهل الدمة^(١) وقد وثق المؤمن على مديته ورده عصر عاملا مسيحيا،
فكان إذا جاء يوم حجة لس السواد وتقلد سيف ونسطة ، وركب برذونا
وقد أمة نحته ، فإذا وافى باب مسجد وقف ودخل حبيته . وكان مسما بصلي
بالناس ، ويخطب للخليفة ثم يخرج إليه^(٢) وكان حارويه وزير نصراني احتار
يوم رآه كقصر له شأن الخيال الصوفي وأثره عن دأته ، وقال له لا ترك
الحين ، فأمر حارويه أن يؤخذ من هذا ويخرج بين يدي سم . فطرح وبقى
بينته ، فله ح . انصاح وحدوا ، بأن فاعدا مستقلا للفتنة ، ولسم بين يديه^(٣)
وفي عام ٥٣٨٩ هـ - ٩٩٩ م توفي القاضي محمد بن النعمان ، فوُجد عنه مال من
أموال أيتام وغيرهم ، فأرسل كاتب نصراني سمى بهذا ، فاحتاط على القاضي
وشرع في تعريم لشهود الذين كان القاضي ودع عسده الأموال ، وألزم ابن
القاضي سم ما خلقه أبوه للوفاء بانودانه^(٤)

50

ومن الممحب أنه على الزعم من هذا الوضع أدى له كمن طبعيا لا يجد
لأورحين حتى المسحيين منه يدكرون لا قبلنا من شاعت بين المسلمين
وأهل الدمة في القرن الرابع الهجري ، وصفت كاد كروها ، في سنة ٥٣١٢ هـ
٩٣٤ م تار السلطان بدمشق وهدموا كبة كبيرة ، وأحدوا مه ره . ماثنى

(١) وزير أحمد لا يباشر الحكم ولا عهد اليها ولا يدترأهش ، أما وزير التعبد
فهو الذي يأمور السلطان به بتدبير أسكته برأه ، وهو يشترط أن يذهب في حكمه ، وليس
وزير لتعبد ولا سمير ، بل هو السلطان ورعه . صر كات أحمد امره لأني لم عهد في طاعة
الشوقي عام ٦٥٢ هـ من ١٤٧ من طلبة مصر . (الترجم)

(٢) يحيى بن سيد من ٢٤ ب

(٣) أو الهاشم طلبة ليدج ٢ من ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٤) القضاة المكشفي من ٥٩٥ ، ٥٩٧ .

ألف دينار من صلب ذهب وفضة وكثير من فضة آني ونحوها ، وسهوا دنانير كثيرة ، وكذلك نأروا بأوليه هدموا كنستين ثمكنة وهدموا كنيسة قيسارية ، وفرغ الصاري لأمر إلى مقتدر فوقع لهم سبيل هذه الكنائس ^(١) . وكذلك نأروا لمسلمون مستقلان هدموا كنيسة كثيرة ، وسهوا ما فيها ، وأحرقوها ، وعاهدوا اليهود المسلمين في هدمها ، وكان لليهود شعلون النار في الخشب ويحرقونه ، يسكن إلى أعلى السقف حتى يحرقوها ويحرق رصاص فتح القيد ، وقد خرج سقف صقلان إلى مدينة السلام متوسلاً لردّها ، فلم يسمح له سبي ^(٢) . وفي سنة ٨٣٢٥ م ٩٣٧ م نأروا لمسلمون في بيت مقدس وسهوا بعض الكنائس ^(٣) . وفي سنة ٨٣٨١ م ٩٤١ م أسسوا رجالاً من مسلمين تنحى مسيحي لأنه ، لكن يحسن علامات انصاري فشكا ذلك إلى نفسه فسمعهم فشعلت بعد ذلك كنيسة صقلان ، وقد هدموا ثلثين هذه البنية مدهداً كثيرة ^(٤) . ثم هاجم مسلمون بعد ذلك ، لأنهم وجدوا أنس حارب في أحد مساجد وسهوا أن الصاري هم ليس رموه ^(٥) . وفي عام ٨٣٩٢ م ١٠٠٢ م نأروا البنية ، صقلان في مدينة السلام ليس أحد المسلمين ، وأهوا بيعة وأحرقوها فسقطت على جماعة من مسلمين رجالاً وصداً وسبوا ، كان لأمر عظيم ^(٦) . وفي عام ٨٤٠٣ م ١٠١٢ م توفيت بنت أبي نوح الأهوازي لطبيب روجة في مصر بن إسرائيل كاتب المناصح أبي الميحاء ، وأخرجت جنازتها بها ، ومعها مجلس ولدها أخ وأخوات وأرامل وأحفاد

(١) حي بن سعد ص ١٨١ . خطه بخط يحيى ح ١ ص ٢٩١

(٢) حي بن سعد ص ١٨٢ . ب

(٣) نفس المصدر ص ١٨٢

(٤) Barhebraeus Chron. eccles. III, 259

(٥) نفس المصدر

(٦) نفس المصدر ص ٢٦٢ وما بعدها . كتاب بوراه ص ٤٤٣ . واسطة لاني

المجوري ص ١٤٧ ب

والشعوب ، فقام رحل من الهاشميين فنسك ذلك ، وزحمت الحذارة فوثب أحد العلماء
 الهاشمي فصر به يدوس على رأسه فشقة فسان دمه ، وهرب المصري بالحذرة
 إلى بيعة باب الروم فقتلهم اسعدون ، وسهم بيعة و كثر دور المصريين المحورة
 لها ، وثارت الفتنة بين عدل أبي الهيجاء وبين العامة ، ورُفعت المصاحف في
 الأسواق ، وعُذبت أبواب الخوامع ، وقصد الناس إلى دار الخليفة على سبيل
 الاستنصار ، فطلب الخليفة الكتائب من المصاحف فمتع فدم الخليفة متدغمة ،
 54 وتقدم بإصلاح اطار للروح عن الله ، وجمع الهاشميين إلى داره ، واحتجمت
 الصوامع في دم الحمة وقصدوا دار الله صبح فدمع عنه به رحلاد كونه عيسى و دت
 الشاعرة ، وامتنع الناس من صلاة الجمعة ، حدثت له مة بقوه من عيسى ، فقلوه
 ورددت الرسائل بين الخليفة وبين المصاحف إلى أن بدت الكتائب المصرية إلى
 دار الخلافة فكلفت العامة عند ذلك ، ثم دوى عن الكتائب بعد فليس ^(٢١) وهذه
 الحوادث قليلة جدا بالقياس إلى بلاد شبه فكلهم على سبيلها ، فمصر فكانت
 العلاقات بين المسلمين والمصريين متوترة ، فقد كان في مصر كنفه مسجدة ثم
 الإسلام ، وكان به شعب له مته الخاصة وشخصيته ثم به به به به به به به
 في ترك لغتهم القبطية إلا حوالى ^(٢٢) آخر من اربع ^(٢٣) في به بين لآتيين للهجرة

(١١) - مسلم بن ١١٥٩

(٢١) ومن أحسن ما شهد به أن يقدس ، وقد ذكر مصر في أوحد من ر . .
 بعد من أهل مصر . . . منهم بعدون بعينه اس ١٢٣ ، على من أن أسعد أشبون
 مصر فو في كتابه سر اسعد كة عيسى ثم بعد عام ١١٥٩ م فليس به سعد
 بعض استحق الأكل ، على به . . . وحده من أحد ر اسعد كة به به عيسى و . . .
 العربي الذي هو الآن معروف عند من حد . . . من بقية ديار مصر بعدة ليلان يلقى
 واليه من أ . . . (كتاب سر به كة ساور من المقسم طبة بيروت ١٩٠٤
 من ١٦ . على أن لشعر القضي شبي عيسى عمرو . من قمر الله بن بلادي هو شمس ديو
 حاصر كما أن ذلك من رجه حالي A Erman و H Junker قد سر

سليمين ، فقد كان نفعهم الفاضلين أهدأ من اليهود ، ولم ينجح هؤلاء الأعداء
إلى تغيير دينهم^(١) ، وعظم عودهم حتى صار لا يعدن نبي في بلاط مصر إلا
معبودة اليهود ، وعرف ذلك العزيز بالله من كل من كان يهودياً مسلماً ،
وصار يحذر من إخوانه في الدين من قبل^(٢) وكانت نفعه حنيفة في مذهب
الإسماعيلية واعتماده بمكان إمامه ليس بسببه في هذه القضية لعسبة بين
مسلمين ومسلمين في لأول مرة في تاريخ الإسلام^(٣) وفي عهد العزيز بالله ورد
بلاط الخديعة في كرمه حتى ، ذلك أنه كان له بر صهر مسيحي من مذهبهم
أرسل من أسيرة إسماعيلية بالله ، وقد صير صيركا على بيت المقدس ، وصير
أخوه زماماً من سلطان مصر ومصر . وكان في حملة على طيف عند
العزيز بالله في تلك المرة^(٤) ، ولا بد من هذا الشاعر الحسن بن بشر
الدمشقي وهو في هذه الحالة

وغير فاقصير بين حق عيسى رب الهدى
وفن ثلاثة عزة وهو وعظم من سدهم فهو عظم
فيمنه نور رب وهو من روح القدس قبل

ول شكاه من من هذا الشاعر وطلب معاقبته امتنع منه
لأنه كان يحب الله ، وقد عهده . ثم دعى العزيز على العزيز وشكا إليه أيضاً
فدس على شاعرهم 'عنه' . ثم من هذا الخليفة نفسه استوزر بعد ذلك

(١) Graetz . Gesch der Juden V, 4. Aufl. S. 206

(٢) Bodl. Lit. De G. 116 2 S. 17

380 Jahr

Guyard, Grand Maître des Assassins, S. 14

(٤) يحيى بن سعيد ص ٨٠

(٥) ل. أ. ح ٩ ص ٨٢

هم ، يدعونهم الكنائس وبنى الخليفة مكانها مساجد ، منها الجامع لأمر
لمشهور ، ثم أعاد الخ كقوانين اللبس القديمة على أشد صورها ، فأمر البصري
أن يمشقوا في أعناقهم صلباً من الخشب ، وضعت مواكهم العامة ، وخطير
عليهم ضرب المواقيس ، وأمر ألا يظهر صبيح ولا تنع عليه عين ، فبرعت
الصبيان من كنائس وطلمست آثارها من طاهر البيع والكنائس ونفت
الكنائس الكبرى مثل كنيسة القري ، قدس ودبر القصير الكبير لمشي على
مذبح حائل لمقطع ، وقد انتهت لمصوب حرمة نفرة الكبرى في هذا الدير ،
ولكن الخ كالم لم يزد ذلك ، وقد أمر بتمه تجديد عهده به ورع هذا كله
استور الخ كالم مصور بن سعدون البصري ، واتخذ معه أطباء بشاري طول
هذه الدة وقد تقدم بسات أسماء سائر مسلمين المتعصبين والتمسدين من
الكتاب الذين يصحبون للخدمة في ده وبه يستمع منهم عن البصري
« وكان سائر كنهه ونسج خدمته ونسج مملكته بشاري لا يفر يسيراً من
الكتاب » ، ثم كثرت اشاعات البيته في البصري ، فاجتمع سائر من بقصر
من الكتاب والعلم والأطباء وغيرهم من ساقفهم وكهنتهم ونوحوا إلى قصره
في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الأول سنة ٤٠٣ هـ (١٠١٢ م) ، وكثفوا عن
رؤوسهم من باب الدهرة ، ومشوا خلفاً ، كين مسميين إليه سألوه العقو
والصفح ، ولم يرد في طريقهم يقتلون انزب إلى أن وصلوا إلى قصره ، وهم على
ذلك الحال ، فنفذ بهم أحد أصحابه ، وأخذ منهم رخصة كانوا قد كتبوها بتمسبون
فيها عقوبتهم ، ثم عاد الرسول إليهم ورد عليهم ردّاً جميلاً ، ووعدهم بى ضاقت

des Druses CCLXXXVIII II ، ولكن دى - سى لم يرجع إلى داره عي بن سعد
مبصر حاكم وهو دى أكن دى عي بن لعريق ، وهو مؤرخ بقمه سعدون ومن هذا
الكتاب طابعه يستطيع معرفة حودت محب رتبها حتى لأول مرة ، أن ما كنه
المؤرخون البصريون الآخرون مثل الأسقف سيمروس (Severus) بهواشيه بعض الأبناء .

رائحة مذهب الدرري الذي كان قد صهر حديثاً ومال إليه وراثةً من يُقَوِّيه على
رفع مصارعة لشمسكين "نصول الإسلام الأولى" بعد لدهات أهل لدمه ما كان
ها من ثرى معه ، فى عام ١٠١٠ هـ - ١٠١٩ هـ رفع إليه عدة مرات من
النصارى يجمعون فى بيوتهم ، مقدسون ومطلون ويخصه معهم جمعه من الدين
سُلموا عيشاً كهجه فى أحد الغراب ، فلم يسكر ذلك وعرض عن كلاله الساعين
وفى هذا العام نفسه عاد جميع لأهله بمقصده لنى كانت رسمه در صه ، سعاد ،
كما أذن بصفة در عصية ، أضيق ما كان رسمه من الأوهف^(١)

وفى عهد الطبيعة لصاهر الذى جاء بعد احكامه كل شىء إلى ما كان
عليه ، عهد انصارى بن لصاهر نعددهم ، حروب - عوث إلى كنههم اتى
فى طاهر اندرية ، دهرية ، والحديقة معه بحصرت هذه احمه عانته وبعده
اصحابهم^(٢) وحققه احد لى كان عبيده ، ومضى من دار عهد لخدمه
الحمون إلا ما من رثر أو عمة سهد ، ، وهى لنى بلسم مسيحيين مد
ذلك الحين^(٣)

وقد وى اورارة باقاهرة منذ عام ١٠٣٦ هـ إلى ١٠٣٩ هـ = ١٠٤٤ إلى
١٠٤٧ م أبو نصر صدقة بن يوسف الفلاحى ، وكان يهودن فأسل ، وكان يدر
الدولة معه أبو سعد القسارى اليهودى

(١) يحيى بن سعيد من ١٢١ هـ - ١٧٢ هـ ، من ١٢١ - ١٢١ هـ

(٢) انظر الفصل الخامس بالأعياد

(٣) يحيى بن سعيد من ١٢٢ هـ ، كتاب الأوهف ، عصية الناس لآثران سكرهين
حين وآخر ، من ذلك أن سلطان الحمر بن قلاوون فى القرن من هجرى (رابع عشر
اليلادى) أمر أن يسكن النصارى حاتم ابروى ، واليهود النعمان الصغر ، وسارة النعمان
(كتاب الأوهف لنى دده ، عظه من بين المقدم لسا من ١٥٩) ، ولا يزال النصارى
فلسطين يلبسون النعمان الحمر إلى اليوم

ولذلك قال الشاعر المصري الحسن بن حقان

55 بهود هذا الزمان قد ملعوا غاية آمالهم وقد ملكوا
العرش فيهم والمال عندهم ومهمه المستشر والملك
بأهل مصر إلى نصحتكم نهودوا ، قد نهود الملك^(١)

(١) حن الحاضرة البيوطي ج ٢ ص ١١٧ .

الفصل الخامس

لشيعه

لما جاء القرن الرابع الهجري كان حرب خوارج قد فقد ما كان له من شأن ، بعد أن كان أهم حرب لدى خلافة رستمية ، وأصبح خوارج مفرقين في وسط المملكة الإسلامية ، إذ لم يجمعوا صيرة فساد مذهبها الاصل ، كان في خوارج ، حرب من جهة ومن غيرها في أول القرن الرابع^(١) . ولم تكن لهم قوة واحدة إلا في لاذ في بلاد سجستان ودهلي هراة^(٢) ، وكذلك في القزوين ، حيث دخل فيها عمرو بن مسلم على شخصي مصفى حميد بن^(٣) . وورد عن الشيعة بهديته ، بمراسلة وادعاهم ، وما كان قد دونه الخوارج من مكاشفة عهده ، وكان هذا عاهة من علامات في دهرهم لأصول للإسلامة الأولى ، حيث أنه من أكثر من الحركة بنفسه في حرب ، مع هجري صهر مذهب شيعة بكونه من تزييد كافي من لأفكار الشرفه عهده ، والتجديد مكان بعض لأفكار للإسلامة وقد كانت مما حدث فيها ورث بصورة ذاتي في عهد أن مذهب شيعة

(١) مروج الذهب ، ج ٤ ص ٢٢

(٢) مقدمة ص ٢٢٣

(٣) Goldziher, ZDMG. 41, S. 81 ff. وكان اسمه كماله في عسري

وكان على مذهب الصوفي وحدث في عهد من ١١٩٠ م ، وكان في عسري الخوارج كلها قد بادت ولم يبق في عهده إلا صفة واحدة وهي أن يثبت هذه لم ين من خوارج جماعة بوجه ، لا حرب من من أن يثبت في عهده شيعة

ليس كما كان يعتقد البعض. إذ من من حاب الفضل الإبراني بحاف
 الإسلام^(١) ومما يؤيد بحث فيها ورر لثمة. يع الطبراني للشيعة في القرن الرابع ،
 وقد نفع حوار في أواخر القرن الرابع إلى أن العراق هو الموطن الأول
 للشيعة^(٢) ، كانت الكوفة ، وبها قبر علي* (رضي الله عنه) ، كثر مراكز
 للشيعة حتى ذلك العهد ، وكان يقال : « من أراد الشهادة فليدخل دار اسطوخ
 (الكوفة) » ، ومن ثم لله غير من عهد^(٣) . وفي عصور القرن الرابع امتد
 مذهب الشيعة إلى مصر ، وهي من قديم للشيعة والتي كان يقال عهد في
 القرن الثالث : « ما البصرة وسددها فقد غلب عليها عثمان وصانع عثمان ، ومن
 من شيعته ، لا القيين . وما الكوفة وسددها فقد غلب عليها علي* وشيعته »^(٤)
 وفي العهد اسطوخ* بكر العمولى (متوفى عام ٣٣٠ هـ ٩٤٢ م) استقر
 حتى مات لأنه رأى حركى علي* (رضي الله عنه) فطسته الخاصة ، العمة لقتله^(٥)
 وفي القرن الخامس هجرى كان في مصر ما لا يقل عن ثلاثة عشر مكانا تنص
 يذكرى علي*^(٦) ، كان قديم الشيعة من كان يحد في مسجد الكبير في ذلك
 الوقت ثمر من آثار علي* تعرض للناس ، وهو قطعة من الخشب طوله ثلاثون
 دراهم ، عرضها خمسة شبرا ، وممكنها أربعة أصابع يقال إن عليا جاء بها من الهند^(٧)

(١) J. W. von Harnack: Die religions politischen Parteien im alten Islam, Berlin, 1901, S. 91

(٢) رسائل أبي بكر خراساني سنة الفسطاط عام ١٢٩٧ من ٤٩

(٣) تاريخ بغداد لعماد الدين إسماعيل ٢١٢٨ بحضرة باريس الأمانة من ١٤١ ب ٢ ، وعمر
 نفدي (س ١٢٦) في أهل الكوفة شيعة إلا الكوفة بها ستة

(٤) ثلاث رسائل لأن عثمان لمجد طهه كان قديم من ١٩٠٣ من ٩

(٥) فهرست لأن ندب من ١٥

(٦) ناصر خسرو من ٨٧

(٧) نفس لأصغر .

وهو في غيبه فاضح حكمة لست ، نصف هذوه . فتن ، « ٥٠٨ » وهو من شر
 ائمه اقص مدحهم الى هذه بقالة لاجل وصية حتى الله سم « ١١ » وفي عام
 ٢٠١ هـ ٨١٦ م روت في قم سدة وصية سنة لإمام من ائمه ، لأن
 قم كانت في ذلك نقيب حب مكاني في عرس قدمه في عهد شهيد
 أصفهان فقد كان في أهلها تله . « ١٢ » وفي مصنفه على عهد محمد بن يحيى بن محمد بن
 وصف له رجل بالزهد والتعبد فقصد له سائيه . « ١٣ » وهو من ائمه في قم
 وهو بكر محمد بن عبد الله بن أبي بصير . « ١٤ » وهو من ائمه في قم
 لعنه « ١٥ » وكان من ائمه في قم . « ١٦ » وهو من ائمه في قم
 ٩٥٦ هـ . « ١٧ » وهو من ائمه في قم . « ١٨ » وهو من ائمه في قم
 « ١٩ » وهو من ائمه في قم . « ٢٠ » وهو من ائمه في قم
 حتى لا يكون من ائمه في قم . « ٢١ » وهو من ائمه في قم
 « ٢٢ » وهو من ائمه في قم . « ٢٣ » وهو من ائمه في قم
 « ٢٤ » وهو من ائمه في قم . « ٢٥ » وهو من ائمه في قم
 « ٢٦ » وهو من ائمه في قم . « ٢٧ » وهو من ائمه في قم
 « ٢٨ » وهو من ائمه في قم . « ٢٩ » وهو من ائمه في قم
 « ٣٠ » وهو من ائمه في قم . « ٣١ » وهو من ائمه في قم
 « ٣٢ » وهو من ائمه في قم . « ٣٣ » وهو من ائمه في قم
 « ٣٤ » وهو من ائمه في قم . « ٣٥ » وهو من ائمه في قم
 « ٣٦ » وهو من ائمه في قم . « ٣٧ » وهو من ائمه في قم
 « ٣٨ » وهو من ائمه في قم . « ٣٩ » وهو من ائمه في قم
 « ٤٠ » وهو من ائمه في قم . « ٤١ » وهو من ائمه في قم
 « ٤٢ » وهو من ائمه في قم . « ٤٣ » وهو من ائمه في قم
 « ٤٤ » وهو من ائمه في قم . « ٤٥ » وهو من ائمه في قم
 « ٤٦ » وهو من ائمه في قم . « ٤٧ » وهو من ائمه في قم
 « ٤٨ » وهو من ائمه في قم . « ٤٩ » وهو من ائمه في قم
 « ٥٠ » وهو من ائمه في قم . « ٥١ » وهو من ائمه في قم
 « ٥٢ » وهو من ائمه في قم . « ٥٣ » وهو من ائمه في قم
 « ٥٤ » وهو من ائمه في قم . « ٥٥ » وهو من ائمه في قم
 « ٥٦ » وهو من ائمه في قم . « ٥٧ » وهو من ائمه في قم
 « ٥٨ » وهو من ائمه في قم . « ٥٩ » وهو من ائمه في قم
 « ٦٠ » وهو من ائمه في قم . « ٦١ » وهو من ائمه في قم
 « ٦٢ » وهو من ائمه في قم . « ٦٣ » وهو من ائمه في قم
 « ٦٤ » وهو من ائمه في قم . « ٦٥ » وهو من ائمه في قم
 « ٦٦ » وهو من ائمه في قم . « ٦٧ » وهو من ائمه في قم
 « ٦٨ » وهو من ائمه في قم . « ٦٩ » وهو من ائمه في قم
 « ٧٠ » وهو من ائمه في قم . « ٧١ » وهو من ائمه في قم
 « ٧٢ » وهو من ائمه في قم . « ٧٣ » وهو من ائمه في قم
 « ٧٤ » وهو من ائمه في قم . « ٧٥ » وهو من ائمه في قم
 « ٧٦ » وهو من ائمه في قم . « ٧٧ » وهو من ائمه في قم
 « ٧٨ » وهو من ائمه في قم . « ٧٩ » وهو من ائمه في قم
 « ٨٠ » وهو من ائمه في قم . « ٨١ » وهو من ائمه في قم
 « ٨٢ » وهو من ائمه في قم . « ٨٣ » وهو من ائمه في قم
 « ٨٤ » وهو من ائمه في قم . « ٨٥ » وهو من ائمه في قم
 « ٨٦ » وهو من ائمه في قم . « ٨٧ » وهو من ائمه في قم
 « ٨٨ » وهو من ائمه في قم . « ٨٩ » وهو من ائمه في قم
 « ٩٠ » وهو من ائمه في قم . « ٩١ » وهو من ائمه في قم
 « ٩٢ » وهو من ائمه في قم . « ٩٣ » وهو من ائمه في قم
 « ٩٤ » وهو من ائمه في قم . « ٩٥ » وهو من ائمه في قم
 « ٩٦ » وهو من ائمه في قم . « ٩٧ » وهو من ائمه في قم
 « ٩٨ » وهو من ائمه في قم . « ٩٩ » وهو من ائمه في قم
 « ١٠٠ » وهو من ائمه في قم . « ١٠١ » وهو من ائمه في قم

١٠١ هـ - ٢٠١ م

١٠٢ هـ - ٢٠٢ م

١٠٣ هـ - ٢٠٣ م

١٠٤ هـ - ٢٠٤ م

فما من حيث العميدة والمذهب فإن الشيعة هم وريثة المعتزلة ، ولا بد أن
 تكون قلة اعتداد المعتزلة بالأحدر الماثورة مما لا بد أعراض الشيعة . ولم يكن
 للشيعة في نفر اربع مذهب كلامي خاص بهم ، فمجد مثلاً أن عميد الدولة ،
 وهو من لأمر . تشيعين ، بعد على مذهب المعتزلة ^(١) . ولم يكن هناك
 مذهب سمي ، لا للفصبيين وبصرح المسمى ، منهم وافقوا للمعتزلة في أكثر
 الأصول ^(٢) . على العكس من هذا نجد الشيعة يريده يرتقون بسند مذهب
 المعتزلة حتى يسمي إلى على بن أبي طالب (ع) وبنوه ، إن وصلوا
 أحمد بن محمد بن علي بن أبي طالب ، بن محمد أحمد بن أبيه ^(٣) ، والريدية
 بوقوع المعتزلة في ضلالتهم كلها ، لا في مسألة الإمامة ^(٤) . وبذلك على العلاقة
 الوثيقة بين معتزلة والشيعة ، أن خضعه . جمع مذهب حنبلي في عام
 ١٠١٧ هـ . على الكلام وبصورة في الاعتزال والافس (أي مذهب
 الشيعة) وبالعالمات الشريعة الإمامية ^(٥) . ثم ، نظيره في ما عظم من بويه
 انتهى ، كبر على ، شيعة في عرب . أربع هجرى في كنهه . سمى كتب العدل
 بدار نظريه على . معتزلة بن كاه . المحدثين من عمل كل شيء . وكان في
 مذهب الشيعة . كما كان في مذهب المعتزلة ، مكان لكل لون الرديفة ،
 فمجد بن معاوية بسند الحسن الثاني هجرى (شمس ميلادي) . يجمع حوله
 الزيدية ، وقد أن أحد هؤلاء ، لأنه نكر لعنت . وكان يقول إن الناس

(١) مذهب (٢٩)

(٢) على مصدر ٢٢٨

(٣) بن محمد بن أحمد بن علي ، هي مذهب أبيه محمد بن

١٣١٦ هـ ص ٥

(٤) حبيب بن علي - ٢٠٢

(٥) بن ١٦٥

كاستات في ذلك^(١). وفي عام ٨٣٤١ - ٩٥٢ م صدر التورير بهنقي يقوم من
لتسحيته فيهم شاب يرغم أن روح على من في صلب (رعى الله عنه) انتعت
إليه ، وفيهم امرأة ترغم أن روح طاطمة (رعى الله عنها) انتعت ، وفيهم
آخر يرغم أنه حارس قصر نوا ، فالتحقوا لأهل انتعت ، فامر مع لدولة بخلاتهم
لتشيع كان فيه^(٢) . ومثل هذه مدلات . . خصوصاً القول بالرحمة والسياس ،
توجد في مذاهب العوسطيين مسيحيين^(٣) وكثيراً ما اتخذ في المرق حوالى
عام ٨٣٠٠ - ٩١٢ م من يقول إن اللاهوتية احتمت في عني (رعى الله عنه)
كما احتمت في عيسى عنه السلام من قبل (امر العقل خاص مدس) .
وكان أحد حصص لشعة سمداد في ٨٤٢٠ - ١٠٢٩ م يدعو في حطة
جمعة بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول : وعلى أخيه أمير المؤمنين 59
على من في طاب ، مكرم المحمية ، ومحبي الأموات ، المشتري الإلهي ، مكرم
فته تمتد لكهف ، وغير ذلك من أمثال^(٤) ومن هذا ما يروى عن المسيح
عليه السلام . وقد طلت هذه الصدات عند المسلمين تمتد احصى به لمسيح عليه
السلام مدة طويلة ، وسرى كثير مما كان يقال في إثارة الخوطف في يوم جمعة
الآلام عند المسيحيين إلى يوم عاشوراء . يقول الصفي (توفي عام ٨٣٥٥ -
٩٦٦ م) : « إذا نظرت السماء حمراء كأنها دم عبيط ، ورأيت الشمس على
السطان كأنها ملاحف المعصرة ، دعوى أن سيد الشهداء الحسين قد

(١) Wellhausen, Oppositionsparteien, S. 99.

(٢) أبو الحسن ، صفة صا ح ٢ ص ٢٢٢

(٣) عيسى من الضروري أن رد ذكره . سمعه يظهر مسح في اليهود غنوم

مرره بحربه وم لاى سرون زه هذه انصه (هر مداه ٤٤ ٢٣, 23, 24 Friedlander)

(٤) المنتظم من ١٧٨ م .

لیوم اول من قبل منقذہ سید صاحب مصر شعبہ میں حسین (علیہ السلام) کا

(۱) { ۷۷۸ھ - ۱۳۷۶ھ }

ورعنا يكون الشيء. الحمد لله في مذهب الشيعة في هذا العصر نهم
 رفوفهم من كل الأقسام والآثار في عيني واهل بيته. وقد صدق هذا الحديث
 عند سبكار من علماء اهل السنة "وفي سنة ١٣٠٠ هـ ٩١٢ م روى عن
 حديثه وسنده بسطوط و قد روى في بعض النسخ عن اهل البيت و قد نقل ذلك
 في بعض النسخ في سنة ١٣٠٠ هـ و كان من جملة ما كتب في هذا
 الإصدار " وكان وضع لأحد من كتب الشيعة و قد صدر في هذا
 من لزمه انني جردت من قديمه. و كان له في ذلك حصة و قد
 كان ان إسحاق صاحب جرد السيرة من الشيعة و قد صدر في
 وكان يدخل في كتابه آنذا لا شيء. و روى في بعض النسخ في سنة ١٣٠٠ هـ
 (الرواية ١٢٥٧ هـ ١٧٦٥ م) كان من جملة ما كتب في سنة ١٣٠٠ هـ
 يداني ما قدمه عليه " و قد كان أحد أشد ما صدر في سنة ١٣٠٠ هـ ٩١٢ م
 بسبب أساطير الشيعة لقوله من قبله لا شيء. و قد روى في بعض النسخ في سنة ١٣٠٠ هـ
 و قد صدر في سنة ١٣٠٠ هـ ٩١٢ م قد اجمع عليه من قبله في سنة ١٣٠٠ هـ ٩١٢ م

۱. سی غویں بمباری میں ۲۵ مارچ کو لاہور کے علاقے میں ہوا۔
۲. غلطوٹا رقم 9436 شکستہ برابری۔

(٧) انظر مثلاً ناصر خسرو س ٤٨ ، وأنا اهاجس طبعه بيد ج ٧ ص ٨٠

[illegible]

(١) رشاد (محمید) ولد ١٣٦٥ هـ

„Gegenwart“

(۵) ۱۹۹۰ء میں راجستھان کے ایک مقام پر ایک عجیب و غریب واقعہ رونما ہوا۔

من غابت الأحبار عنه ودين الإمامة كال بالأودام

نظر: مروج الذهب ج ۸ ص ۴۷۱.

سمع ست مئة لصعدة ، فجلس على نفسه لا يثني في السكرج ، وكان يسكن
باب الشام فلم يمر قطرة من ماء حتى مات ^(١) ، وكانت الحكومة إذا رأت
أن تعاقب شعباً لدهنه لا تذكر اسم عي ^(٢) ، بل يحفل بسبب العقوبة أنه شتم
أبا بكر وعمر ^(٣) ، وفي عام ١٣٥٩ هـ - ٩٦٢ م كتب عامة الشيعة بأمر من الدولة
على أنه إذا ما هذه صفة من قتلته من بني سبيون ، ونسب من عصب
فاخرة فدكا ، ومن مع حسن بن علي عند قبر حده ، ومن بني أبادر ،
حاشا لصالح محمدي من سبيون ، فلو لم يبق على من لدولة أن يكتب
مذموم المحمدي من أنه محمدي كذا من سبيون ، لا يذكر محمداً إلا معوية ،
فمن ذلك ^(٤)

وقد أخذت من ملوك بني مصر حتى من سكك قريشها عرش الخلافة
بعد راحة طاعة الدولة ، وفي سنة ١٢٣٦ هـ - ٨٥٠ م كان اسم كل قد حسن
الطاميين في سنة من ربي ^(٥) ، وورد كدبه في ولي مصر باخراج الأشراف
ملوكيين ، وعطوا من مائة الألبان ، ورواية حجة عشر دسراً ، فقدموا
لهم ، ثم أخذوا من حجاج إلى مائة ^(٦) ، وسكن كثيراً من المومنين اسطفا
من قتلته من هذا المدة ، وسرعان ما تروا وبايعوا واحداً منهم ، فورد كتب
منقصر إلى وإلى مصر لا يفتن عوي صفة ، لا يكف فرساً ، ولا يافر
من اسطفا إلى طرف من طافهم ، وفي يجمعوا من نخود لصيد لا العدد
لأحد ، وبكاست بين هذا المدة وبين أحد من سائر المدة خصوصاً فيقتل

(١) نظم من ١١٥٨

(٢) نظم من ٢٩ م

(٣) أ. عداح ٢ من ٢٧٨ ج ٢ م ٣٤١ هـ

(٤) الأغانى ج ١٩ من ١٤١

(٥) كتب ، لا و نقضاة للمكدي طعة Ouest ، لندن من ١٩٨

محمّد^(١) . بن يحيى بن أبي نعيم في عام ٣٦٢ هـ ٩٧٣ م شعب جمعة من
الجمعة لستين وصباحا معاوية بن علي بن أبي طالب^(٢) . هدام مع أن
السياسة هذا لمصر السياسية

على أن حكومة المصطفى كانت تشق حجاب الحكمة في أحوالهم ، وم يكن
حكومة متعصبة أو كسب حسب حسن صاحب في القضاء ، وعنه للشيعة وحذرم .
وقد بلغ من ذلك ما لم يسمع له في عام ٣٦٢ هـ - ٩٧٣ م من الاحتمال
بمعد التدهور أهل السنة ، بعد عبد العزيز عند الشيعة ، معاهدة للشيعة وبكافة لهم ،
هو اليوم مدى ذلك فيه رحمة الله عليه لئلا يجره وهو مكر لصديق ،
ويعمل في هذا اليوم في المديرة ، وهو ، به وصف كتاب ووجدت في^(٣) .

وقد شد الحجة حكا في هذا ، وفي عام ٣٩٣ هـ - ١٠٠٢ م أمر
أبى دمشق من قبل حاكم حرمه في ، فصر وصر به على حرمه ، وهو
عنه هذا حرمه من حرمه ، مكر وعمر ، ثم صر به فصر به في عام
٣٩٥ هـ - ١٠٠٥ م . مع غضب حاكم مذهب فصر به ، فكان من لأساء
الكثيرة في مكره ، فكسب على حرمه ، حرمه وحط به . وب من
في ذلك وعنه معاوية ، يوم من صحنه ، وأذلك مكره . بنى المص ،
وعظم ذلك على أهل السنة^(٤) . وفي عام ٣٩٦ هـ - ١٠٠٥ م أمر بمنع الناس

(١) كتاب انعطاف احفاد باخبار الخلفاء المبررى طبعه القدس ١٩٠٨ م ص ٨٧

(٢) الخطط المبررى ج ٢ ص ٣٣٩ - ٣٤٠

(٣) من تصدح ١ ص ٣٨٩ - ٣٩٠

(٤) أبو محمد حسن طبعه كاهن . ص ٩٩ (عام ٣٩٣ هـ) ، وفي آخر ج ٩ ص ١٢١

ويقول ابن الأثير إنه أخرج عن المدينة قطعه ولم يقتل

(٥) يحيى بن سعيد ص ١١٠ ، وفي حقه به عيب وصف دولة الخراج فأرد بانه

جلبهم على سب سب ، فأبى ، على مكره شدد . الحفظ المبررى ج ٢ ص ٣١٢

بأنه قد تم نصب منبر فيه كان في مدسسه المسجد معظلاً محمداً في حراة المسجد ،
عنه اسم هرون رشيد . ونصب هذا المنبر في قبة المسجد ، وفتح هذا المسجد
للعامة في عام ٣٢٩ هـ - ٩٤١ م ^(١)

وكان الخديويون أول أسرة شيعته تدخلت في أمور بغداد ، وكان هذا
تدخل مشيراً للمعجب ، ذلك أن ابن حمدان على شدة تشيعه وميله إلى علي
وأهل بيته سعى في إتياعه لاسيما على الخرافة عن علي وعلمه في النصب ^(٢) .
وسكن الأحوال معتبر لما استولى الدين على بغداد ، وكانوا قد دخلوا في الإسلام
حديثاً على يد أحد العلويين ، فلم يكن مع الدولة تدخل بغداد حتى قصص على
العبدة لمشككي وأمره عن عرشه على صوة مهيبة . وكان من الأسباب الظاهرة
في ذلك أن مشككي كاتب قد قهر على الشافعي رئيس الشيعة ^(٣) وفي
سنة ٣٤٩ هـ - ٩٦٠ م مات منه ابن مدسسه بغداد . وسقطت الخطة على
أهل السنة لاصولهم ، ثم لم يبق لهم إلا في مسجد تراث الشيعي ^(٤) وفي عام
٣٥١ هـ كتب مع الدولة على المسجد من مسجد ، فوجه أحد من المدسسين ^(٥)
وفي عام التالي تم تأسيس من مسجد بنيو عام ، وهو أكبر مسجد للشيعة ،
والذي يظهر وأخرى ، فاعتقت الأمة في وعظ البيوع والشر ، ولم يدع القضاة ،
ولا طبع المراسم . ولا ريب أن يستقوا الماء ، ونصبت القباب في
الأسماء ، واعتقت عدها معج ، وخارجت النساء منشرات الثعور مسودات

(١) مخطوطات دار الحديث من ١٦٧ ، وفي الأسماء ج ٢ ص ٢٧٨ . ومذكور ج ٦
ص ٣٧ . وهو ذكر تاريخ من مسجد و مدح فيه من غير زيادة في البيان .

(٢) في الأسماء ج ٨ ص ٣

(٣) مذكور ج ٦ ص ١٢٢

(٤) مخطوطات دار الحديث من ١٨٩ ، وأما مدسسه بغداد ج ٢ ص ٣٥١ ، وفي

الأسماء ج ٨ ص ٣٩٧ .

(٥) انظر ما تقدم

الوجود ، قد شققن ثيابهن . يشرن في اللد وينقطن ويظنن وحوهن على
الحسين (رحمى الله عنه) . وفي هذا اليوم كان أراد قبر الحسن بكر ملاء^(١) .
ويصف البيروني ما جرى عليه سوامية من إظهار الفرح في يوم عاشوراء ، وما
كان يظهره الشيعة من حزن ثم يقول « وسلك كره فيه الصلابة فحيد الأواقي
والثياب »^(٢) . وفي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة في هذا العام جاء عبد
المذبر (عذير حم) فاجلس به الشيعة بمعدن ، ورعوا أنه اليوم الذي عهد فيه
الرسول عليه السلام إلى علي بن أبي طالب واستخذه^(٣) . وفيه أظهروا السرور
بأمر معاوية على خلاف صميمهم في يوم عاشوراء ، فقصوا الهدى ، وعلقوا
الثياب ، وأظهروا الزينة . وفي بيته شملت البيوت محض الشرطة وصُربت
الهدايا والسواقي ، وفي صبيحته تجرو حمالا وتكرروا إلى مقارم ش^(٤) .
سوامية فكانوا قد اتخذوا يوم عاشوراء من قبل يوم سرور ، « فليسوا فيه حائذين
وترتواوا كتحلوا وعيدوا وقاموا بالأنتم والعميدات وضموا الحلاوات والطيمات ،
وحري الرسم في النعمة على ذلك يوم مد كهم » . وفي فهم « والله عظيم » . وقد
حاول أهل السنة أن يظهروا فضل يوم عاشوراء فدكروا ما روى عن النبي عليه
السلام من الحسن على نعم الخير فيه^(٥) . وكأما إيرغون بن « الأكتحال » فيه

(١) في نسخة ١٣ ب و ك ب . من ٣٧١ و في نسخة ٨ من ٣ ٧ ٤ ٤
وأبو الحسن ج ٢ من ٣٦١ ولا يدرى من أين . وقد عرفت من كتابي تراها
نعم عادم على أنه من سرور أو شدة . أما من جهة تلبية قول السيدة سكينة
فقد عرفت من نسخة ٦ من الحسن من نسخة وأعدت من ٤٤٤ أو من الخوازمي
طبعة المصنف ١٢٥٧ من ٢٧ . وفي نسخة ٨ من ٣٧١

(٢) في نسخة ١٣ ب و ك ب . من ٣٧١ و في نسخة ٨ من ٣ ٧ ٤ ٤
(٣) في نسخة ١٣ ب و ك ب . من ٣٧١ و في نسخة ٨ من ٣ ٧ ٤ ٤
وقد أحطت أبو الحسن ج ٢ من ٣٦١ ولا يدرى من أين . وقد عرفت من كتابي تراها
(٤) في نسخة ١٣ ب و ك ب . من ٣٧١ و في نسخة ٨ من ٣ ٧ ٤ ٤
(٥) في نسخة ١٣ ب و ك ب . من ٣٧١ و في نسخة ٨ من ٣ ٧ ٤ ٤

منع من الزم في تلك السنة ^(١) ويقول القتي (سوى ٨٣٥٥ هـ ١٩٦٦ م) مشدداً فيمن يفرح بيوم عاشوراء من ترك السجدة في حوائج يوم عاشوراء قصى الله له حوائج الدنيا والآخرة ، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبة وحزنه ، مكانه يحسن الله عمر وحل يوم لقمة فرحة وسروره . ومن تنقّى يوم عاشوراء يوم ركة وأحضر عمره شيئاً لم يترك له في الآخر ، وحضر يوم الغيبة مع يريد وعبد الله من يريد وعمر من سعد عنهم الله إلى أسفل درك من الدرك ^(٢) وما رأت الدولة الفاطمية وحده ملوك بني أيوب انحدوا يوم عاشوراء ، بعد أن كان يوم حزن ، يوم سرور حزيناً على عادة أهل الشام ^(٣) . نعم من أهل السنة زادوا أن يعملوا لأنفسهم ما يكون براء يوم عاشوراء ، فعملوا بهذه تنبيه أيام يوماً نسوه إلى مقتل مصعب بن الزبير ، وداروا قفروا في مسكن كما يرى قفر الحسين بكر بلاه ^(٤) . وكثير من هؤلاء اليوم العدم بصلته تنبيه لهم يوم ادعوا أنه اليوم الذي دخل فيه النبي عليه السلام وأبو بكر (رضي الله عنه) في البدر ، وعملوا في هذا اليوم ما عمله الشيعة في يوم العدير ، وكان أول ما عمل أهل السنة ذلك في يوم الجمعة لأنهم يغيثون من ذي الحجة ٨٣٨٩ هـ ٩٩٩ م ^(٥) ، وفي هذه الأعياد لم يكن الأمر يحل من نصب دفين بين الفريقين ، حتى كان الحكم الأقوياء ينعفون من عملهم أحداً ^(٦) . وقد حدث مرة في فتنة بين أهل السنة

(١) كتاب شعوب للروم طبعه أبو و سنة ١٨٤٥ من ٦٨

(٢) كتاب من القتي بخطه بري من ٨٣٢٦ من ٥٩ ب

(٣) خطه بري ج ١ من ٤٩

(٤) كتاب له ، من ٣٧١ ، وكذلك عرف بأقرب هذه لأن من

(٥) من ١١٤٣ إلى ١١٤٤ ب ، وكذلك من ٣٧١

(٦) من ذلك أبو علي بن محمد سنة ٣٨٢ هـ ، من ١١٤٤ ب ، وعبد بنوش من

٣٨٢ هـ ٦ ، حساب من ١٨٢ — ١٨٣ ، ولبنه من ١١٧ ب ، من

الأخير ج ٩ من ١٨٢

واشيعة بن الشيعة بمذاهب حكمة مصورة ، بإشارة إلى العبد وبقية ناقة هجرة ،
 وقد بلغ الخطبة الثالثة وخمسة وأربعين من الذين على يده لمحاولة أهل السنة ،
 فهدموا الشيعة ، ثم حنق لأشرف إلى دار الخطبة وألوه الله عما فعله السعفاء
 فعفا عنهم ^(١) ، وفي سنة ٤٢٠ هـ - ١٠٢٩ م كان خطيب مسجد راز ، وكان
 شيعيا ، يدرك مذاهب حنيفة من مذاهب الشيعة ويعلم في علي ، فأمر الخطبة
 بالقص عليه ، وعين عليه خطبة آخر قد صعد المنبر دفعه بقب سمعه على ما حوت
 به الهدية ، واشيعة يسلمون هذا ، وقصير في الخطبة عما كان يفعله من تقدمه
 في ذكر علي بن أبي طالب وقال اللهم اعلم المسلمين ، ومن رجم أن عليا ماله ،
 فرماه لعمري حينئذ بالآخر ، فمعه كاهن ، وحمل كتفه ، وكبير أمته ، وأدى
 وجهه ، وعرف حينئذ ذلك فداخه وخفقه ، وكسب في سيرة كبر شديدا 67
 للور ، وفي آخر حقه في من يدعي هذا الكرخ ، وفيه جهل مع
 الشيعية برضى بن أبي الهيثم ، فحمله ما جرى على صهيح الأحداث ،
 وهدموا الصريح عن هذه الخطبة ، وحملوا قامة خطيب تحت له سمعه بعمده ،
 وفي الخطبة ، تحت ما نخط الشيعة ^(٢) ، ومما كان له شأن في ثورات الشيعة
 لمحاولة في القرن الرابع هجري أن مشهدينه الكثيرين المتدسين عدهم كما
 لا حراق علي بن مهزيب قهر على كان موضع شت ، وقد بين مسعودي ذلك
 في عام ٣٣٢ هـ - ٩٤٤ م حيث يقول به قد سارع في موضع القبر ، فذهب
 قوم من أمه دفن في مسجد الكوفة ^(٣) ، وقال آخرون إنه دفن في القصر
 بالكوفة ، وذهب جماعته إلى أنه دفن في مدينته فدفن عند قبر فاطمة ، وقال قوم

(١) منظر من ١٠٢٢

(٢) من منظر من ١١٧٨ - ١١٧٠

(٣) من منظر من ١١٧٣

إنه مُحَلَّل في تابوت على حمل وإن الجمل تاه، ووقع في بلاد حِمْيَر ^(١) ثم يُقال إن
أبا الميخ، عبد الله بن حمدان (لمتوفى عام ٥٣١٧ - ٩٢٩ م) شهير مكاناً عشيد
على كان يُقال إنه قبر علي بن أبي طالب، وذلك بأن حمل عليه حصاً مبيحاً،
 وانقى على الدبر فتة عظيمة مرتفعة الأركان لها باب من كل جانب، وصورها
 «ماحر السور وفرشها ثمين الحصر السامية» ^(٢). ولك من الوزير أبو محمد من
سهلان واشتد عليه لرخص بدر، بن عوف، بن سور على مشهد مير لمؤسس على،
عوف، فامر بن سور عليه عام ٥٤٠٠ - ١٠١٠. ^(٣) أول من دفن في هذا
المشهد من المطاي، فما أعلم رحل من أهل البصرة عام ٥٣٤٢ - ٩٥٣ م ^(٤)
 وأول من دفن فيه من الأمراء عبد الدولة (توفي عام ٥٣٧٢ - ٩٨٢ م)
 فحُصِّل إليه بعد أن كان قد دفن بدار الملك سمد ^(٥) وعُصِد الدولة هذا هو
 الذي أمر بإعادة بن مشهد الحسين من علي ^(٦) بعد أن كان خلده بن توكل قد
 أمر في عام ٥٢٣٦ - ٨٥٠ م بهد قبره وهذا ما حمله من الدار بن مُحَث
وَيُقَدَّر وَسُقَى ^(٧) وكان برعم العصر أن بن الحسين بن سيد شهد ٥٠٠

(١) راجع لاجل ج ١ من ٢٨٨ - ٢٨٩ ج ٥ ص ٢٨

(٢) ابن حوقل من ١٦٣

(٣) ابن الأثير ج ٩ من ١٤٤

(٤) نفس المصدر ج ٨ من ٢٨

(٥) نفس المصدر ج ٩ من ١٣

(٦) وكذلك بن عبد الله بن أشعث بن عبد الله من ١٢٥

(٧) ابن الأثير ج ٣ من ١١٧، ولأن بن علي بن مُحَث بن أمر

يهدم القبر

فما إن كان أمة قد أتت
 فنفذ أمره به أنه يمثله
 فسمو على أنه يشاركه
 (تاريخ أبي القضا تحت عام ٥٣٠٢ م)

يوجد في رباط صغير قريباً من مدينة سرو، وذلك في القرن الرابع الهجري^(١)
ويقول المقرئ إن رأس الحسين نُحِّل من عسقلان إلى القاهرة ووصل إليها
في عام ٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م^(٢) ويرى أن نتيجة أن هذا باطل يتفق أهل العلم،
وأن أحداً من أهل العلم لم يقل إن رأس الحسين كان بعسقلان^(٣) وفي عام
٣٩٩ هـ - ١٠٠٩ م توفي أبو العباس الكافي الوزير هري؛ وكان قد وُثِّق
فمن موته بُدِئ في مشهد الحسين، فكتب اسمه إلى العلويين أن يبعوه
رمة بحسنة دسار، فقال الشريف بذلك هذا رجل النجاة إلى حوار حدى.
لا أحد غرضه ثمة، وأعطيت الرمة من غير أن يدعى شيئاً^(٤) وم
بصل بيت، صف للداخل مشهد الحسين بكرة بلا قبل وصف أن يعلو له في
القرن الثامن الهجري، فما قبل ذلك فبدكر أن انه كان يُعطى نفاش وزير،
وحوله شموع مضاءة^(٥) ثم إن عميد الدولة من بركة بني علي قبر علي الرضا
عليه السلام حصاً ومسجداً لم يكن يحترق أحسن منه^(٦)

(١) مقدسي ص ٤٦، ٣٣٣

(٢) نسخة مقرئ ج ١ ص ٢٢

(٣) نسخة مقرئ ZDMG, 53, S. 8.

(٤) أرشاد نابوت ج ١ ص ٦٨

(٥) أرشاد ج ٤ ص ١٢٩ وفي نسخة كالمورد ص ١٢٢

(٦) مقدسي ص ٣٣٣

تعليقات^(١)

من أورد كلاماً موثقاً عن الشيعة فليرجع إلى كتاب : Johannes Hauri : Islam p 80 ff ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب حول ربه : Goldziher Vorlesungen über den Islam ، وهذا الكتاب مكرّم إلى الأجيال بحرية عنوان : Muhammed and Islam ، وإلى العربية عنوان : le Dogme et la loi de l'Islam

يقول حول ربه في صفحة ٢٢٢ من الترجمة الإنجليزية : إن من الحقائق الأولية أن مسألة الخلافة سميت الدين في مرتين : أهل السنة ، والشيعة . وكان لأهل البيت عربى مرة أخرى محققهم ، حتى في عهد الخلفاء الثلاثة لأولين ، ولكن هذا الدين لم يكن يحكم بالحكام وبعد عصر هؤلاء الخلفاء صار يمارس كل من حكم من غير أنباء حتى : وكانت هذه الممارسة موجهة أو الأمر إلى الأمويين ، ثم إلى من بعدهم ممن لم تتوفر فيهم الشروط التي لوحها الشيعة في الإمام : وهم حين يبنون وجوده الفص في هؤلاء الحكام مرورون الحقوق الشرعية لأنباء النبي عليه السلام ممثلة في دربه على وجاهته ، وكان أنهم انهموا الخلفاء الثلاثة لأولين مرة بأنهم معتصمون طائون ، وهكذا عرّضوا النظام السياسي في الدولة الإسلامية مرة وأجهر في كل المصور .

وقد أدت طبيعة هذه الممارسة إلى ظهورها في صورة تلك عليا الصفة الدينية . وعلى حين أن الشيعة رفضوا نصب الخليفة بالطرق العادية الإنسانية ، فإنهم يقولون إن الرئيس الشرعي الوحيد من الـحجة الروحية والرئيسية هو الإمام

(١) هذه التعليقات لشيعة ، مصدر : من محمد حقائق أخرجوه منه أنه قد بحث الهدى على الترجمة الإنجليزية لهذا الكتاب

العصوم الذي يعين نصيباً ، وتكون من أمه النبي عبد السلام
وفي صفحة ٢٣٠ نكلم جولدريهر عن الفرق الأساسية بين علمه عند أهل
السنة والإمام عند الشيعة .

أوجب أهل السنة منصب خليفة بمهمة تنفيذ أحكام الشريعة وفروضها ،
وحماية حدود بلاد الإسلام والدفع عنها ، والإشراف على نعمته الخيوش ،
وأخذ ما فرض على المسلمين في أموالهم ، وتقسيم عائدات الحرب بينهم بالعدل ، وغير
ذلك من مهام ، وبالأخص فالحليفة هو ممثل السلطة القضائية والإدبية والحربية ،
وهو مجرد خليفة لمن تقدمه ، ويعتبره المسلمون بالطرق العادية (بالاتحاد
أو تعيين سلطه له) سياسهم ، ولا يشترط فيه أن يكون أعلم المسلمين

أما الإمام عند الشيعة فهو رئيس المسلمين ومعلمهم ، مفصل ما وهبه الله من
الصفات ، وحكم وراثته للنبي عليه السلام ، وهو يحكم ويحكم متلقياً ذلك من الله
على نحو ما كان موسى يسمع كلام الله من الشجرة ، فكانه يتلقى عن الله رسالة
مستمرة ، وهو يجمع إلى هذه امريه صفات خاصة من طور قوي طور الإنسان ورسم
الشيعة أن وراثة الإمامة سقطت من آدم ، حتى انتهت إلى عبد المطلب جد النبي
عليه السلام وحد علي رضي الله عنه ، ومن عبد المطلب المصطفى البور حسين ، أخوه
اشغل إلى عبد الله والله النبي ، والآخرون إلى أخيه عبد المطلب والله علي ، ثم سار البور
من علي إلى درسته وهذا البور الذي في روح الإمام بحكمه امام عصره ، وحمل
له قوى روحانية تخوّر حدود القدرة الإنسانية ، وروح الإمام أتى من أرواح
سائر الناس لأنه مرآة من واعدت الشر متحللة بالمصائب الإلهية وهذه هي
صفات الامام عند المتدلين من الشيعة . أما الملائكة منهم فهم رفيعون الإمام إلى
الآفاق الإلهية .

وفي ص ٢٥٤ وما بعدها ينته جولدريهر عن أحطه ، شائعة في شيوخ الشيعة

١ - مذهب الناصبي إلى أن الفرق بين مذهب أهل السنة ومذهب الشيعة أن الأولين يعرفون بأن السنة أصل من أصول العقائد والأحكام الدينية بعد القرآن ، وأن الشيعة يعرفون السنة بقول جودرس : إن هذا أصل جوهري في فهم مذهب الشيعة ، ومشوّه اختلاف التسمية بين الفريقين ، فليس بين الشيعة من ينكر السنة ، بل هم يعرفون باسمه التي جعلها أهل البيت ، ومذهبهم إلى أن حصوم الشيعة يعتمدون في أحد السنة على الصحابة العاصين ، وثم أحدثت مشكلة بين الشيعة وأهل السنة لا تختلف إلا في السند والشيعة بعدد الأحداث التي رواها أهل السنة ، وبني يؤيد السنة وبني لأهل البيت من مذهبهم ، ومن أمثلة ذلك أن من الشيعة انتقدون من يعتمدون على أحداث البحري وسليم ، ويعرفونها أيام الجمع ، يستطيع معرفة شأن السنة عندهم من أن كثيراً من قول علي في القرآن ولسنة يؤخذ من رواة الشيعة عن علي ، وحجة السنة من مستندات مذهب أهل السنة والشيعة على السواء ، ويمد يد نصراً على اعتداد الشيعة باسمه السوء أنهم كتبوا السائر في السنة ، وما سبق من ، وأنهم وضعوا أحداث كثيرة وأدعوا ، والشيعة لا يدرسون أهل السنة عندهم منكرين للسنة ، بل يصفونهم بآباء أهل البيت ، خاصة الذين ينادون على إمامة علي بن أبي طالب في بحار المعنى والصلوات

٢ - ومن الأدلة على ذلك القول بأن منشأ التشيع يرجع إلى مذهب الناصبي ، وأثرها في الإسلام ، وهذا ناشئ عن خطأ تاريخي ، وقد قصه فهدورن في بحث له (هو : Welthausen Die Religionspolitischen Oppositi onsparte en im Alten Islam.) وذلك أن حركة التشيع نشأت على رنة عربية خالصة ، ولم ينتشر بين عرب الساميين إلا بعد ظهور المختار ، هذا إلى أن أصول الطريقة الإمامية تكتمل من الخط إلى للدولة بمرأوس لا ديوب ، ومن القول باليهودي ونحوه ، يمكن أن يرد إلى آثار اليهودي ، وسبحي ، من أن

ما ذهب إليه الشيعة الدالية من تأليه علي كان أو من أتى به عند الله من مسأ
قبل تأثر المذهب الآرية وكذلك التحميم عند الشيعة ، يرجع معصه إلى
أصل عربي

وقد ذهب إلى قول الشيعة أهل البطر المعلى بين العرب . وكذلك العرس .
وقد ربح العرس عما به الشيعة لأهل السنة وأحدوا مذهب الشيعة ، ثم تأثر
هذا مذهب به بعد أن هو موروث عند العرس من تأليه الملوك . وسكن
الأصول الأولى للشيعة لا يرجع إلى "أحس" بل هي عربية في صميمها .

٣ - أن الشيعة هم أصحاب الفكر الحر ، خلافاً لأهل السنة الخاضعين .
وهو مذهب إلهي آخر أئمة البارون كراوفو . وهذا الزماني لا منه من له علم عديم
الشيعة ، من أن يؤكد أن مقدس بني هو محور الحياة الدينية عند الشيعة ، وكل
ما عدا هذا فهو ثانوي دونه ، وأن الشيعة يتصلهم لا إلهة المعصوم من غير
اعتماد على قوة الزماني العام ، قد سدوا باب راء في مذهب أهل السنة من عناصر
التفكير الحر . وعلى هذا من الخصوع لاعتقاد مقدس هو ما تتميز به الخاصة
الدينية عند الشيعة

أما علاقه الشيعة بمعركة فيفون جوفدريه من الصلة بينهم أمر لا سبيل إلى
الثبات فيه ، ما ذهب إليه أحد علماء الشيعة من أن القول بالإمام العاشر حرم من
قول أصحاب التوحيد والعدل ، ومع المعركة ومن شعبة فرع الزيدية ، وهم
"كثير من علم ميل إلى مذهب المعركة

وقد تأثر مذهب المعركة في التمتع إلى عصر ، ومن الخطأ قول من قال
إن مذهب المعركة لم يلعب دوراً كبيراً في الدين ولأن بعد انتشار الأشعرية
ومع شدة بطلان هذا الزماني ما انتهى إليه من كتب كثيرة للشيعة تتجلى فيها
تأثر المعركة ، من ذلك أن الشيعة يسمون كتبهم إلى باب العدل والتوحيد .

بل محمد من كبار المعتزلة كاستظام من قرأ من عمل أن الحق في قول الإمام
المعصوم . وقول الشيعة بضرورة وجود إمام معصوم له اتصال باحتصاص
المعتزلة من القول بوجوب هداه أسامها الحكمة والعدل الإلهيين ، فلا بد عند
بعض المعتزلة من أن يحمل الله كل عصر قائداً معصوماً
وقد نقل حولدرهري في آخر الفصل الخامس نزهة والتصوف من كتابه
المتقدم ما ذكره المزي في فيصل المتفرقة من أسس الإيمان الاعتقاد
بالأصول ؛ أما الخلاف في فروع العقائد والمبادئ ، ولو كان فيه سكار الخلاف
التي يقول بها أهل السنة ، إلا من الشيعة ، فلا يكفي لاعتبار صاحبه رديفاً وبعد
أوصى المزال بمساك اللسان عن مربي أعراض أهل الفقه

الفصل السادس

الإدارة

كانت دولة الخنساء أنه ما تمجد يتقف من ولايات كثيرة ، ويختلف وثاقه وناسكا . ولم تكن علاقة السلطة المركزية بهذه الولايات تشرف عليها دواوين قلبية ، وإنما كان لكل ولاية ديوان سعاد بدو شيوخ . وكان كل من هذه الدواوين يتقف من قسمين : قسم الأصل ، وهو يخص موضع الضرائب وحملها إلى بيت المال ^(١) ، وقسم الفرع والضرائب وهو يمدده ، أي أن هذا القسم يخص بالإدارة ، وثانيهما الرماء ^(٢) وديوان المال . ولما جاء الخليفة المتعتمد (٢٧٩ - ٢٨٩ - ٨٩٢ - ٩٠٢) . وهو أقدر حكام القرن الثالث ^(٣) ، ضم دواوين الولايات كلها ، وثقف مهم ديواناً اسمه ديوان الدار ^(٤) ، له ثلاثة فروع : ديوان لشرقي ، وديوان لغربي ، وديوان لاسود (أي العراق) .

(١) كتاب تاريخ لقدمه بن حمد (مرقى ٥٨٣٣٧ - ٩٢٨ م ، مطبوعه دار ٥٩٠٧ مكتبة دار من ٩٠ - ١٠٠) وكله أصلي وردت في مكتبه ابور - (ص ١١) لمأخذها التي

(٢) ط في عهد Amedroz, RAS 917 & 529 H . وأصل مكتوبه ح ٩ من ٣٣٨ ، وكان يُعقبن على لرماء عاده رمن من أصح ابن . وكذلك كانت لدواوين لصغيره التي سجل زيادة صنعة الخنساء بصرى الدين لعمدين . وكان مثله كل واحد منها رئيس

(٣) ح في كتاب لمرزا ، لغاز (من ١٨٩٠ ، ١٨٩٠ م حمد في رمن من لأومنه حسمه وورر وصاحب ديوان وأمر جيش مثل المتعتمد وأمر بصرى عده في سليل وأمر لغاز ابن القرائه وندر

(٤) كتاب لمرزا ، من ١٣٩٠ . وحسب أصح ديوان له مكتبة . رمن لمرزا من ٢٦٢ .

وكذلك وضع هذا الخليفة أرتة هذه الدواوين كلها في يد رئيس واحد ^(١) ،
 ثم جعل الأصون كلها في يد رئيس ، حدث سنة ٥٣٠٠ - ٩١٢ م ^(٢) بحيث ^{٦٩}
 جاء القرن الرابع الهجري ، ودره الله له قسم إلى ما شئ به ورايين إحداهما
 للداحية ، وهي ديوان الأصون ، والأخرى ماله ، وهي ديوان لأرتة ، وكان
 كل ديوان كبير يقسم أفدماً كثيرة نسي دواوين بعداً لأنه كان لكل
 ناحية دواوينه وسكن لم كان أبو بر ، وهو نفس السطة المركزية ، هو
 الذي يتولى إدارة ديوان السور معه ، فإن كثيراً من دواوين الولايات
 يتنهاد كانت تقوم مقام دواوين للدولة ، ود نص الإدارة في الدولة الإسلامية
 إلى تعيين الحدود الفاصلة بين الدواوين بدقه ، وسطيع أن ذكرهم .

(١) ديوان الخش ، وله محاسبان أحدهما محاسب الخش ، والثاني محاسب
 القنطرة ، ويجري في الأمن من استجفات لرجال ، ومعرفة وفاب أغطياتهم ،
 وتدير برافهم ، وما الثاني في محاسب مصر في سجلات ، ويصحب الأسماء ،
 ويحو ذلك ، قسم إلى من الخش في أفده حصة صاكر ، مثل
 القدر ينسحب إلى الحصة ، والعسكر ينسحب إلى الحصة ، وما في النواحي
 من العيون ^(٣)

(٢) ديوان السجلات في بغداد ، وكان مهمته حجاب خلافة وكان
 أكثر رخص العراق مصفاً ، فكان على منصفين من سبعة ألقاه سجلات .
 وهذا الدواوين يقسم إلى الخش لآبيه

(١) محاسب الخري ، ويخصص من استجفات الخش .

(١) كتاب الوزراء ص ٧٧ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٧١ ، ١٢٤ .

(٣) كتاب الخراج لخدمة بن جعفر مخطوط باريس رقم ٥٩٠٧ ص ١٢ - ١٣ .

(ب) مجلس الأثرال ، وهو الذى يقوم بحجاسه اشجار الذين يقيمون
الوظائف من الخير والعم والطوبى ، والخلوى وانكاهه ، وغير ذلك من سائر
صنوف الإقامات والأثرال

(ج) مجلس الكراع ، ويحجر فيه أمر علوفة الكراع وغيره ، مثل
الحيل والشهارى ، الرادين والنعال والخير والإبل وغيره من عتاف من الطير
والوحش ، ويحجر فيه أمر سياحة الكراع وعلاجه ، ووزر فى أمواتهم ودراسة
ويحردك .

(د) مجلس الماء والمرقة ، وهو مجلس سكر وخنفر على حسب الخافاء
فى الإغراق فى الماء والاكتفاء بسيرة ، ويحجر فيه بحاسة الأذرع ومهندسين
وباعة الحصن والآخرة والموترة ، الأسميدج والصحاح والحدادين ودرهقين
والمدهقين وسائر الصانع

(هـ) مجلس حوادث ، يحجر فيه أمر حفات الحرفة (أى غير العادية)
فى كل وجه من وجوهها

(و) مجلس الإنشاء والتحرير

(ز) مجلس مدح

(ح) مجلس مدح ، هو فى بغداد يشرف على ما يرد على باب المدن
من الأمور ، ويخرج من ذلك من وجوه لفتة ، وإحصاءات ، ويجب أن
تؤخذ به الكتب فى مدح من ، قبل سائر مدحهم ، ثم يمدحهم ، ثم يمدحهم ،
وكذلك سائر الكتب ، فمدح إلى مدح مدح من جميع الدواوين بالمطالعة
بالأموال ، ويكون مدح مدح مدحهم عن الكتب والصكوك

والإطلاقات بتفحصها لورير وحيدوه وير عومها ويحاسبون بها^(١) وفي عام
١٣١٤ هـ - ٩٢٦ م صدر أمر بمقتضاه صاحب بيت المال بعداد بتقدير
الورير بالحدود في كل سنة مع اللورير ، يستطيع معرفة ما حل وما نقص ويبيع ،
وكان الرسم إذا عمت الحشمة ، ترفع إلى الديوان عن الشهر لأول بلاي السقف
من الثاني^(٢)

(٤) ديوان لمصدر^(٣) . وكانت الوثائق التي يذبح بمقتضاها في هذا
الديوان تسكتب على سحتين ، واحدة للديوان والأخرى للورير^(٤)

(٥) ديوان الرسائل ، وكان يسمى في مصر على عهد الفاضل ديوان
الإش. وكان صاحب هذا الديوان يعمر في أوائل القرن الخامس الهجري
مقاصي في كل شهر ثلاثة آلاف دينار ، هذا ما كان يكتبه من السجلات
والعهد داب وكتب المقدمات ، فقد كان له على ذلك رسوم سنوية^(٥)

(٦) ديوان البريد ، وثاني صاحبه الكتب من جميع النواحي ، وهو
المتفقد لها إلى مواضعها ، وهو يتولى عرض كتب نواحي البريد لأخبار في
جميع النواحي على الخليفة . ويعمل جماعة له ، وله مقر في مصر رئيس في
السكك ، وتسجير أوزانهم ، وتقليد أصحاب الحرام في سائر الأماكن ، ولا على
له ، بعد أن يكون ثقة عند الخليفة ، عن معرفة عدد الكتب وجمع

(١) من العدد من ٩٠٠

(٢) مسكوكات من ٢٤٦ - ٢٥٧

(٣) كتب من ٣٠٠ - ٣٠٠

(٤) مسكوكات من ٣٦١ - ٣٦١

(٥) كتاب بصفة الخليفة في من أضافه في ديوانه ، وهو عمل

سبعة بعضها كتاب . فبعض من على صاحب ديوانه ، وبعض من على غيره ، فبعض على غيرها
المنظر من بصفة القوم لاجلهم ، فبعض من على من ٧٨ ، وبعض من على من ١٠٠٠ .

(٦) لإرشاد صاحب من ٢٤٢

على حقّه وصدقه . . . وأن يعرف حال عمارة السلاد ، وما هي عليه من الكلال
و الاحتلال ، وما يجري في مورّاه . . . في تعامله به ، من الإيصال و خور والرفق ،
والعسف ، فيكتب به مشروحه . . . وأن يعرف ما عليه الحكام في حكمهم وسيرهم
وسائر مباحثهم وصرّحهم . . . وأن يعرف حال الرأب و ما يضرب فيه من
بعض ، و برق ، وما يدعه مودعه من الكلف و مؤن . . . يكتب بذلك على حقّه
و صدقه . . . وأن يوكل مجلس عرض لأوجه و غصدهم من براعه و يطاع
ما يجري فيه ، و يكتب له صف عليه أحد من وقته ، وأن يكلم ما يهيه من
الأحد شدة الشق مصححته . . . وأن يرضى . . . بين من أحاط في عمله ، و يكتب
عدهم و مباحثهم و ما فيهم ، و عدد الكلف في جميع عمله ، فيهم و مباحثها ،
و يرسى إلى هذا ، فيرسى سمحاً من نظ المائدة على أيديهم ، و إلى الموقعين
بما في موقيت و صعبه حتى لا يتأخر أحد منهم عن الأوقات في سبيله . . .
رد السكة فيها ، . . . وأن يفرد لكل ما يكتب فيه من نص و لأحد كلفت
نفسها ، فيفرد لأحد الأعضاء و عمل لعدول و لأحد الشايع و المصباح
و زراق الأله . . . و نحو ذلك كس ، يجري كل كس في موضعه ^(١) . . . و لا يكن
صاحب البريد يعنى فقط بالأحد ر التي سبق مهمته سيادة الدولة ، بل كان عليه
أن يساع كل ما عند ذلك من طرف لأحد فقد حدث في عام ١٣٠٠ - ٩١٢ م
أن ورد كتاب من صاحب البريد من مدة الديوريفد كره فيه أن الموكل بخبر
الانطواف رفع به يد كره أن يصح لرحل و صحت قوة ، و يصف اجتماع الناس لذلك
و مصحّتهم و ما يسمونه و يقول : « فوجئت من أحصر إلى السلطة و الملة ، فوجدت العلة
كثمتاء حنوقية ، و الملة سيادة الحق ، دقة الأعضاء ، مستدلة الذب ، و صحت

(١) كتب المراج عداية من حفر مخطوطه برس من ١٩ م - ١٩ م . و يرجع
تاريخ هذا العهد إلى عام ١٣١٥ هـ

الملك القدوس لا ممقّب حكمه . وهو سريع الحساب ^(١)

(٧) ديوان التوقيع ، وفيه ينتهى رفع من يسأل ثبتاً عند الخليفة ، بعد أن يراها صاحب ديوان الدار ، ويقتصر التثبوت والرقعة ، ويشرح ما بها ، وما مله يكون حري فيه ، وبعد أن يستطيع صاحب ديوان التوقيع رأى الخليفة فيها ، ويوقع عليها بحقه في دور توقيع يرسل إلى صاحب ديوان الدار بتسحتها أو اقتصاص ما تضمنت ، ومن ديوان الدار يرسل إلى صاحب الديوان الذى تحرى فيه لئلا (كالأخراج أو التصاع أو من أمثلت الخ) ^(٢) . وكان الفصل فى أمر الرقعة يكتب على رقعة منها توقيع من الخليفة أو كاتبه . وقد تمت هذه التوقيعات ففى ما يمكن أن ينعى من الاحتصار ، واللإعانة ، وإظهار دكاء موقعها وقدرته على حسن العمل ، وصحة العرص . كان السعد بندهسون فى تخصيص توقيعاتهم من يحجب بمرمكى ، لدى كان ديوان التوقيع للرئيس ، يتفقوا منها على ما يرب الخليفة وهو ، حتى قيل بها كانت سماع كل توقيع بديار ^(٣)

(٨) ديوان الخاتم ، وفيه تمر وثقت فيه الكتب التى يحتاج إلى ختمها .

محمد أمير المؤمنين : وذلك بعد أن يمر الكتاب على دواوين عدة وبعد إعماله ^(٤)

(٩) ديوان القصر ، وممرلة هذا ديوان من الخليفة ممرلة بحسب الاستعداد

فى ديوان الخراج من المتولى له ، لأن سبيل الكتب التى ترد من العمل فى أمواحى إلى أمير المؤمنين أن يكون اشتدؤها وحروحها إلى الدواوين منه ، بعد فحصه وأخذ حوامعها يقرها الخليفة ويوقع فيها ما يراه . وكان هذا الرسم حارياً فى

(١) عزت من ٣٩ — ٤٠

(٢) كتاب الخراج لقدماء من ١٩ — ٢٠ .

(٣) كتاب العبرج ١ من ٢٠٦ من طبعة بولاق .

(٤) قدماء من ٢٠ — ٢١

أول الأمر، لم كان الخلفاء هم الذين يتولون الصدقات في الكتب أنفسهم، ثم
 آن ذلك إلى أن ير، فصار هو يتولى إحصاء الكتب وإخراجها إلى الدواوين،
 فتمثل عمل ديوان إحصاء إلى حصة الدواوين، وهذا يتولى به كونه رسمه في
 دار الوزير^(١)

وفي حوزة ٥٠٠ ٥٣٠ ٩١٢ - قلد ديوان إحصاء ودواوين الخاتم بحوزة
 واحد، وكان جاريهما أربعمائة دينار ودينار^(٢)

(١٠) - ديوان إحصاء، ويحصى فيه من الأموال من كسبه والكسوة
 والهدية، وما يحصى بحري ذلك من تواعب أصول الأموال، ثم ما يريده شرب
 جوهرة من إحصاء على هذه التواعب حسب رغبت من عمله من أهل الخراج
 ومن بحري بحرام في موهبته وأصروا، وما يرفعون به من سددته والتأخير
 من سددته عليه لأداء في وقت مخصص، فإن نقصها لم وجد ذلك في بعض
 الأوصاف إذا في بعض إحصاءه ملك له حصة على من هو من فاء، وفي الأوصاف
 في هذه لوجوه، عظم والعذوان على برعيه وسائر من الأوصاف، ويطلق
 من النعمه، حتى توفي من الخدمة إلى حوزة، وقد فصل أكثرها عذوان^(٣)

(١١) ديوان البر والصدقات^(٤)

وكان صاحب الدواوين في أوائل القرن الرابع الهجري على ثلاث صنفات^(٥)
 كان صاحب ديوان السداد يقص على مرتب بين صاحب الدواوين، وهو
 حسيمة دسار في كل شهر، وكان صاحب ديوان المشرق أو ديوان الخاصة مثلاً

- (١) نفس المصدر من ٢١ ب - ١٢٢
- (٢) كتاب الوزراء من ١٢٨
- (٣) مقدمة من ١٢٣ - ب
- (٤) مذكور ج ٥ من ٢٥٧
- (٥) كتاب الوزراء من ١٥٦

بعض مائة دينار في كل شهر^(١)، وفي عهد خليفة المعتد (٢٧٩ - ٥٢٨٩ هـ) ٨٩٢ - ٩٠٢ هـ) بلغت راق صحاب الدواوين كلها من كبر الكتف إلى
 اعترال وسحب بين ولاعمال، ومن الصحف وغير خنس والكا عدد أربعة آلاف
 وسبعة مائة دينار في الشهر. ذلك عدا ما كتب يقطعه الوراء، وعدد رواق
 كتب دواوين الإعط. وحدهم على بحس منه ونصهم وانواعهم وخرق
 من من هذا، رخدوين راقهم تد يوفرونه من مال الصاقيين وغير
 الخجين، ونهم^(٢) فكانت مائة التي يتفاصها هؤلاء تتوقف على مقد
 قطعهم وعماهم. على أن راق كانت صنف في الأسبوع الأول من الشهر^(٣)
 وفي ثامن العا مع طهر رصو حديد، ثم صدر من كبراً ما لجأ إليه الحكام
 وهو لا يخطى صحاب الأرق أعطهم من السنة كاهه في عام ٥٣١٤ هـ
 ٩٢٦ هـ اقتصر في راق معظم العمل على عشرة شهر في كل سنة، وكان
 صحاب الأرق في كثرهم عرصة للعس، فثلا اقصر في راق صحاب الثر
 والمنعمن على حدى ثديه شهر^(٤) وكان استخاص عما يقده بعض أصحاب
 الدواوين بقلده دواوين حدى، فثلا في حولى عام ٥٣٠٠ - ٩١٢ م كان
 يتلى دواوين الأمانة والتوقيع وبيت ادل رجل واحد^(٥)

٧٣

وكان على رأس كل ولاية رحلان الأمير والمعلم، وسمى هذا الأسم
 صاحب المخرج، لأن اكبر واجباته حمل حراج الولاية إلى حراية الدولة، وهو
 الذى يتولى الإعتاق على الولاية ثم يحصل لديه من الأموال، لأن حراية الدولة

(١) من المصدر ص ٣١٤.

(٢) كتاب ثور ص ٢ - ٣١.

(٣) من المصدر ص ٨١.

(٤) من المصدر ص ٣١٤. ومكوه ج ٥ ص ٢٥٧.

(٥) كتاب ثور ص ٧٧.

لخدمة كانت لا تتولى إلا أمر عقبات در الخلافة والدواوين وما يتعلق بسعد^(١) وكان الأمير يحيط في دراسته بما يحيط به العامل ، وكانت مشورات لورير ترسل لكل منها في وقت واحد^(٢) ولكن الأمير كان يتر على صاحبه لأن به الصلاة بساس ، وهذا يجعله رئيس مجلسين جميعاً في ولايته^(٣) ، وإذا تضافر الأمير والعامل استطاعت أن يعملوا بالولاية ماشية ، كما حدث في عام ١٣١٩ هـ ٩٣١ م من أن العامل والأمير تصفرا من وكر من على قننه تحمل الأموال إلى الخليفة اقتدر بسعد مدة صوبة^(٤) ولو أن رجلاً واحد قد يستعين معاً لأصبح كالحكم مستعين بولائه ، ومراكم في احتياج هذين المصين من ثرية منع محكم ، اعاندها كي الطموح ، من لمسير إلى الأمام تتولى أمورها عام ١٣٢٥ هـ ٩٣٧ م لأن يكون له حرب وإخراج ، فحسب إلى ذلك^(٥) وقد كانت ولاية مصر على قسمين : وال للحرب والصلاة ، وال للخراج وهو ير الأموال ، حتى جاء من طولون طبع من لانتين ، وكذلك فعل الالشت ، وكان كل منهما في واقع حاكماً مستقلاً في مصر^(٦)

ويشكو دونيسيوس Donsyus von Termauche شوقي عام ١٢٢٩ هـ — ٨٢٣ م ، في أحد كتابه في التاريخ ، من كثرة عدد اعرال ، لأنهم بهذه الكثرة مصوبون عش للغير بكل التسل^(٧) ، في مدينة لرقه مثلاً ، وهي مدية صغيرة على سهر الغرب كان يوجد (١) فاص ، (٢) وكاتب سعة يعرف بالسذار ،

(١) نفس المصدر من ١١ والصفحة ١٠٠

(٢) نفس المصدر من ١٥٦

(٣) يعرف لاي بسعد من ١٥

(٤) في ذ الح ٨ من ١٦٥ ١٦٦

(٥) نفس المصدر من ٢٥٢

(٦) يعرف من ١٥

(٧) Michael Syrus, S 538

بطاط بالخراج ووجه المال ، (٣) وصاحب حد ، (٤) وصاحب حديد يهي
أخبار اولاية للحيمة ، (٥) وسبل للصياح السلطانية (السوق) ، (٦) وصاحب
مغارة^١ وكان محمد مثل هذا. اولاية في كل « قمل » من أعمال الدولة
السامية^٢ . وكان أكثر هذا العدد الكبير من العمل ثم حوّل بحروجه البربر
أدى عنهم ، وعند ذلك يظنون متعصبين في شيوخ عداد ، يثيرون أمتهم حتى
يعود حروبهم إلى ولاية حكماء كما كان الحال في سداب وفي لولايات المتحدة
من عهد غير بعيد . ولا تنصوهم كثرأهذو البلاد ، ويحكي أنه قد مره
على صاحب نهمان شيخ من سكان جنت امصاف ، « لمجدل كثر » من
إخوان صاحب نهمان بعداد « صدمه به » ، فأنكى كثر ، ولما قد
في السكب ، وسبح ، وعقيط ، « في » الله نبيد كثر معشر متعصبين ،
كل هم معر بس مسكو واحد يريد صدق أو ر ، وله كانت حزن لأرض
لي كانت قد بدت^٣ »

وكان من دهم ، عهد بدوة به كل « من » في حال نهمان مرفوعهم ،
ويحاسبهم به إذا عملوا^٤ »

وكان الأخشيذ أول من تب ادوات^٥ ، وقد قرأ طابون نصمه في
حلته ، وكأوا ينوون ، فيها « ح » ، تب يسمو احكام بلاد بين أو يسمو ، وله « ن »

١١١ من بعد من ٤٤١ ، و« من » من غير وسبح لأن صاحب صاحب مغارة
كان نهم عادة إلى صاحب الحد وحرب ، وعند عد دهم كدوسهم من ١٤٤
١١٦) لحة عهد بولاية الموهوب وحرب

١٢ في « من » من ٣٦٩ ، وأكذلك كان « في » من « في » أربعة وعشرون
طبعة ، وكل من « ح » سابع رسالة « و » في « ث » عشرة « و » صاحب لأر
من ٢٥٨

- ٣ من بعد شده لم يسمو صفة بعد : ١٩ - ٢ من ٩ - ١٠
١ : في « ح » من ١٦
٥ : حرب لأن سمد من ٣٩ ، وعند محمد بن ج ١ من ٩٩

على ذلك أن جوهره وإن كان قد ترك العمل في مناصبهم ، فإنه لم يذبح عملاً إلا
 حين فيه معرّياً شريكاً له فيه ^(١) . ونسكن لما صهر أن هؤلاء المصارفة أكثر
 تبعاً للدولة من غيرهم لم يتم ما كان مزمعاً من إخراج العمل تقدمه ، وهم
 نصارى في الغالب . أما الأوراق المدة من أحد البلاد المضممة من البربر
 كان يتقاضى حصة آلاف دينار في كل شهر ، وهو مثل مرتب صاحبه بمقدار :
 ما رواتب أصحاب الدواوين فكانت أقل بكثير : في مداد ، فكان صاحب
 ديوان الإشتاء يأخذ مائة وعشرين ديناراً ، وصاحب بيت مال مائة دينار ،
 وأصحاب الدواوين الأخرى ما بين سبعين وثلاثين ديناراً في كل شهر . وفي
 القرن الثالث الهجري عيّن أحد أصحاب دواوين الرسائل رجلاً تاه يطلب
 الكعبة ، وكان يخطيه في كل شهر . فعين ديناراً تقوى بالإحاطة على الرسائل
 التي ترد إلى ديوانه ^(٢) .

وعلى حين أن لا يحد بين قواد جيش لا يمتد قوم غير أحرار من وظائف
 الدواوين كانت وقد على الأحرار ، وكان العرس من شحنة دواوين الخلافة .. ٢٢٥
 منهم العرامكة ، وآل دي اويستين ، وبلى من مد مد مهم المندرسون
 وعريسون ^(٣) . ولما كانت الصنعة خاصة على حامل دواوين هي الصنعة
 الأقدم دية المانية ، فقد كان لا بد للواحد منهم من أن تتوفر لديه بعض حاصل
 التجارة ، وكان لغارسى شهر تاجر في الممفكة للإسلامة ولا تزال الكعبة
 الإدارية مدونة في العرس إلى يوم هذا ، فيحدثنا الخبير المتساوي الذي قام

(١) الأساطير القريزي ص ٢٨ .

(٢) إرشاد ليانوف ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٣) الأساطير ص ١٤٦ ، وذكر بعض المؤرخين أن كعب خه : كاتب رسائل ،
 وكاتب جرح ، وكاتب قضاء ، وكاتب حدة ، وكاتب سرية ، وسجل مهم أشياء . سعى أن
 يعرفها . نظر شمس وسوى : شمس ص ١٤٨ ، وعند بعض في جملة الإسلام
 لشيرازي مخطوط رقم ٢٨٧ عكة لندن ص ١٩٩ أو ما بينها

تنظيم البريد في فارس ^(١) أن كل فارسي يحس من نفسه اعلانية لكل عمر ، وهو لا يتردد في أن يدخل اليوم عملاً إدارياً مديناً ، ويقوم به ، ثم يكون عدداً في مصب حربي ^(٢) . وهذه من حصل العرس القديمة ، ويحكي أنه كان يستدير من مع الدولة كانت فارسي ، وكان مستولياً عليه ، ثم تحقق بالخدمة ، وادعى الشجاعة ، وأعاره الناس من ذلك ما لم يكن عمله ، فقرأت إليه ، ثم عزم أخيراً على تقلد الجيش والتسمية بالاسمهلار ، وسكنه اضطرت إلى الفرار من بغداد عام ٣٥٨ هـ — ٩٦٩ م ^(٣) . وكان الاشتغال في الدواوين يختلف عن عمل القلم ، والعد ، كل الاختلاف ، فكان المشتغل بإدارة الدواوين هو مثل الثقافة الأدبية ، وكان لا يفتح العلوم الشرعية إلا بمقدار ما يتصل به عمله وثقافته . أما التمييز لطهرى سهم فكان يتحلى في أن الكاتب يبيع ذراعة ، على حين أن العام يبيع خطيبان ^(٤) . ويحكي أن الوزير العتيق أراد أن يرمي بأعدائه من أنى دهر (مضى عام ٣٧٨ هـ — ٩٨٨ م) تقلد ديوان الرسائل ، فقال له : هذا قضاء القضاة مكرراً ، ولا تخرج عن حد العلم ، ولكن ابن أبى دهل سكي وهذا يترث ليد حتى أعده ان من ذلك ^(٥) . على أن الخفاء كانوا يأبون أن يستوروا عنه ، وأصبح العباس . وقد أشير على الخليفة المتتدر أن يستور محمد بن سيف القاضي فقال : حدى به عام نفعه ، إلا نسي لو فعلت ذلك ، لافترحت عند مؤنة الإسلام ، لكنه . لأنى : كن بين أمرين : إما أن تفتخر بمسكنى ، بها حاية من كتب عليه للبرقة ، فتعظم الأمر في نفوسهم ، أو نسي عدلت عن الوزير . إلى أصبح الطاهر فأنسب إلى سوء الاختيار ^(٦) .

(١) A. s. Persen Weid. ٨٨٤ ١ ١٨٩ . وم تذكر سم مؤلف هذا الكتاب

(٢) (مجموع)

(٣) مكره ج ١ ص ٣٢٦ — ٣٢٩ .

(٤) (٣) ساد . يوم ج ١ ص ٢٢١ . ونقدى ص ٢٢١ .

(٥) طقات السكي ج ٢ ص ١٦٦ .

(٦) كتاب الوزير . ص ٣٢٢ .

وهذه الطائفة من الكتبة أكثر ما يثير الدولة الإسلامية عن أوروبا في أوائل
العصور الوسطى ، حيث كان لا يتمنى العمل بالدواوين إلا أهل الثقة الدينية ،
ولم يكن ذلك من الخير للإسلام ، لأن العمل في الدواوين عما يتفقه من تعمق
وما يؤدى إليه من ركود عقلى كان يندرس بشئ عفو لا تأخذ بحظ في الحركة
العقلية ، والناشئون في الأوساط الدينية أقدر على ذلك ، وكان العمل في الدواوين
مجالاً ملائماً للأدباء الذين لم يشتغلوا في الأوساط الدينية ، وهم يملكون الدين
صاروا يسمونهم في الدواوين بحردين من السواعث الدينية وأخرجيه التي تدفع
العقل إلى العمل ، ولا يزال « الأعدى » ابن منى عن نفسه ، شدة السطحية
وقوة دوافعه إلى التفكير ، عفة في طرق التقدم حتى يوم هذا ، وهو يحظر على
التقدم من رجل الدين الصيق الأفق والمحدود النظر ^(١)

٧٥

وقد جاء في خبر يروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ما يجمع المواعيد
الأماسية لما يسمى أن يكون عليه العمل فيحكى عن عمر أنه كان إذا استعمل
رجلاً اشترط عليه أن يقرأ لا يركب رداء ، ولا يلبس ثوباً قفياً ، ولا يأكل
نقياً ، ولا يمشى به دون حوائج الدرس ، ولا يشهد حجة ^(٢) . وسكن من
الحب في القرن لثالث الهجرى دوراً مستقراً في حياة رجال الدواوين ، وكان لكل
شئ من يمدل وخصوصاً لما صلب الدواوين ^(٣) . وكان العمل متى تقدم لمصعب
حاول أن يسترد ما حصره مستعيب على ذلك ، حجة ، فكان العمل مثلاً يفتنون
أوراقاً لقوم لا يحضرون إلى العمل ، وأوراقاً تسمى قوائم لم يتحققوا ، وكانوا يفتنون

(١) ربما قصد المؤلف أن أهل الدواوين كانوا عنه من بحث وعمق وحدس ،
أعز على سلكه واثبات على ثبوتة وإصلاح الإدري ، وكان هذا الإصلاح الزم ما يكون
للإدارة الإسلامية . (المترجم)

(٢) كتاب المراج لأبى يوسف ص ٦٦ .

(٣) كتاب الوزراء ص ٢٦٤ .

برسم القهوه والكتب مرثيات اسمه العفان والوكلاء في الخشبية ، وكانوا يصرفون اذ في والفراحيين ثم يبيعونه فيحصل لهم منه مال^(١) .

كان عامل مصر نقص ثلاثة آلاف دينار في كل شهر ، وهو مبلغ كبير ؛ وسكن كان على عامل ان يسدد نفقاته . . . كان يبيع ان ورقه لا يكون نظراً كثرة هدايا التي يبعث بها في الأمير والوزير وخليفة . وقد شككت إحدى حلف خيفة صرة من محاسبة بعض أصحاب نذووين في تسميع إقصاع وهذه خفا خيفة ، فقال هذا كان الصواب ان يبعث به بغير وقف ، فتستعفى عن حظي ، فصعقت ما يصحبها . . . وتم هذا ما أدت^(٢) . وعقب ابن معتز بولاية في بعض سم حيث هو

فك ترى سره تمت به على ما كان أهله خفن
وولاه سطره دقة ملائ المطوب وأهله خفن^(٣)

وكان أهل سبي في ذلك وقت يحتشرون من السجون ونفق قربة واحداً ، كما جمع العهد الجديد بين مدعي واحد من أهل سطره . وتكلم في سبع من بعض أهل الدرع أنه منيع من نقش بعض الأمير ، ورد في الأجرة حتى بلغت مائة دينار ، فاني الحسن ، ثم جاء به عدل ذلك . فأنظره على نفس بعض القهوه عشرة درهم ، فأخذها ، وذلك اجتهاد في الأباخذ الخراء^(٤) . وقد كان ضرب مثل مرشد حمير من مشرك . وقد أمرت به

١ . مسكوكه ج ٥ ص ٣٤٤

(٢) كتاب البرص ص ١٨٢ - ١٨٤

(٣) ديوان ابن عمر ج ٢ ص ١٤ . ثم كان جاع في مصر معي ، ولا مبالاة معي عند . . . لأنه كان محب في مصر حذقة ، وقد ظل ثلاثين سنة يكتب الوزراء في حقه على و . . . فلا حسبه . وكان يحسن به . . . يادون له (انظر كتابه البرص ص ١١٥)

(٤) في برص ص ١٢٠

الحاجة ، حتى كان يتم الغني من ركة إحداه . وقد ثبت أحد البحار بحس
كلامه عليه . . . عرف مكتته . فأرسل إليه حجة نه ديب . فردّه ففيل له قد
عدّ في ردّ من السلطان للشبهة . وهذا بحر من كنهه . فلا وجه لردّك
له ^(١) . وحكي أن بعض متصرفين حشّس أن على الخاني لصدّه . فحجبه .
فسكر رجل ذلك صده . فقل له : أنت عيّن صده له . فلهذا . . .
بشّة به . . . وبنى من شابه لا يعين . . . ثم قال ذلك منك . . .
وأهله . . . ^(٢) . وكان حمد من حربه . . . على صده مع صده . . .
عليه من كنهه . . . ووجهه . . . حلّ به في . . . فسكر من . . .
وم . . . على في . . . دهشم حمد من . . .
حلّ على صده حمد : . . . معدود . . . فقد أكلت
أن من صده حمد في صده حمل بهذا العلم . . .
فمنها . . . ولم نصل . . . قلنا كان من صده حمد من حمد
الذي بحث به حمد حمد حمد حمد ^(٣)
وكان بعض من لا يعرف على صده حمد حمد حمد
عندك . . . كان حمد حمد حمد حمد
باب حلّ صده من حمد حمد حمد حمد
فيه حمد حمد حمد حمد حمد
الله حمد حمد حمد حمد حمد
من أهل الأمه حمد حمد حمد حمد حمد

(١) حمد حمد حمد حمد حمد

(٢) حمد حمد حمد حمد حمد

٣ حمد حمد حمد حمد حمد

(٤) حمد حمد حمد حمد حمد

مال العامة ، فإراد لودير أن يقتصر أمواله ، واشتد في المظنة . وسكنه لما يجد شيئاً ، لأن ذلك الرجز كان صحيح الأمانة ^(١) . وكثيراً ما كان يُترك العمل في مصالحهم أنه يؤدوا به بعد تركها مع اشقة في أمانتهم ، وذلك بعد أن يذهبوا ما يفرز عليهم على أنه هدايا لكر يقع دائب

ما مصادرة العمل فيما يعرف من مصدر حدير ماشه بن الأحشيد ، صاحب مصر ، وكان رجلاً مالياً ماهراً ، هو أول من كتب عماله وكنته سر ^(٢) . وهو مؤسس نظام مصادرة المال وفرص لأعمال عليهم . وكان الممول ذا صودر وتقل عليه عباً لمصادرة تدفع له فدية لا للتجسس عنه ^(٣) . وقد صادر الحاكم ناصر الله أحد أصحاب الدواوين . وقطع بذيته عام ٥٤٠٤ - ١٠١٣ م ، ثم أكل بقية تصرفاته أمرينة ففقد ديوان اعتدت عام ٥٤٠٩ - ١٠١٨ م ، بل فقدته الوراثة عام ٥٤١٨ - ١٠٢٧ م ^(٤)

78 على أن السنة السادسة التي جرى عقب حرب الدواوين في دولة الخلفاء تولى أثرها السيئ في طموح مصر حتى بحرقه الاشتغال في ذلك ، كما أن لكل حرفة مرمياً ، وذلك هو التفتت الشديد على لأرب ، والكتب في أربهم . مكاتب وقد بدأ هذا في القرن الرابع ، بنى إلى اليه . وفي مكاتب الرسمية كانت توثقه عذبة كثيرة إلى المصنفات وبعض شأن الخراف وبلى الإسم . في ذلك على حين كان يحتم الخطأ ويوقع عليه في يحد على خلاف عادة الأوربيين وقد بدأ هذا منذ القرن الثالث الهجري ، وذلك أن المادة كانت حالية في

(١) حريب من ١٢٨

(٢) العرب لأن سعد من ٣٩

(٣) كتاب ب. ر. م. ٣٦ - ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩

(٤) (١) Becker Beiträge zur Geschichte Aegyptens I 34 . قلا عن مسعى

للمكاتب بين ساس من يقال من فلان إلى فلان أو من في فلان إلى في فلان ، ولم يكن على شيء من العداوات دعه ، حتى جاء الفصل من معون في خلافة لموس فكنت كعادته . ذاك فلان أضافه الله من في فلان^(١) . ثم اسمع الناس بعد ذلك الدعاة على عمووات الكعب وقد انتهت إبي لمحضات المختصه التي كان يورج يخطب بها العمال على اختلاف درجاتهم في القرباء مع أخرى فكان يكتب في مبراته . ونحوه : عزك الله ومد في عك ونتم نعمته عليك وإحسانه بك . وبي شرع ويهدمين حدثت لله وعك . وإلى نحو الفرد من تنقيد لأمر حبيبته : كرمك الله ومد في حرك ، ونتم نعمته عليك . وإلى نحو : واستعين لله عزك إذ سمعت لله أحد منهم . والله لله ويك من اسمه^(٢) . وكان له . والكبراء في أول عمر ربح يحصل عندما أو مولانا ، ويستعمل في ذلك صمير شخص بعد وفي عام ٥٣٧ هـ ٩٨٤ م كان ابن سعدان الوزير يخطب الوزير من عداوات حبس واحد حبس ابن عدي يخطب ابن سعدان بالأساس مولاي ونفس^(٣) .

وبقول أبو بكر محمد بن الحسن خورزمي^(٤) (لمت في عام ٥٣٨ هـ ٩٩٣ م) في هذه الألقاب :

مالي ريت بي العباس قد فتحه
من الكنى ومن الألقاب أنواه
ولقوا رجلا لو عاش أوهم
ما كان يرعى به للحش نوا

(١) تاريخ سعد بن العباس (لمت في عام ٥٣١٨ هـ - ٩٩٣ م) من ٧٣ من مخطوط باريس رقم ٢٩١

(٢) كتاب الوزراء من ١٥٣ والمصنفات التالية

(٣) انعموا لراهم لان حري بردي . طبعه كالموريس ٢١ ، وكان عيسى بن بطورس وزير الأمير بالله في مصر عديت بسند الأجل (عيسى بن سعيد من ١١٢٢) .

(٤) بيته الدهرج ١ من ١٢٥

بين القصة فقد بقي اسمه القديم حارياً ، فكان فاضى القصة يوقع للقصة بم
يقول فيه : أبو فلان ، فلان بن فلان القاسى ، يده الله يعمل كده ، وبلى قصة
اسواحى فلان بن فلان الحكيم سحر كنية ولادة ، ولا ذكر قصه (١)

وفي عهد المقتدر كانت حلق الدواوين في دار خلافة يومى الجمعة والثلثاء ،
وقد أمر المقتدر (٢٧٩ - ٥٢٨٩ - ٨٩٢ - ٩٠٢) بذلك « لأن يوم
الجمعة يوم صلاة ، وكان يحثه لأن مؤذنه كان يصرفه منه عن مكثه ، ولأن
لناس يجلسون في وسط الأسماء على الراحة واسر في أمورهم ، وانشغل
عن يحضهم » (٢)

(١) كتاب الورداء من ١٥١

(٢) عن المصنف من ٢٢

الفصل السابع

الوزارة والوزراء

ما انتهى عهد إدارة الإقطاعية ، وحدث عهد التنظيم المير وقراطي ظهر
مصب وزير في عهد الخديف الأول من بني لعلس ، ثم في عهد بني فية ثم
بكن الوزارة ، مكنة الماعد ، ولا مكنة القوايين ، وكان دودو لآراء من
مستدري تلك يقومون مقام وزراء ، وكان أبو حمد مسمى كند أو مشير^(١)

وفي أول القرن الرابع الهجري شيعت اختصاص وزير ، فأخذ الخديف منه
80 الصنيع العسكية التي كانت تقعاً بديره نور ، ويتخذ منه مائة وسبعون
نصف دينار ، وأخرى لله بر ، في ثلث قدره خمسة آلاف دينار ، ثم صارت
سبعة آلاف في كل شهر^(٢) على أنه كان للوزير مكان ممتاز بين سائر رجال
الدواوين ، فكان يقصى لكل ولد من أولاده خمسة دنانير في كل شهر ، وهو
مبلغ يساوي مرتب وزير^(٣)

وأكثر تغير يستمر في إدارة الدولة أن عهد نور بر قد صار مُقتدماً
على جميع القواد ، مع أنه ليس بالأشرف الكبار ، ومع أن الدولة قامت
في الأصل على أساس حربي ، وكان هذا الوضع لحديث إحياء لعماد القدر
في المناصب إلى أن انتهى رئيس على ، وهو العهد القوي الذي كان موجوداً

(١) كتاب المعري في كذب سنده وهو في سنة محمد بن علي بن عطاء
لعمري من طبعه ، الطبع لأورس من ١٨٠
(٢) كتاب نور من ٢٨٢ ، ٣٥١ ، ومكتوبه ج ٥ من ٢٦٧ — ٢٦٨ .
(٣) كتاب وزراء من ٢٤٣ . أما في مصر على عهد الفاطميين ، فكان يطلو إخوة
الوزير أيضاً من مائة دينار إلى ثلاثمائة — الخطط للفرغزي ج ١ من ٤٠١ .

وكان الخليفة يجمع على أمور بهذه الثياب ، التي هي رسم الوزارة ، عند تقليده ،
فيركب الور من داره إلى دار الخلافة ، وبين يديه الحجاب والقواد والعمان ،
ثم يعود إلى داره وهم معه . ويعصف المذبحون ذلك ، ولا يهتمون أن يذكروا
بعض ما كان يقع من الأمور لادارة ، فيذكر مثلاً أن بعض الوزراء أحدهم اسول
وهو في طريقه إلى منزله ، فبرل وهو في حلق الخليفة إلى دار أحد عمال الدوا من
فان عنده ونمر له بزيادة في ريقه ^(١) . ويدا ، وصل الوزير إلى داره حصر الناس
على طيفهم للسلا والتشه . وكان الخليفة يرسل له عمالا وثيلاً وطيفاً معه ،
ونشرة وثلثاً ^(٢) .

وكذلك انتهى إيبا لعن النبوي لأحد الوزراء حوالي عام ٣٠٠ هـ -
٩١٢ م ، مع الإشارة إلى أن خلافة وهو وزير كانت مثلها وهو صاحب دوا ،
وكان من رسمه أن ير (اس الفرات) أن يقدوا إليه الكتاب ، فيوافقهم على
الأعمال ، وحين إلى كل منهم ما يعلق بدوانه ، ويوصيه بما يريد وصحة به ،
ثم يروحون إليه ما يعملونه من أعمالهم ، فيوافقهم عليها ، وعلى ما أخرجوه من
خروج وقصده من الأمور ، ويقدمون إلى بعض من الليل ، ويدا حفت العمل ،
وقد غرقت عنه في ثباته الكتب ما عفت والتسميات والحسابات ، فمن
من محبته ، وانصرف اجتماعه بعد قبته ^(٣) ، وفي مثل هذا المجلس كان
الكتاب يجلسون معه وزير ، كل في مكانه ، ومعه دوانه ، وكان ليس
هؤلاء الكتاب يجلس متقدماً عليهم ^(٤) .

(١) مرسى من ١٦٤

(٢) كتاب من ٣٩

(٣) كتاب من ٢٣٨

(٤) لارشاد من ٣١٢

ولا يدع صلاة الليل . وولى اورارة للسلطان وهو على ذلك . وكان يسأل الله
الشهادة حتى وقع له ما وقع ^(١)

وكانت سنة ٥٣٣ هـ - ٩٤٦ م خمسة في ربيع الوراء ، وفي هذا الوقت
دخل سيرة به بغداد ، وقام كاتب الأمير الذي عس على يدبير لأمر مقدمه .
وعطى رسم اورارة ^(٢) وقد تسلمه هلال لصاني في كنه به ربيع الوراء عن 84
ثم ورأه اقرب المحررى ، وهو يقسمهم إلى ورء الدولة العباسية « وكتاب »
الأيام الديلمية ^(٣) .

ولذلك يحكى أن حمهراً أياه فتحة لمصر توقف في محاطة أنى الفصل
حمه من المرات في كتابه بالوراء ، ولم يحصه بذلك لا بعد من حمة ، وفان
ما كان وير حافية ^(٤) . أما عند الفاطميين فكان اسم « ربر عيه مقبل في
ور لأمر » وكان فاضى القصة « حل » . فان اوجدف عسدم ، م بعد
حدهم إلى فى عهد الخليفة العاضى شلى . المرير بالله ^(٥) . وهو
المرير اس كلس الذى كان يهودى قسلى (. ٩٩٠ هـ)
وود حدهم فى العسوة عر منصب فاضى القصة وقال .
« كان سم لا بحاصب القصة لأن ذلك من سموت المرير ^(٦)
ويعد ترى به عسدموت اس كلس لم سمور المرير بالله حدهم

(١) ١٧٥ .

(٢) ٦ م ١٢٥ و ٣٩٩ .

(٣) ٣ .

(٤) ٧٠ .

(٥) ١٢٩ خلا عن ابن رولاق التوى سنة

٣٨٧ هـ ٩٩٨ .

(٦) AGOW, 1879, S. 185 ، وصح

أعشى حمة ٢ م ١٨٧ .

كان ثم رحل إلى البوساطة والسفارة، واستقر ذلك في جملة كتيبة قتلة له
عمر وسائرهم الحكمة، ثم ولي وزارة أحمد بن علي الجرجاني في أيام
الظاهر، ومما كان له من هذه واحدة واحدة^(١). ولم يكن جمهور الناس
يعطون هذا التمييز بين وزير البسيط أو الصغير، وكذلك نجد يحيى بن محمد
مثلاً حوالي عام ٤٠٠ هـ - ١٠١٠ م يستعمل في كلامه لفظ الوزير من غير
تمييز بين وزير الصغير والبسيط.

ولم يكن مهمة الوزير قد كان وزيراً لأحد أمراء الأصفهان هي تعيينها مهمة
وزير الخلافة، وقد تفتت الوزير بعض من مهال وزير المؤمنين من بين وزراء
الدولة الأيوبيين بنف ذي الريسيتين، وورعاً كان ذلك لأنه كان حليفاً لشؤون
السيف والقيم^(٢)، وسكر الصفة الحربية للوزير، فكانت الوزارة في ذلك العهد،
وم بين الوزارة قائد حبير لا لحسن من محمد الذي تقلد وزارة المعتصم، وخبر
عام ٢٧٢ هـ - ٨٨٥ م^(٣)، ثم بعد ذلك من كان وكل ثوبته، فقد كان وزير
نقوم مهام الوزارة بقيادة الجيش في المعارك^(٤)، بل نجد أداماً وزيراً كصاحب

85

(١) الخطط للحزبي ج ١ ص ١٣٩

(٢) حريص ص ١٦٥ (١٢)

(٣) أعلن صاحب المصنف في ٢٩٨ هـ، وذكر أن محمد الذي تقلد الوزارة من سبيل
نوعه، وصاحب من المصنف في ج ٨ ص ٣٩، وهو من المصنفين، أو من المصنفين
صاحب المصنف من أن من المصنف في ج ٨ ص ٣٩، وهو من المصنفين، أو من المصنفين
الذي سبقت منه، وذلك لأن من المصنف في ج ٨ ص ٣٩، وهو من المصنفين، أو من المصنفين
يصريح (ج ٣ ص ٢١١) أن من المصنف في ج ٨ ص ٣٩، وهو من المصنفين، أو من المصنفين
دون غيرها.

(٤) من بعض المصنفين في ج ٨ ص ٣٩، وهو من المصنفين، أو من المصنفين
W. Ken. 5 71 84، وهو من المصنفين في ج ٨ ص ٣٩، وهو من المصنفين، أو من المصنفين
ج ٦ ص ٢١١، وهو من المصنفين في ج ٨ ص ٣٩، وهو من المصنفين، أو من المصنفين
وما سب، ٤٢١، وهو من المصنفين في ج ٨ ص ٣٩، وهو من المصنفين، أو من المصنفين
٤٨٢، ٤٥٢، وهو من المصنفين في ج ٨ ص ٣٩، وهو من المصنفين، أو من المصنفين

جعفر بن فلاح وزير الوراق وزير حسين لايمر منظر قطب الدولة^(١). أما المهلال
الصافي المذبح (متوفى عام ٥٤٤٧ هـ - ١٠٥٥ م)، فيعتبر من مخاطبة الملوك للدورين
لوزراءهم بأشكال هذا اللقب هي من انقلاب الرسوم وعثر حقائق الأشياء^(٢).
وفي سنة ٥٤١٦ هـ - ١٠٢٥ م أصبح حلال لمدة سبعة عشر عاماً وورثه علي الدين
مفتي الدولة. فمن الله، شرف الله، وكان هذا الوزير أول من لقب بالألقاب
الكثيرة^(٣). وهذه السمة نشأت عليه الشرق النبوة، وإداورته بين الوزير في
ذلك العصر، صار يحمل من ألقاب وبين سبعة من لم يكن لهم ألقاب بوحدها
أنه خمسة لهم، يكن له شيء من القوة والسطوة

الوزراء في القرن الرابع الهجري

سعداً، ككلام علي بن القزويني، وهو الذي حجب أحوال العباس في
مكتب الوزارة عام ٤٢٩٦ هـ - ٩٠٩ م. وكان علي بن حبيب، ولد في خمسة
والخمس من عمره، وكان وزيراً وسبعاً من سنة حتى يؤول العزلى «وما سمع
وزير جلس في دولة، وهو ملك من العتق، ورق، وسدع، ولذات ما يحيط
بشيرة آلاف من غير من العتق»^(٤). وقد ظهر في منصبه عظماء الفحامة
ثلاثة، وكان يجرى على حصة آلاف من مائة مائة دينار في الشهر إلى
حصة داه، وكان يصق ثلثه في كل سنة من مائة دينار، ثم يشرى ألف درهم
رئيساً لهم، سوى ما يسهل به موقوف، وسدس مائة دينار، وكان يبيع به على في
طوبى كل سنة ثلثه، ثم حصة ثلثه، وكان يبيع به أربعة مائة

(١) حتى بن سعد من ١٢٢٨

(٢) كتاب... من ١٥

(٣) من ١٢٢٣

(٤) من ٣٧

أو يقطع إسمه أو يكشف قصته للعالم حتى يعرّده ويحرمه ، فقل ان امرأت
 « ما أعتدكم من أخيرة » ربح نوتل ب ، وتضمن الشقة إلى مصر في تأمين
 لصالح محمّد ، واستعداد صبح لله ورقه بالانساب أيضا ، يكون أحسن
 أحواله عند حملكم محمداً بكذب طه وتكليف سمعه والله لا كان هذا
 أبداً « ثم أخذ القلم ووقع محطه على ظهر الكتاب مرة ، ورمى به ، ونقل
 إلى الكتاب كتبه ^(١) ولما نكح الوزير علي بن عيسى وتدخل لأن امرأت
 حتى قبل يده ونام لاسه محسن ، وكان ابن عشر سنين ، قل ان امرأت بعد
 صراف علي : رأيتم نظامن علي بن عيسى للسكة وسعدته عيب بالاستعطف
 والتدخل ، وهذه صريفة لا أحسن ، لأن كيدي في الخلق كاذب لا ياب ،
 لا حرم بها تردد وانتد عيب ^(٢) ، قد كسبه الخدمة الطويلة جرد شئون
 الوزارة ووزارة الدولة ، وقد استصعب أن يسطر على حيلة الدولة الاقتصادية
 بتشقة سيطرة كاملة ، حتى استحق من وجوه كثيرة أن يقول علي بن عيسى لما
 كذب عليه تحدثت ان امرأت اليوم مدبت كذبه ^(٣) ، ومن حكمه السياسي
 القديمة قوله : أصل أمور السطن تحرقه وقد تمت ومنتحكمت صحت مدسة ،
 وقوله : نشينة أمور السلطان على الخلد خير من وفوها عند العواص وكان ⁸⁹
 يقول : إذا كانت لك حاجة إلى الله ، فاستصمت به خير من مدس
 وأكاتب مرفعة فحسن ولا تنع به ^(٤)
 على أنه لم تعرج ولم يهتج من مدسة إلى حربه مدسة ، من نصفه ،

(١) من مصدر من ١١٣ ، مصدر ١٢٨ ب

(٢) الوزير من ٣٧ ، ٣٦

(٣) من مصدر من ٢٨٣

(٤) كسبه من ١١٩ ، ١٢٠

وأخوه كثيراً من صانع السور إلى أملاكهم ، وعظم دخلهما . وقد وجد
أعداؤه من عطف فيه نهف صودروا وحدي وذائعه ما هو محمود بحكم أبي خراسان
حارث بن محمد على بنت من القصة ، وأخذ عنده مال كنهة . محمول من بيت مال
الخاصة^(١) قال : علي بن مهزيب كاتب من الخراب ، وقد جرى ذكر هذا الوزير :
لا يقوى . هل سمعتم عن سرق في عشر حصوات مبعوثه ألف دينار ؟ كيف
ذلك ؟ قال : كنت بين يدي ابن عوف في ورأه لأولي ، ونحن في دار الخلافة
مقرروا في الجيش ، وبقي وجوده من أسعده ورأسه ، صلافة ، . ذلك عقب
قصة من نعمته ، قد فرحتم بذهاب حجاج وكتب حبيب ، . ومعهم ، . فقال
يا لله ، يا لله ، . فوفى الملاحون ، . فقال لي وقع في خراسان صاحب
بيت المال يحمل سبعمائة ألف دينار . نصف من أسعده ، وأدفعني على رحل ،
فكنت في عيسى بن قيس قد وجتها وأخوه المال كله . هذه برودة ، . ففقت
سنة ، . أعز فيه حظه ، . دونه في لا يخرج من بيت مال حتى
تخلص هذه من أسعده لي (القول) أسعده ،
لي ففقت نه عيسى بن أحمد شدة معه في لوسط ، . ثم ذكر نه باب
لا يبق منه شيء ، . ويحكم ما حمله من هذا الألف صاع لكثير ، . فاستدرك
من ربه ، . استدرك^(٢)

هكذا علي بن عيسى بن عيسى بن الفرات من قبل ومثاله من بعد
يخافه بحاله ويقتضي علي بن عيسى إلى أسعده من الكتف^(٣) .
قال معصرة الخولي : ولا أعلم نه ورر عيسى بن عيسى ورر شبهة في هذه ونميشه ،

(١) نفس المصدر من ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ .

(٢) نفس المصدر من ١٤٧ .

(٣) منتظم من ٢٠ .

فقد كان يصوم مهره ويصوم يله^(١) وكان يخرج نصف ما يربح له في السنة في
 ثوب البر وفس احير^(٢) وكان مهووا قبيل له لاذ حتى إنه لم يستطع أن يعير
 طبعه في كلامه عند محطه خفيه ، وذهب على عكس من الفرائد ، ثم أحفظ
 خفيه عيه^(٣) وقد صلب لأحفش الهوى (توفي عام ٨٣١٥) من على من
 عيسى بن يحيى عيه رفا ، ووقف في ذلك ما عي من مقفه ، فظهره على من
 عيسى شهرا شديدا في مجلس حاش ، فشق ذلك على ابن مقفه ، وراه من بحسه
 « وقد استدب تدب في عيه » ، ووقف لأحفش على مدرة دسم ، وقيل
 به فقص على قبه شات^(٤) وكان على من عيسى متسكا دهر ، ولا رؤى قط
 مسدلا ، ولا كان يعرف حفي في كثير مناته لا يذاؤى إلى فرشه ووقد
 مع حرمة^(٥) وكان مشتغل بالنظر في أمور مدونه يله وسهره^(٦) وكان حقل
 من كل باب مدرة ، وسال عبيد سترأ هو لا يصفه ، من حسن مد غله ٩٥
 لكثير في حرياب اسهر بحثا حولاً فسوق به شهره شلا همد مسنداً
 تشكاهه^(٧) وقد من مدرة تحببه من مدرة لا يسكنه مد غله من
 دهر كان مدته وه عه يوم من ادب على مدرة دهر من حشر مدعين
 برحق نصرا في^(٨) وقد يخرج من عبيد زانه لاجل مدرة دهره^(٩) وحول

١. من عباد السوم ح ٢ ص ١٢٦

(٢) كتاب الورع ص ٢٢٢ ٢٢٣

٣. من عباد ص ٢٢٢ ٢٢٤

(٤) الإرشاد لافوت ح ٥ ص ٢٢١ ٢٢٥

(٥) كتاب الورع ص ٢٢٥

(٦) حرياب ص ١٣٠

(٧) دراء ص ٩٥ ولكن عساه كان له مدرون من مصري Barhebr Chron

Eccles. III, 24

(٨) كتاب الورع ص ٢٦٦ (٩)

أن يتدبر البحر في بنت مال لاقتصاد في الأمور الصغيرة ، فأنقص أرزق
العمل واخذ . وسقط ما كان عرق على العاد والفرسان في كل عيد . وكان
ذلك من سنة إلى عدة عرس ، وحاول أن يتبع من امتداد الأيدي إلى الأمور
العمدة . وكان من العرت شتم عليه بموته . أنا الحسن على بن عيسى اشعت
مستأجرات في عرفة المطر والحطيطه من أرزاق الناس ، وما
يجري هذا الخرى من العمار . سمعت ، بمارة بئذ واحد أصليخ للسلطان
وعود عليه من تفرقة ما تقرت به . به . وكان يوم من الأشهر الصغيرة ،
ويحكى أنه قسى مرة ساعة يسطر في عرفة المطر حتى إن المتولى لسكيل العروة
من كاهه عن . في الشهر ، ووجد أنه يتقاضى عن الساعة عشرين ديدرا ،
فقال « قد صرنا نرى أكثر من ساعة ثم غير ما يبلغ ما استحقه من الرزق »
وسكن على بن عيسى ما تفرقه هذه وبدفقه في الأمور الصغيرة لم يصدق
الحقيقة حين . سنة به . ثم عده من . فكتب يدكر أنه لا يقدر على أكثر
من ثلاثة آلاف د . ، هذا وقد وجد له سد ذلك عند رجل سمعة عشر ألف
د . ولم يصبه عنه سمع . خير إلى دفع ثلاثمائة ألف ديدرا ، فمحل منها
الثلاث في ثلاثين يوما . ويؤدى الباقي على رسم المصادرات^(١) . وكان على بن
عيسى يبيع ، عند الله البريدي لأنه حلف للسلطان أن استئصال جميعه عشرة
آلاف د . ، وهو في الحقيقة ثلاثون ألفا ، قال البريدي إنه اقتدى على بن
عيسى حيث حلف لأمير المؤمنين بدفع جميعه عشرين ألفا فاحد . بعد ذلك
حسين . فكانه . ثم على بن عيسى حمدا^(٢) . فلم يكن هذا البريدي يلقى المد
تماما ، وقد فرغ في حسين الك . ومعه ، وترك ما لا مفعلا إلى مال مؤخر لا يدرى

(١) ك ب د ر م ن ٢٦ . ٢٨٨ . ١٩١ . ٢٩٥ . ٣٥١

(٢) مسكوكه د م ن ١٩٧ . ١٩٨

ما يجري فيه ، وقد واحمه خصومه ملك فلا يستطيع أن يهرده التصريف^(١)
وقد ولي أبو علي محمد بن عبيد الله الحادي لولاية مدة سبعين ، وذلك بين
ولاية ابن الفرات وعلي بن عيسى وكان الخافى هدم من ورثه ، وهو يسمى
من أسرة من الأشراف المتصلين بخلافه ويدكر ما سجله ابنه من أمره
لكثير من التمراطين الذين يفتحون صدره لهم ، وكان حادى منحه عفا ،
لأنه كان حسداً ذاهباً^(٢) ، فقد كان يوقع بكل سؤال ، ويؤيد به كل محل ،
وكان من عادته إذا شئ حجه أن يلقى صدره بيده ويدركه ، حتى
سـ « ذق صدره » ، وبلغ من بين العربكة وقته الصغيرة وعده صدره عاقب
لأمره ، وعدم بيع من شئ ، يخلص فيه أن تسلط ماله عليه فصلا عن
حـ^(٣) ، وقد خشي أن يخلصه وأحطت بحكايته مدحكه فاست عن غيره ،
أما تبدل على قوة الأذى خيلاً وعلى سوء السريرة أهدى ، وكانت حريته
كثرة التولية والعزل ، فكان يمين في منصب الواحد وحالا كثيرين وهداه
واحد ، ولم يكن ذلك عن قوة تقدير مشيوية ، بل يأخذ من كل ما يراه رشوة^(٤)
ويحكمي أنه احتنع في حال واحد كذبته حلون (٥) سعة أنفس ، وقد قلد
الخافى كل واحد منهم مائة الكوفة في عشرين يوماً ، واحتنع بالوصل خمسة
آلاف قد قدم من صدق ، وهذا ثلث كواحدة عن تفيدهم^(٥) ، وقد كرس
الخافى قلة عنة ياددها في أحد عشر شهراً أحد عشر عملاً^(٦)

(١) كتاب جرر ٢٠ من ٢٩

(٢) نفس المصدر من ٢٨

(٣) نفس المصدر من ٢٦٣ ، ٢٧٦

(٤) ذكر صاحب الفهرى (ص ٢١٢) ما قاله شعير الغاصرون من الخافى

(٥) الفهرى من ٢١٢ — ٣١٤ ، وكتاب جرر ٢٦٣ ، وذكر صاحب

الفهرى أن أئمة كانت للكوفة وهي أئمة من كتاب نسي عند الفهرى من الكوفة

(٦) عمر بن ٣٩

و، قد فقدت مصب المرأة في ثلاث القرن الرابع وروا ثلاثة مختلف
أحدهم عن صاحبه كل الاحلاف، ولا يجمع بينهم إلا حصلة واحدة هي الحياة
التي هم يسمونها حرية البدوة

نما محمد بن عباس^(١) أدى ولى إمارة عام ٣٠٦ هـ - ٩١٨ م فقد كان على خلاف عمه من وراءه ؛ لأنه لم يشترح في الشؤون ؛ بل بدأ حياته بالاشتغال في أمور التجارة وادخل وصود الخراج حتى عظم شأنه ، ولما ولى الإمارة كان في الثمانين من العمر ، واحتفظ بما كان بيده من ضمانات ، ولم يكن يعرف شدة من أمور الكوفة ، ولم يكن يصيبه من وررة إلا اللقب والحلقة ، وكان لمدثر أمير على بن عيسى ابى كاه وبرا من قبل ، وقد قال ابن شيم الشاعر

مسهر : محمد بن عباس^(٢)

ان مبرت بعد عشره اشش له في قول الله ان من مبرت خمس مائت منه سنة
 بقسمه ، و كان تشتمه وخلق خيته ، وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 عقبه ، وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في عقبه ، وبعدها لم يجد منه وخلق
 الخدات لا بد من ، فكان في عقبه وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 لكل واحد منهم ثلث ، وكن في عقبه وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 الخدات ثلث ، وكن في عقبه وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 لا تقدر محنت من في دله حاده ، وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 وكان طاهر ، ورواه كثير من ، وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 شبيهه ، وكن في عقبه وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 دبره ، وكن في عقبه وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 حصر اعطاه ، وكن في عقبه وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 الواحد ، وكن في عقبه وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 دبره ، وكن في عقبه وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 سكي ، وكن في عقبه وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 اوقفر ، وكن في عقبه وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 في سده ، وكن في عقبه وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 ما كان فيه ، وكن في عقبه وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 نيت على حسن ، وكن في عقبه وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في
 القدر في سورع من حزن ، وكن في عقبه وبعدها لم يجد منه وخلق سبع في

(١) كتاب الورداء من ٩٢ ، كتاب الميون من ٩٥
 (٢) التظم من ١٢٥
 (٣) في الأبرج من ١٢٥
 (٤) التظم من ١٩٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩

قد ضمن هذه الاملاذ ، ان يدفعه للحميفة ، حتى اربعت لأسماء ، ، دى ذلك الى اصطبات العامة وثورة عليه حتى فُتح لهما^(١)

ثم ما من مدة (مدا في م. زاد ٤٠٤ ٣٧٢ هـ ٨٨٥ م) فقد نشأ من بيت مناص^(٢) . وعنده امة وهم في السنين من العمر ، وكان من اشتغل من يدى ان امرات ارتفع بسنه^(٣) . وقد علم منه الشيء الكثير ، ومن ذلك انه استطاع ان يجمع كثير من من في سجن مدينة دورر ثلاثة حده ، في نزل القرب الرابع ، وبني معه د اعطيه في قعة من أحسن نفع مدته الاسلام . وكان يعتمد هذه الجمع . فحين حتى حثروه وقت السيرة فوضع أسس الدار من بعد ذلك . وكان له سنان كبير نشأه بالبحر ، وعمل له سكة ابراسه ، وكانت مدح مدته الطيبة حتى لا يفرح ، لا في لشعر كاميلى ، الدامى وامرا و متع والامان واطووس . وكان فيه من اهرال واهم البدوية واسمه والابن . حمير . حش . وكان يحورن في بحر الدوايح بين الحيدان . . نشتر مرة نان حثروا بح . وقع على طائر نرى فاروحا ، واحد واقف ، فاعطى من بشره بذلك مائة دينار^(٤)

وكان من مقله صاحب مؤامرات ، حريشا في ذلك ، وبسببه يؤرخه بالايقاع بين قاهر (٣٢٢ هـ ٩٣٤ م) وحده ، وانه شجعت بياهم ، وجمع

(١) من المصدر من ١٦٨

٢ . كان من حنطة لشمر وبن من مقله صدقه من اهرره . ده . سورر . شادون عنه حنطة . دم . بادن . فعال

قل . لدير . آدم . به . دوه . دوك . ماددى . وحر . حشكار

و . ديس . من . ردون . ك . ولا . حار . ولا . في . الشط . حير

(المنظم من ٦٤ ب)

(٣) كتاب الميوز من ١٧٣ ، وسط من ١٦٤ .

(٤) المنظم من ١٦٤ ب

كانهم على قصد القاهر والغتلك به^(١) وقد سعى عند محكم وعند الخليفة الراصي
على ان راقى الذي كان في ذلك الحين فاست على رداء الأمور بعدد ، وذلك
لأن ان راقى ، صار به تدير لمسكة فصر على صبيح ان معة^(٢) وسكن
خليفة حبل حتى فصر عليه وسلمه لاس راقى ، وذلك على الزعم من انه
استشر المحبين في اختيار وقت لقاء الخليفة^(٣) ، واستقر الأمر على مفاقته
فقطم يده اليمنى^(٤) . ومن مكذ الدسا ، كما يقول النسي ، أن مثل هذه اليد
المنصة تقطع ، لأن خط ان معة كان من أحسن خطوط الدس ، وهو أكثر
منسب للسكة لانه لمرنية الحديد التي طلت مستعمه طويلا ان اربع اخرى^(٥) .
على أن ان معة بدلا من أن يكتب بيده السري كان شدة انقلم على ساعده
الأيمن ويكتب^(٦) ، غير أنه ، رغم ما حلت به ، واصل سعاده ودسانته غير
راجع عن ذلك ، فقطع لسانه بعد ثلاث سنين . وبقي في الحبس مدة طويلة
حتى مات . وقد وصف المؤرخون حال هذا الرجل في آخر أيامه ، بعد القوة
وحياة الأنفة ، فيقال إنه كان لا يحد من بخدمه ، حتى كان يستقي الداء نفسه
من الشتر ، فيحدث حبل الدلو بيده السري ثم يمسكه فيه^(٧)
ومن ودراء القرن الرابع أو الخامس الحصري ، وكان يواصل شرب البند

(١) مذكور ج ٥ ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .

(٢) كتاب الميون ص ١٥٧ .

(٣) نفس المصدر ص ١٥٩ .

(٤) نفس المصدر ص ١٦١ ، ١٦٢ ، وقد وصف الطب كتاب في سنان حان

الدرع بعد قطعها ، انظر مذكور ج ٥ ص ٥٨١ - ٥٨٢ .

(٥) كان في حراة كتب عهد الدولة شذراء مصنف بخط أي على بن معة في ثلاثين

حرراً مجداً - الإرشاد لياقوت ج ٥ ص ٤٤٦ ، وانظر تحار القلوب لشمس ص ١٦٧ .

(٦) كتاب الميون ص ١٦٢ ب - ١٦٣ أ .

(٧) نفس المصدر ص ١٦٣ .

بالليل والنوم نائم في أيام وزيارته كلها ، وكان يسه محمد لا فصل فيه للعمل ،
فيتركه فصل الكتب ، ردة من عمل حراج وقراءتها والتفريع عيس و...
في سواوين وكانت فصل له... مع مختصرة لما ورد من الكتب المهمة ،
فتعرض عليه... في... وفرة وفرة... في... في... في... في...
النصاري ، ويوقع فيها بحسب ما يرى ^(١) وكان الحصري مثله لا يشارف
والص ، ولا يحس شيئاً غير مساندات ^(٢)

وقد يرى نورده حتى مستطاف امرن الرابع أبو محمد الحسن الهادي ،
فكان ور... كعدة عصية ونحوه من آل المهلب بن أبي صفرة ^(٣) ، فهو
إدب من صدة الإسلام الأديب وكان وفيل... بمصر ، حيث اتحدوا في
القرن الثالث الهجري دو... عصية عرفت بحسب ^(٤) ، وكان أبو محمد الهادي ، من
الرواة ، في مدة عصية... وهو على تلك الحالة ، حتى في سفره عنه
شديد ، واستغنى اللحم فلا يجد عليه ، وأشد في ذلك الوقت شعراً بكرة فمسه
بالحنة ونمى... أحد سبع له مات فمسه به ، وسمعه رفيق له ، فاشهرى له
الحل بدرهم ، ونطعمه ، وقد... ثم سقت الأحوال بهنق وتولى لورا ، وصاح
الحل رفقة لدى شترى له اللحم ، ونطعمه أنه تقلد الورا ففقدته ، وأشده
شعراً ذكره فيه بعده به ، فهزت بهنق... السكة ، وأمر له سبع مائة درهم
وقدده عملاً يرتفق منه ^(٥) وفي عام ٣٣٤ هـ ٩٤٦ م ، وهو العام الذي يحيى شهده

(١) مسكوك ج ٥ ص ٢٤٤ ٢٤٥ وكان سمه سرتل من أسماء نصاري الى
الحصو ب

(٢) نفس المصدر ص ٢٤٧

(٣) بسمه الامراج ٢ ص ٨

(٤) كتاب الرواة الثماني مخطوط برلين رقم ٥٤٠٩ ص ١٢٩ هـ ،

(٥) ثمة الأوراق الحموي على حاسن عامر... لأدماج ١ ص ٨٢ .

ستولى المهدي على بغداد إلى أن ورد بها مع الدولة^(١) ومحمد مهدي قبل ذلك في عام ١٣٢٦ هـ - ٩٣٨ م وكيلا لأبي كزيب السعدي ، وكان اسمه من هـ من كبار رجال المال^(٢) . ثم استعمله في جمع الصبي على لأمو الدولة السلام ، وأما به بعد ذلك بحضرة مع الدولة ، فخر موقعة عند معر لدولة ومال إليه وقته ، فاشتهد ذلك على الصبي ، فقصت مهدي الدروب ، وصنف فيه سنة له قيمة^(٣) . ولما مات بور في سنة ١٣٣٩ هـ - ٩٥٠ م متكتبه مع الدولة وآثره على جميع الكتاب^(٤) . ولم يخص بور إلا في سنة ١٣٤٥ هـ^(٥) وكان الأصمعي صاحب الأعاني منقطعا إلى البريهي ، كثير مدح له ، وهو مصنف له نص كالدرر رقة وقدره على تدوير عن معنى الكثرة والعدد قليل^(٦) . وكان مهدي كان إلى صاحب هذا وقد تحسكا ، ثم ذلك أنه هـ . صاحب عن حيا عن نسخة وعمر منه ونسب^(٧) . ثم مات عام ١٣٥٢ هـ ٩٦٣ م ، وهو خارج منج عن ، وذلك بعد أن مات في ١٠٠٠ م من ثلاث عشرة سنة كان فيها يدور أمور أكله ديوان في الدولة^(٨) . وكان محمدا في محاطة على النص ، فدرسها الصبي إلى ما كانت عنه قبل خلاه يدور^(٩) . وكان يدب العاشين ، فمن ذلك أنه قصص على صاحب قاضي القضاة مصر به

(١) مسكوكه ج ٦ ص ١٢١

(٢) نفس المصدر ج ٤ ص ٢٧٥

(٣) الإرشاد ج ٣ ص ١٨٠

(٤) مسكوكه ج ٦ ص ١٦٥

(٥) نفس المصدر ص ٢١٤

(٦) النسخ ج ٢ ص ٢٧٨ - ٢٧٩

(٧) مسكوكه ج ٦ ص ١٩

(٨) نفس المصدر ج ٦ ص ٢٥٧ - ٢٥٨

(٩) نفس المصدر ص ١٦٩

عبروا الشرف ، وكان يطلع من هذا البحر عاصم^(١) يتعرض لحرّم الناس ممن لمن
 حصونه ، حاصه عنه فسمى بمصدة^(٢) «^(٣)» وكنى المهلبى كان يفعل في بعض
 لأخيه ماثير سخطه ، من مثله ذلك أنه تعقب أحد الرجال ، وأخذ في التفتير
 عن ماله في بيت عاصم حتى حضره رجل كثير ، وصنع له الدماء ، وسكر
 وسلس في نوح دمه ، وبك كس في هذا ما شين سد حله ، ذلك العهد
 وأمرته ، حتى ب مسكه به يد كرسبه المهلبى معصداً بكاته وصدق تعميده
 وصامع مدانة عنه^(٤) ، من بعد المهلبى عنه - لم من مثل هذا المصير ؛ فلما
 مات فمات معر مدولة على عاصم وبنده ومن تدخل به يوم حتى للأخيه
 الشكار من بين كوا ، كخدم من حاشيته ، وصارهم حدة ، وفعل بهم ما لا يعمل
 إلا مدوة مكاشف حتى ستعظم لاس ذلك ، مستفحة^(٥) . وكان المهلبى يحد
 من سبده أمره^(٦) ، فكان يلحظه منه ذى كثير ، حتى قد صر به بالمفارع صرة
 مائة وحسين مفرعه^(٧) ، ولم يكن على وفاق مع سيكتكين ابن نذ انتركى الذى
 كان كبر تفت معر مدولة^(٨) ، وأمكن المهلبى كان به على من الدولة سلطان
 في الأمور العامة ، فلما زاد الأموي أن يترك سداد من يرل المهلبى به حتى صرفه
 عن به ، لاسى قصره اعظم سداد وفي^(٩) - وكان مدبه المهلبى أعين
 الفصل السادسة دوى النفل^(١٠) ، من أهل الأدب والعلم ، وكان يجتمعون على
 كثير من الشراب والطرب ، وقد كد مسكه به في حديث له قصير عن

(١) - مسكويه ٦٠ من ٢٤٣ - ٢٤٤

(٢) - من صدر من ٢٤٧ - ٢٤٨

(٣) - من صدر من ٣٥٨

(٤) - طر ما عدم عبد الكا من معر مدولة في ادمس الخامس ، الأمر .

(٥) - مسكه ح ٦ من ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٦) - من المصدر من ٢٤٩ - ٢٤٣ .

(٧) - رسالة في الصداقة لتوحيدى طعة القسطنطينية من ٢٣

من مصدر الكتف، في أن مع مستحب أنور بر تدتر لأمه ملك، وكان الأمير
الشاب الذي استورده وأدى نشأته إلى عدد مملكته لا يحتمل في أمر من
الأمر، من حكمته في كل شيء، وكان يحكم بكل صروب الإحلال^(١)، وودعات
الصاحب وضمن له ما يعمل بموالت، فخصر حده بحدوده شر الدولة وجميع عيان
لمملكة، وقد عثروا بأسهم، فقد خرج بعثه صاحب الناس صبيحة واحدة، وقتلوا
لأرض بعثه، ومشي في ردة رة رة، وقعد للعراء أمه^(٢).

وكان ابن عتد من الأدباء ومن بعض أهل الأدب، وقد شتهه مادحوه
بها ون الرشيد، وديمك لأنه نسبه برشد بأن جمع حوله أحسن أهل اللسان،
وكانت له مراسلات مع رؤساء الأدباء، وشتم وبعذاب مثل الرسي والصاني
ومن الخراج، ومن سكة وابن سائه^(٣)، وكانت مهر من كسبه عشرة محلات،
وكان من كتب العلم خاصة ما محمد علي، وبهانة حمل، وذلك رغم أنه لم يكن
حبيبا، معوم الإلهية، وأنه كان شديد التعصب على أهل الحليكة، والعرب في
أخبارها كالمهندسة والطب والتنجيم والموسيقى والمطلق^(٤)، وقد ذكر له رسالة
حسنة في الطب^(٥)، ولم يكن الصاحب يقدر على عقد الأدباء عن رة كما يحكي
عن مقدمه من إخراج العطاء فلم، فقد «كان لا يريد على مائة درهم ونوب إلى
خمسة، وما يسع إلى ألف درهم، وما يروى على ألف درهم»^(٦).

وكان الصاحب يصفه الخمر خاصة، وكان يكثر من إهدائه، فصر أبو القاسم

(١) الإرشاد لباقوت ج ٧ من ٢٧٣ والصفحات التالية.

(٢) ابن خري ردي طيبة كلفوريا من ٥٧.

(٣) نسبه دهر ج ٣ من ٢٢.

(٤) الإرشاد لباقوت ج ٢ من ٢٧٦، ٢١٥.

(٥) النسبه ج ٣ من ٤٢ وما سب.

(٦) الإرشاد ج ٣ من ٣٠٤، ج ٦ من ٢٧٦، طلب الشاعر المرقبي منه خميسة دينار

منه - أقصا واحسها درهم

العرعر في لشعر يمد إلى من في دار الصاحب من اخذه والحاشية، فوجد عليهم
الحرور الصخرة مونة، فكتب قصيدة يطلب فيها كسرة من آخر قال فيه .

وحاشيه لدار عشق في حروب من آخر إلا أنا

« فقال الصاحب : قرأت في أخبار من من رتبة من رحلا من له . حتى
أيها الأمير ، فأمر له بنافذة ووس ودية وحمير وحرية ، ثم قال : لو علمت أن الله
« لي خلق صركوباً غير هذه حميت عليه ، وقد أمر لك من الحر بختة وقيص
ودرة وسراويل وعمامة وسد مل ومطرف ورداء وجورب ، ولو علمنا لهما آخر
يتجد من آخر لأعطيناه كذا .^(١) غير أنه كان من عده توفق الصاحب أنه
عصب التمددي . فثار على نفسه منه من فزع لأسمه في عصره ، على أنه قد
وصلت إلينا رسالة من أبي حسن كتبت للصاحب ومدحه بها في قول الله به^(٢)
ثم انتهت العنايات منها أن كتبت . حين رسله في دية صاحب ، وكان
فيهم من الإزعاج في التمدد حده من حمة بحسن وشيء على من يمشي ،
وبمع هذا فيهم من زرع انت شدة في . ومن حسن ما كتب في عصره
شخصيات من في عين نافع شعري

من ذلك أن صاحب قال : وكان أبو الفضل من حميد يد .^(٣) قال .
أحب أن عيبه زنت من رفق ، وعينه تحمل بلؤلؤ ، وصديق ، فإنه كان
صريف التفتق ، التفتق ، شديد التمكن والتفتق ، كثير التفتق والتفتق ، في
شكل المرأة لموسة والقاهرة المأخنة^(٤) وعن أبي حسن أنه وصف الصاحب

(١) نسخة الدهر ج ٢ من ٣٤ ، ٣٥ ، والإرشاد ج ٢ من ٢٧

(٢) حد الرسالة في الإرشاد ج ٢ من ٢٩٨ ، والصحاب ج ٢ ، وتوفد قد قال عليه

أن هذه الرسالة من ابن الصبيد لابن عباد (المترجم) .

(٣) الإرشاد ج ٢ من ٢٨٨ — ٢٨٩

٩٨ ناله لا يرجع إلى شأه ورحمة وراقة وإلفة ورحمة ، والدس كلهم يحكمون به
 حذاته وسلاطنته وافند ، وبعشه ، سيدد اعداء ، ضعيف الثواب ، مهرب
 ثوررة ارنس ، سريع العتب ، قريب حظيرة ، حدود حقوقه ، وحده وقف
 على أهل العصب ، وحده سر إلى أهل السكينة . وقد قتل حنة ، وهاك
 ناساً ، وبني منه ، محبة وبعاً ، وتغترأ وروها ، ومعها ، تحده حبي وبه
 المعنى ، لأن مدح عليه وسع ونفى به سهل ، وذلك لما يدل له ، وهو لا
 يتقدم أن ثار شدة من كلامه و - أنه مضو به ، مسبوقة ، فاحات لأرض به
 من فرانة ومصر وعيس ، لا لأستفيد من كلامه ، وأصح به وأمر به سلافة
 بكافة ربه من مولانا شوقاً ، وقد فآيت دون ، واحمداً من أشت
 ربه ، فمدح من جمع الله في ، حد ، وترجمه في شحص ه
 فبين عند ذلك ويدوب ، وهو من كل جهة ، ويعنى كل فرقة عنه ، ويستند
 إلى الحار بأن يخرج به ، مستند مع ، روى ، وفي ، وسهل لأن عنه ، وبه حصول
 به ، والتمسك من محامه ، ثم يعمل في وقت كعبه ، ففصل شه ، ويدلعه
 إلى أنى عيسى بن النعم ، ويقول له : قد تحدث هذه عصبية ، مدحى بها في
 حمة الشعراء ، وكى اثاث من مشددين ففصل ذلك نوعى ، وهو تعدادى
 محكك ، قد شاح على خذنه وتحكك ، ويشد ، ففصل الله حب عند سمعه
 شعره في نفسه ، وصفه بلسه ، ومدحه من تحيره

عندنا عيسى ، فثبت والله تحيد ، ره يا أبا عيسى ! قد صفا ذهناك ؛
 وراحت فر بحث ، وسفحت في بيت ، من هذا من الطراز الأول ، حين أنشدنا
 في الصد لمضى ، بحس نوع الماس ، وتمبأ لم الذكاء ، وتزيد المعطنة ،
 وتحول المكودن عتية ، اغتر حم دأ ، ثم لا صرفة عن محله إلا بحائرة سنة
 وعطية هبنة ، وبداطه احدة من الشعراء وغيرهم ، لأنهم علمون أن عيسى

لا يقترض مصراعاً ، ولا يزن بيتاً ، ولا يدوق عروصاً . ولدى غصه في نفسه .
 وحله على الإعجاب بعقله والاستعداد مره أنه لما نعتة قط شجسته . ولا قول
 نسوثة ، لأنه نشأ على أن يعرف أصحاب سنده . وصدق . ولا . والله دره
 ما رأينا مثله ، من أن عند كل مدق فيه ؟ من من نوره نفسه عليه ؟ ومن
 ٩٩ اراهم من لعن الصولي من صريح المعاني . من شجع السمي . بدست
 طرقتهم ؟ قد سبك مولانا على الخبيث في له ومن ، وعلى في عروس . ملا .
 في الله . وعلى من يوسف في مد . وعلى لإسكافي في له . وعلى من
 ومحت في الآ . الله . وعلى من محمد في نقرت . وعلى من حريري
 التفسير . وعلى أرمططيس في معق . وعلى كندی في حد . وعلى من
 سيم في له . وعلى في له . وعلى من في حد في خط .
 وعلى خط في خي . وعلى ان كم في المردوس . وعلى عسو من
 كم في الروية . وعلى له في الخط ، وعلى المجاري البدل . وعلى من نوره
 في التقية . فتراه عند همد اهد ونشاهه تنوي . سيم . ويصير فرجه له .
 رية سيم . ويمن . ولا كندی . نمة اسبق فر . ونهر . من سيم .
 ثم . وهو في ذلك يقتضي . ويهي شذقه . وسيم ريه . ويرد
 كالأحد . ويحد كلمته . ويحد في عريض . وفي . ورسى في من
 العبد . ويحد لك . يحدك . يحدك . يحدك . يحدك . يحدك .
 في حد الراحات . وهو مع همد بعض له . وفي على . لأحاديث . وجمدة
 لأحوال . وقد فوده نمة ص حمة له . وجمدة له . وقد سمعه من صاحبه
 فيه . دلالاً ورفاً ومحد . ويداه على ساس ورد . المصدر والكنار . وجم
 للمادر والوارد ، وفي الجملة آفاته كثيرة . وجم . ويحد على من عب
 درسي للمعنى السمي في . نمت الساس شرم لغير

وَنَعْدَمُ وَهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَمْسَى لَهُ حَسَبٌ وَحَيْرٌ
وَيَقْصِيهِ السَّيْءُ وَتَرْدِيهِ حَيْثُ وَبِهِرُهُ لَصِيرٌ
وَسَيِّدَا الْعَلَى وَلَهُ حَلَالٌ يَكَادُ قُوْدُ صَاحِبِهِ يَصِيرُ
فَيُلْ دَسَسَهُ وَالِدَسَهُ حَمٌّ وَسَكَنَ لَعْنَى رَبِّ عَقُورِ

قال فكيف سمعته الأمور مع هذه العذبات اذ قلت والله لو أن سمعته راى
وامة ورهاء فبقيت مقامه كانت لأمر على هذا سيق لأنه قد أمس
يقال به به فمست أ و لم لم تقص وهو ما لا يتفق لأحد من حدم الملوك إلا أحد
سميد وقد صبح صاحبه المروى في مؤان دوية ومور من اسهر عارية فقام
بالرفعة به حتى عرف ما فيه ، ثم قتل لرفع خبته ، هذا وهو يدين بالوعيد ،
وظل لي شعة من نصبه رغبته في أمر يحكمه ، لمعان نفسه حذاه صواب ،
حتى كأنه عن وحي ، ونشر الله في حلقه عند الارتفاع والاحتضاط حفيّة ، ولو
حرب دنا على موضوع ، رأى نفسه لعن كك معه في مصفحة عن شرح
وفي ديوانه خراج الإبرس بصفه وشرفه ، واستحضره واستكبره ،
وإعاده ، بدنه ، وهذه شكل محب العباد ولا ية هم عن معدين ويك
مرحوم به سلاية والخص على العلم والحفظ ورواية ونسابة .
قال (وحي) وكان ن عماد مول الإبرس بد قدم عليه من أهل العلم
« نحي ركنه واستنس ووسط ولا ترزح ولا يروعث هذا الحشم والحشم
في سنان العلم فوق سبطان بولاية قتل ما سنت فست نجد عبد ،
إلا لأبصار ، حتى إذا استوى ما عند ذلك للإبرس هذه الزخارف والخيال ،
وسر لرحل معه في حدوده على مذهب الشفة ، شأخه وصايه ووضع يده على
النكتة الفاصلة والأمر القاطع ، تنمّر له ، وتغير عنه ، ثم ظل يا اعلام ، حد بد
هذا الكلب في خمس ، وضعه فيه بد ن نصت على كاهله وظهره وحبيه حسنة

الثاني ، وهذا كما ترى ، فنجيب منه كيف شئت ^(١) .

٩٦ أما من العميد (المؤلف ع ٣٦٠ هـ ٩٧١ م) بعد صورته - من مسكويه

في تاريخه ، وكان حاربا لدار كتبه مدة طويلة ، وبقي في نفسه لاس العميد صورة
واتر قوتان ، حتى إن التوحيدى بهر ^(٢) من مسكويه ويعينه ، أنه بعد قوله بكثرة
ذكره : قال المهلب ، قال ابن العميد ، فعل من العميد ^(٣) وقد تبدل مسكويه
عذح بطله بالقدرة على الحفظ ؛ وكان هذه - في ذلك العصر قيمة كبرى لها
اليوم ، يقول المذبح : « وحدثني غير مرة أنه كان في حدائقه بحمد رفقائه والأدباء
الذين به اشرفهم على حطاب في يوم واحد » وكان رحمه الله شغل ورعا
وأكثر قدرا من أن نرتد . كذلك شعره لدى حدائقه وهزل . وفيه في

أعلى درجات الشعر . فما نطلق علومه منسفة ، لإثبات ما حاصره في حشر
أحد في زمانه أن يدعيه بحصره ، لأن يكون مسفداً ، وهذا قد انتقم
دون مداكرة . ثم كان يخص بعض من العلوم التي لا بد منها أحد
كلوم الخليل التي يحتاج فيها إلى أحر علومه لمداواة وإضيائه ، والحركات العربية
وحرث التفتيل ومعرفة سر كل لا تنزل . وجراح كثير مما اعتنع على القدماء من القوة
إلى الفعل ، وعن آلات عربية لفتح القلاع ، حصل على الحصون وحمل في الحروب
مثل ذلك ، والحداد سلحة بحية سبها بعد مدأ بعيداً ووتر ^(٤) عظيمه ، ومرايا

محركة على مسافة سبعة حدا . ونصف كعب لم يسمع مثله ، ومعرفة بدقائق علم
التصاوير ، وقد رأيت يندول انصافاً وما تحرى بحرا . فحدثت به ساعة ،
ثم يدحرجها ، وعليها صورة وجه قد خطها بصره ، لو اعتقد ما غيره ، والآلات الممددة
وفي الأيام الكثرة ما نتي له منها . فما اصلاعه دهور ملك فقد دست عليه

(١) الأرشاد المومج ٢ من ٢٧٦ - ٢٨١ ، ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٢) رسالة في الصداقة فتوحيدى عنه القسطنطينية من ٣٢ .

رسائله ، ولا سيما رسالته التي يخبر فيها باضطراب امر فارسي وسوء حاله من
قديمه ، وما يكتب في نسائ في حق عود في حسن حاله ، «^١» في هذه
رسالة تسمى بها عهد عر «^٢» «^٣» «^٤» «^٥» «^٦» «^٧» «^٨» «^٩» «^{١٠}» «^{١١}» «^{١٢}» «^{١٣}» «^{١٤}» «^{١٥}» «^{١٦}» «^{١٧}» «^{١٨}» «^{١٩}» «^{٢٠}» «^{٢١}» «^{٢٢}» «^{٢٣}» «^{٢٤}» «^{٢٥}» «^{٢٦}» «^{٢٧}» «^{٢٨}» «^{٢٩}» «^{٣٠}» «^{٣١}» «^{٣٢}» «^{٣٣}» «^{٣٤}» «^{٣٥}» «^{٣٦}» «^{٣٧}» «^{٣٨}» «^{٣٩}» «^{٤٠}» «^{٤١}» «^{٤٢}» «^{٤٣}» «^{٤٤}» «^{٤٥}» «^{٤٦}» «^{٤٧}» «^{٤٨}» «^{٤٩}» «^{٥٠}» «^{٥١}» «^{٥٢}» «^{٥٣}» «^{٥٤}» «^{٥٥}» «^{٥٦}» «^{٥٧}» «^{٥٨}» «^{٥٩}» «^{٦٠}» «^{٦١}» «^{٦٢}» «^{٦٣}» «^{٦٤}» «^{٦٥}» «^{٦٦}» «^{٦٧}» «^{٦٨}» «^{٦٩}» «^{٧٠}» «^{٧١}» «^{٧٢}» «^{٧٣}» «^{٧٤}» «^{٧٥}» «^{٧٦}» «^{٧٧}» «^{٧٨}» «^{٧٩}» «^{٨٠}» «^{٨١}» «^{٨٢}» «^{٨٣}» «^{٨٤}» «^{٨٥}» «^{٨٦}» «^{٨٧}» «^{٨٨}» «^{٨٩}» «^{٩٠}» «^{٩١}» «^{٩٢}» «^{٩٣}» «^{٩٤}» «^{٩٥}» «^{٩٦}» «^{٩٧}» «^{٩٨}» «^{٩٩}» «^{١٠٠}» «^{١٠١}» «^{١٠٢}» «^{١٠٣}» «^{١٠٤}» «^{١٠٥}» «^{١٠٦}» «^{١٠٧}» «^{١٠٨}» «^{١٠٩}» «^{١١٠}» «^{١١١}» «^{١١٢}» «^{١١٣}» «^{١١٤}» «^{١١٥}» «^{١١٦}» «^{١١٧}» «^{١١٨}» «^{١١٩}» «^{١٢٠}» «^{١٢١}» «^{١٢٢}» «^{١٢٣}» «^{١٢٤}» «^{١٢٥}» «^{١٢٦}» «^{١٢٧}» «^{١٢٨}» «^{١٢٩}» «^{١٣٠}» «^{١٣١}» «^{١٣٢}» «^{١٣٣}» «^{١٣٤}» «^{١٣٥}» «^{١٣٦}» «^{١٣٧}» «^{١٣٨}» «^{١٣٩}» «^{١٤٠}» «^{١٤١}» «^{١٤٢}» «^{١٤٣}» «^{١٤٤}» «^{١٤٥}» «^{١٤٦}» «^{١٤٧}» «^{١٤٨}» «^{١٤٩}» «^{١٥٠}» «^{١٥١}» «^{١٥٢}» «^{١٥٣}» «^{١٥٤}» «^{١٥٥}» «^{١٥٦}» «^{١٥٧}» «^{١٥٨}» «^{١٥٩}» «^{١٦٠}» «^{١٦١}» «^{١٦٢}» «^{١٦٣}» «^{١٦٤}» «^{١٦٥}» «^{١٦٦}» «^{١٦٧}» «^{١٦٨}» «^{١٦٩}» «^{١٧٠}» «^{١٧١}» «^{١٧٢}» «^{١٧٣}» «^{١٧٤}» «^{١٧٥}» «^{١٧٦}» «^{١٧٧}» «^{١٧٨}» «^{١٧٩}» «^{١٨٠}» «^{١٨١}» «^{١٨٢}» «^{١٨٣}» «^{١٨٤}» «^{١٨٥}» «^{١٨٦}» «^{١٨٧}» «^{١٨٨}» «^{١٨٩}» «^{١٩٠}» «^{١٩١}» «^{١٩٢}» «^{١٩٣}» «^{١٩٤}» «^{١٩٥}» «^{١٩٦}» «^{١٩٧}» «^{١٩٨}» «^{١٩٩}» «^{٢٠٠}» «^{٢٠١}» «^{٢٠٢}» «^{٢٠٣}» «^{٢٠٤}» «^{٢٠٥}» «^{٢٠٦}» «^{٢٠٧}» «^{٢٠٨}» «^{٢٠٩}» «^{٢١٠}» «^{٢١١}» «^{٢١٢}» «^{٢١٣}» «^{٢١٤}» «^{٢١٥}» «^{٢١٦}» «^{٢١٧}» «^{٢١٨}» «^{٢١٩}» «^{٢٢٠}» «^{٢٢١}» «^{٢٢٢}» «^{٢٢٣}» «^{٢٢٤}» «^{٢٢٥}» «^{٢٢٦}» «^{٢٢٧}» «^{٢٢٨}» «^{٢٢٩}» «^{٢٣٠}» «^{٢٣١}» «^{٢٣٢}» «^{٢٣٣}» «^{٢٣٤}» «^{٢٣٥}» «^{٢٣٦}» «^{٢٣٧}» «^{٢٣٨}» «^{٢٣٩}» «^{٢٤٠}» «^{٢٤١}» «^{٢٤٢}» «^{٢٤٣}» «^{٢٤٤}» «^{٢٤٥}» «^{٢٤٦}» «^{٢٤٧}» «^{٢٤٨}» «^{٢٤٩}» «^{٢٥٠}» «^{٢٥١}» «^{٢٥٢}» «^{٢٥٣}» «^{٢٥٤}» «^{٢٥٥}» «^{٢٥٦}» «^{٢٥٧}» «^{٢٥٨}» «^{٢٥٩}» «^{٢٦٠}» «^{٢٦١}» «^{٢٦٢}» «^{٢٦٣}» «^{٢٦٤}» «^{٢٦٥}» «^{٢٦٦}» «^{٢٦٧}» «^{٢٦٨}» «^{٢٦٩}» «^{٢٧٠}» «^{٢٧١}» «^{٢٧٢}» «^{٢٧٣}» «^{٢٧٤}» «^{٢٧٥}» «^{٢٧٦}» «^{٢٧٧}» «^{٢٧٨}» «^{٢٧٩}» «^{٢٨٠}» «^{٢٨١}» «^{٢٨٢}» «^{٢٨٣}» «^{٢٨٤}» «^{٢٨٥}» «^{٢٨٦}» «^{٢٨٧}» «^{٢٨٨}» «^{٢٨٩}» «^{٢٩٠}» «^{٢٩١}» «^{٢٩٢}» «^{٢٩٣}» «^{٢٩٤}» «^{٢٩٥}» «^{٢٩٦}» «^{٢٩٧}» «^{٢٩٨}» «^{٢٩٩}» «^{٣٠٠}» «^{٣٠١}» «^{٣٠٢}» «^{٣٠٣}» «^{٣٠٤}

وكان ابن الصبيد يقود الجيوش ويحصر المد لك ، وكان نسأ في الشجاعة
لا يصطلي بتاره ، ولا يدخل في غباره ؛ وكان يركب مناريب ، ولا يستعمل
ظهور لدوت لإد ط عنه عرس وغيره عنه ، وكان قدس حكامه في الحديث
لا إذا سئل ووجد من يهيم به ، وكان حسن عشرة ، ص : أخلاقه إذا دخل
إليه شيب وعلم متفرد من مكنت له ، وصفي به ، وسبحن كل ما يسمعه
منه متحس من لا يعرفه . لا قدر ما يهيم به ما يورده عليه ؛ حتى إذا
طوله وانت لشهر والسمون على محضته ، ويقق له أن سله عن شيء تدفق
حشد بحره ، وحاش حطره ، وهت من كان عديسه أنه نارغ في ذلك الفن ؛
« وما أكثر من خيل عنده من المجبين بأنفسهم » ؛ وكان مركره في سنة
نصوبة وهو بين أمير لم يكن له بين حذو هية ، لا بدرة والسحة في أشياء
كثيرة ، وطلاق لأيدي ، مش . ولم يكن يستحب إلى عزة الملاد لا خوف من
خرج درهم واحد من الخزانة ويقع نارغ ما يحصل للهفت ، وبين حشد
لديهم الذين كانوا يطعمون بالحلات ، ويشلون مؤتهم على أربعة ، ثم يواعدون
بالليل إلى مواضع عامسة يجتمعون فيها ، وورع حرجوا إلى الصخرة ، ففسد
ما يدرون أن في وجه خيلة وترتب ما يريدون ، ولكن ابن الصبيد ستهف
على الرغم من هذا أن يعيد النظام حتى استند الأمر ، وهت هية في صدور

الفصل الثامن

المسائل المالية

401

[illegible]

١٠. ثم سأل في بدونه للإسلام... كلها إلا الضرائب الإسلامية الخاصة وهي

صبر به دوس سال الدمه من اليهود والنصارى ، والزكاة المفروضة على المسلمين
وكانت هذه تحسب على أساس الشهور من سنة واحدة لأحد ، وانسمعت
والأصل لقطعة واحدة تسمى على شهرت وكانت هذه الدمه نصف سنة به
بحرى تحسب سنة واحدة ، وكان اسمهم هلالى يسمون به فى بعض
كثيره اتى من غيره على سنة واحدة فى الأرض . سنة فى كره
من ن يمشى بعدد سنة مع حمار ، شئت امرس وحضر . سنة
ذكر بد من اسرع الدمه اشبه

۱) خطه الله روى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع

وكانت هذه السنة الشمسية هي لقطبية والثامنة في البلاد التي كانت تحت حكم الروم ، أما في الشرق فكانت هي السنة الفارسية ، وفي فارس كان يُفتح الحراج في إبان البيروز^(١) وإني آتروا ذلك من قديم الزمان ، لأنه وقت الانقلاب لصبي الذي هو وقت إدراك العلات ؛ فكان أصوب لافتتاح الحراج فيه من غيره^(٢) . ثم جاء ملك العرب فاقصدوا غلوك الفرس في مطامع الحراج إبان البيروز . وكان له يس كانوا يكتسبون لصبي في كل أربع سنين يوم فاطم الإسلام ذلك ، وشأن من عدم لكس أن الحراج كان يفتح قبل صبح الزرع وبين كان متوكل بطوف يوم في متصيد به إذ رأى رر عا حصر لم يدرك بعد ولم يستجصد ، وكان متوكل قد استفاد في فتح الحراج ، فقال من أين يعطى الناس الحراج ؟ فقص له أن الأمر جار على ما أسسه ملك الفرس من المطامع بالحراج في تلك السنة ، فوقع عزم متوكل على تأخير البيروز سنة عشر يوما من حرجان . هذا كالم فات من عدم لكس ، وبعثت الكتب بذلك إلى الآفاق ، ثم فقل المتوكل ، ولم ينز له ما دثر ، فله فاه انصعد احتسدي ما بعده امتاكل في تأخير البيروز غير أنه نهر من جهة غير التي نهر . به المتوكل فانه لم يور إلى الحدي عشر من حرجان ، ثم وضع ابنه ور على شهور الروم . لكس شهده ، وركب له شهيرة ، لا على سنين الفرس من لكس شهر في كل سنة وعشرين سنة . وما كان لا يمكن ترك السنة لهلايه لأسباب دينية فقد كانت سبب هلايه . الحراجية مع اختلافها في الطول جنسا لجنب ؛ وحدث صطاب كبير سبب تفاصيل سنين حتى صارت الحداية الحرجية في

(١) وفي أنسب منه في شهر في أيلول و... ..

(انظر إني حوقل من ٣٠٨ ، ٣١١)

(٢) لأنه في شهر من ٢١٦ - ٢١٧ من طرفة لأوروم

٩٢٣ م أصدر الخليفة لمقتدر كس، في أمر له ريث من مده على أن تزد
 تركة من يموت من أهل ادمه ولا يخلف وارثا على أهل منته لا على بيت اهل ،
 وذلك عملا بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أن مسلم لا يرث كافر
 وإن لكافر لا يرث مسلم وأنه لا يورث أهل منته^(١) . وقد نجد كثير من
 الفقهاء في مسألة كبرى من مسائل التي شجعت حديثا ، وهي مسألة رد الحركة إلى
 بيت مال المسلمين . ذهب إلى ذلك عدد من ذوي الأرحام ، وقد درج شأن هذه المسألة
 عند المسلمين ، لأن كثيرا من الفقهاء ذهبوا إلى أن بعض لأفان الأديين
 لا يجوز أن يحدروا أكثر من أنفسهم بقرعة في بيت مال المسلمين ، فما يخصص عن
 ذلك فهو نصيب بيت مال^(٢) . وفي القرن الثالث الهجري نشأ دواعي خاص
 سمي ديوان الوارث ، وذلك في عهد الخليفة لمقتدر (٢٥٦ - ٢٧٩ هـ =
 ٨٦٩ - ٨٩٢ م) . كان هذا الديوان محللا لأمه طيم من ولايات في موارثهم
 ، أحدهم جثته السنة^(٣) . نفوس من قبله في أواخر القرن الثالث يشكو

(١) كتاب تاريخ من ٢٤٨

(٢) ذهب بعض من حمل ما يقتل من السهام المروضة إلى بيت المال لا إلى ذوي
 الأهل إلا بعد أن يحد ذوي عصه . انظر مرقاة المفاتيح (١) ٢١٢٢٧ - ٢١٢٢٨
 ٢١٢٢٧ - ٢١٢٢٨ . وفي عام ٢٨٣ هـ - ٨٩٦ م أمر الخليفة بمصير رد القاصم
 من سهام من رتب على ذوي الأرحام . ولا بد من أن يرث ، وصرف محله (١) ٢١٢٢٧
 ح ٣ ص ٢١٤٩ ، وهو ما توعد (٢) ح ٢ ص ٢٧٨ . وفي عام ٢٨٣ هـ ، يؤيد ذلك
 عن القاضي شهاب الدين في حقه (١) ص ٢٦٤٢ - ٢٦٤٣ . ثم جدا المسكو
 حدود المصنف وجدده لأمر في عام ٣٠ هـ - ٩١٢ م . وفي عام ٣١١ هـ - ٩٢٣ م
 أصدر الخليفة بعد أمره بأن رد ما يحصل من السهام المروضة إلى ذوي الأرحام الذي
 لا درس هم في بيت مال . يمكن للفقهاء من يجوز ميراثه من ذوي السهام ، وفي عام
 ٣٥٥ هـ - ٩٦٦ م أمره بدمه مع بيت مال لشجرة ، وفي عام ٣٥٦ هـ - ٩٦٧ م
 رد الوارث من بيت مال . انظر تاريخ الخلفاء من ٩٨ هـ - ١٠٠ هـ

(٣) انظر كتاب تاريخ من ٢٤٦ - ٢٤٩ ، عربي من ١١٨

ما يجري على أنحاب المواريت^(١).

وول من مات أبو موسى ليس هذا بحكا مشهور
وطل في دار البلاحة وقيل من يدري مات له
فقال خير في ومن يعرف فستعاسدله حتى في
وسره في ككه ودعه وطفنت أكره في صعه
ولم ير في ضيق حوس حتى في هم ككس

وقد استطاع الخليفة الرمي أن كبح شهوة لأمره لاحتلاله على مواريت
مات ، فقد حدث أن رجلا مات وحلف لا عظيم ، فمات من رفق من حوس
من داره وحدايته بالامتناع ، فلما عرف الرامي ذلك أنكره ونهه في
نق بما دفعه ، وأمر رد جميع ما أخذ من المال إلى موضعه^(٢) على أن سيف
لدولة المعروف تشجعت وشهور شعرته وسوء حكمه كن أحداه ريث أحدا
رسميا ، في عام ٣٣٣ هـ ٩٤٤ م عين أبو حسين على من عبد الملك أبو فاضل
على حلب ، فكان هذا القاضي بعد التركات ويقول : التركية لسيف الدولة ،
ليس لأبي الحسين ، لا أحد أحده^(٣) وقد كثر القديسي عن ركن لدولة وهل
بينه من الأمراء فعدد بعض مسوئهم ، وسكته كد من قصائهم سوع حاص
سهم « لم سياسة بحجبه ورسم دية ، غير أنهم لا يتفرعون لتركات »^(٤).

وكان كثير من الحكام يحذرون أن يحتروا تركة من غير ورثا يستولوا
عليه ، ولكن لم يوجد في الإسلام فاعن حثق على المسلمين شيء مثله ، دون

(١) ديوان ابن المقريز ١ ص ١٣٩

(٢) الأورني للمبالي مخطوطة من ١٤٧ - ١٤٨

(٣) Wustenfied Die Staatha en von Argypten IV 535

(٤) القديسي ص ٤٠٠

مصر وأدري الحكام بأمور المال بين عامي ٨٣٠٠ (٩١٢ م) و ٨٣٥٠ (٩٦١ م). يقوم بالمصادرات لكثيرة في هذوء من حاشه و برود ، فكان يفض على عنه وحاشته وثقاته ويصدرهم على مناع الكيرة م ، هله و من تكون في دورهم يوم المصادرة . وكان أحب به أن يأخذ عنهم سلاحهم ودواتهم ونيسه فيجعلهم بين يديه ^(١) ، وكان إذا فلت أحد من المصادرة حيا لم يسلم من أحد أمواله بعد وفاته . وكانت طريقه الأخشيد أنه إذا فلت من قواده أو كانت معرض ورثته . وأخذ منهم ومصدرهم . وكذلك كان يفعل مع سحر المير ^(٢) في عام ٨٣٢٣ - ٩٣٤ م توفي عن من سحر المير خلق نحر دن عصر ، فأخذ الأخشيد من ميراثه نحو مائة ألف دينار ^(٣) . وبمات بوربر و محمد المهدي (عام ٨٣٥٢ - ٩٦٣ م) بعد أن مات في مريد ثلاث عشرة سنة ، فقص معز الدولة تركته بمصادر عائله ومن دخل بيته يوم حتى الاحبس والكارس الذين كانوا يخدمون حاشيته . وقد استعصى من ذلك من معز الدولة واستعظمه ^(٤) ، وكذلك لما مات بعد حبس من عدا سعد بن كان وربر غير الدولة لم تنحكم في تدبير ملك له حتى كان لا يقوى له أمر . أرسل هذا الأمير من أحاط على دار لصاحب وخرائنه ، ووحد له كس فيه روع أقوام بمائة ألف وحسين ألف دينار مودعة عندهم ، فعدوا بذلك ، ونقل ما كان في الدار والخرائن إلى دار غير الدولة ^(٥) . وكان من لم يستعملوا جميع أموالهم لإفصاء خطة المصادرين وخذاعهم ، فمن ذلك أنهم كانوا يدعون أموالهم عند الناس

(١) المير بن سعد من ١٦ - ١٧

(٢) نفس مصدر من ٢٦

(٣) نفس مصدر من ١٧

(٤) مسكويه ج ٦ من ٢٥٨

(٥) الإرشاد لفرع ج ١ من ٧٠

كثيرين^(١)، ويلصقون أسماءهم ويكتون عن أنفسهم^(٢).

وسا عتقل من حملة ٥٣٩٦ هـ ٩٧٦ هـ ونشئ من قومه ٥٥٠٠ وانه
لا يبعد مهم وبن دل ماه. ١٢ - من حملة قومه فب ثلث ما لا يخصي من
ودائمه. كنه نسبه ودر حازه، فاده في ٥٥٠٠ من نار بين يديه، و٥٥٠٠ من كحل به
اصنع ما أنت صانع، فوالله لا يصل من أمواله مسورة في صا حث دور واحد
نار من يصره على العذاب إلى ما ينف من غير أن يجرم بشي^(٣)، و٥٥٠٠ صبح
فند الخليفة المتقي قتل بخلاف ما ينف من دور، وجرم ما كان فيه، فحصل له
من مال محكم ما يريد على ما ينف عليه، و٥٥٠٠ ثم من بعض الثواب، فأخرج
منه ستة وثلاثون ألف درهم^(٤)، وكان محكم كان قد دفن مؤبده في الصحراء،
ولم يقتصر على ما دفعه في البيوت، فكان الناس يتحدثون بأنه يقتل من يعاونه
في ذلك، مثلاً بدل عليه في عوب ١٢، و٥٥٠٠ محكم ما يعاونه الناس فأنكر ذلك
وحكي بسبب من ثلث ما كان يفعله يد أريد دور ما في الصحراء، كان
يخصر إلى داره ما لا عيب، صادق فارعه، فيجعل دل في بعضها، ويدخل من
يريد أن يكون معه من الما عدي في بعض الآخر، ويضيق عليهم؛ ثم يأخذ
مقدم قطار المال نفسه، ويسير إلى حيث يريد، ثم يجمع عن الرجال فيجدهون،
ويدفن المال، وبعد ذلك يرد الرجال في الصادق ويظنهم عليهم، ويعود؛
ولا يرى الرجال إلى أين ذهبوا، من أرض الله ولا من أين، وكان هو يحمل
نفسه علامات يهتدي بها، وهذه الطريقة استعملها عن القتل، وأقسم ثلاث

(١) كنه ٥٥٠٠ من ١٧٤

(٢) تنظيم من ١٩٤ م

(٣) برسانج ٥٠٠ م ٣٥٠

(٤) التنظيم من ٦٨ م

والسوء الحكيمة غير حائزة في الشريعة الإسلامية بدليل أنظر في
أحكامها ورعيه من مراد مكوم كانت مستند في كبر مكمل وقد
حاول الفقهاء أن يحلوا هذه المسألة بأن اعتبروا عدم تلك حركية داخلية ضمن
الزكاة ، وهذا باسناد إلى المسلمين على الأقل . من هذا شأن فكذلك في شجر
يستطيع أن يضاف عام كماله من عدمه ، بل لا بد من مكوم من
دفع ، كمن مرة ، حدث وهو عا ، فإنه لا بد من دفع حصة منه معه
من غير ما على مذكر ربع حصة (١) . كانت له حصة في الجارية في واقع
محمده ، فكذلك في حصة عن ثلث من حصة نصف . وأما من قد

الزمانية ، وعلى سبط ثلث الشطوي ثلاثة دماير ، وعلى سبط الدقيق دبران ،
وعن حل الصوف دبران . وكان يؤخذ بالقدم (السويس) عن كل حمل درهم ،
وكانت تفرص رسوم في لمواي العرصة الأخرى . سكن المكوس كانت أقل
من تقدم ، وكانت الصرائب تؤخذ بالإسكندرية على المراكب الآتية من العرب
١٣٢ و . ثم ما على مراكب الشاء (١) وكان صغار ملوك العرب على حثلاثهم مرصد
ترية يدفع إليها الصرائب على الصوت في القبة ، فكان بعضهم يأخذ نصف
دسار عن كل حمل ، وأكثرهم كان لا يأخذ عن الحمل لا درهم (٢) . أما العرة
فكانت كثيرة لما صد في البر والبحر والسم ، وكانت المصرية مشهورة بتفتيش
صعب وشوكانت مسكرة . وفي عهد محمد علي بن المصرة عند حدود
مملكة الحنفية من حدود القرامطة دسار للمصرة ودهن . للذيل ، حتى
لقد كان يؤخذ على لعبة أو واحدة منه درهم (أي نصف شاة) وكان لدوان
لا يصح إلا سبعة من الشاة (٣) وكان يؤخذ من كل حمل دحل إيهودية ، وهي
السم البحري في صلبها . ثلاثون درهماً (٤) وكان حراج في صور يؤخذ
عن الحمل ستة درهماً إذا دحل وكذلك إذا حراج . ومن الرقيق اثنا عشر إذا
دحل حسب ، وبك كان من نحو هند فمشتوب من الحمر ، وإن كان من قس
الهند فعلى حسب لهم (٥)

(١) المصدر من ٢١٤ و صفحات ١١٤ و ١١٥ . وكان الصرائب في مدن ثبلة ٤ وقد
قدّر أنه من كل حمل سبط ثلث ثمن . ويظهر أن هذا كان يخص بهائم أيضاً
كما في بعض نسخ من ١١٤ و ١١٥

(٢) المصدر من ١١٤

(٣) من نسخة من ١٢٣ و ١٢٤

(٤) نفس المصدر من ١٢٤

(٥) نفس المصدر من ٢١٤

وكانت تؤخذ في المملكة الإسلامية صرائف على العائدات ، كما كان الحال
في كل المصور القديمة . وقد نص الفقه على أنه ينبغي أن يكون الإمام مسلح
على المواضع التي تعد إلى بلاد أهل الشرك ، فيفتشون من يمر بهم من التجار ؛
فمن كان معه سلاح أحد منه ورّد ، ومن كان معه رقيق رّد ، ومن كان معه
كتب قرئت كتبه ، فإن كان فيها خبر من أحد المسلمين قد كتب به أحد
الذي أصيب معه الكتاب وبُعث به إلى الإمام يرى فيه رأيه ^(١) . وفيما وراء
النهر كان لا يمر الرقيق من حيثهم . لا يمار من السلطان ويؤخذ مع جوار
من سبعين إلى مائة درهم ، وكذلك على الجوارى بلا حوار إذا كانوا أنراكا ،
ويؤخذ على مرة عشرون إلى ثلاثين درهماً ، وعلى الجن درهمين ، وعلى ثمن
الراكب درهم ^(٢) . أما في بلاد صوران فكان يؤخذ المخرج من كل ما خرج
بالرقيق ، فكان لا يؤخذ عنه إلا إذا دخل ^(٣) وفي حروب جزيرة العرب
كان لا يؤخذ بمدبسه غير إلا عما يخرج ^(٤) وكان بعض المصنفين حذروا
مكرمان ، وذلك كثرة التمر ، حتى إن الجن كانوا يحملون التمر مضافة إلى
حراسان ، ويقصد كل سنة نحو مائة ألف حمل ، ويعطى السلطان كل حمل
دسراً ^(٥) . وقد وصف الرحالة صعوبة التفتيش في عدن بتوقع خاص ^(٦) .
وشكا من حيرة الرحالة الأندلسي في التمر أن دس المعزى (ثلثي عشر ليلادي)
مما عومل به في الإسكندرية ، قال « من قال : شهد ، فهو بروح من قطع

(١) كتاب المخرج لأبي يوسف من ١١٧

(٢) المقدسي من ٢٤٠

(٣) نفس المصدر من ١٨٥

(٤) نفس المصدر من ١٠٤

(٥) نفس المصدر من ٤٦٩

(٦) نفس المصدر من ١٠٤ في ٤٨٥

أما إلى المركب من قتل النصارى ثم شبيبة جميع ما ثبت فيه ، فاستحضر
 ١١٣ جميع من كان فيه من مسلمين واحدًا واحدًا ، وكنت أنت هم وصفانهم وأسماء
 بلادهم . وشئ كل واحد منهم عما لديه من سلاح أو ما من مؤدى ركة ذلك
 كله . دون أن يبحث عما هو عليه حول من ذلك أو ما لم يتخل ، وكان
 أكثرهم متحصينين لأدواء العرب . لم يستخرجوا سوى راد طارئين^(١) ، فألزموا
 ذلك ركة دون أن يسأل هل كان عليه حول أم لا ، واستمر أحمد بن
 حسن من نفس عن أبناء العرب . وسبع المركب ، فكتبه يد صرف على السلطان
 أولاً ، ثم على القاضي ، ثم على أهل الديوان ، ثم على جماعة من حاشية السلطان .
 وفي كل يستهم ثم نقض قوته فجعل سلبه ، وأمر مسلمون شريين أسمائهم ،
 وما فصل من أروادهم . وعلى من حل البحر أعان بقوا كلهم . وحين جميع
 ما أرسلوه إلى الديوان فاستدعوا واحداً بعد واحد . وأحضر ما لكل واحد من
 لأسباب . والديوان قد عصف نارهم ، فوقع التفتيش لجميع الأسباب ما دق من
 وما حل ، واحتفظ بعضهم بعض . وأدلت الأيدي إلى أوجههم بحثاً عما
 عسى أن يكون فيها ، ثم استخفوا بعد ذلك هل عديم غير ما وحدوا لهم أم لا .
 وفي أثناء ذلك ذهب كثير من أصناف الناس لاختلاص الأيدي ونسكاتر
 الزحام ، ثم أطلقوا بعد موقف من الليل والخرى عظيم ، نسأل الله أن يعظم
 الآخر بذلك^(٢)

ولما كان من الأمور مفرزة أن الدولة الإسلامية مثل المسلمين ، فقد

(١) بعض الفقهاء بإعطاء الراد من الصلوات بوجه مسطحة مختصر صحيح الألفاظ
 من ١٦٢ .

(٢) رحلة أبي الحسن محمد بن أحمد بن حمد الأندلسي ، طبعه لندن سنة ١٨٥٢
 من ٢٤ ٣٦

«بعضات دار الخلافة» فكان يؤخذ من بيت المال العام^(١) وعندما يبرح إلى أول القرن الرابع مشتمل على وجه الأموال التي تُحمل إلى بيت مال الخاصة^(٢).

(١) الأموال الخلفة التي يتركها الآباء لأبنائهم في بيت المال ويقال إن الرشيد خلف أكثر مقدار من المال وهو خمسة وأربعون ألف دينار، وكان المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ) يستعمل في كل سنة من سبى خلافة، عدد لبعضات، مما كان يحصله بيت مال الخاصة ألف ألف دينار، حتى احتج في بيت المال خمسة آلاف ألف دينار، وكان يرصد منها عشرة آلاف ألف دينار، ثم يسكنها ويحدها مرة واحدة، ويذكر عند ملوع ذلك أن يترك عن أهل البلاد ثلث الخراج في تلك السنة، وأراد أن يصرح الشبكة عن سبعة مئتين أحمات الأطناف أن له عشرة آلاف ألف دينار وهو مستقر فيها، فاحترمته المية قبل ملوع لأربعة^(٣) ثم جاء مكتوب المعتضد (٢٨٩ - ٢٩٥ هـ) فأبلغ المذخر إلى أربعة عشر ألف ألف دينار^(٤).

(٢) مال الخراج والصبر العامة الذي يبرح من أعمال فارس وكرمان (بعد إسماعيل لبعضات) مع مقدار ذلك في كل سنة منذ عام ٢٩٩ هـ إلى ٣٢٠ هـ (٩١١ - ٩٣٢). ثلاثة وعشرين ألف ألف درهم، منها أربعة آلاف ألف درهم

(١) كتاب تاريخ، ص ٨٠ وبعدها

(٢) مكتوب م ٥٥٥٠٠ من ٣٨١ - ٣٨٥ وهما في الأصل في الأصل عند

(٣) كتاب تاريخ، ص ٨٥، وقال في الأصل خمسة آلاف ألف درهم

في الأصل، ص ٨٥، وقال في الأصل خمسة آلاف ألف درهم

وكان بعض ما يؤخذ في بيت مال الخاصة في الأصل خمسة آلاف ألف درهم

بعد مصر كان ذلك لا يجمع في بيت مال الخاصة في الأصل خمسة آلاف ألف درهم

ثم في الأصل، وقال في الأصل في الأصل خمسة آلاف ألف درهم

في الأصل، وقال في الأصل في الأصل خمسة آلاف ألف درهم

في الأصل، وقال في الأصل في الأصل خمسة آلاف ألف درهم

في الأصل، وقال في الأصل في الأصل خمسة آلاف ألف درهم

في الأصل، وقال في الأصل في الأصل خمسة آلاف ألف درهم

حيث أن الأكرة الذين كانوا يرزغون انصباح الطبقة من ماله أو مقصده كان
عندهم صرانب يؤدونها درهم^(١) وكان يرضى الخراج على نفس ما بدأ كانت
الأرض تسقى ولا تسقى. وقد كانت تسقى فهو على نفس ما بدأ كانت تسقى
دالة ثم يعير آلة. فإن كانت لا تسقى بالآلات دفع عنها مقدارها المعير. ويؤخذ
147 ثلث ذلك عما تسقى دالة ومصلحة لا تسقى قهر^(٢) وأما خراج شجر والعروس
اشجرة ومنها الكرم فقد كان الخليفة قد ساعد على خراج. وسكن أصحاب خراج
الراج شكرا إلى الخليفة المقدم ثقل خراج عبيده بسبب ما أرموه من أكله
معد. ثم الشجر لما كان يجمعون به من الإجماع. ففرست عنهم الصرانب
وكان يدفع عن الخريف السكن من الكرم و من بقية وحمه وعشرون
درهما^(٣)، وعلى كل محلة ربع درهم^(٤) وكانت هو حين الحصار للسلطان
وكذلك أحرة البصرة التي يجمع فيها. و^(٥) وفي مدون فارس كانت أراضي
الأسواق وشوارعها ميسكا للحكومة. فخذ عنها أخرا. فالدور فكانت
ميسكا لأصحابها

وكان لهم. ممن يعتدرون كل ما راد عن الصرانب الشرعية (وهي عشر
الأرض و (زكاة وحرية ثم بدعة) صرانب غير قانونية. ولذلك أبطل الوزير
الانتقى على من عصى ميسكا وحداية الخمر بدور بيعة^(٦). ولهذا السبب أيضا
يحول الخليفة المال إلى أمر الله في مصر حينئذ أن يرجع إلى أصول الإسلام

(١) الأصطخري ص ٢٨

(٢) الأصطخري ص ١٥٧ — ١٥٨

(٣) نفس المصدر ص ٥٧. وكتاب... ص ٣١ ٣١٢

(٤) مقدسي ص ٢٥٢ ١٠٢

(٥) الأصطخري ص ١٥٨

(٦) كتاب... ص ١٢٢. وهذه ما يصح من حديث (ص ١٢٢) غير أن الخبر

الأولى بسقط جميع الرسوم ونكسوس التي حوت العادة بها ، ومصرعان ما أعيدت
 إلى ما كانت عليه في عهد حمص^(١) . وكان فارس كانت في السلاط المعروفة
 بمحاربتها ، فقد كانت مصر أرض المكسوس . ويبدو من وحيه أن في عهد
 الفاطميين على أن كل شيء كانت مصر عنده مكسوس ، وإن سلم من ذلك إلا
 الخوا^(٢) . وكان لا بد من دفع في حجة مبلغ لصرائب حرة من اثني عشر مائة
 « وصيغة » وعُشر « لأحد » . . . من مائة للزكاة^(٣) . ومؤرخون الإسلامون
 الذين اعتبروا الإدارة الإسلامية الأولى هي التي تنشئ مع الشريعة بصوب ابن
 المدر الذي من حاح مصر بعد سنة حمص ومائتين سنة من « شياطين
 الكتب » لأنه أول من حدث « لاسوى ما لم يجر حمص^(٤) » ولكن هذه
 لمكسوس . لكن حدثت من كانت موحودة على عهد مطانة ولروون
 والمدرطيين ، « وكان الأساس لا يتأثرت أن من نفسه هي بقى مصر لهم 118
 شيء . ثم تمكن أن مصر عنده المكسوس بدون مكسوس^(٥) »
 ويظهر أن الإسلام في العهد الأول لم يقص على الكثير من أمثلة
 الاقتصاد القديمة التي حدث العادة بالحدود بها لامتصاص ثروة الناس^(٦)

(١) عبيد بن سعد من ١١٢٣ ، ١١٢٤ م

(٢) انظر المخطوط للقرنيزي مثلاً ج ١ من ١٠٣ وما يليه

(٣) Hofmeier, Islam, IV, S. 100 ff.

(٤) المخطوط للقرنيزي ج ١ ص ١٠٩ قال أبو عيسى بن عمار « كان يعيد لأبو سفيان
 من أي مديون يفتقر ويدين له مائة مائة من لاد وعنه عن أومده منه ،
 ثم تقلد عمل مصر فكان . . . مات وقد بقي عنه شيء من فضل أيشه قد أصبح (أي حوّل)
 من ٨٨ » وكذلك يجرى ما يحيى بن سعيد أن عيسى بن ليطورس لدى الملك نورده مصر قرب
 أواخر القرن بر مع المجرى أحدث رسوم ومكسوس مائة . . . وعيسى بن سعيد موصى بمصر
 ليسى ، وهو مصر أي مثله . عبيد بن سعد من ١١٢ م

(٥) انظر Wilken, Oriech. Ostraka, 410.

(٦) انظر أورين البردي (أي شرحه بكر Becker) ، وكان يعيد ١٠٨ - ١٦٦ م

[illegible]

495 250 250 250 250

۱۲۳۴۵۶۷۸۹۱۰ (۱۲)

(۳) در مورد کتب و اسناد

(١) نسخة من ١٢٣ ب و (٢) نسخة من ١٠٠ من ٢٢٤ ب (٣) نسخة من ١٢٣ ب

[illegible]

وقصدوا المسجد جميع مدينتيه وسعوا حصه واصلا . وخرقه در الخولى . فلم يبق فيها جدار قائم ، واحترق ما كان فيه من حطب الدوم ، وقصر على جمعة من العامة اتهموا بخرى وعرفه . واستقر الامر على حد منه من قيم ثياب الارسمات حصه . واصلت الختمه على كل ما قصع من الماسح وبيع ويحبس^(١)

والمقتصر من لصرات على ذوات الف ، من عدد هـ على خسرويت . فصرحت صربيه على ملج . وفي سنة ١٢٥٥ هـ ١٠٣٣ م حاطت الديوى اراهد الملك في ربة صرنا امج . واعلمه يعصب لاس من الادبى بذلك . فحاج ملك طيه . وكتب في هذه لصرات مشافى في اخومه . وكتب على اناسه من بعد من لإعادة هذه طيه . وكان له بها في دينار في كل سنة^(٢) على ان يصرى من ربه . فندت لصرات من هذه لصرات

أما في اثناء فلكات صرنا لصرات هنيه . وكان كافي بيت بعض صرنا ثقل على الرخفة ، فلم يكن يحجر لأحد ان يبيع شدة ثم يرفع به الى من إليها . ونتم رجاء على ذواته وخرى على ما رجع في^(٣) وكان من لصرات التي ختمت بها هذه الإقليم صرنا حرمه على من يكون عنده مراكب مثلاً . وكان الذي يأتي من ذلك يدعى ما تأتي من حراج ذوات^(٤) وكانت لصرات

(١) كتب التاريخ من ٣٦٧ - ٣٦٨

(٢) نظم لال خورى من ١١٨٨

(٣) مقدس من ١٦٧

(٤) من مصدر من ١١٨٩ . وليس عندها تفسير لى الخاية بيد مؤلف ذلك العهد . ونظر الى حطب ما ذكره - ذوى في معنى مذهب (ج ١ من ٣٣٠) ، فهرس الكتب المخرقة ، وكتاب حصص مدري (ج ١ من ٨٩) حيث يتكلم للقريرى عن حابة المراكب وهو به كالت بأحد قصر من كل من ربه من ربه . ومكشور

ممارعات مستمرة بين المندائيين من جهة وبين يهودا و عربطة من جهة أخرى (١)

كثرة ، وليس يذهب بعضها عن بعض ، ولا يريد بعضها عن بعض ^(١) .
وقد نعت أحديه في ١٥٠٠ في عهد عهد الدولة ، عطر حكام القرون
الرابعة من ١٨٨٧,٥٠٠ إلى ٣١٥٠,٠٠٠ . وذلك في عام ٨٣٠٦ - ٩١٨ .
في زيادة الدخل كانت قرب من ^(٢) وقد كان في استطاعته
عند الدولة أن يحقق عن سبعة . لأن دخله في السنة كان ثلثه وحمه وعشر
ألف ألف درهم ، ولكنه كان يصرف في الهدايا والسفوف في القربان كما يقول
في الحصري ^(٣)

أما مصر فقد حافظت في الجملة على المستوى الذي كانت فيه ، فقد
استطاع أحمد بن طولون أن كان له من قوة عطية أن يستخرج خمسة آلاف
ألف دينار في القرن الثالث . وفي خلال عهد الدولة كان فيه من اضطراب
فقد اشتمل ارتفاعها على ثلاثة آلاف ومائتين وسبعين ألفاً من
الدراهم ، وفي واحد من بلغ الخراج على يد الوزير ابن كلثوم أربعة آلاف
ألف ^(٤) . وفي بحث في عهد الدولة يظهر من عهد ، وكان الدخل يتوقف ، كما
هو الحال دائماً ، على الدخل من مبيعات ، صبه حكم في ٨٣٥٥ - ٩٦٥ .
سرا من المصارف على أن ، ولأنه من مائة راجية أن يكون معه ورفقه له من
خمسين ألف درهم ، كان زاد من مائة ألف ، ولكن كان عليه ،
أهم المال ، وكان ما كان صفة سيئ الدين مهمل لا موزع مشغلا بالعبء .

(١) من مصنف من ٣٤١ - ٣١٢

(٢) من مصنف من ٣٤١ - ٣١٢

(٣) من مصنف من ٣٤١ - ٣١٢ ، وعندها كان يرد أن منه مدحه في سنة
وكان من أمده من مائة ألف درهم ، وفي رواية أنه كان يرتفع له
في عام من ولائها من أمده من مائة ألف درهم ، وهذا من على أن الدنيا في ذلك
عهد كان مائة ألف درهم .

(٤) من مصنف من ٣٤١ - ٣١٢

الحكومة في حارب حصن من رخص شريف سبعة يدي بن كن يتحصل له راحة
على صده (١) ، ونز برعي مع حصن بن ناصر ينادي ما يتفق على كرى
لا يهره حراسه بحداب واحد وبعي -- وبين بنس يحصلون الأمر (٢) ،
لصبات لصغيره مش صحت عذبات فيحكي عن وزير ألى الحسن بن القرات
نه قال كتاب نه بن سبعة د هات منس ٥٠٠ رعب في عهد حسن
على تاح ملق وبعي بن نعي ، فاما أصحاب الحروب فمقد الصبان عليهم
مقط ٥٥٥ رعب من معاهر سترعي منهم مصد بن وحيه مدعه لبقان (٣)

كل من اشراف في مصر واجل حاله . ثم فانكم بواضمين
للبلاد اني بحكمه . و . و . و . و . و . و . و . و .
الإمبراطور به حرمه مقدسه . و . و . و . و . و . و .
على والأفام عصبه . ثم بعد من عصبه عصبه . حتى يعرف لهم الإمبراطور
في هذا من بعض دونه . وكانت من هذه القبعات حتى في حد كره
وتى حكمه صوره . و . و . و . و . و . و . و . و .
في سنة ١٢٩٦ هـ .

۹۰۹. حکم میں فی الحج اربعہ ، د سحر میں ن ذہ لای الی اسہ ، پیر
یکتہ و عشر میں ہ د ، وهو ما یدر من شبر الدحی لای کانت تدعہ

126 هذه الالام مائة سنة " وفي سنة ١٣٢٢ هـ ٩٣٤ م فتح عماد لدولة من
 "فيه بقية فارس، واصلت من الحسنة، على أن يدفع إليه ألف ألف درهم،
 على حين " كانت غلى من مـ خرج و صاع وحده منذ عام ١٢٩٩ هـ -

(۶) ۸۳ تا ۸۶ س ۸۷

(7)

43. 44. 45. (2)

سعد ولا عيب»^(١) عني ن. د. نيلسيوس يصف حياة الخراج في العراق حوالي
 ٥٢٠٠ هـ - ٨١٥ هـ. ثم يورد قوله من له انوار العشرة والماقولات، وهو عتاة
 من في قنوه به رجحه، لا يتيسر منه من الأفاعي، بضربون الناس ويحبسونهم،
 ويحبسون من الدار من دابة حتى يكاد يموت»^(٢) وفي زاد المعاد
 الثالث وصف لأمه عداقة من لعمري^(٣) إلا في عهد سريراس من،
 وكان في عهد محمد بن كاهنة شديدة، ووصف كيف كانت تفتي نبال
 الخراج من عهد محمد

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| أبكم ديك من ربح من | دي هيبه ووسرك حسن |
| تته بفتح بالأعقاب | بها حسن ديك الهمال |
| حتى أنه في حميم الحاحره | وأن كبر اند قاره |
| وجهه في يده حلا | من صب نطه الأوصلا |
| وعنده في عهد احمد | صنه زادة في لدر |
| صهتوا قده صفق الطل | بصه بعب شمت وحل |
| بالسنة من عهد لشمس | أحاده مسخرج رفس |
| وصت صحن عليه | وعمر صمد رة كيتا |
| حتى إذا طر عليه الخمد | وه يكون شاد زاد يذ |
| قال يذو لي نسل لتجدا | وصا ولا يهده عدا |
| وأخبري حسنة يام | وصوقوني مسكو بعمنا |
| فدبقه وحطوها رسمه | دله يذول في الكلاء مسمه |

١٢٧

(١) انوار العشرة من ١٤٠ - ١٤١

(٢) Dnyssus von Telimachire, ed. Chabot, S. ١52

(٣) الديوان ج ١ ص ١٣٦ - ١٣٧

عصره ووثب رجل يكنى بأبي منصور، أخ لأمي نسب حاجب من العرات،
فكان من أئمة عرزي، فله وقع من فضل ورصيد، فلما تكلم بترقي
في رتبه من مشري دبراً، ولما رآه الله لا يصفه، وهو مثل
من تحت، فله شبه، فله سم، فله من ذلك في حد توفيق
منه من دون حاج وأوصفه في كني اسمه، وصاحبه بخرج، على
محمد بن حماد بن جراح، فله من مال وألفه في أن يستخرج جميعه،
لا تسمع له حجة ولا تنهيه نفسه بخرج وأحد من خلة ثلاثين رجلاً،
فقلت (حكي) لأخرجن وأصين في الدون حتى نخرج من هذه الحال،
فخرجت وصرت في يدون فله من أو منصور هذا إلى الصقر بن محمد
أبى الله بن محمد السكاهدي، وهو صاحب حد عكس شركة، فله من ككودي
ووجد الصقر بن محمد، فأوصل إليه التوقيع، وقال له حاج من علي بن الحجاج،
أفمن عنه من ب واحد ألف، فله من فطنة بيت في أن يخرج من قبل
نور منده، كان محمد بن حماد من عرزي في حد علي بن عيسى، ول
أحضر من جراح، وسنة، فترى دية، من الجراح يستعصه، ويجمع
، ثم من منده، مع كرهه في دفعه، فله في ذلك كله يقول يكنى،
الله، ثم من منده، من ألف، فله من دية مكره في حد
شئت منه من جراح، ورفع في على الدون، وهو ستمت ويقول
أبى، الله، ثم من منده، فله من منده يقول في الدون، وهو سانه حطة
، فله في أن يرفك سكتة على ما عليه، وهو لا يسمع منه، وقد
فقد تحت الدقل وحتط، وأصب من غير عصب، اعتمد لأن يسمع من العرات
فله، فلما ضحك قال من تحت الحد أسد من مدعه (وعنده من يتوقفون
لا يرون)، فله من منده، فله من الحدة، أصب، وروى من جراح في

الفصل التاسع

رسوم دار الخلافه

450

كان للاب بنى أحمد الخلفاء في القرن الرابع هجري شراً لهم بعد
 أمير المؤمنين ، فكذلك الخليفة مقتدر في عام ٣٢٠ هـ ٩٣٢ م ، من مذهب وهبي
 لركعة التي قدس فيه وشقق من عتقته ، بنده كثير ، وخرج من دمه في كثر من
 ودهك ، فكان عليه حجاب شديد فاضى وعمدته سهداً ، وعلى آتفيه وحده
 وحده البردة السوية ، وهو من بني أمية رجع إلى مصر ، وحدثه له أمير
 وفيه التمس الخاتم ، وكتب ، سار بين يديه وفي ٤٤٠ هـ له أبو أحمد عبد
 الواحد ، وعليه حجاب ديباج وعمامة سوداء ، وكانت عادة خلفاء العباسيين
 في القرن الثالث والرابع أن يلبسوا قنصبه محددة وقباء وكلاهما أسود^(٢) ، وهذا
 هو نفس وجوه رعبهم أيضاً ، وكان السواد هو كذلك من الحرقه التي كانت

١١) عرب من ١٧٠ - ١٧٧ ، ووظف في حيا من ١٤٣ ، وقد حيا شعر
شريف الرضي في حيا على أن يقبض وانه شاعر مدح ، و أن مدح في ردة
عليه السلام . عرب في حيا من ٣١٣ ، ١٤٣ من حيا عرب ١٣٧ . وقد حيا
أخيه صاحب مصر حيا . سأل في حيا ، وأمر في حيا أحد ،
(العرب في حيا من ١٤٣)

(٢) صروج الذهب للمسعودي ج ٨ ص ١٦٩، ٣٧٧ وقد أورد صاحب ميثاق
أن يبدوا الخفاء في لباسهم القديم تقليداً كاملاً وكانوا من

١ — عمامة حرير لها عدة مدلاة بين الكتفين .

حتى حريم سوداء واسعة الكهف لا يفتن عبي

٢ — سيف عربى كان يحمل على طريقة الدولة حائل يفتى بها على السكك لأمن.

وهو منسوق على صاحب الأيسر ، ومعناه : في سيف عمر بن الخطاب (Quatremère)

Mameloucs, 1, 133

تخصر فيها صدقة كل يوم عدا صلاة صبح تمرتها إلى الخ حين^(١) وكذلك
فان عن خلافة^(٢) - - - - - ، كذا في نسخة محمد بن عبد الله ، فانه
في بعض النسخ وكان - - - - - ، وهو شعر يعربون ، وكانت له بيت
بجدة ، واعلم ان هذا البيت من ذهب ، في ثابته ما هو في نسخة من الديب - الأجر
وقد شبه أحد شعراء بني ثعلبة^(٣) ، كذا في نسخة متوخ حذيفة أن
134 فانه - - - - - على اسم معروف في نسخة ، فانه حاتم خلافة من يكون
في نسخة^(٤) ، وهو شعر عن طريق العريضة البسيطة - أما أمراء الأطراف
فقد كان شعره في نسخة من بني حنيفة حتى - - - - - إلى طارقه الثانية
وكان شعره عن أبي لؤي - - - - - ، وبنس طوقه وسه - - - - -
ذهب - - - - - ، كان من حشده يرمى في ثوب ثلث
أخبرني حمزة بن - - - - - ، وبنكي - - - - - ثابته ما هو في نسخة حذيفة ،
وغيره من - - - - - ، وبنه - - - - - والأصفر ، ثم أمر الحاشية أن يعد كل

حديد ، فصار عهد الدولة أن له حليفه ، فدخل ، فلب وقع عليه طرف
 حليفة قتل الأرض بين يديه ، فربيع أحد الله ذلك شاهد ، وفار بغير سيرة
 ما هذا ملك ، أنه الله عمره حل . وفتحت عهد الدولة إلى من يقفه أن هذا
 حليفة الله في الأرض ، ثم اسمر عهد الدولة يمشي ، ويقبل الأرض سبع مرات ،
 وفتحت الحلف إلى حليفه ، فصار له سنده ، فصعد عهد الدولة ، وقيل لأرض
 دفعتين ، فقال له انضمت ^١ ذلك إلى أن يتي ، فلما ، وأكبت يقتل رحله ،
 وثني الطائفة بمحبته عليه . وكان بين يديه من ر ، ثم إلى الحب الأيمن الكرسي ،
 فقل له إحسن مريين ، فلم يفعل ، فقده فقصت فحس ، فقتل الكرسي
 وحسن ، وبعد ملائحته قال له حليفة . قد رنت أن أمه من بيت ما وكل الله
 تعالى إلى من أمه . وعية في شرق الأرض وغربها وتديرها في جميع جهاتها
 سوى حسي . في ر ، فصار ذلك مستعجراً بالله تعالى ، فقال له
 عهد الدولة . في الله عمره حل على طاعة مولانا وخدمته ، ثم أمر الحليفة
 أن ترض عليه جميع . فصار ، فقص عهد الدولة إلى روافد من الخيع
 وخرج ، وأمره الحليفة حسن ، ثم ندرت له الآلوية ، ففرى كنهه ، ثم
 بسجده الحليفة ثمار . فقه سيرة . وخرج . بعد ثلاثة . فقتل الحليفة إله
 هدية فيها دابة فقتل وصاحبه ذهب . في روافد . فله شراب ، فقص كأنه
 قد شرب بعبه ، وعى في روافد دابة فخرير مشدودة بحكمة ^(١)

وكان بحلال حليفه في عهد الحليفة أصغر ثم تقدم ، في سنة ٥٣٦ هـ -
 ٩٧٦ هـ ففرى سجن أحد فقتل في الخيع الأهر . وهو قائم على قدميه ، فكل
 مرة ذكر الله أو أحد من أهله أو ما لا يحسد ^(٢) . وهو اسند لفصاحبه أنصاف

(١) سظم لاس حوري من ١١٥٥ ت ١١٦٠
 (٢) منمن أحد الولاة ونفعه لمكدي من ٥٨٩ .

أهدى لصاحب بن عباد إلى بحر الدولة في أول الحجارة دسراً وزنه ألف مثقال .
وكان على أحد جانبيه نبات من الشجر ، وعلى الجانب الآخر سورة لإحلاص ،
وقبأ أخيفة الطائغ لله وقبأ بحر الدولة وسير حرجل لأنه ضرب فيها ، هذا مع
أن الإهداء كان بالري ، في مكان طهران الحديثة مع بعده عن دار الخلافة ^(١)
وسكن أمير المؤمنين كان عند لقائه بالأمراء يرى ضعفه يتزايد ويقصر ممرته ،
ومن ذلك أن يحكى المحدث تركي كان من عادته في د . حشمه ألا يشرب الماء
داخلاً به إلا بعد أن يدوفقه بين يديه من حاء به ، ويتم خلطة له حتى يذهب
فاستعمل معه ما فعل له في ماله ، فكان إذا شرب شئ ، وضع بين يديه رص
أولاً وكل منه ، ثم وضع بين يديه تحك ، وجرى ذلك في كل ما به صم بين
يده ، وكان يحكى يسمى الذي من هذا فلا عليه ^(٢)

وقد مر من هذا - قصة ذكركم - قصص هائلة في عهد مستنكى (٣٣٣ -
٨٣٤ - ٩٢٤ - ٩٢٦) لأنه وقع في سبب امرأة فارسية مسيحية تسمى
حسن ، والتفت إلى حسن فمر من كاد معها على لأصوب الميعة . وكانت
تدعى عرص العبد والمحظ في قصر حبيبة في مجلس يقال له الجودون . يكن
يصل إليه أحد إلا وزير أو صاحب ، فخرقت الحصة بهذه المرأة ، وذهبت ترسم
التي كانت للخلافة ، وصارت الدار طريقاً لكل من لم يره . وكان كل من
وصل إلى المستنكى أجله بين يديه . « وأرادت هذه المرأة أن تفسد ثوبين
وتصنع قلبه ، فحقت الخلعة بدعه ونكرته ثم لم تسمح به أحد من خدمه قلبه ،

الله مولانا أمير المؤمنين بطلع أخباركم ... ويرى فيكم ما يراه في كافة الملوك من حياء
مريكم وصحة جملكم ... وأمرته في ذلك من الله وسبب إلى ذلك
عن ذلك .

(١) في الأندلس ٩ من ١١

(٢) الأورق للبرقي ص ٥٠

وكان يأكل معه على مائدة واحدة ويمنه له دابة في الأوق تسبي ، و
 موصى لم يركب معه حصة قط ، ومن أن تحمل بين يديه شعبة الخلافة وأن
 حده معه في الأوق ، وكان من سوء حظ الخلفاء أن الذليل الذين ملكوا بغداد
 كانوا شعبة ، ودار أمر خلافة ، ودعت حرمه حده ، وأيقظهم من
 الأمر شي ، لأن مديره كانوا يشتبهون وعرض في تشييع ويعتمدون في الأمر
 قد عفا الخلافة ، وأحده من مستحقه فلا يكف عدهم بحث في
 بطاعة ، وقد كان ثوار دار الخلافة حتى ذلك الوقت من بين يدهم
 الحدا ، ومتوجه ، لأن بعد قدومه مديره ، قد صار احببه به من أمام ، من
 جميعا مع ماله سيئة ، لأن شي في حريمه ولا يهرب له فيه قدر في سنة ٥٣٣٤
 ٩٤٥ هـ - أمير مصر الدولة إلى دار الخليفة ، وذهب إليها سائر الناس على
 رسمهم ومجلس مستكني على سريرته ، ووقف الناس على مراتبهم دخل الأوق ،
 من بعده ، ومن الأرض على رسمه ثم قدر ، مستكني ووقف بين يديه يحذنه ،
 ثم جلس على كسي ، فعدده بمسكني مديره ومما يديها في مستكني ،
 وعلا صوته ، في رتبة ، فطش بهم فربط يمين يده فده ، بهما ، فحدا به
 ، ورجاه في الأوق ، ووصف له في عتقه وحده ، فمض حديث مصر للدولة ،
 واضطرب له من ، اعقت أرغفت وفتدت دار السلطان ، وضربت الأوق ،
 وساق يدعس مستكني بالله ماشيا إلى دار مصر للدولة حيث سكنت عبيده^٣
 وفي ٥٣٦٤ هـ دخل عضد الدولة بغداد ، فكان من حسن سياسته أنه سعى حتى
 رد حصة بعد أن أحده الأوق معهم كاره ، وخرج للقاء في داره ، ومعه حشد

(١) كتاب الملوك من ١٢٢٤

(٢) ابن الأثير ج ٨ من ٤٣٥

(٣) ابن سعد من ٨٦ ، ومكة ج ٢ من ١٢٤ ١٢٥

أوقات حبوس الحبيبة ، وبعد من أول سب إلى آخره . وكان حشد كل فئة
معدودا فيها ، فيكون السجود يقوم وحده ففئة تدب ، فاحتر حبيبة من كبر
قدرة من عرف شهامة وشجاعة ، واثموا شجاعة في ربح ، ففئة الثانية
(وذلك نسبة إلى) والندوة وسرورته وهكذا على أن كان محمدا
مما يثبت يقوم في عصر واحتر تحت مراعاة حده ولأستدس وسمي بحرية
وهم تحت من بين مرسدين بحسب الآيات والأمر ، وهو بعد
عسكر الخاصة وكان حيا وانه نصر قوة مع واثم ، شجاعة وسدد من الحزم
حرر له وسمي احتر ، فكان ابد من فاه حده ، في كبر من حده (١)

هـ - أصناف أخرى من مرسومين تحدهم بالأسان خاصة وهـ
وأصحاب الأخبار والمؤذنين والمحميين والمحميين وعرميين ، لاه ، سبر
ونصب الأعلام واليهود ، الخاقين ، مصححين ، من داسين وحقدين
والخديري وحرة السروج وحرر لاصطبلات الحفصة - خامسها للإبل
ونصب الصيد وما جين في حدرات ، وحدة المشاعل والأطباء ،

140

٦ - آخره . وراهن في اليوم مائة دينار ، وليس عندها معرفة دقيقة
بحددهن وقد ذكر الخواري ما رعه المعبر من أن المتوكل كان له اثنا عشر
ألف مصرية (٢) ، ويقول اسمه ي به كان له معه ألف مصرية ، وفي حد
المخطوطات زينة (٣) . وكان على من ساء المصير حة إلى ٥٣٠٠ قهر ماتت
إحداها للحبيبة والأخرى للسدة وبنده ، وكان سنة الأولى ١٠٠٠ مسميين يُحسب
عندها مكرمين دست عتية . قتلا وكل بان القران حوالي ٥٣٠٠ - ٩١٢ م عند

(١) من بعد من ٦٥ .

(٢) سبيل الخواري من ١٣٧ .

(٣) مروج المسمود ج ٢ من ٢٧٦ .

من القهرية^(١) كما شرب الماء حبيب بن حمدان ، وروى عن
عيسى سنة ٥٣٠٣ هـ . ٩١٥ . وكان يروي عن أبيه من غير صلاة
أصله ، وإن كان معظمهم من حوزة الرضا ، وروى عن كثير
من الأصطحاب في سائر وفي صاحب لإدريه امير . فمكت كل سنة
على من نقص من الآلات والأولاد ، وروى عن من سمعت ، ومن أمثلة
ذلك أن الخليفة المهدي كتب إلى علي بن عيسى في شخص من مصر في عطاء
عن الخيرات ، ثم موسى وهران سنة ٥٣٠٠ هـ . وكان مطرب من راجع من أهل
من فاعته ، وكان من حوزة الرضا ، وروى عن من سمعت ، وروى
عن موسى وروى من سنة . ثم ولده علي بن عيسى^(٢) . وكان من راجع من أهل
عن عيسى ، وكان له نقود كثيرة . وكان يخطب للإمام^(٣) . وفي سنة ٥٣٠١ هـ
استقامت ثم موسى بن عيسى فهدية من أبيه . فهدية أن تسمى في إسعاد نقية
بنى هاشم الطالبين والعباسيين لأخيها . فهدية فاشيع حتى رقدوا النفاة إلى
أن النقيب السابق^(٤) . وقد نُسب إليه من كثير من المصنفات
ثم الخليفة ، وقد ذاق التصون ، فهدية ، وال ذلك ، حتى أن أخيه كان يُسحب
أخيه لأنه لا له رجاء ، أن تستقيم لأمواله^(٥)

وكان في ذلك مقتدر حوالي عام ٥٣٠٠ هـ - ٩١٢ هـ . ثم شرب من الخدم

(١) عريب من ١٠٩ هـ ، كتاب الوراء من ١٠٥ هـ .

(٢) كتاب الصون من ١٨٥ هـ ، ١٨٩ هـ .

(٣) عريب من ٢ هـ ، ٢٨١ هـ من جهة لأوروبا

(٤) عريب من ٢٩ هـ .

(٥) عريب من ٢٧ هـ .

(٦) عريب من ١٨٩ هـ ، ١٩١ هـ من جهة من ١٣١ هـ من جهة من ١٣١ هـ ، وقد

من ولد من جهة ، كتاب من ١٩١ هـ .

والطباخين وشتهم منهم لذلك ، « كان شيئاً معه خذاً في كل وقت كثره
 ، تساعده بحيث أن الحاح إذا طرأ فيه خرج من فوره إلى باب دار الخدم ،
 ويحذر ما يشتر به يتحمل به صبيته مما لا يفر على عمل مثله »^(١) ولما قعد اندهم
 في الخلافة أظهر من الخلد والاحتياط والقناعة ما به به الناس ، فبم تعرضت
 عليه صف الأمان والاحتواء ، واه كمة التي كانت توجه بين أيدي الخلفاء في
 كل يوم ستكثرها وكانت تنسج ثلاثين ديناراً ، فممن من يقتصر من ذلك
 مني شارب واحد ومن الطعام على اثني عشر ديناراً ، كان مقدم حده في كل يوم
 ثلاثين ديناراً من حبه ، فاقصر عن ما يكفيه^(٢) وفي ذلك العصر كانت أيام
 مصر قد قسدت ، وفي ٥٠٠ ٣٢٥ ٩٣٧ نقص عدد احدث من خمسة
 في ستمين^(٣) وفي سنة ٩٣٧ ٩٣٧ انتهى مع الدولة على كل الأمور ١٤٣
 دية من يد الخليفة ، فله له مائة كل يوم في درهم^(٤) ، ثم قل من نصف
 ما كان يحتاج إليه^(٥) وبعد ذلك ستمين قطع عن الخليفة لأبي درهم
 وعوضه عن حده من صباغ البصرة وعينه راحة على قلا صديع احدثه سعد
 ما في أف دة في السنة ، ثم نقص ٤٠ على ثم اسين في أن صار خمسين
 أف دينار في السنة^(٦) ثم حوت لدة مد ٥٠ ٩٣٧ ٩٤٥ دة في ستمين
 خليفة بعد دة ، خمسة حتى لا يبقى في ستمين^(٧) وفي سنة ٩٣٨

(١) خطه مد و ج ١٠ ٢١٧ ٢١٨

(٢) مريد من ١٨٣

(٣) مسك ٥٠٠ من ١٠

(٤) مسك ٦٠٠ من ١٢٥

(٥) تاريخ مصر في يد الخليفة سنة ١٠٢٢ في كل ١٠٢٢ ك ب د هـ

(٦) في سنة ٩٣٣ ٩٤١ ٩٤١ دة في يد الخليفة دة وج ب د هـ

(٧) في السنة ١٠٢٢ ١٠٢٢ ١٠٢٢

(٨) خطه من ٢٧٨

(٩) عني ن صدر من ٨٠ ب ١٨٧ ومسك ١٠٢٢ من ١٢٤ و ب د هـ

٩٩١ م. جميع لطائف الخيال ما كان في د. خلافة من قبله والكتب والأواني
والصواع والفروش والآلات والإحام والخشب واللب. وانتشر بالأموال
والثروات وبرز من حتى حث د. خلافة (١١) وكان معه من الروم
يطلقون لأنفسهم العنان لمثل هذا الصنيع بدموات الأرواح. وملاحظ هذا تشبه
سبقت النظر بين حبيسة... ذلك أن الخليفة في هذا العصر...
وإحدى فقط من منطقة سياسية. وقد... تونس لروحي جميع الباشا
وبت بعض سطوة عن إمامه حتى لا يسوقه إلا بعداد... علم...
كان ثم تسرع في جعل منصب خليفه... في سنة ١٠٢٣ هـ - ١٠٣٢ م.
من السطوة خلال إقامته من إمامه على سكة... في حبيسة...
... من حاشيته... خلافة... مجلس... مصر...
شعره... وسدعي... وأمر... تعرف خليفه ذلك
فشق عنه... من السطوة... لانه...
لا يحرك في هذا... على... الخليفة... كلامه...
الخليفة... له كلام... وفيه أن هذه... خلافة...
تعارفه... الزمر... على أن... كان للخليفة في هذه
المصر... لا... رئيس...
ورحلة... في ميدان... أنه داود الثاني...
تولى الثاني... كان...
السكنس والمدح وصور... على ذلك كتب De Caerunus

— برامى أرسل على القائد إرد...
ج ٨ من ١٢٧٦...
ج ٢٩...
(١١) لسط من ١٣...
(١٢) مصر من ١٩٨٥

الفصل العاشر

لاشرف

1464

[illegible]

کتاب فیہ اذا حاورہ بہ
و کتاب -

[illegible]

741 2000 1000 1000 1000 (1)

4 1/2 April 1947

• 474 = 131 420 430 440 450 460 470 480 490 500 510 520 530 540 550 560 570 580 590 600 610 620 630 640 650 660 670 680 690 700 710 720 730 740 750 760 770 780 790 800 810 820 830 840 850 860 870 880 890 900 910 920 930 940 950 960 970 980 990 1000 1010 1020 1030 1040 1050 1060 1070 1080 1090 1100 1110 1120 1130 1140 1150 1160 1170 1180 1190 1200 1210 1220 1230 1240 1250 1260 1270 1280 1290 1300 1310 1320 1330 1340 1350 1360 1370 1380 1390 1400 1410 1420 1430 1440 1450 1460 1470 1480 1490 1500 1510 1520 1530 1540 1550 1560 1570 1580 1590 1600 1610 1620 1630 1640 1650 1660 1670 1680 1690 1700 1710 1720 1730 1740 1750 1760 1770 1780 1790 1800 1810 1820 1830 1840 1850 1860 1870 1880 1890 1900 1910 1920 1930 1940 1950 1960 1970 1980 1990 2000 2010 2020 2030 2040 2050 2060 2070 2080 2090 2100 2110 2120 2130 2140 2150 2160 2170 2180 2190 2200 2210 2220 2230 2240 2250 2260 2270 2280 2290 2300 2310 2320 2330 2340 2350 2360 2370 2380 2390 2400 2410 2420 2430 2440 2450 2460 2470 2480 2490 2500 2510 2520 2530 2540 2550 2560 2570 2580 2590 2600 2610 2620 2630 2640 2650 2660 2670 2680 2690 2700 2710 2720 2730 2740 2750 2760 2770 2780 2790 2800 2810 2820 2830 2840 2850 2860 2870 2880 2890 2900 2910 2920 2930 2940 2950 2960 2970 2980 2990 3000 3010 3020 3030 3040 3050 3060 3070 3080 3090 3100 3110 3120 3130 3140 3150 3160 3170 3180 3190 3200 3210 3220 3230 3240 3250 3260 3270 3280 3290 3300 3310 3320 3330 3340 3350 3360 3370 3380 3390 3400 3410 3420 3430 3440 3450 3460 3470 3480 3490 3500 3510 3520 3530 3540 3550 3560 3570 3580 3590 3600 3610 3620 3630 3640 3650 3660 3670 3680 3690 3700 3710 3720 3730 3740 3750 3760 3770 3780 3790 3800 3810 3820 3830 3840 3850 3860 3870 3880 3890 3900 3910 3920 3930 3940 3950 3960 3970 3980 3990 4000 4010 4020 4030 4040 4050 4060 4070 4080 4090 4100 4110 4120 4130 4140 4150 4160 4170 4180 4190 4200 4210 4220 4230 4240 4250 4260 4270 4280 4290 4300 4310 4320 4330 4340 4350 4360 4370 4380 4390 4400 4410 4420 4430 4440 4450 4460 4470 4480 4490 4500 4510 4520 4530 4540 4550 4560 4570 4580 4590 4600 4610 4620 4630 4640 4650 4660 4670 4680 4690 4700 4710 4720 4730 4740 4750 4760 4770 4780 4790 4800 4810 4820 4830 4840 4850 4860 4870 4880 4890 4900 4910 4920 4930 4940 4950 4960 4970 4980 4990 5000 5010 5020 5030 5040 5050 5060 5070 5080 5090 5100 5110 5120 5130 5140 5150 5160 5170 5180 5190 5200 5210 5220 5230 5240 5250 5260 5270 5280 5290 5300 5310 5320 5330 5340 5350 5360 5370 5380 5390 5400 5410 5420 5430 5440 5450 5460 5470 5480 5490 5500 5510 5520 5530 5540 5550 5560 5570 5580 5590 5600 5610 5620 5630 5640 5650 5660 5670 5680 5690 5700 5710 5720 5730 5740 5750 5760 5770 5780 5790 5800 5810 5820 5830 5840 5850 5860 5870 5880 5890 5900 5910 5920 5930 5940 5950 5960 5970 5980 5990 6000 6010 6020 6030 6040 6050 6060 6070 6080 6090 6100 6110 6120 6130 6140 6150 6160 6170 6180 6190 6200 6210 6220 6230 6240 6250 6260 6270 6280 6290 6300 6310 6320 6330 6340 6350 6360 6370 6380 6390 6400 6410 6420 6430 6440 6450 6460 6470 6480 6490 6500 6510 6520 6530 6540 6550 6560 6570 6580 6590 6600 6610 6620 6630 6640 6650 6660 6670 6680 6690 6700 6710 6720 6730 6740 6750 6760 6770 6780 6790 6800 6810 6820 6830 6840 6850 6860 6870 6880 6890 6900 6910 6920 6930 6940 6950 6960 6970 6980 6990 7000 7010 7020 7030 7040 7050 7060 7070 7080 7090 7100 7110 7120 7130 7140 7150 7160 7170 7180 7190 7200 7210 7220 7230 7240 7250 7260 7270 7280 7290 7300 7310 7320 7330 7340 7350 7360 7370 7380 7390 7400 7410 7420 7430 7440 7450 7460 7470 7480 7490 7500 7510 7520 7530 7540 7550 7560 7570 7580 7590 7600 7610 7620 7630 7640 7650 7660 7670 7680 7690 7700 7710 7720 7730 7740 7750 7760 7770 7780 7790 7800 7810 7820 7830 7840 7850 7860 7870 7880 7890 7900 7910 7920 7930 7940 7950 7960 7970 7980 7990 8000 8010 8020 8030 8040 8050 8060 8070 8080 8090 8100 8110 8120 8130 8140 8150 8160 8170 8180 8190 8200 8210 8220 8230 8240 8250 8260 8270 8280 8290 8300 8310 8320 8330 8340 8350 8360 8370 8380 8390 8400 8410 8420 8430 8440 8450 8460 8470 8480 8490 8500 8510 8520 8530 8540 8550 8560 8570 8580 8590 8600 8610 8620 8630 8640 8650 8660 8670 8680 8690 8

۶۵ ص ۶۶

[illegible]

(١) ومن كتب في هذه المسألة : ابن كثير ، ابن القيم ، ابن حجر ، ابن عسك
ركنيه (حلة الأبحاث اليهودية جلد ٥ ص ١٩١) وابن أبي عمير .
الطبري ص ١٣٥ ، ومن كتب بعد عن ابن أبي عمير : ابن عسك ، ابن حجر ، ابن

M. Hartmann, *Al. R.* 1, S. 266 f.)

[illegible]

رايات لهم خمريات ، فكان معهم في عصرة عشرة أيار^(١) . وكما قوى
 أمر الشيعة بعد ذلك وظهور لاحتفال بغداد ، ومن انصارهم لسفيون ذلك
 يوم من حاسبه . ووقعوا مثل ما يقع الشيعة ، وأكرم من كان يفعل ذلك
 ستمون في^(٢) . العصرة^(٣) . حتى عا . ٨٣٥ - ٩٦١ . وقعت فتنة عظيمة
 بعد ذلك كما تقدم . سب رابع بين عوي وعاصي ، فقتل الورع^(٤) وهبى
 حرم على كثير من متبري عنه من العاصيين ، وجمعهم في سوق مطنة مشيرة
 وهدمهم للجنس في بعض مدن العراق ، فكانوا هناك حيث مات كثير منهم ،
 ثم أطلق الباقر بن محمد موت الهلالي^(٥) . وقد أوردنا في عهد الخوارج في سنة
 ٣٩٣ ١٠٠٢ م أن صنع هذا الهدم عدوة مدعة بين أهل السنة والشيعة
 بعد ذلك ، وهي العدو التي كان المهتجون مطرقة من العلويين والعاصيين
 يدعون له من قبل الفضل وشمس . وكان عند خيبر قد أرسل لإيجاد الفتنة
 ادفعه ، فحصل ثور من العلويين وعاصيين ، فكانوا إذا وقعوا أمر من يفرق
 العلوي بالعاصي ويفرقا نهرا تشهد من حسن ، حتى هذبت ذلك الثور
 مسيرة ، فجددت الاستقامة للنسبة ، وحافظ الله وحسن^(٦)

ثم جاء الوقت الذي رفته العلويون بعد طرد بنصر ودد مصر ٥٠٠
 بمهم في الصعيد في كل مكان ، على حين بدأ أمر العاصيين في الصعيد ،
 يقول مقدمي في كلامه عن رقيب حرمان مثلا ، ولا على رضى الله عنه فيه
 على عيه رفة ، ولا ترى به هزيمة لا عرب^(٧) . وفي هذا الأمر بعد القرن

(١) عريه من ٧٥ ٧٦

(٢) ابن الأثير ج ٦ من ١١

(٣) كرت له ر من ٢٢١ ٢٢٢

(٤) من مصدر من ١١٦١ ووسطه من ١١٧٧

(٥) القديم من ٣٢٣ .

اربع اخرى قد وُجدت الظروف والموقف الذي رآه الآن ، فاعلموا انهم هم الذين
يقتلون من است ارسول روم عمل الجميع من قرمطة واطميين على خدمة
قصة لغويين ، واثار دولة علوية في جبال فارس ، وفتحوا مكة بعد منتصف
لقرن اربع وجموها عاصمة الاملا مقدسة ، واستطاعوا بعدها ان يسعوا اليه
الشديدة قائمة بين القاهرة وبعد مصحة هذا المركز الجديد^(١) ، وكان الملك
الحديث في العرب والشرق وهم حداثا ، لم يهينوا على مذهب الشيعة ، وكان
اردياد التكريم للنبي مما اُسبغ حوله من تكريم كبير ، ويحكى ان كاهن
الأحشيدى كان يوما في موكب فقط منه سوطه ، فبأوله إياه أحد الشره ، فمس
يده شكر ، وقال : « كنت إلى والله نفسي ، فما بعد أن ناولني ولله رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوطي ، فبذل في طاعة ، فأت من قريب^(٢) ، وكان الأحشيد
يخفف له طمعا على طمرته ، وكان هذا شيعة ، وكان من هو لطلب بعدى
وخه له شره ، مدكا بقوة ، فكسب الأحشيد لآبيه يذكر أنه من له شره
ولا من مع في الطبيب^(٣) . كان الأحشيد يريد من كل تحبته ، فحصر عند الله
من صاص وخيس من طاهر من يحيى إلى محصه ، وكان لا يعارقه ، هذا حسنى ،
وهذا حسنى ، ومنه عداوة ردة ، لاحتصاص^(٤) . واحسين من طاهر هو
اسم سبه الأحشيد بن سيف دولة بغداد من أجل السلام وتوحيد خدي
بيهم^(٥) ، وهو الذي سمر أيت بين الأحشيد ومن اس رائق في لصحه ، ح

(١) من بعد من ١٠

(٢) من بعد من ١٧

(٣) من بعد من ٦

(٤) من بعد من ١٨

(٥) من بعد من ٢٢

٥٠ ان رائق مباحثاً لمصر في عام ٥٣٢٧ هـ - ٩٣٩ هـ^(١) . كان الحج قد تعطل
 منذ عام ٥٣١٧ هـ حتى عام ٥٣٢٧ هـ لاعتراض اذامه^٢ فكما حد العلويين .
 وكما ان يحشده شدة غته وكرمه . حتى انتهى الامر بسددهن مدبيل الحج^(٢)
 . كذلك كان العلويون هم الذين يتوسطون عادة بين مصر من جهة ومصر في يوت
 شيمة من مصر حتى انه . وقد عرفوا ما كان يحد على العلويين من
 هذا التوسط . استطاعوا ان يستطاعوا بعد رما حدهم من حب . حين اضطرتهم
 حكومة بعد ان يتخذوا . من قدهم براءه المصبيين . ان يمدوم ولا يمدوم .
 . على حديبين وفي سنة ٥٤٠٣ هـ - ١٠١٣ م صد كنه . من لامة .
 . لانه من ساف في مصر . من مصر في مصر . جميع . جميع . جميع .
 وحده نقيب النقباء . ولم يبلغ ذلك احد من
 فكان اول ما في مصر وكان في هذا
 من جاست ان هم المصبيين الذين كان قوى منهم من قبل انه قد هزم .
 أما أبناء الخلفاء الثلاثة الراشدين فلم يلبسوا
 هل مصر من ولاية مصرى لعمده عليهم خرج حدهم الى هرون الرشيد . وشكوا
 به ما يعلنه القمى فيهم . قال . انصروا الى الدوان كالى من والى من ولد عمر
 ان الخطاب حتى لله عنه . فكشف الدوان . فلم يوجد عنه . قال انصروا
 فم لله لا عرته اند^(٣) . ثم حمله على مصاه هشم من نكر المكري من قبل

(١) نفس المصدر من ٢٥

(٢) المنتظم من ١٦١

(٣) ابن الأثير ج ٩ من ٢١ . والمنظم من ١٥٨

١١١ ابن الأثير ج ٩ من ١٧٠ . والمنظم من ١٥٨

(٤) القصص ونبلاء فلسطين من ٤١ . وفي سنة ٤٨٨ هـ - ٩٩٨ م

خطاى من ولا ريد من خطاى أحمى عمر من الخطاى . وكان من مصاه . نظر لإرشاد

نوب ج ٢ - ٨١

الفصل الحادى عشر

الرقيق

كان اتحاد ارقيق مسشراً عند اليهود و مصرى والمسلمين على أن صمير كسسه كان مسحط على الرق بين حين وآخر ، وكان رجلاً يقول بن مسيح لا فرق عنده بين حر وعبد^(١) ، وقد حاولت الكنيسة ، على الأقل ، أن تحارب تحارة ارقيق ففرست على من تشتعل به عقيدة الخمان^(٢) . وقد استلقت نظراً منه بين اليهود والمصري لا يحد لهم أن يتمتعوا به^(٣) ، وذلك لأن اليهود مسيحى في الشرى كان يصير افرات لرجل من أمته رقى عقده مع من البيعة ، وبحق للروحه في هذه الحالة أن سمع لخزية ونقصها عن البيت ، وإذا حلت افرية من سيدها مسيحى فعلا فيه بشراً رقة^(٤) يحملها والده اراى^(٥) ، ويحكى أن الحسنة لمصور ، مدس ستدعى لطبيب جورجس من حبريا يهاطه من مرضه وشقى على يديه ، أرسل به ثلاثة من خواري بروميت الطعان مع

١. طر مثلاً Sachau Syr Rechtsb. 2, S. 161 وكذلك عند بعض الإيوان
٢. بعدد (حوى به ١٦٠ م) في عهده للإسلام والنصرانية جيب الإسلام ، لأنه
٣. بحره ربيع أنى لساوة ولأخوة بين يى الإسم . وم جيد سمون اننا هم
(ط ١١ Philosophi abessini, ed. Littmann S. 11) من الترجمة .

(٢) Syr. Rechtsb. 2, S. 109, 147, 165 ، على أنه يوجد بين يهودا مسيحى حديث
. فون عن ابي وجو . ساس من باع ساس كتاب اصل مخطوطه ربيع رقم ٨٢٢٧
من ٢٠٦ م)

(٣) كما في سده وسارح مظهر من مظهر مقدسى وهو بسبب لأورث . مسيحى ح
من ٣٩ من طبعة كليان حوزة ياروس .
Syr. Rechtsb. 2, S. 161 f. (٤)

ثلاثة آلاف دينار ، فأخذ المال ورد الخواري ، فسأله منصور عن ذلك فقال
« هؤلاء لا يكفون معي في بيت واحد ، لأنهم معشر البصري لا يتزوج
أكثر من امرأة واحدة ، وقد دامت بررة في الحياة لا يأخذ غيرها » ، فحسن
موقعه من حبشة^(١)

١٥٣ أما في الإسلام فإن لطف بني « مسلم من أمته يكون حُرًّا »^(٢) ، ولا
يجوز للرجل أن يبيع لأمة ثمة أهله ، ثم هي تصبح حرة بعد موت زوجها ، ولا
يجوز في شرع الإسلام أن يشرك رجلان في أمة في وقت واحد ، وقد حدث
مرة أن رجلين اشترا ثمة فوطنة ، فأمر أحسنه بمقتله^(٣)

وعلى حين أن القبايين في ندوة يومية سمو بصبية كانت تحته على غير
البصري أن تتحد رفيقاً من بني «^(٤)» ، وأن الكنيسة مسجده كانت
في بلاد الإسلام كما تقدمت ، فبعض من من يبيع القوم البصري غير
الندى ، فإن شريعة الإسلام لم تحرم على يهود والفرس النود فوق
من نصيبين^(٥)

وفي القرن الرابع هجري كانت مصر وحبوب جزيرة العرب ، شمال وريفية
أكثر أسواق الرقيق الأسود ، وكانت قوافل هذه أسلاد تحب الذهب والعمد
من الحبش ، وكان التمس الحادي للعمد حوالى منتصف القرن الثاني الهجري مائتي

(١) Elias Nesthenus S. 170 (حدث عام ١٠٤١ في مجموعة C. ١٢٥)

C. ١٢٥ ، منه لأحد لأن أبي أصمحة ج ١ ص ١٢٥

(٢) البدر الأول على لأبي ، وأحب مذهبها في بعده ، انظر رأي أحمد بن عبد

Sachau, M. Ham. Rech. S. 174 ورأي أحمد بن عبد VI. S. 11-12

(٣) سكندى من ٣٣٨

Cod. Just. C. 1 (1. 6. 10 (٤)

Sachau, M. Ham. Rech. S. 173 (٥)

من ثمن الف عظم فيه قيمة لعم والحمد لله الذي نزل به بين المتعلمين وكان في عهد
الرشيد محمد بن طغلق مشهم قد سبق عهده رحمه الله تعالى جارية لإخوانه يودعون
عده مائة و... (١) ، كات تشي... ية من هؤلاء بألف دينار إلى
فهم (٢) ، وقد حدث أن كات... بخر مكا... ع... الشراء (٣)

١. بعض من الأتقن في عهد... في سنة ٨٣٠٦ هـ... وفي
... (٤) ، كان... ت... ح... في... كات...
... ٨٣٢٥ هـ... في... كات...
... كات...
... (٥) ،
... (٦) ... ألف دينار لاستعظم
من ذلك

... كات...
... (٧) ، كات...
... (٨) ، وقد
...
... (٩) ، وقد
... (١٠) ، وقد

١. لا... ٢٠٠

(٢) انظر Michael Syrus, S. 514 ، وهو مخطوط في رجم المهدى برقم ١١٠ ص ١١

٣. ... ٢٢

٤. ... ٧٨ و... ٨٨

٥. ... ٨٨

(٦) الأوراق الصولى من ١٤٢ من مخطوط باريس

(٧) الاضطهرى من ٤٥

(٨) الألبه ج ٤ من ١٥١

وربطه وأمنية^(١) . ثم دق ذلك في أهل مكة الإسلامية من المسلمين
 . أهل مكة . بكل بحور في شقوق حارة من أوجهم القديمة . ولم يكن
 الإحرام سداً يكفي حواشيهم من حوائجهم . كما هو الحال عند غير المسلمين
 . كما كان يحرم على آباءهم من أن يلبسوا ثيابهم . كما كان الحال عند
 لهم مثلاً . فلبسوا كاهن . وحدثوا . ولبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم^(٢)
 وقد حدثت قبة في مصر في سنة ١٠٠٠ هـ . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم
 . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم
 لأنه من يلبس ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم
 . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم
 . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم
 من عتق في شريعة . ومن هذه . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم
 في القرن الرابع . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم
 ذلك صراحة في أنهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم
 من أهل مكة . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم
 فافقه الحاج عام ١٣١٢ هـ . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم
 بحج حسيمة . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم
 عام ١٣٧٠ هـ . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم
 شواهد مدونة بفتح مسقط حيث . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم
 نكس في مسقطهم حين . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم

١ . فلبسوا ثيابهم

٢ . F. Krauss, Ta'masche Archologie 1984 . فلبسوا ثيابهم

٣ . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم

٤ . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم . فلبسوا ثيابهم

ليوم في محبرة لسان^(١) ومن خلق ن سقر حايث يهودية في مدن متداخلة
 سكسدي اشرفيه مثل مدينة محسح ومصر ومروج كان حقا في تحرد
 لرفيق^(٢) ، كان يهود في نهم المرفيق بدفع من ثب تعبته ، وذلك في
 نسا على الأقل ، فكان قاون حرك في مدينة كم سحر مثلا تقصى نسا يدفع
 عن ثا رن من المرفيق عهده^(٣) وكان نصف مدينة حور Chur
 يعرض على اونس ديه رين يدفع في حرك مدينة فالشتات^(٤) . Wallenstadt
 والطريق اثاث محسح مرفيق سحر ملاد رقيق في الغرب — وكانت هذه
 لملاذ سحر حوم مع الأنا كشم لإقح هذه المدينة لإلانية وبشحه
 نحو الشرق نسا مراكم مروج يوروسه وهذا هو المرفيق الذي
 سحر اري محسح في قرب السادس امحري (ثاني عشر ميلادي) ، وكانت
 مدينة مروج هي أول هذه المرفيق لأن كانت مركز محبرة لرفيق في القرن
 العاشر الميلادي . وقد اصطر القديس أديلبرت Adalbert مدينة مروج سنة ٩٨٩ م
 لاغتيال منصبه الأسقف ، لأنه لم يستطع أن يعتق جميع المسيحيين الذين اشترهم
 سحر رقيق يهودي^(٥)

وكان نهم في ثا سحر لرفيق نكل الإشر في عهده حائل حاص به .

(١) دكا لا سحر المحبر ، أسقف مدينة لوي (Agobard of Lyon) في كتابه
 (us-les-ol-lacorum) ملة على أن نفس السحر دكا سحر في أ ، السحر في نرس
 أو محسحون عهده مروج السحر عهده ويسمونه السحر في أسا (Opera, ed
 Graal Baudissin) وقد سحر حوم ك (Haurius, Bd 1, S 65)
 und Alvar, Leipzig, 1872, S. 77

(٢) Caro, Wirtschaftsgeschichte der Juden, I, S. 191.

(٣) نفس المصدر ص ١٩٢

(٤) Schaube, Handelsgesch. der rom. Völker, S. 93

(٥) Caro, I, 191, f.

وقد انتهى من وصف السوق لرفيق التي بقيت في مدينته من في القرن الثالث
 للمجرى ، فهي سوق في مدينة بصرى صرق مشعرة وفيها البند والبرق والخوص
 لا فتق ، وكان يقع الحيد في السوق العام بمشابه عقوبة تحط من قدره (١) .
 ولأولى من نبع في مرسى حصن أو البصرة بحر كبير . وكان بحر الرفيق
 موصى تشيع ، منه مثل بحر احل في يومه ؛ وكان محمد بن الأشعث صاحب
 شرطة مصر يمدد مصر وشبه أحد ، زاد يقول : « النحاس الكذاب » (٢)
 يقول ابن عدون في سنة في رفيق « فكم من سمراء كدة بيعت بمصر »
 مدونة ، وشمسوخ البحر ينقل الروابي ، ويصير محدود حث ، ونحو أهم
 طفت المكة ، وكما من مدحه من رقة كذابة ، ومما محدود بصرى ،
 رتبة البصرة بقمعه ، كبر ، مخرج ، البصرة ، حدود البحر ،
 وكما البصرة اشترى حالك ، حقه البصرة ، والبصرة البصرة
 البصرة ، ودمجها بين البصرة ، البصرة ، والبصرة البصرة
 واحد اي وانس وحكة ، وتلك تحت على لاسان من يكون على
 حذر من شراء الرفيق في البصرة ، هي مثل هذه لاسوق في البصرة بين الحيل
 حتى يبيعوا البصرة ، صحيح ، علام ، البصرة ، البصرة ، البصرة ،
 ربع درهم حتى يريد من البصرة ، البصرة ، البصرة ، البصرة ،
 يطهرو البصرة ، البصرة في طرفه من حطب ، ونابير ، والبصرة البصرة
 بدهن ليمسح وسعور وبخار ، ونابير البصرة بالأسنان والسكر
 وسحق الصبي ، وعلم أنه مبيع لمذوق ، وكما يربطون البصرة في أصول
 الأنف ، البصرة بالحل ، البصرة ، البصرة ، البصرة ، البصرة ،

(١) جنابية البصرة من ٢٥٩

(٢) بولاه البصرة من ١٩

والله ربها مطعون على عداه شيطات للخدمة ويصحب للتقيد : لأنهم
 أحب شيء على يد * ويعيون * ويعيون وهو من سدرة هذا الشأن : إذا احتج
 للبرية مع حده حسن * أحب وهي بنت سبع حجج ، ثم كانت بالمدة
 ثلاث حجج وثلاثة ثلاث حجج . ثم جاءت إلى العراق سنة خمس عشرة ،
 فتأدت ، ما في ، سمعت إلى حدة الحسن شكل لمدسات وحشت لمكيات وآداب
 الله فيت واستجفت أن تعني في حده وتوضع على يعيون . والرحمات مساويين
 كثيرة ، وكل رد سه ادهن فمحت صدرهن وتحدثت أسمنهن ، وقل الانتع
 من وجبت مصرة منهن ، وانما عمنهن سه . الألاق وكثرة الهرب ، وليس
 في حمنهن * ورفض . الإبداع فطرة من ^(١) وطع فيهن ، والمحومة فمحت
 عنهن إلى امر ورفض ، بدل لو وقع الرجي من السماء إلى الأرض ما وقع
 إلا الإبداع 158 وهم بنى لمدس شرا سكرة لريق ، وكثرة الريق لفساد المصحة ،
 وفيهن جد على سكر ، ه رجي . د شيع فصب المدايب عليه صبا فإنه لا يتد .
 وليس فيهن متعة لمدس من ، خشونة حدهن ، ما الحشبات : - ت عليهن بعه
 الأحباء . وبينها وصفا ، يتعدهن ليل والفق ، ولا يصحب للمدس ولا لرفض ،
 دفاق لا يوفهن غير لملاد التي شأن بها ، وفيهن ميرية وسلاسة انقياد ، يصحب
 الأمان على انقوس ، يخصص قوة لمدس وصعب لأحصاء ، كما يخص المودة
 قوة لأحصاء وصعب لمدس ، قصر الأعمار سوء المصم والمحاولات مذهبت
 الأول ، حسات الوحوه ، منس لأحصاء ، دعت البشرية ، حوارى متعة ، إن
 خلعت الواحد صميرة وسدت من أن يسكل به - لأنهم يفوزون ويمسح

(١) : الرجي دتم . قص . وكان لأسار بشر برعه شديدة لمدس لا - سطم

لصعب عليهن في قطع شوح من عملة برجي ، فذلك رجي . قص من سطم .

لومي على وروحي حتى يسدو عظم فيصير شهرة من الشهير والشجاعة
و سرقه في رحا لمتعة (ملاذم بين خيشة وسونة) طمع وعريرة ، وضدا
لأفهمون على من ، ولا يصحون أن يكون خزان ، ولم يبت من حمة
الحسن لسوء ، ذوات روف وصف ، وأنهم يأسه مع بين شره ، وهواه
مصرح بهم ، لأن ما بين شره في الملاذه ، وإذا انقش عن غير مصر
سألت عنهم لعل أدمويه والأمر من حدة ، واتركت قلد حسن الحسن
والبيض و معة ، وعدهم مع صعره دت حلاوة^(١) ، وقدودهم ما بين
اربع وانقشير ، وأطوار فيهم قبيح ، وهم كسور لأولاد ومصدق أسل ، قل
ما تنفق في أولادهم وحسن ولا ردى انتكيب ، والروميت نصر شتر ، سباط
الشعور ، ررق لميون ، عبيد طاعة ومداخلة وخدمة وصاحبة ووفاء وأمانة ،
صاحب للمرحون المصطفيين وفيه سمختهم ، ولا يحب أن يكن بأمن صانع دقيقة
فما الأرمنييت فاملاحة الأرض بولا ما حصونه من وحش لأرحل مع صمعية
وتددة شتر ، والحقه فيهم قبيلة ، ومفقود ، والسرقه فيهم قشية ، وقل ما يوجد فيهم
نحو ، وفيهم عبيد طمع وعط ، وعنت البطالة فيهم ، وهم عبيد كذ وخدمة ،
مضى تركت لعدده عتير شعاع بدنه حاضر في حير ، لا يصحون إلا على
المنصاة والحقه ، ووه حد منهم يدار منه كسلان فليس ذلك عن عجز قوة ، بل
دوشت والعد ، لكن مع صرته واقبده من ترمده على حذر ، وفي هذا الحسن
غير مأثور عند لاص ، فصلا عن العصب ، وسددهم لا يصلح لمتعة ، وحمله لأمر
لأرض شتر لبيص ، كما أن لربح شتر لود ، وما أشبه مصعبه سمص

(١) قال أحد شعراء العرب :
يد أكثر الناس في مصعب وقد قاله عند في أعجب الحسن
وعين مولاي من سوعه مصعبه عن سرود الحسن

مدسة الدهر ح : من (٥٢) .

في قوة الأحاد وكثرة عدد وعط الأكد^(١).

وقد حدث في سنة ١٠٠٠ من عصر أول الإسلام ما لا يسمى العبيد عبيداً من
 يسمى العبد في الأمة فتنة . وقد نسب هذا كائناً كثيراً غيره إلى امر
 في عبيد - لا . وكان من انتهى وشرف النفس ألا يضرب الرجز عذبه .
 وروى عن أبي صبيحة عليه وسلم أنه قال : « شر الناس من كل واحد
 ومع فيه وصف عذبه » . ثم اشعر نفي عذبه أليث السرقندي (المتوفى
 سنة ٣٨٧ هـ - ٩٩٧ م) . في هذا الحديث^(٢) . وفي القرن الرابع الهجري
 اتخذ البعض من هذه من « بئس الناس إخوة » تقدماً يوحىونه لمن يضرب
 عذبه . كذا في الشاعر

إن كنت صاب فملا إذا ذكرت ومحمد
 فكن حسداً حذاً ولكن اجعل عتداً^(٣)

فذلك هو في وصف ربح من أشراف اليمن وذكر جميل حصاله (حوالي
 عام ٥٠٠ هـ - ١١٠٦ م) أنه لم يكن يضرب مملوكاً أبداً^(٤) . وقد حدث في
 أول عهد الأمة بين زن امرأة من حيرة كانت تعصر خدعت ألف أمة لها . فقصي
 عذراً ربح من خجيرة فاصى مصر معتقه . وقصى بولائها المسلمين يعقلون عنها
 وبر توم^(٥) . وكان قانون الكعبة المسيحية في الشرق يهدد بقتل الخمران
 من تكره الله على الماء . وذلك ما يذهبها إليه مباشرة أو ما تقتنع عن

(١) - في نسخة من ١٣٦ ب - ١٣٧ أ - ١٤٤ د - ١٥١ ب

(٢) - سنن البزار في صحيحه عليه السلام في طبخه من ٢٢٢

(٣) - كتب هدي النبي وحل لصديق له حصراً يضرب عذباً في سنة ١٠٠٠ م .

ذكره عن أحمد في نسخة واحدة . وقد في حق الإمام . في نسخة

في نسخة من ١٦٨ - ١٦٩

(٤) - في نسخة من ١٦٨ - ١٦٩

(٥) - في نسخة من ٣١٧ - ٣١٨

عنها^(١) وكانت دور السوء في ملاد للإسلام قوامها سوء أرى المملوكات ، وتدل
على هذا حكايات كثيرة ، وسكن كتب افته في تعرض لهذه المسألة ، لأن لفقهاء
مقبولون الرأى بخلافه ، فمراحل مكينة قد خضعوا في هذه المسألة شيء
من الصراحة فمعه على أنه قد جاء في زمان الحسن على رويح الأياشي
الإمام : « هل تدلى : » وأنكحوا الأياشي مسكوكا خيل من عكا ومناكير^(٢) .
وكان في الإسلام مبدأ في مصلحة الرقيق ، وذلك أن من كان مملوكا كان يستطيع
بشترائه من ماله أو من ماله ، وقد كان يملك له حرة في حق في شتم
مملوكه لا يملك في تربيته ، وتحتل مملوكي مثلاً ، مملوك حرة كان عليه
ملاحة صربية ، ثم قد كان يملك له كل يوم وعصره مملوك في حرة فمعه
على . وكذلك كان من بين المملوكات المحمودة أن يوصى الإنسان قبل موته
بشترائه من ماله أو من ماله ، وفي القرن الثالث الهجري ، وصى الحسن
بشترائه من ماله أو من ماله ، وقد حدد هذا المصلحة حدد
حصون أرمينية عوة بعد معركة دموية فامر الأيوبيون بين أعشاء المملوكات^(٣)
التي وقعت في الأسر

وقد نمتع بعض سوء أرى وصحبه مظهر البعثة ، فيحكي عن حارية لأحد 160
كبار العمل الأعيان مملوكاتها كانت تحبس في الشباك ، وحواف الحارة في فئات
المدن^(٤) ، ويحكي أن ابن سمعون الواعظ ذكر الخوا ، وهو على كرسيه في
ملة الصف من مصال ، وكان بين الخاصرين حارية مملوك مشهور بكثرة المال

Sachau. MSOS X, 2, S. 93 (١)

٢٢٤ - هو البور ٢٢٤

٣١ - مروج الذهب ج ٦ ص ٢٤٤

Michael Syrus, S. 543 (٤)

Michael Syrus, S. 537 (٥)

١٥ - المملوكات محمد ١٥

وله أنسى أنه علام ، معه حسنة حكاية في أحد كل مهادير ، فحل
الدبير نفسه في الشجر ، ففعل له الدبير ما أحب له ورضاه ^(١) .
وكان بعض من مكوث قلوبهم ، وذلك لميل شوقي إلى من يجمع
بين الحب والبغضاء ، وعنده قصيدة شاعر سعيد بن هشيم الحناني في وصف
علام ^(٢) .

| | |
|---------------------------|-----------------------|
| ما هو عند كنه ولد | حبيب به يهمن الصمد |
| نشد روي بحسن خدمته | فهو يدى ولداً والفضل |
| صغير سن كثير منعة | تخرج الصف في الجلد |
| في من يد دحي وطلعت | شبه يسطي ويمتد |
| ممشق الطرف كله كحل | ممرل لحيد حله أحيه |
| وورد حذبه والشفاف والصحاح | واخلد مستعد |
| بص حسن رواهر أدا | فهو ماء العليم مطرد |
| وعن بي دا دا وإدا | شدا فمري نايه عرد |
| مدرك اوجه قد حطيت به | بالي دحي وعيشق رعد |
| أنسى وهو وكل ما رنتي | محتمع لي فيه ومفرد |
| مسامري إن دحي الظالم في | مه حديث كأنه الشهد |
| طربف مرح مدح مادرة | جوهر حسن شراره يقد |
| حازن ماني تاري وحافظه | فلس شيء لدى يمتد |
| وسفق مشق إذا أه أسرفت | وبذرت فهو مقتصد |
| ويعرف الشعر مثل معرفتي | وهو على أن يزيد مجتهد |

(١) التتظم من ١٢٢ هـ .

(٢) معناه بعض من مكوث قلوبهم ، وذلك لميل شوقي إلى من يجمع .

وكان في العهد مكالمة هم حنة السلاج ميه * وذلك لأن مهم من كان
 فوذا ك. أمش مؤنس وحوهر * من مهم من كان حكا مثل كافر عه
 وسكنكبر في الأعداء * وسد عهد لصاسيين الأويين بعد عهد تركي بتولي إمارة
 مصر وهو يحيى بن دود الحرسى الذى بن الأسرة من سنة ١٦٢ - ١٦٤ هـ
 وكان له جده * محمد بن ذكوان * « حن يداوى ولا يحرف لله »^(١)
 هذا * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى *
 لأن هذا * ١٥٥ * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى *

وكانت في هذا * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى *
 قد سمع * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى *
 الحرسى وحكا ك. أمش مؤنس وحوهر * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى *
 صحيح لمعنى في * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى *
 يحرف ما حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى *
 نقاه نظام الرق في الشرق حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى *

وسكن * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى *
 أن بعد * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى *
 و * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى *
 وكذلك يقدر * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى *
 الرجل يدى ملكت عده شمس * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى *
 وعلى برعم من كل الطراف ما شئت * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى * حن يداوى *

(١) ك. م. من ١٢٢

chr. Meyer, Kulturgeschichte S. 91 (٢)

(٣) ديوان طه من ١٣١٢ - ١٣٢٢ م. ٢٧٩

Odys., XVII, 322 (٤)

تفتح هـ . فيق الميوت في الشرق اليوم . ولا ينبغي أن يصور مركز الرقيق عند ١٤٢
 لـ حين في المعبر له مطي يصور بأبريده هـ . وكانت سائر ولايات الإسلام
 في القرن الرابع عاصمة عبيد الآفاق . وكان من أول ما يؤمر به ولاية المواشي
 في كتب قديمهم أن يقتضوا على العبد لادين ونحسوم وسفهم من يهم من
 سطا عا^(١) . وكان ماروك صاحب اشرطة بعدد علاء ، قصده ، فلم يجد
 حقه . فذهب وحده صريح يكتب يكتب نصف مكس له ما يستعده
 عطف سيده . وكان ماروك قد أرسل في طلبه علاء ، واستحوذ ففصله من
 عنده الأسر ، فلم يجدوه ، حتى استدعى لرحل في سنة فكان كلامه مفصلاً
 لكلام الفلام ، قال فلما قلت له (ماروك) ن حلاء قال : أنا عند ثوب ، وما
 أدلت نفسي من قصده هذا الحب ، ولا أعرف جهة خدي ، وقد طردني
 من لاي ، كيت أنا لما تداحني من رحمتي للهى ويحتي مدبر الهى أعطانيه من
 قدمت عين ماروك ثم تحده واسمى حديث^(٢) . وكان معطر لعبيد الآفاق
 ثم يستعمل لرعاية ، وكذلك كان جيش سورة الحبيدة خطره اني فاه هـ
 العبيد في امره اثباته أخرى من فاه من ارجح ادين كسجون الصبح حتى
 صلوا إلى البرية ويعبروه ، كانت كـ حـ روج معروفه بمصره كالحمل ،
 وكان في أنها البهرة منهم عشرات ألوف يفتون بهذه الخدمة^(٣) .

(١) رسائل الصابي من ١٦٠ والصفحات التالية مثلاً
 (٢) كتاب الفرج بعد القفة ج ١ من ٥٣ — ٥٤
 (٣) كتاب الميوت من ١٧ .

تعليقات

١ - أخذ الرقيق

« بن أكر العوارق ، وهو الفرق بين الحر والعبد ، ظهر إذا أتى المحارب
أو حتى على حية عده ، مد أن يهرمه ، ثم أحده إلى بلاده يقوم ناسي الأعمال
والمحارب الآخر » ولقد سددن جوهر من الفقر والحرب ، والحرب فهو
وكذلك كان ربي عند السفين نتيجة لحروب في العباد حاد في الحال لسكر
« وبدا لهم يدركوا فضررب الرقاب حتى إذا أخذتم أشدوا ، و
قوة من عده ، ثم إذا حتى نصة الحرب أو زارها » (سورة محمد آية ٤)

و لتعبر الثألوف في الفرق للذلاء على النساء المملوكات هو ما ملكت أيمانكم ،
وسمى به من في الإسلام منى ، تعالى شراء العبيد

والعبد عند فقهاء الإسلام ١ شخص أخذ أسيراً في الحرب ، أو أخذ
عوه من بلاد لأعداء ، بشرط أن يكون عبد أحده كافر آ ٢ - أولاد أبي
بولد من أمة مملوكة ، ويكون نوه عبداً أو عر مانت للأمة ، أو يكون مالكاً له
واسكه لا يعرف منه أب للولد ٣ الشخص الذي يؤخذ شراء

والحرب والى متصلاب اصلاً وثيقاً في العهد القديم ، فجد في ثور .
(عدد إصحاح ٣١ آية ٢) أن الرب تكلم موسى وثلاً : انتم نعمة من إسرائيل من
أبديين ، في آله السامة وب مدعا . فتحدوا على مدين ، كما أصرا الرب
وقتلوا كل دكر ... وسمى بنو إسرائيل نساء طليان وأطفالهم ...

أما من يخص بالاحاب ، فقد أصبح من إسرائيل مستمدوم (لاويين

(١) عدد سجد تطبيق التلاوة المنصى الرحوم حداثش على الترجمة الإنجليزية

الفصل الثاني عشر

[illegible]

من معيرات الأخرى أن علم الله يميز من غيره من علوم الدين وأصبح
العلماء والمؤمنين مقتنعين بصدق ما ذهبوا إليه من حقيقة وكأنت غالبية طلبة العلم المتكسبين
يصدقون بصدق ما ذهبوا إليه من صحة عبود الله وشرعية العبادات ، فكان لابد لمن يريد
تبليغ الله وخصه في ما جحد من مبادئ عليهم . يقول الجاحظ في نص مشهور
له : « وقد نجد الرجل يطلب لأثر وثوبيل قير ، ويجالس الفقهاء خمسين عاماً ،
وهو لا يؤمن بغيرها ، ولا يخلص فاصلاً ، فهو لا أن ينظر في كتب أبي حنيفة
وتسببه أبي حنيفة ، ويحفظ كتب الشروط في مقدار سنة أو سنتين حتى يخرجه
فتنظروا من بعض الجهال ، وسخرى لا يميز عليه من الأيام ، لا السير حتى يصير
حاكماً على مفسر من الأمصار ، وسد من السدان »^(١)

وكان هو من علم لكلام بعد أن تخصص من قيود علم الله ، وكذلك صهور
الأفكار الجديدة في ذلك العصر ، رفع شأن العلماء إلى درجة عالية من الاحترام
والتقدير ، فنزل مظهره المقدسي حول عام ١٣٥٥ هـ - ٩٦٦ هـ : « في العلم أن يسمع
كلمته ، ويحفظ من حذاه أو يحرق من وجهه ، لا يشرده له مكانته ومتوفر عليه بأنته ،
معالجته بأمر يوجه الشك والرواية الخاصة ، مقبولة بالاعتقاد والتسديد ، قد شمر دله ،
وأظهر أماله ، حليف لحدب الجميع ، فعب ، وأخذ من حذو مقتدره ، وشده متطرد ،
لا يطمع العلم بالتصنيف والافتتاح ، ولا يحط فيه حط العلماء ، في الصلاة ، ومع
غيره من عادة البشر ، والبروع عن راع الصبح ، ويحسه لإنف وسد في كلمة والحققة ،
وإحالة لأبي عبد عوص الحق ، والذ في سطيغ ثاني ، توفية النظر حقه من
التميز بين مشتبه والمتصح ، ولتمريق بين التمويه والتحقق ، وإوقوف عند مسع

(١) كتاب حواش ج ١ ص ٢٤ - ٢٥ ، وظر مثلاً Goldzäher Muhammi Straten II 233 . وعكس أن أبا حنيفة قد جرد في يافيه ، رأى في وجه البشر ،
كأنه يسع منه الله على منه ضيق السك ح ٣ ص ٢٥٩ .

وستة وخمسون كتاباً . وفي مكتبة دير اسد كمين عام ١٠٣٢ م - يزيد على
لثلاثة مئتين ، وفي حرة كتب الكنائسية في مدينة دمشق سنة ١١٣٠ م
سنة وتسعون كتاباً ، فقط (١) وقد ضاع رئيس القراش بين مقدمي على حرة
الكتب التي كانت في دير عسدر بدولة ، ومقدمي بصرى ، منها « حجرة على حدة ،
عليها وكنى وحارب ومشرف من عدول السلطان ، ولا يبق كتاب صنف إلى وقت
عسدر الدولة من نوع العلوم إلا وحفظه فيها وهي زرع طول في صفة كبيرة ،
فيه حزن من كل وجه ، وقد أحرق في جميع حطب الأرح والخراف بيوت
طولها فامة في عرص ثلاثة ذراع من الخشب مرقق ، عليها أبواب متحدر من
فوق ، والده ترصعة على الرفوف ، لكل نوع بيوت ومهرستت فيها أممي
الكتب ولا يدحجها إلا كل وحية » (٢) وكان كبر عتق الكتب الموصية
بها وشديداً في القرن الثامن الهجري المحدث ، وكثيراً ما يذكر بذلك ،
والسبح من حافان ، وبسبب عمل من سعدى لقصص فم لا حظ فانه لم يقع بيده
كتب فقط إلا استوفى قرائنه كائناً ما كان ، حتى به كان بكثري دكا كين
الواقين ويشت فيها للمطر .

وقد حكى بعض مؤرخين متأخرين أنه مات في حب الكتب ، فقد روى
أنه مات بوقع محذات عليه ، وكان من عادته أن يصحها كالحائط بحيطه به ،
سنة ١ وهو حاس عليه ، وكان عملاً ففطت عليه نفسه (٣) ، وما لفتح بن حافان ،
وكان من كبار رجال الخلافة ، وبه كان يحرص بحاسة لتوكل ، وبدا أزار
القيام لحاجة خارج كتب من كتبه أو حقه وقراء في مجلس لتوكل إلى عوده
بها ٥٠٠ وما يسعين من به حق وبني ما دخلت عليه إلا رأيت به بطرف كتب

(١) Fl. Gottlieb, Ueber Mitle a terische Bibliotheken, S. 22, 23, 67

(٢) القسبي ص ٢٢٩

(٣) تاريخ في العهد العباسي ص ٢٥٥

باري، وما انصرف إلى دره يلا له محمد بن محمد بن علي، ولا كوراً، أحد
 يشرب فيه، وكان ابن مسكويه في ذلك الحين قد كتب من العميد،
 وهو يقص علينا القصة فيقول: «فبعد إياه أبو حمزة العلوي فرسه، وأنتحل
 قلبه، ورزق من العميد مدافره، ولم تكن شئ، غير عديده من، وكانت كثيرة
 فيها كل علم وكل نوع من أنواع الحكمة، ولا تكتب على مائة ألف، وقد أتى
 مني عديده، هي بحمد الله تعالى، فشرى عنه، وفازت شهادته مني
 البقية، ما سافر الخرافة فيوجد منها عوص، وهذه الخرافة هي التي لا عوص
 ١٦٣ منها، ورزقته قد سمر ورحبه، ولما كان بها عد إلى موضع غلاني فماتت،
 وصلت ما جمعت من دين جميع مدته^(١)، وقد استدعى السلطان نوح بن منصور
 السامري صاحب من عتاد (المتوفى عام ٥٣٨ هـ - ٩٩٤ م) ليؤديه وزارته،
 فكان مما اعتد به أنه لا يستغنى عن أمواله، وإن عده من كتب أمير حمص
 ما يحسن على أئمة من الكتب، وكان فيها من كتبه ثمان وعشرة مجلدات،
 وما وجد السلطان محمود الذي استخرج من كتب كتبه صاحب كل ما كان
 في علم الكلام وفن الحجة^(٢)، وكذا كتب من كتب أمير أبي من قبل ولا الفردوسي
 من محمود هدم مشقة، لا حيت، وكان مني أو ثمان مائة في سنة ٤٠٢ هـ
 ١٠١١ هـ) مني الجامعة بفرصة، وقد جمع من الكتب في أنواع العلم ما لم يجمع
 أحد من أهل عصره بالأندلس، وكان له ستة آلاف من الكتب، وكان
 من علم بكتاب حسن عند أحد من الناس طلبه ليشتريه مدته وبيع في ثمنه
 وكان لا يعرفه من أهل أمه له ثمنه، وقد سألته أحد ذلك وأخبر عليه أعده
 للساح فصحته ودرسه ودرسه إلى سنين، يحكي أن من ورطه حتمه له

(١) مكتوبه ج ٢ من ٩٨٦ هـ ١٥٠٠ م

(٢) عتاد من ٢ من ٢١٥

كتبه عامه كاملا في مسجده . . . ختم من قبله . . . وما
 أراد البرقاني العالم البغدادي للذي ع ٢٢٥ هـ ١٠٣٣ م . أن يفعل احتياج
 إلى مشين من الأعدال ، إلى مسجده ، فيحصل فيه كتبه عامه سنة ١٢٠٠ هـ
 ح ١٠ يوسف البرقاني مشري (توفي عام ٢٨٨ هـ ١٠٩٥ م) بعد دمه
 عشرة حمل عديم ^(١)

وقد ظهر ما فيه من فضل عادية سيرة ترجمته كسبها ، في سنة ٣١١ هـ
 ٩٢٣ م . حرق في علي باب عامه بعد . صدره مني . . . سنة عند من كتب
 رافقه ، فلهذا لم يبق . . . سنة كان على هذه الكتب . . . قدر
 ، وقد قيدت في سجل حلاج . . . من عام ٣٠٩ هـ ٩٢١ م . . . في ترجمة
 الكتب ، فكانت كتبهم تُكتب على ، في صدى . . . كتب عامه ذهب
 و مطلق يد . . . وآخر . . . ويقتل ما دله حيد ^(٢)

و كانت كتب التي رسمه منث ارون م . . . وقد وصل لها من وصف
 بعضها ما يتجلى بحجة قديمة ، في سنة ٣٢٦ هـ ٩٣٧ م . وصل كتب منث ارون
 في الخسعة الرضى بعدا . . . وكانت الكتابة برومية للذهب و ترجمة . . .
 باسمه ^(٣) . وبعد ذلك ور على الخسعة عند الرحمن ادم . . . نسخة كتب من
 صاحب القسطاطية ، وكان في ورق مصبوع . . . مكتوب بالذهب بالخط
 العريق ، و داخل الكتاب مدحه مصبوعه . . . مكتوبة نسخة بخط عريق

(١) كتاب الصفة في تاريخ مصر . لأدم من لاس شك . سنة ١٨٨٢ ح ١

من ٣٠٤ ٣٠٤

(٢) انظر Wustenfeld, AOGW, 37, Nr. 335

(٣) ملفات اسكي ج ٣ من ٢٢٠ .

(٤) المنتظم من ٢٢٠ .

(٥) حريق من ٩٠ علا عن ابن مكي .

(٦) المنتظم من ١٠٩ .

عمر وحسن ثلاث حداثاً، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ما زعمتم لما شرب
له، والحجة الأولى أن يحدثت بحج بغداد، والثانية أن غنى حديثه بجميع الصور،
والثالثة أن يدرس دامت عنه في نشره، وقد جلس إبراهيم بن محمد بن محمد بن
(متوفى عام ٣٢٣ هـ - ٩٣٥ م)، وكان من كبار العلماء، فذهب دود الأصحاب،
إلى أسطورة بجميع لمصور، حمير سنة، بغية محله بها^(١)، وكان فقهه أكثر
العلماء، لا سيما، وكان ذلك صبيحاً، لأن فقهه، يسمون العلم الذي يؤهل أصحابه
لتولي مناصب يمشون بها كما عدم العمل، وسكن في عدد البلاء في
ذلك العصر، وحدثه صغيراً، النسبة لما نراه اليوم، وهذا يدل على كثرة العلماء
نفسه إلى التلاميذ، فقد كان أبو حامد أحمد بن محمد الأسفرائني متوفى عام
٤٠٦ هـ - ١٠١٥ م، من أصحاب الشافعي، حتى قيل إنه أفقه وأنظر منه،
وكان يدرس بمسجد عند الله من ذلك بغداد، وكان يحضر محله ما بين ثلاثمائة
وسمائة فقيه^(٢)، وكان أبو العباس المصطوفي الفقيه الأديب مفتي نيسابور، وهي
مركزاً، حرسان، وبذل إنه حصر محله أكثر من خمسمائة طالب علم في
عشرة الطعة اثنت والعشرين من الخيرة سنة ٣٨٧ هـ - ٩٩٧ م^(٣)، وكان يفتي
بين يدي أحمد بن محمد بن أبي الإمام الفرد (المتوفى عام ٤٧٨ هـ - ١٠٨٥ م)
في كل يوم مائة من الأئمة والفضة^(٤)، وقد عني حسن بن محمد بن أبيه في كشم
مضامعها، مست مركزاً، سيما أكثر من أكثر من خمسمائة طالب يحضرون
درس كبار العلماء فيها^(٥)، وكان عدد طلابه في باحة، يحضرهم التي

(١) لا شادح، ص ٨، ٣

(٢) W. Menend. Act. 37 Nr. 287. وصفت سكي ح ٣ ص ٢٥، وان

الأنهر ج ٩ ص ١٨٢ يذكر أرسطو طالب

(٣) عهد قلموى طعة قد عد من ٣٢ وصفت سكي ح ٣ ص ١٦٠ ١٧

(٤) سكي ح ٣ ص ٢٥٢

(٥) Hartmann, Chinesisch-Turkestan, S. 45 (٥)

كدا في يوم كدا . وفي القرن الرابع الهجري ترك النعويون طريقة متكلمين
ومحدثين في الإملاء ، واقتصروا على تدريس كتب يقرأ منه أحد الطلبة
ومدرس يشرح . كما يدرس الإيساب مختصرات^(١) . ويقال إن آخر من
تولى من النعويين هو الشيخ محمد بن محمد بن شوقي عام ٣٣٩ هـ . ٩٥٠ م^(٢)
في الإملاء . الحديث فقد بقي كما يشرح بذلك السيد طي . بعد عمره أبو البراء صاحب
المنهاج (توفي عام ٣٨٥ هـ - ٩٩٥) على الإملاء . حدثت حرة - متطلب
منه كما عني في أصل العلم . واحد منه من جهة التثنية . وقد الإملاء .
فقد أخذ الكثير . وكان يستعمل . أحد يضاف إليه ستة كل يبلغ
منه الإملاء . فقصده . حتى إن كتب بعض كتابه
مختصر في الإملاء . فطلب في يد غيره^(٣)

١٣٥

بعد من عهد كتب القلوت في عهد لاني محمد . بعد (توفي عام
٣٥٥ هـ - ٩٥٦ م) . بعد كيف كان ذلك . كتب من الإملاء . بعد
في الإملاء . هذا . كتاب بعد خمس له . فكتب من غيره سنة ٣٢٦ هـ
٣٨٠ . في عهد من بعد ذلك من عهد كتب الإملاء . ومضى في
الإملاء . بعد ذلك إلى أن انتهى إلى آخره . ثم روي زيادة فيه فرادى
نصف ما بقي . وكتب منه . مادة أخذ تلاميذه . ثم قرأ عليه أبو إسحاق
لصري وسمعه من ثم . فيه بعد ذلك ، وقرئ عليه بالزيادة يوم الثلاثاء ثلاث
من من ذي الحجة سنة ٣٢٩ هـ - ٩٤١ . وأما في عهد شي من
٣٣١ هـ - ٩٤٢ . فحصلت نسخة من كتب القلوت ثم زاد في

١ - في ٣ - ٢٥٩

٢ - في ٣ - ٢٥٩

٣ - في ٣ - ٢٥٩

(١) نسخة من كتاب من ١٣٠ و ١٤٠ . حاشي حصة كان المحدثون
Marcis, Le Taqrib de en Nawaw
٥٩٩

كان معروفة من قبل، فكان يقع من وضع بعض نه هيبس وفيه حديث^(١)،
 وقد حكى برفاقي (سنة ١٠٣٤ هـ) أن سنة ١٠٣٤ هـ كان يرى
 الأحاديث متحدةً، بل لا يلبثه ٥٥٠٠ سنة مع عدد من هيبس
 ويكتفون الأحاديث التي ترد في كلامه دون أن يحضر هو ذلك^(٢)، وكان
 في بعض من هيبس من حديثه في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد معد ذلك
 في سنة ١٠٣٤ هـ مع ما يقع في سنة ١٠٣٤ هـ على أن الحديث كان معروفاً من
 المعروفة في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد وجد من بعض الأحاديث أن
 شطو من هيبس في سنة ١٠٣٤ هـ، وأن بعض من هيبس في سنة ١٠٣٤ هـ
 في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد وجد من بعض الأحاديث أن
 من هيبس في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد وجد من بعض الأحاديث أن
 في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد وجد من بعض الأحاديث أن
 في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد وجد من بعض الأحاديث أن
 في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد وجد من بعض الأحاديث أن

(١) انظر ZDMG, 1907 S. 861. وقد من - ١٠٣٤ هـ
 العارفين من (١٠٣٤ هـ) من أن من هيبس في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد وجد من بعض الأحاديث أن
 في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد وجد من بعض الأحاديث أن
 في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد وجد من بعض الأحاديث أن

(٢) في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد وجد من بعض الأحاديث أن
 17, S. 106 Ann 2

(٣) في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد وجد من بعض الأحاديث أن
 (٤) التفسير للوحي ترجمة مارسل - ١٩٠٠ A. 190
 في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد وجد من بعض الأحاديث أن
 في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد وجد من بعض الأحاديث أن
 (٥) الارشاد بياضات - ج ١ ص ٣٨٤، ومرو - في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد وجد من بعض الأحاديث أن
 في سنة ١٠٣٤ هـ، وقد وجد من بعض الأحاديث أن

لما عثرهم الصحابي بن عباد على إبلاء حدثت به وهو مريض فخرج يوماً منتصباً
متحسكاً رى من الغيم قنار قد سيم قدس في حاله ، فقرأوا له بذلك ، و
متنفس بهذا الأمر ، وجميع ما نفعته من صغري في وقتي همد من حال في
وحدى ، ومع همد لا أحد من مدب شهد الله وشهد كافي ، في الله من
دس نسيه ، وحي الله به مدب نسيه ، وحي الله به ، وحي الله به ، وحي الله به ،
ثم أخذ حصون الله ، بصفحة ٥٥٥ ، ثم ٥٥٥ ، وحي الله به ، وحي الله به ،
لكثير ، وكان يسمى واحد بعد واحد ، وحي الله به ، وحي الله به ، وحي الله به ،
الذي حتى فسي على حدة ،^(١) وحي الله به ، وحي الله به ، وحي الله به ،
عام ٥٣٨٥ - ٥٩٩٥) بقرعته تلاميذه ، وحي الله به ، وحي الله به ، وحي الله به ،
من امره بعد ، فصحح من لآيت التي كان ملائكة بيت^(٢) ، وحي الله به ،
الحمد في سنة ٥٥٦ - ١٠١٥ ، كان سدي كل ٥٥٥ ، وحي الله به ،
ثم بد من الحديث ، وكان يحس على حاله حدة لا يشك في لا يثبت في شيء ،
من بعده ، ولا غير شدة من همدته ، وكان قد نسيه حتى سببه قوته ويبلغ
الهيئة في هذه في سنة ٥٥٥ ،^(٣) وكان أبو الحسن اناهي بدر من في كل جمعة صرة
واحدة ، وكان يرحى انة بعهدين تلاميذه كي لا يروه ، وحي الله به ،
إرساله الحجاب بيده وبين من فحاج بهم يرون السوقة ، وهم أهل العزلة ،
فبزه في حين يرون ، وحي الله به ، وحي الله به ، وحي الله به ،
أو محمد ، لم يكن يعرف مبلغه حتى يذكره^(٤) ، وكان بعض العلماء إذا
انتهى محبة من قومه ، ففقه تلاميذه ، ويأخذوه يدعوا^(٥)

(١) لا شدة ٢٣٨ ص ٣١٢

(٢) صحت سكي ٢ ص ٣١٢

(٣) لا شدة ٢٣٨ ص ٣١٢

(٤) صحت سكي ٢ ص ٣٥٧

(٥) من صدر من ١٥٢

دام يكن فيه صاحب منصب ، ولم يجد ما يعيش منه اشتغل بسج الكتب ، كما حكى عن أبي بكر بن يحيى بن عبد المتوفى عام ٣٦٤ هـ - ٩٧٤ م ، وكان من كبار «الاسفة القرن الرابع» ، مذهبه مذهب البصاري المتفوسين ؛ وذكر عنه انه سج بخطه سبعين من شعر خنزي ، وأنه كان يكسب في اليوم والليمة مائة ورقة^(١) . وكان سيبويه روى عن أبي حنيفة وروى في حين سنة ، وهو الفاضل

ب. نوافه حرفة مديومة بحرومة عيشي بها رن
إن عشت عشت ورسلي كل أو مت مت وليس لي كفن^(٢)

وكان أبو بكر يذوق المرووف من الحاصنة متوفى عام ٤٣٩ هـ - ١٠٨٦ م يعون والده وروحة وست من النوافه ، وفي سنة واحدة كتب صحيح مسلم سبع مرات ، وهو يقول : « هذا كان بينه من لليلى رأيت في المنام كأن القمامة قد قامت ، ومسد يددي من حاصنة ، فأحضرت ففعل لي أدخل أعنه ، فلما دخلت باب وصرت من داخل استقيت على هدى ووصفت بحدى رحلي على لأخرى وفلت » استقرحت ورقة من السج^(٣)

، قد قيل إن من آفات العلم حصاده ابوزافين . وكان المصنف يدين بحرصه على سلامة العلم يسحب كسهم «عصم» ب. سطاءعوا^(٤) . وه تكن حرفة لتعليم بذر شبة كثير ، فقد ذهب صنفه كبيرة من السج ، كخفيه جميعهم وأحمد من حسن وسعيل لشري وغيرهم إلى انه لا يجوز أن يأخذ بعلم أحرأ عن

(١) التهرست لابن النديم ص ٢٦١ ، وأخبار الحكماء للذهبي ص ٣٦١ من الطبعة لأوروسه

(٢) بيضة المهرج : ص ٣١٩

(٣) الأرشاد لفرساج ٦ ص ٢٢٧

(٤) يذكر هذا كثيراً ولا يساقى تراحم للالكية .

تعليمه القرآن والحديث^(١) ، وأجاز ذلك آخرون ؛ ولكمهم حموا معلم الحديث في درجة أعلى لأنه بعلم انشاء الثواب الأخرى وفي القرب الثمن الأخرى امتنع النووي أن يأخذ رزقاً لتدريسه في المدرسة الأشرفية ، وكان يدخل بها ~~مدرساً~~ انتهى من مجلس علم فهد له من غير آخر ، قال له الطالب : أحرك الله ، وهو يقول : ففعلك الله^(٢) وفي سنة ٨٣٤٦ هـ ٩٥٧ م توفي أبو المصنف الأصم ، وكان من أكرامه حراسان ومحدثهم ، وقد ظهر به الصمم وهو من ثلاثين سنة ، ثم استحكمت حتى كان لا يسمع شيئاً الخمار ، وكان إذا ذهب إلى مسجد للتحدث وجد السكة قد امتلأت بالناس ، وكأوا يقومون له ويحملونه على عواتقهم إلى مسجده . وكان لا يأخذ شيئاً على التحديث ، وإنما كان يوزق ويأكل من كس يده^(٣) . وحكى عن أبي مكر الخورفي محدث ببسائر المتوفى عام ٨٣٨٨ هـ - ٩٩٨ م أنه قال : سمعت في الحديث مائة ألف درهم ما كنت به درهم^(٤) . وكان أبو مكر الخطيب المعدادي يوماً في جامع صور فدخل عنه بعض المداينة ، أعطاه نسخة دينار وصمها على سجدة الخطيب ، فده الخطيب محرم البوابة ، وأخذ السجدة وخرج من المسجد ، وترك المداينة يستعطف للمداينة من شقوق الخضير^(٥) . أما إذا كان أحد معلم صديق أو معلم كُتبت كما كان أبو زيد اللحي الملقب المشهور المتوفى عام ٨٣٢٢ هـ - ٩٣٣ م^(٦) ، فهدى هذا عين مرة ، حرفة محترمة ، فقد ألف الجاحظ كتاباً في بعض ملأه

(١) في مقدمته بيان له من القريب لنووي «Marça», A. 1901

17, S. 143

(٢) صحت حكي ج ٣ من ٢٩٢

(٣) نسخة من نووي من ١٨٧

(٤) السكك ج ٢ من ١٦٩

(٥) نفس المصدر ج ٣ من ١٤

(٦) الإرشاد لياقوت ج ١ من ١٢١

وشكايات التي نزل على حماقات المعصين وقبح عقوبهم ورأيتهم ومن مثل العامة :
 'حق من معلم' ^(١) وعن كثير من الحق بمعصين من صروب الاستهزاء إلتسا
 مع ثمة على ، وبيت اليمانية الهاربة ، لأن معلم فيها كان من الشخصيات
 المحركة وقد ذكر ابن قتادة عن سعدى أنه كان لا يتخلف في كاري
 ولا الحائث ولا للملاح ، ويحس القول قول ندى مع تيسه ، ويقول اللهم اني
 استعذ بك في حلال ومعلم الناس ^(٢) . كان ابن حسب أحد عملاء اللغة
 ، لأحمد ، شمر (توفي عام ٢٢٥ هـ - ٨٥٩) يقول بد وبس للرجل ،
 ، ص حسب قول معلم ، صمغ ^(٣) ويحكى من حوقل عن أهل حفة أنهم
 كانوا يكلمون سعدى بالصلح معي ، وهو فيها من لا يتركه في كل يوم ،
 ، قال في داره ساجد وم ، من سائر حفتهم ، وهو ندى فسد تخليهم ،
 وصبر ذمهم ، وحذر حواسهم ، وغير عقوبهم ، بعض فهمهم ، وفسد صحتهم
 وجوهرهم ، فحال مراحهم حتى رأوا الأشياء ، وأكثره على غير ما هي عليه
 ولدى دحل تحت العدة أن فيها ربه من نشرة معلم ، من اصحاب وهم يرون
 أنهم افضلهم ، وأنهم أهل الله ، وهم شهودهم وأماؤهم ، هذا على ما شهر عن
 معلمين من بعض عقوبهم وحفة ذمهم ، وإسماؤهم بنى هذه الصفة هرة
 عن الجهاد ونكولاً عن الحرب ^(٤) . وكان يذهب معي حمة خيابة عد مال
 شيء ثم نكول الناس وينفعون به ، ولذلك كانت « رعدان معلم » مثلاً نصرت
 في الاختلاف وسدة انتقوت ، لأن رعدان معلم يختلف بحسب اختلاف
 نصيبان في المعنى واعقر ، وخود المعص ، وقد أشد الحظ للرافضي في معلم

(١) البيان والنبين للعالم ج ١ ص ١٠٠ طبع مصر ١٤١١ هـ

(٢) عدون الأعداء طبع بروكس ص ٩٢

(٣) لا شاد ج ١ ص ١٢٢ .

(٤) ابن حوقل ص ٨٦ - ٨٧

المتقدمين الذين يستمرون في المداش ، وكان حاورته مجمع الخطوط والمحدثين ^(١) . وقد أوصى الصبي لأحد العلماء في أمور مدرسته « دار السنة » ، وهو موصى إليه تربية أوفاته في ذلك ^(٢) . وكان دعلج من أحمد بن دعلج أبو محمد السجزي (المتوفى عام ٥٣٥١ هـ - ٩٦٢ م) شيخ أهل الحديث ، وكان فقيهاً ، ويقال إنه لم يكن في الدنيا من التحارر منه . وقد حنف شذاعة نف ديسر ، ويحكي أنه بعث بالمسد إلى حل ليعرف فيه ، وحصل في آخره بين كل ورقتين دبراً : « وكان يقول . ليس في الدنيا مثل داري ، لأنه ليس في الدنيا مثل بغداد ، ولا سعد مثل انعطية ، ولا انعطية مثل د ب في حنف ولا في اسرب مثل د رى » ^(٣) . وكدهت كان عصر أبو العباس أحمد بن محمد اندلسي حياط متوفى عام ٥٣٧٣ هـ ، وكان فقيهاً ، أحد المعرفة عن مذهب الشافعي . وكان فقيه وكسبه من حنيفة ، كان يحيط قيصة في حمة بد ه ود فقيضه ، كسبه من هلا . ورحله . وم رفق من أحد عصر شذاعة . ^(٤) . كان عصر عاد آخر توفى عام ٥٢٩٣ هـ - ١١٠٩ م ، وكان يبيع ببيع لأ. لاداموك ^(٥) على ما محمد بن زهير الطبري . متوفى عام ٥٣٤٥ هـ - ٩٥٦ م . وكان أحد فقه مذهب الشافعي ، سكنه من ، قدمه شبه له بالعلوم عن اكتساب رفق . فلم يزل مصنفه عنه ^(٦) . ويتوفى أحمد بن درس اللعوي المتوفى عام ٥٣٩٩ هـ - ٩٧٩ م .

دا كمت في حاجة صر ملا . وأنت ه كيف مع ه .

(١) سكي - ٢ من ١٦٨

(٢) من مصدر ٣٠ من ٥٦

(٣) سكي ج ٢ من ٢٢٢

(٤) من مصدر ج ٢ من ١٠٦

(٥) من مصدر ٣٠ من ٢٩٧

(٦) م ٤ أبو عبد ج ٥٣٤٥ هـ ج ٢ من ٢٦٤

للعمى عالمًا عبيط ، فيجئكي أنه وقع منه وبين المتنبى كلام في محبس سيف لدونه ،
فوثب ابن حاتم به على متنبى وحسب وجهه عفتاح كان معه ، فخرج المتنبى ودمه
يسيل على ثيابه^(١) . وكان يعطيه مشهوراً بعمه ، كما كان مشهوراً بتقديرة
والصنا وتفنن الرثمة ، وقد أثرت في عقل الجوهرى صاحب المعجم المشهور (المتوفى
عام ٥٣٩٠ هـ - ١١٠٠ م) كثرة عمه ، فقد صنف كتاب الصحاح في اللغة حتى
وصل إلى باب السد ؛ ثم عذبه وسومه فانتقل إلى خدمه القديم بمصر ،
فصعد إلى سطحه ، ودس بها الناس إلى علفت في ليلته لم يسق إليه ؛
فأنحى إلى حرمه شئت لم يسق إليه ، وصعد إلى حبيه بمصر اعنى باب وذهبتهم
بجمل ، وصعد مكاناً خال من الخدم ورغم أنه بطن ، فوقع قات

(١) من حكايا (البرقيات) ص ٦٥ من ٦٥ .

الفصل ثلاث عشر

عمره اربع

في القرن الرابع الهجري من كلامه لا يفيده غير منتهى في ٥٠
حياته ، وهو من تخرجه من سنة ١٠٠٠ م في سنة ١٠٠٠ م في سنة ١٠٠٠ م
وكانت جميع كتب الكلام بعد ذلك ، لامة الإسلامية تتناول هذه
موضوعات الفقه ، وصرح في حديثه بعد سنة ١٠٠٠ م في سنة ١٠٠٠ م
طول القرن الثالث الهجري من كلامه بحقه ، وهو في القرن الرابع
يظهر من حديثه في الإجابة عن هذه المسئلة ، وكما هو في سنة ١٠٠٠ م في سنة ١٠٠٠ م
من رعت الفقه ، كما هو في سنة ١٠٠٠ م في سنة ١٠٠٠ م في سنة ١٠٠٠ م
لكلام وحده بين الفرق الخمس التي كان يسمونها من قبل ، في
ذلك العهد ، وهي أهل السنة والجماعة ، والشيعة ، والحنابلة ، والنفوس ،
كل مختص بمصيب في الفروع (٢) وكان من جملة من ذهب إليه ،
حتى بين أصحاب الحديث الذين يعتبرون عادة في عهد النكاحين (٣) ومن جهة
أخرى كان الصوفية خصوصاً آباء الجميع ، ولم يبقوا قط من الشيعة منهم ،
وقد عتروا عن احتشام مع بقية الذي سماه علم يدب بصير كاشفة ومن أمثلة
ذلك ما قوله نسكي فتوى عام ١٣٨٦ هـ ١٩٩٦ م أخذ عن السيد المسيح عليه

(۱) اقدس سے ۳۷۔

(۲) $\alpha = \beta = \gamma = \delta = \epsilon = \zeta = \eta = \theta = \iota = \kappa = \lambda = \mu = \nu = \xi = \omicron = \pi = \rho = \sigma = \tau = \upsilon = \phi = \chi = \psi = \omega = 1$

(۳) مقدسی ص ۲۸، و مصرعہ لاں + حی ص ۳۰

(۱) ۱۹۹۹ء میں ص ۴۹۔

السلام ، فهو يقول : « وروينا عن عيسى عليه السلام : مَثَلُ عِفَاءِ السُّوءِ مَثَلُ
صخرة وقعت على فرس النهر ، لا هي تشرب ، ولا تترك الماء يغتسل إلى الزرع ،
وكذلك عِفَاءُ الدُّنْيَا ، فعدو على طريق الآخرة ، فلا هم يعدوا ، ولا تركوا الصَّادِ
يسلكون إلى الله عز وجل ، قال : ومثل عِفَاءِ السُّوءِ كمثل قبة الخشب ، طاهرها
حسن ، يظلم من ، ومثل السُّوءِ المشيدة ظاهرها عاصم وباطنها عظام الموتى » (١)

و « السُّوءِ » صوفي في هذا الباب ، في الدنيا التي جاء إليها إلى إمام جمهور
المسلمين المتأخرين فظهرت على عبقه عن دسوى لا دسوى (٢) ويحدد بين الصوفية
صنفان كثيرة ترعى علومهم حتى به تمحكي عن في عبد الله من خفيف
سوى ٣٧١ هـ - ٩٨١ هـ . أنه كان يوصي الناس أن يتعلموا ، ولم ولا يعترفوا
بكلام الصوفية ، وسئل به كان يحكي بحبرة وورق في فيه ويذهب إلى أهل
العلم حفية ؛ فإذا علم به الصوفية خاسمهم وقالوا : لا يصح (٣) وقد فرق الصوفية
مرة في بين معرفة (في علم الحقائق) وبين علم (تسمى العلوم ، أو قوة للناس)
يقول خلاج سوى ٣٠٩ هـ - ٩٢٢ م مستهزئاً ، لم لا يحد من لا يعرف
شجرة من يده كيف تستر ، ، كيف يعرف مكان لأشياء من
لا يعرف الحمل ومعض ، لا يعرف آخر الأول وسدس ريف ، ، الخلق
وخليل لا يصح به معرفة من ، بر ، ، يحكي الخلاج في موضع آخر « رأيت
طيراً من طيور الصوفية عليه حداد وكشاً في حين يقف على الطيران ، فاستنى
عن صده ، فاستنى ، فقصص حداد من صده ، ولا فلا تسمى ، فقال
يحداد طير ، فقتله ، ويبحث من كنهه شيء ، وهو السبع مصير ، فوقع يومئذ

١ - في كتاب عِفَاءِ السُّوءِ - ص ١٠١ من ١٠١ - ص ١٢١ هـ

Go dzhel, Zah nten, S. 182

Amedroz, notes on some sufi lives, JRAS., 1912, S. 556. (٢)

في بحر الفهم وعرف^(١) ولكن لم يقدّموا آخرين ، كالخليفة انتهى في عام ٥٢٩٨ هـ — ٩١٠ م ، بصريحون بأن العلم أرفع من المذلة وأنتم وأنتم^(٢) ومحمد بن أحمد . كانت فعلة مثلاً كثيراً من تصديه ، وهذه حقيقة واقعة . وكانت علوم الصوفية الدينية أهم العلوم ، لأنه ما كان ، فقد كانت هي الحركة العلمية التي ضمت أعظم القوى الدينية في ذلك العهد ، والحركة الصوفية في الدين الثابت ١٥٥٥ والربع أوجدت في الإسلام ثلاثة مبادئ ثرت فيه تير كنه هي ملة وطيدة كاملة بالله تعالى ، والاعتقاد بالألوية ، وحلال من محمد عليه سلام ، ولا ترون هذه المبادئ الثلاثة ثم من ، فمما تارة في احدة للإسلام^(٣) وقد رافقنا على . حدثت في ذلك ، حب من أول ، احسن المبرهنة على كل مسلمة . كالت في الدين ، مع مهم جديد ، هذه هي بحر الفهم . حدثت من مع ، رحمة ، ومن غير إبرة مكملته بحاله حق (الاية) ، وهذا حب ، من السلب من لأشهر في كل فقه بها احلا . حدثت ، و ، قد سطع اس نور انطوى انتهى في ٥٣٤٧ هـ ٩٥٨ م . كان من المصنفات في احداث ، ومن كل فقه ، ولا سمح بغير مصد^(٤) . كان مثل المصنفات طلب حديث مثل ما حدثت . ستم في كثة عشرة بحال ، و ، مع مسطور

١ - ... ٧٢ ... ١٥١٢ ... ٣

٢ - ... من ... ١٥١٢ ... ٣
٣ - ... ١٥١٢ ... ٣
٤ - ... ١٥١٢ ... ٣

٥ - ... ١٥١٢ ... ٣

٦ - ... ١٥١٢ ... ٣
٧ - ... ١٥١٢ ... ٣
٨ - ... ١٥١٢ ... ٣
٩ - ... ١٥١٢ ... ٣
١٠ - ... ١٥١٢ ... ٣

١٠٧١ هـ. فسد كنفه بدمه من حب مؤرخين^(١) وكذلك وضعت
 لأصول أبي يحيى عيب بعد الحدث وبكامل سادته في مرقا لا يبع، وحدث
 بمطبخها من هذا العهد. وقد رتب ابن أبي حاتم الشوفي عام ٣٢٧ هـ -
 ٩٣٩ هـ. بعد الخراج، بعد من سرب وأغلاها ثمة ومنتفى وثبت أو حجة
 أو عمل أو حافظ، صادق. وأتت به صدق في محله ليدق ولا ينس به^(٢)،
 وقابل في المطبوع لمؤلف عام ٣٨٨ هـ ٩٩٨ هـ. من عيب تقدم الحديث
 لثلاثة السكري وهي اصحبه والحسن والعصف. ثم حدد بدر فطحي لمؤلف عام
 ٣٨٥ هـ ٩٩٥ هـ. معنى سفيق ١٠٠٠. حكا لثبني عام ١٠٠٥ هـ ١٠١٥ هـ. فعمل
 أصول الحديث علما مستغلا ووضع هيكله مدى في حفته إلى تمام. بحث
 في لغوه لثمة. صف في هذا الباب ثم في غير ربع شعري لا شاء
 تأويله. في باب قسم الـ... في شرح صحت هي أطروعة مستعملة منه غير
 كذا^(٣)، ورجع إلى عصب من حدى ثمة. باب حديث من وضع بطة
 في وسط الدائرة التي كتبت في ثمة حدث بعد التصحيح ببقية وثلة^(٤).
 أما الدور الثاني في الناحية العلمية الدائمة فقد قام به مقرئه أقرب. وبعد
 في مقدمته مثلا لا يعلل في كلامه عن الغلاء إلى وصفه من ذكر أصحاب
 المرات وهم، وابن ثاب قد كان عن عدة بحسه بمقرئين من وصفهم تأويله
 لا يمكن من الطبع وصفه السبعة^(٥) وقد وضع من محمد حوى عام ٣٠٠ هـ

(١) ن. س. للووي JA., 1901, 10, S. 123

(٢) من مصدر JA., 1901, 17, S. 46، وانظر Goldziher, Muḥ. Studien, II.

١٠٠٠

(٣) ن. س. H. 330 JA., 1900, 10, S. وكذلك فعل ابن حاتم الشوفي عام ٣٠٤ هـ

نظر من مصدر من ٢٨٧ عام ١٠٠٠

(٤) ن. س. للووي في 524 JA., 1901, 17, S.

(٥) ن. س. من ١١٠٠

- ٩١٢ هـ أصول هذه الحجة ^(١) وقد تمت حتى في هذه الأوقات شديدة

حول قراءة القرآن ، وتحدثت احكامه ، وصطلحات بعض صحاح القراءات .

فتلا صرت نوراً على من مضى من السنين ، حتى عام ١٣٢٨ هـ - ٩٣٩ .

واسطه واصطوره أن يتبين من هذه القراءات ، أخذ خطه بالتوبة عنها فكتب :

« يقول محمد بن أحمد بن يوسف - وقد كنت قد وافقت بعض مصحف عثمان

المجمع عليه ، والذي اعقب بخط بعض رسول صلى الله عليه وسلم عن قراءته ، ثم قال

في أن ذلك خطأ ، وإنما تأنيب ، وعنه مدح ، وبلى الله جناسه منه روى .

١٤٣٧ إذا كان مصحف عثمان هو الحق الذي لا يخفى عليه ولا يبرأ عنه » ^(٢)

ولكن ابن شنيود كتب تلاميذ منهم محمد بن أحمد بن إبراهيم أنه عمر -

الشنيدي متوفى ٣٨٨ هـ - ٩٩٨ م ^(٣) على أن قراءات ابن شنيود وغيره

التي انتهت بها لا حظ فيها مطلقاً ^(٤) . كما كانت مسألة القراءات مسألة

خطيرة ؛ لأن الاعتقاد بأن القرآن كلام الله من شأنه أن يحتمل هذا ، وفي

سنة ٣٥٤ هـ - ٩٦٥ م توفي أبو بكر الطميطي لمقرئ وكان قد قرأ بمصر وهو

الإمام ، واستخرج ما وجد من نسخة في كتابه الاحتجاج للقراء ؛

وقرأه فهو على تصحيح النكبات واستخراج وجهه مبدقة ، ورعى الله

أن كل ما صبح في العربية من كتاب «أفق حصص مصحف عمر بن الخطاب»

(١) توفي ابن محمد سنة ٤٢٤ هـ - ٩٣٥ . وكان وقد ألحقه عظم هدمه ،

وكان يدعو إلى كل ما كان عليه من النسخ ، وقد روى بعض الناس في كتابهم

(المنظم لأبي الجوزي ص ١٥٦)

(٢) أبو نعيم في المعاد ص ٨٢ ، و ٨٣ . لأن عدم من ٣٩ - ٤٢ ، والإرشاد

نور الدين ص ٤ ، و ٥ . Nordenskiöld Gesch. d. Korans, S. 214 . و ٢١٥ . و ٢١٦ .

(٣) صاحب الفهرست ص ٢٧ من نسخة Meers nje . و ٢٨ . و ٢٩ . و ٣٠ . و ٣١ . و ٣٢ . و ٣٣ . و ٣٤ . و ٣٥ . و ٣٦ . و ٣٧ . و ٣٨ . و ٣٩ . و ٤٠ . و ٤١ . و ٤٢ . و ٤٣ . و ٤٤ . و ٤٥ . و ٤٦ . و ٤٧ . و ٤٨ . و ٤٩ . و ٥٠ . و ٥١ . و ٥٢ . و ٥٣ . و ٥٤ . و ٥٥ . و ٥٦ . و ٥٧ . و ٥٨ . و ٥٩ . و ٦٠ . و ٦١ . و ٦٢ . و ٦٣ . و ٦٤ . و ٦٥ . و ٦٦ . و ٦٧ . و ٦٨ . و ٦٩ . و ٧٠ . و ٧١ . و ٧٢ . و ٧٣ . و ٧٤ . و ٧٥ . و ٧٦ . و ٧٧ . و ٧٨ . و ٧٩ . و ٨٠ . و ٨١ . و ٨٢ . و ٨٣ . و ٨٤ . و ٨٥ . و ٨٦ . و ٨٧ . و ٨٨ . و ٨٩ . و ٩٠ . و ٩١ . و ٩٢ . و ٩٣ . و ٩٤ . و ٩٥ . و ٩٦ . و ٩٧ . و ٩٨ . و ٩٩ . و ١٠٠ .

(٤) وسقط من ١٥٤

(٥) وسقط من ١٥٤

عليه الصلاة إلا أنهم نجات معجزات . وذلك بعد أن نشر الكتب التي ألفها
أحمد بن محمد بن إبراهيم التلعلي السب عزي موفى عام ٥٢٧ هـ ١٠٣٦ .
وكان وحده ما في علمه آن . بعد تجميعه مشهور للقرآن كنهه المسمى المراسل
في قصص الأنبياء^(١) .

وقد وقع بعض «مراتب» بفقته على أساس «وسكته» المظهر المقدسي عن
هذا الطريق فوصفهم بأن «الحديث لم يرد عن محمد بن طاهر انتهى إجماع من الحديث
عن أهل س . . .» رتبة أثر عدهم من رواية م . . .^(٢) . وذكر قوم
للعجائب ر . . . «صه» في «أخبار» في «دول» منجول^(٣) . وقد ألف إرري
الطبيب المشهور ح . . . إلى عام ٣٠٠ هـ كتب «مناهج» الطريق الأندلس لم يستخرج المظهر
ذكر ما فيه «فيه» في «مفسد» في «المذهب» للدين ، «المقام» للروعة ، «الموت»
العصيان «الأنبياء» «صدا» في «عنه»^(٤) . «وحاول» البعض أن يوفقوا بين ما في
المرتب ، بين «فكان» ما «صو» به «مصحكا» ككدي «أدى» إليه «ارونست» ديون
أدى «فيه» و «لا» «يحل» «بغير» «عقب» «فشل» . «بعض» «اعتقدين» من أن «يكلم»
الأطراف قد عرقوا مع «نانية» في «أطراف» «يعيد» «دست» ، «فقدوا» «بن» «فقه» «رحم»
«نساء» قبل «أطراف» «في» «نحو» «مهم» ، «أحدة» «ممن» «شيرة» «سنة» «حق» لم «يأت» «العرف»
«لا» «عن» «مسحق» «العد»^(٥) . «ودع» «آخرون» إلى أن «سنة» «روح» «إعما» «في» «مثل» .

(١) «عد» «بعض» «في» «من» . «ودع» «أف» «أور» «لأشرف» «من» «في» «دول»
في سنة ٣٣٥ هـ ٩٤٦ م «صده» «في» «أف» «في» . «ومض» «لأنه» «بعض» «في» «أف»
«ولما» «أف» «بعض» «سكن» «في» «أف» «وأف» «المحاسن» «طبعة» «لبن» «في» «٣١٩»

(٢) «كتب» «سنة» «والتاريخ» «للمظهر» «بن» «طاهر» «المقدس» «طبعة» «موار» «في» «أف»

(٣) «في» «بعض» «في» «أف» «في» «أف»

(٤) «في» «بعض» «في» «أف» «في» «أف» . ١١٠

(٥) «في» «بعض» «في» «أف» «في» «أف»

اهتمامهم ، وفي هذا القرآن ، وهي معجزات محمد عليه السلام ؛ وهي وإن لم ترد في القرآن ، فقد ذكر في الأحاديث التي نجت في القرن الثالث الهجري نحو الاثنين منها

وقد حاور بعض العقبيين أن يؤثروا هذه المعجزات - مثلا - ابن أنصر من اجتماع من قرأ سورة الفاتحة للفتك بالنبي لم يزل حية - بل أعمام الحقد ولعبه واعتد - وما يكن ، ليس هو الذي كلف من سحر من عبهم بالرائي ، بل هو ربح من يصل بعض ينسب فسمى بذلك ^(١) على أنه كان بين المسلمين استعفاء طائفة من حسن إسلامهم - وهذه معجزات من غير أن يطعن قلوبهم بذلك ، وقد آلف المصنف من طاهر المسمى به في عام ١٣٥٥ - ٩٦٦ م كناه اسمي لده و سابع محمد الإسلام من يشهد من صدور الصفة بتقدمات الأنبياء ، ويقصون عليهم غرائب المعجزات ، معقدين كل عريب وحكاية كل أسطورة - وحججه أن من شكك في أن لا يأمون شيء - وهو لا عمل من الإعراب عن ربه ، مصديق ما روي له لحي و ما جاءت به السنة الصحيحة ، وهو كذلك لا يستطيع جده سروره حتما يوفق في تبيد إحدى معجزات أدلة العقل الذي يعتبره « أن نعوذ كنه » وهو بحسب عني - سكا ما ورد في الحديث من روى بدر بن السمك أن « أعطى منه هذا اسم الزكاة في الحو ، وهذه لأرض في نهب واقعه في - كما ترى » ^(٢) و ما من أسرار قصة يوس ونوح إسكان نوح في بعض جنون ، بل يظهر برزخية بقوله . « أو يس الحين في من أنه منسحق في » فمن يعجز من نفي الأختة في علم الأرحام أن يفي الأرواح في حسم الخدم من حتى لا يصل - به الهداء ؟ ^(٣)

(١) من معراج ١٧٤ و صفت ١٧٤

(٢) من معراج ١٣

(٣) من معراج ١١٢ ١١٣

وهذا مع من الدفاع عن دينه قد أعده نحن من قبل ، واستطيع أن سأنشئ ما تعطوي عليه نفس لطف من سرور حتى حين يفتح المعجزة لهذه الطريقة عقلية ، ويبين حرماتها على من أوسع ، وقد نحس لوضع مدته على أن الشيء قد يكون معجزة في وقت ، وكون بعينه غير معجزة في وقت آخر ، ويكون معجزة قومه ، غير معجزة لغيره ^(١)

ويروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل : ما كنت لله على رأس كل مائة سنة رجلا من أهل بيتي لين لهم أمر دينهم . وقد أحصى العلماء المتأخرون هؤلاء « المحددين » الذين هم كل واحد منهم في وقت واحد ، وقد احتار لهم في حوالي عام ١٠٠٠ هـ ، منهم خمسة ، وكلهم من كبار ذوي شأن عظيم ، في حوالي عام ١٣٠٠ هـ مع ختمهم بلا على لأشعري سفي عام ١٣٢٤ هـ ٩٣٦ هـ ^(٢) . وبدل هذا على في عهد بين محمد بن أبي الحسن ، لأن عدم مفكرى الإسلام في ذلك العهد كانوا جميعا بين صفوف معتزلة الذين كانت معظم من عدد جميع من أتى صاحبها فيكمون . ولم يكن معتزلة من حيث هو دونه مذهبهم خاصا بمدحهم لأهل السنة من الشيعة في ذلك العهد . ذلك أن من لم يكن كافر من حريم من يخالف أهل السنة الخلفاء المعتزلة ، ومنهم من توهم خلافه ^(٣) وفي القرن الرابع هجري كانت معتزلة الخوارج يسمون بحملة كلاميه معتزلة لا يخرج عن

(١) نفس المصنوع ١ من ١٧٥ - ١٧٦

(٢) نفس المصنوع ١ من ١٧٥ - ١٧٦

وهذا صنف معتزلة من كبار المعتزلة وحدثه في المعتزلة من عوام دينه كان القوي دعت إلى هذا الأمر ، وقد كان على أن ياتى في سرعة في عهد والأشعري في أصحابه الذين وسائر في حديث ، وقد حدثت في حكاية ١ - ١٨٩

(٣) نفس المصنوع ١ من ١٧٦

٣٣٥

تغير الفلسفة ليدأبه حتى كان هذا أثره في تحريك الخواطر في أثناء القرن
الثالث عشر ونسب تأثيره صاعداً كان مقصوراً على الطبقة العليا من المتكلمين
كالبصم والحدود^(١) . كان الفقه في علم العقائد المسيحي الذي كان
رحبه صواباً من مدعى من مدعى الفقه للإلهية فقد بين وحدة ذات
وغيرها عن كثرة^(٢) . كان نقضه قد جمعوا عمده تحتها الكلام في ذات
الله وصفه . فلم يقصر الأمر على أن صارت هذه مسألة ثم مسائل العقائد
الإسلامية حتى جاء من ذوي كلامه في هذه المسألة إلى طبع الفقه العربي
بمطالع خاص فكان مدخله في هذا الموضوع كان هو في مذهب سيبويه
وبعد تأثير من مذهب سيبويه إلى الفكر الأوروبي يقول ابن حزم إن المعتزلة
هم الذين أحدهم فقط أضافت . وكثر من يدعي تمتلئ من ذلك هو كله
«المعتزلة» أو «الاشعري»^(٣) . ثم ما يستر به معتزلة من الاعتدال يقول
معتزلي^(٤) . «لأنهم لا يمكن من أن يجمع بين الاعتدال والدة والدة»^(٥)
ولسحرية . ثم يدعي على أن معتزلة أنهم من بين مدعى وطرد^(٦) .

٢- وعن معتزلي . وهو من غلبة المعتزلة على القدرية — إنه لا يميز إحداهما
من الأخرى إلا أن (ص ٢٨) . وقد صرح في كتابه «الرد على المعتزلة» حوالاً أول
القرن الخامس . وكان معتزلي . ثم ما يستر به معتزلة من الاعتدال يقول
معتزلي^(٤) . «لأنهم لا يمكن من أن يجمع بين الاعتدال والدة والدة»^(٥)
ولسحرية . ثم يدعي على أن معتزلة أنهم من بين مدعى وطرد^(٦) .

S Horowitz über den Einfluss der griechischen Philosophie
auf die Entwicklung des Kalām, Breslau 1906

Becker, ZA, Bd 26, 1911 (٢)

Co. d'Azhar Zahra, S 145 (٣) كتاب محمد بن عبد الله بن محمد

Ann. I

(٤) معتزلي من ٢١

(٥) يستر الفهرج ٣ من ٦

توفق ، وذلك شأن كل مذهب رسمي ، وذلك سمي مذهبا أوسط^(١) ، وقد
حب الأشعري أن في قدرته أن يوفق بين مذهب أهل السنة وبين العقول .
وعلى ما كتبه تمكنه مذهب الحنابلة ، يقول الأشعري : « قوت الذي يقرر
به ، ودينته التي دس بها ، تمتك بكذب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وما
روى عن الصحابة والتابعين وثمة لحديث ، ونحن ذلك معتمدون ، وما كان
عنه أحمد بن حنبل يقرر الله وجهه ، وورع درجته وأحرل مشيخته قائلون ، ولئن
حارب قوته قوله يحبون ، لأنه الإمام الفاضل والربيع الكامل الذي نال الله به
الحق عند ظهور خلافة^(٢) ، وسكن حنابلة كانوا يحبون الأشعري^(٣) .
ويقال من حذري بن الأشعري طاع معتزب دائما^(٤) وقد قدر لمذهب الأشعري
ما يورث عادة غيره من مذهب التي توفق بين ما اختلف ، وقد يحرف له فلا يورث
(متوفى عام ٤٠٣ هـ - ١٠١٢ م) كبر ملاميته عن الحادة وتطرف فادس
في عم العقائد مسألة الحزب الذي لا يتعدى ، والحلوة ، وغير ذلك من الأشياء التي لم
عنه^(٥) ، وكان القاضي عبد الحارث بن أبي (توفي سنة ٤١٥ هـ - ١٠٢٤ م) في إسد
حنابلة مذهب في لأصول مذهب الأشعرية ، ثم تنقل إلى حنابلة
ووجه أهدت أروامه فيها حتى صار شيعته وأهلهم غير مدافع^(٦) وذلك

(١) Spitta Aschari 46 ، وكان أسلاف الأشعرية الأرباب ، بين تذكير

مذهب الله بن محمد في الأشعرية في كتابه ، وكانوا يسكنون غير (مقدس) من ٣٧

Spitta, 133 ، ٢

(٣) نفس المصدر من ١١١

(٤) بسط من ٢١ ، على أن من حذري بن الأشعري طاع على مذهب الله
ربما كان له أثر في سنة ، ثم تركه وأن عمه خطبها عقائد الله (المراجع)

(٥) Schreiner Dr Kongt Stockholm 11 8 32 خلا عن من خلاص

١ مقدمة ، نفس خاص من الكلام

(٦) لمجلة لاق الرضوي من ٦٦

منه حب من عباد قد أحسن إليه وقدمه وولاه معه ١٠٠٠٠ من بني نصر قال
عبد الحارث لا شيء أفرح عليه لأنه مات من غير ما به صهرت منه . فكتب
بني الحارث إلى قومه بولاه (١) وروى من هذا أن معتز لا يستحسن كل ما يذهب
بهم من أهم أصحاب الفكر الحر

وفي عصور نفوس أرباع شعري كان أصحاب مذهب سنة القدماء يحررون
الشيعية من صغرو حدودهم بعدد ، وصيقول على مكنى الله له في ستر
بالاد حتى يصعد عليهم ، وكنهم على من ثابته لله مة ، سجعوا
في ذلك بالأفلا ١٠٠ لا سمع من أمته هو الأصمعي لا قبله (٢) ، ولا يكن
ذهب الأشعري قد قوي في ذلك العهد يكون مصر ، بحر ، فيه ما يشق في
مصر ، لا مند عنه سنة ٣٨٠ هـ (٣) ، وعند ذلك بدأت عهد الأباطمة له ،
وقد دون الحارث بن محمد الخطيب البغدادي المتوفى عام ٤٦٣ هـ - ١٠٧١ هـ
من دجون مسجد الحمة ببغداد ، لأنه كان يذهب مذهب الأشعري ، كان
كأن الأشعرية في ذلك العهد يصعدون ويصعدون في ستر الله وقرب
بحر العرب الزرع لمحمدت الحارثية على رجا من كبر لأشعر دوي العهد ، وهم
لقشيري المتوفى عام ٥١٤ هـ - ١١٢٠ هـ ، ووقع سب هنيئ الحارثية فتر في
شوارع ، وصهر القشيري إلى تر بعدد (٤) من هذه الحارثية أزعج من
عساكر مدأ وقوع الأعراف بين الحنابلة والأشعرية (٥) وممن يذهب

(١) في لاه ج ٩ ص ٦٦

Zwei Besondere Charaktere bei Goldziher ZDMG., 62 S. 8 (٢)

(٣) المخطوط للقريري ج ٢ ص ٣٥٨

(٤) كان الخطيب البغدادي يتصعب على الحنابلة (النتظ ص ١١٨ ب

Goldziher ZDMG., 62, S. 8 (٥)

Spitta, Asch'ari, S. 145 (٦)

عيه مُستغفر ، وهو السميع السميع ، و يُغفرُ مُستغفر ، تغفرُ صفتهم من نفسه
 لا سبع كنههم ، أحد من جنده ، متكبرٌ بكلامه ، لا آله مخلوقة كآلة الخوفاين ،
 لا يصف إلا ما وصف به نفسه ، وصفه به اسمه عليه السلام ، وكل صفة
 وصف بها الله ووصفه بها رسوله فهي صفة حقيقة لا محرفة ، ويقرن
 كلامه في معنى عيه محمد بن بكر ، قوله على رسوله صلى الله عليه وسلم
 على - بن حنبل ، بعد ما سمعه حنبل منه ، قتلاه خير بل على محمد ، وإلاه محمد
 على نحوه ، وإلاه محمد على الأمة ، و قد تبارك صلاة شخصين محقق ، لأنه
 ذببت بكلامه نفسه مدى كبر الله به ، فهو عيه محمد بن بكر ، وهو لا يحرم
 ومكة ، ومسعود ، وسور به محقق على حال من الأحوال فهو كافر ، حلال
 الدم بعد الاستقامة منه ، ويعمل الإنسان قولا وعمل ونية قول ، والله وعمل
 بالأركان واحد ، ويصدق به ، يريد به بعض ، يريد به طاعة ، ينقص بالعبودية ،
 وهو ، خير ، وقيل أنه لا يله لا الله ، ذهابه بطلان الأدي عن الظرف ،
 وحده تنفذه من الإله ، والله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ،
 والإله لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ،
 لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ،
 ولا يكونهما شاكا ولا نزاعا ، لأنه يريد بذلك ما هو مقتضى الله من أمر
 الله ، حاجته ، وكل شيء ، حيث شاء الله ، في كل شيء ، في كل شيء ، في كل شيء ،
 أنواع الطاعات فرائضها وصفتها وعائلتها فهو كله من الإله ، وسبب إله ، و
 كونه الإله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ،
 ويجب أن يعترف أن الله تعالى في عباده وسائر خلقه ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ،
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في خيرهم كلهم ، وأفضلهم ، رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ، لا يله لا الله ،

ثم على من أتى حاتم رضى الله عنه ، وشهد بمنتهى محبه ، وترحم على روح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن مات عائشه فلا حرجه في الإسلام ، ولا
 مؤثر في معادته ، ولا حرجاً ، ولا يدخل في شيء شجر بسبهم ، وبه تخم على جميعهم ،
 قال الله تعالى : « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين
 سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم »
 (سورة الخشع آية ١٠) وقال فيهم : « ورعنا ما في صدورهم من عليّ إخوة » على
 شرا منة من « (سورة حجر آية ٢٧) « ولا تكلموا كلمة في شيء من الأدناس
 غير صلاة مسكونة وحده ، وبه من تركه من غير عذر ، وهو صحيح فخرج حتى
 يخرج وقت الأخرى هو كافر ، وبه من يحججه بدل من صلى الله عليه وسلم
 بين لعدو والكفر ترك صلاة من تركه بعد كفر ، ولا ترك كافر حتى يندم
 ، بعدده ، فإن مات قبل أن يندم ، بعدده ، بعدد ما يصل إليه وخسر
 مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف ، وبه من لأعبل لا كفر تركه ،
 وبه من كان يفتق حتى يحججه ، ثم قال هو قول أهل السنة والجماعة الذين من
 عسك به كان على حق لمن ، وعلى مباح الدين ، صريح في صحيح وزجي به
 المعجزة من الله ، ودون الحجة بن ش ، الله ، وفي التي صلى الله عليه ، سيد الدين
 المصطفى ، فمن لم يرد الله ؟ قال : « قل : لكاتبه ورسوله ولأنه أسدين
 وعائتهم ، وقال عليه السلام : « ما عدي جادته موعظة من الله تعالى في دينه فإنها
 نعمه من قه سبغت إله ، فإن فيه شكر ، ولا كانت حجة عليه من الله
 تعالى يردد ما ينما ويردد من قه حجة ، حجة لله لآلانه شكري
 وسبغته داكري وناحسة معصيين ، وعقر ، وجميع للمين » (١)

وكان نسيج المسيح في حياتهم مع اليهود والمصريين ، وهو التسامح الذي
 يسمح مثله في المصو الوسطى من أن خلق بمسح على الكلام شيء . لم يكن
 قط من مظهر المصور الوسطى ، وهو علم مقارنة ليس ، ولم تكن شاة هذا العلم
 من جانب المتكلمين ، ذلك أن المبحثي ، وهو مؤلف أول كتاب له شأن في
 الآراء والديانات كان من تلك كتب اليه من إلى اسان العرب ^(١) وكذلك ألف
 لمعودي كتابين في الديانات ^(٢) ولم تكن المعمودي متكل ، ثم جاء المسححي
 المتوفى عام ٤٢٠ هـ ١٠٢٩ . وكان قد اشتمل في الدواوين ربما هو بلا ،
 ومن مؤلفاته كتب درك النعية في وصف الأديان والصدقات ، وهو كتاب
 مطول على طريقة المسححي ، يقع في ثلاثة آلاف وخمسة ورقة ، وإذن فقد
 عني هذا المؤلف ، بحث في الأديان إلى جانب اشتغاله بأموار الدولة ، وهذا
 الكتاب هو الكتاب الوحيد الذي يتصل بمطويع الدين من بين كتب المسححي ،
 ومن جملة المصنفات بذلك في أن أميرة مسححي من حران ، ولذلك عني في كل
 معنى به المصنف ^(٣) . ثم تقدم على البحث في الملل بعض المتكلمين المسلمين إلى
 معرفة ما عاب عليهم ، فمن ذلك كتب المس والنجمل ، (وقد صدر هذا الاسم
 ثانيا بين المسلمين في هذا الباب) لأبي منصور البغدادي المتوفى عام ٤٢٩ هـ -
 ١٠٣٨ هـ ^(٤) . ثم جاء ابن خزم الأندلسي المتوفى عام ٤٥٦ هـ ١٠٦٤ . فأنف
 كتاب الفصل في المل والأهواء والنجمل ، ورد فيه على مختلف المذاهب متحمساً
 في ذلك للدفاع عن الإسلام ، وفي أول القرن الخامس هجري أنف أبو اربحن

(١) المهرست ص ١٧٧ ، مروج الذهب ج ١ ص ١٥٦

(٢) مروج الذهب ج ١ ص ٢٠١ - ٢٠٢

(٣) فهرست ابن خلدون ص ٢٠٠ وما بعده

(٤) فهرست ابن خلدون ص ٢٣٠

الميراني المتوفى عام ١٠٤٠ هـ ١٠٤٨ م كثر به المسمى «تحقيق ما للهد من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة» ، وحصله كتاب حكايه لداهب الهند علي وجهها لا كتاب حجاج وحذل ، ولذلك لم يقرر احصاءه . ولم يتخرج من حكايه كلامهم ، وابن باين الحق^(١) ، فكان هذا الكتاب كتاب بحث عمي تر به .
 وما يسمى أن ملاحظه أن عقيدة مؤرخي النجاشي كانت في له ب موصفاً شكوك^(٢) الشاكين وطنهم ، وقد نقل باقوت^(٣) عن صاحب تاريخ جرمي مسميه به الشهرستاني^(٤) من التخط في الاعداد . وسال لي لإيجاد لآله - في ربح مؤرخ حوارم - مع وفور فصله وكال نقله عن مؤرخه واشتغل بطلقات الفلسفة ، ولم يكن في محس وعظه لله ولا لله - رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حوارم من المسائل الشدعة

(١) كتاب هدك دور صفة سدوس ؛

(٢) مقصد طالع - ٣ من ٤٠٣ من صفة أدوية وخط Goldzier SWA

73, S 552

(٣) التوفى عام ١٠٤٨ هـ وهو صاحب الكتاب للقبو حتى نقل ورجح

وبالإحمر سمعت نذهب لعمقه السكري في ذلك العهد وتوطدت
 زكاته على اسمه حتى تحده النوبة ، إذ استند لسلالة بني آل نصره إلى
 شعبة ، وأبهر مذهب الإمام محمد جرحه في الإلحاح إلى أربع هجري^(١)
 وفي هذا عمر فتح مذهب الإمام محمد في مذهب النوبة ، الملاد في محله
 اليوم ، وكان أكثر من كراهة مكة والمدينة^(٢) . ويقول السكي : « وأما بلاد
 حجاز فلم تترك بعد مذهبهم مذهب الكوفي ، وإلى يومنا هذا في أيدي الشيعة
 المصنف والحطابة والإمامة مكة والمدينة . ولما من من حجازية وثلاث وسين منه
 يحطون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويحطون على مذهب آل عمر
 محمد بن إدريس ، يقتلون في القجر ، ويحطون بالنسبية ، ويردون الإمامة إلى
 غير ذلك ، وهو صلى الله عليه وسلم أحمد مصر وجمع . وفي ذلك وصير دين
 على أن هذا لمذهب صاحب عبد الله صلى الله عليه وسلم^(٣) . ويكره ذلك في أربع كثيرين
 في العراق . وكان صاحب علي عليه السلام لا يقبله ، فصار له كتاب في حقه^(٤) .
 ابن كاذب قد روي عنه ، ففقد بعد واحد الشافعية سنة ٣٣٨ هـ ٩٤٩ م^(٥)
 وقد أصبح شيعية في المعتكف على حقه ، بشرق^(٦) . وكان أكثر حصصهم
 في الشام ومصر . وكان أربعة محمد بن عثمان بدمشق . توفي عام ٣٠٢ هـ -
 ٩١٤ م . أول من روي عنه ، مفسر من شيعته ، هو أول من روي في دمشق

(١) ح . محمد بن الحسين . ٢٢٨

(٢) سائر ح . بن م . ٣٠٣ ، وهو بن محمد بن م . و هذه - -

(٣) ح . السكي ح ١ ص ١٢٤

(٤) ح . بن م . ١٢٧

(٥) ح . السكي ح ٢ ص ٢٤٤

(٦) ح . السكي ح ١ ص ٣٦ من حقه أو - - بن الإمام

أ . مكره القس . حقه . بن المروفي بالثقال المتوفى عام ٣٦٥ هـ - ٩٧٨ م هو الذي نشر
 منه السكي ح ١ ص ٣٠٠ . ويقول القس (ص ٤٦٨ - ٤٦٩) إن القلية مكرمان
 لأصحابه شافعي

مذهب الاشعري وحكمه ، ولا يلبس مذهب قديم مصر ولا قضاء لغيره ولا شافعي المذهب ، بعد أن كان حاد على أهل دمشق مذهب لأراشي^(١) وكان ينافسهم في مصر لما سكته تدوين استنواه على مصر منذ منتصف القرن الثاني هجري وفي سنة ٣٢٦ هـ - ٩٣٨ م كان المالكيين في المسجد حامية خمس عشرة حلقة ، 205 ولث قسيسين متبوعين ، ولأنجب في حقه ثلاث حداث قضاة^(٢) وفي عهد مقدسي تولى إمامة مسجد من طوائف أحد ثمانية لأراشي مرة ، ثم نقد في بحار هذا المسجد إمام قضاة قديمه ، لا وهو عمدة ذلك^(٣) ، وكان مصر اعظمها نصير من أصحاب ذلك ، ويؤمن لبيوسى بـ : مكة ، إلى سنة ٣٨٠ هـ - ٩٩٠ م كان إمام المالكية بمصر ، وكانت حفته في جميع دوا على سبعة عشر عمدة كثيرة من محضره^(٤) ، هذا سبب ما ذكره في حقه في حقه ، في سنة ٣٨١ هـ - ٩٨٩ م متلاصرت حين قصر وضع في مدينته ، لأنه أحد عده كتب نوط ذلك من أس^(٥) ، وفات دولة عاصمى ، حيث كانها دولة الأيوبيين ، وهم من لأراشي شافعية ، فكانوا مذهبهم مذهب لبيوسى ، لبيوسى ، اشافعية ، وسكن احمد بن حنبل في حقه مذهب لبيوسى ، ثم سبب مذهب اشافعي غيره أكثر من ذلك ، وقد قسم ماله وحقيقه إلى المغرب ، وكان مذهب الحنفية فصل مروتته أكثر ملازمة للحكومة عاصميه من مذهب مالك ، وسكن ما خرجت بلاد مصر من بعد عاصمى سنة ٥٤٠ هـ

- (١) منقول من كتاب السكندى من ٥١٨ ، وصدرت ملكي - ٢ من ١٧١ و ٢٠٠
 المحاضرة للسومى ج ١ من ١٨٠ ، وسكن قاضي دمشق من ٥٤٧ هـ - ٥٤٧ هـ كان أو م
 الدهر ، أبو محاسن حقه من ج ٢ من ٣٤٧ ، وصدرت ملكي ج ٢ من ١٧١
 (٢) لفرما لبيوسى من ٢٤
 (٣) المقدسى من ٢٠٢ - ٢٠٢
 (٤) حسن محاضرة للسومى ج ١ من ٢١٢
 (٥) مخطط لفرما لبيوسى ج ٢ من ٣١١

اسميين^(١) ولم يكن الانتقال من مذهب إلى آخر بالأمر السير - فيمكن أن نجد من فارس أكبر القويين المتوفى عام ٣٦٩ هـ ٩٨٠ م كان شافعيًا فصار مالكيًا وقال - دخلتني الحجة عند السيد ، يعني الرقي ، كيف لا يكون فيه رحل على مذهب هذا الرجل المقبول القول على جميع الألسنة^(٢) وقد احتير للإمامة مسعد ابن طولون عصر أحد الثمانية بعد أن كان لا يفتد منه إلا مالكي ، وكان ذلك لسبب بسيط ، وهو أنه لم يوجد أ普利 منه^(٣) ولم تكن المقدسي عن سبب رفاقه لأنني حبيبه ، مع أنه شامي وأهل ناحيته أصحاب حديث يتعمدون لك في ، أحاط بأنه استحسن مذهبه خلال ذكره^(٤) ولم يظهر منافسة بين المذاهب في صورة شديدة إلا في القرن التالي عندما دبت المذاهب الصغرى ، ونفت المذهب الكبرى وحده في ميدان الخلاف ، عند ذلك قويت المنافسة ، وصار أصحاب المذاهب يستعينونهم على بعض الساطع حصص في مشرئ^(٥)

١ - المصدر نفسه ص ٣٠٦

(٢) - في كتابه تاريخ ص ٧

(٣) - المقدسي ص ٢٣

(٤) - المقدسي ص ١٢٢ يقول المقدسي إن هذه خلال ما أورد عباد أي حصة على قول علي رضي الله عنه ، وقال النبي عليه السلام : أمدته من روع على ما رواهها أن أبا حنيفة كان أقدم ، لأنه وأمه إلى حنيفة وأمه حنيفة ، وقد روي حنيفة حنيفة ، والثالثة أن المقدسي رآه أصحاب عياناً في سنة أمدتها جميع ، وهي أمه أن لا عور أحد الأحرار على القربة ، فقال السائل للمقدسي : كيف خطر بالمقدسي وحفظ منك (٥) -

(٥) - انظر مضمون في الأثر في تاريخهم هو خروج في محبة ، في الأدب Snouck Hargronje, RHR, 37, 5, 178.

الفصل الخامس عشر

القصة

يذكر اسعدون إلا قليلا في اسدأ الذي يفصّل بالفصل بين السلطين
القصائية والتشيدية ، وكان هذا بعبارة شذو أوروي المسيحية حتى أحدث
المصور . فقد كان اسى هو القاصى الأعلى لمصين ، وكذلك كان خلفته من
بمده ، وكان ولاته على الملاد يباشرون هذه السلطة بآسيانة عنه ، ثم ين كثرة
الواحدت بطنت الاستمدة بعض لفعة ، كما يحكى عن المختار ، وبه كان مجلس
لفعة نفسه ، وقد شهد في ذلك وحس حتى كثرت عليه لأعمال فاصط إلى
بمن القصة^(١) وهذا ليس بهد إحد احتصاص القاصى ، بله احتصاص
الرواي محدداً دقيقاً وقد حنط إلى لفعة عما كان « يصغر عنه القاصى »^(٢)
وإذا لم يفس اولى حكم القاصى لم يكن منه القاصى إلا أن يصرف عن الحكم
ويقتل ويحس في ملة مصر ، على الأقل^(٣) ولكن مثل هذا الإهمال لحكم
لقاصى لم يكن كثير . فوقع . فلم يذكر السكندى صاحب تاريخ لفعة مصر
من أمثلة التصادم بين حكم القاصى وبين اوالى في مسائل مما يمس الأحوال
الشخصية إلا حدثين طوا القرون الأولى ، وكانت إحدى هاتين الحداثتين
مسألة عامة جدا من حيث البدن ، وذلك أن امرأة تزوجها رجل من

(١) Wellhausen. Die religiös-politischen Oppositionsparteien im alten

Isiam, S. 78

(٢) المخطوط المسمى ج ٢ من ٢٠٧

(٣) القصة السكندى من ٣٢٦ — ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

قضاء مصر إلى أبي بكر بن الخديز ، فألف البعض فيه الأشعار منهكبين ، لأنه
تولى القضاء من قتل الأحشيد لا من قتل الخسعة^(١) . وفي سنة ٣٩٤ هـ -
١٠٠٤ . قد السلطان به الدولة العيب أن أحمد لموسى ولد الشريف الرضى
خانه الصوابين ، عرق وقضاء القضاء والخير والظلم ، فلم يطر في قضاء القضاة
لا متدح خمسة مائة مائة من الإذن به ذلك . هذا مع عظم سلطان به الدولة^(٢)
ولا يزال من الحقوق القليلة الماقية التي مختص به الخسعة اليوم عيبه قاضي القضاة
نصر^(٣) . وقد عظم شأن القضاة ، وقوى مركزهم منذ عهد الخلفاء الأولين من
بني العباس ، فقد كانت عادة أن لا يلة يختصرون القضاء إلى محاسنهم ، وقد قديم
محمد بن محمد بن الكندي قاض على مصر من قبل الرشيد عام ١٧٧ هـ

٢٥٨

٧٩٣ هـ . من ربه أمير عداقه من المنسب زمره بمصر بحسبه ، فقال
و كنت بعدت بيت في هذا بيت وفعت ، كاد وكاد ، فانقطعت ذلك
عن القضاة من يومئذ^(٤) . من محمد أن الآلة قد انعكست في القرن لثالث
الحديث ، وكان له لاة بمصر من مجلس القضاة في كل صبح^(٥) إلى نام القاضي
ان حروبه عام ٣٢٩ هـ . ٩٤١ . فكان أحد من ركب ربه الأسراء ، لأنه
كان لا يقوى الآلة ، و^(٦) . وكان هذا القاضي متلا على للعدالة لا يظلم

١ . صاحب الديار ج ٢ ص ١٠٠

٢ . مظهر لأن الحديث من ١٠٠٠ م . و من لأد ج ٩ ص ١٢٩

٣ . (٣) Ann 3 The (adi SA der REFS 1008 . وقد سطر ذلك

من عهد قريب)

٤ . (٤) سكندى من ٣٨٨ . وقد ذكر كاد كاد من كاد أن أره فيها يجمع

بين القضاء والإدارة من واحد ، وهو عيبه قاضي لأدس في عهد النوى عام ٢١٤ هـ .

والقاضي يركب أن عداقه في عهد يهودى ١٥٨ . ١١٥٠ . نظم كتاب نسوب من

٣٧٢ وثيقة يهودى من عداقه . هي صفة من عداقه كتاب روى يهودى سنة ١٨٧١

٥ . (٥) Wus-enfeld AQ(1W 37 Nr 91 . وجماعات سكندى ج ٢ ص ٢ (الملاحم)

٦ . (٦) من عداقه . القرض ج ٢ ص ١٠١ . ومنطق سكندى من ٤٢٨ . ويحكى

من هذا عن الورى صاحب ن عداقه . ذلك أنه قصد لقاضي له السائب وتنازل في لقياده ،

في حكمه ولا تلجئه نهية ، وكان لا يؤثر خدماً من ولاية معه ، بل كان يدعوهم
بأسمائهم ، ويحكي من قصصه أن مذنب الخادم وهو كافر ، المقتدر ، وكان
في خدمته سبعون أميراً سوى أصحابه ، وكانت يحجب له على جميع الناس مع
الخليفة ، عرص له قصر مريض فأرسل إلى إحدى بنات شهاب بن شهاب
أوصى بوقف على سبيل الله ، فقال إحدى : لا فعل حتى ننت عبدى
مؤسراً ، وقال إن لم يرد علي كسب من الله نعتي ولا فلا فعل وما
وهل لكسب أي الفضي لا أن شهد عدلان أنه كسب غيرهم ، هذا
ومؤنس أكبر أحرار الإسلام . وكان ابن حزم يفتي في حرمه . وكان يرد
أحد يأكل ولا يشرب ، ولا يمس ولا يسل يده ، ولا يفعل ذلك في خلوة ،
ولا يراه أحد يعط ولا يصف ولا يبحث حرمه . ولا يمسح وجهه ، وكان يرد
ركب لا يلتفت ولا يتحدث مع أحد ، ولا يطيع أحد . وكان عليه من الوفاء
وخشعة ما يتذكره أهل بيته ، وكان يحكي في حكمه ، ويرى أن من قبله
منه نصيب أو عي ، وحكمته له حكمه غيره ما حكمه عنه فلم يكر عبه أحد ،
وذلك يكن يصدق علمه طهر ، ولا يريده نهية . وكان لا يجيب في حكمه . وقد
احتشم عبه رحلان ، وكان المذموم عليه قد سبق إليه وجعل نفسه مذموم صاحب
الحق ، فصحت حرمه متعجلاً ، وعند ذلك صاح ابن حزم به صيحة ملأت
الدار ، وقال : يا مـ صحت ، لا أصحت الله سكت . نصحت في مجلس الله مطعم
عاليك فيه ، وصحت ؟ نصحت ، وصليت بين الحمة و... ؟ فأعاب إحدى

— وعقر عمر أراه به صفت حركته . فأنشد صاحب قصته ، وأقده ، وقال : بين إحدى
على نص ، دعوى إخوانه ، مثل أبو السائب وأحمد المصعب ، ويحكي قصة صاحب بين إحدى
ورحمته حر ، وقد كان صاحب عليها قصة لأنه كان عب لغيره وسعدت عائلته (لارشاد
الحرف ح ٢ ص ٣٣٨) .

(١) طبقات السكك ح ٢ ص ٣٢٢ وما بعدها ، ومجموع السكك ص ٢٢٨

الرجل ، ومر من ثلاثة أشهر ، وكان يد عاده صاحبه يقول له صبيحة القاضي
 في قلبى إلى الساعة وأحسها تقتلنى ^(١) وكان القاضي أبو حامد أحمد بن محمد
 بن أحمد الأسمر نسي قاضي بغداد لتوفى عام ٤٠٦ هـ ١٠١٥ م ربيع الحادى
 عشر ، وقد وقع من أخيه ما أوجب أن كتب إليه الشيخ أبو حامد علم
 ثبت بعدد على غرلى عن ولائى التى لا يهملها الله تعالى ، وأنا أقدر أن
 أكتب إلى حراسكم بكتيب أو ثلاث أعزلك عن خلافك ^(٢) . ومما يدل على
 هذه منصب القضاة واحترامه فى ذلك العهد كتب محمد الأملأ ، وهو من كثير
 ما يساقون إلى السجن ، ولا ينجى مثل ذلك إلا عن قليل من المصاة ، ولم تست
209 فى أثناء السجن إلا قاض واحد ، لا تفلح أصية مات فى السجن سواء ،
 وهذا القاضى . ثم توفى عام ٤٣٠ هـ . وكان مؤرخاً له منى عمره ، فإيه
 كان فضل امرء ، وكان يتجر فى بحر بغداد ، فاستقر عنده الوزير ابن الفرات
 أنه يحسنه . قال له : إن كنت أدرى أى شىء تحب أن أصنع بك ؟ فقال
 قلدى شئ من عمل سلطان ، قال : وبحك ؟ لا يحى . منك عامل ولا أمير ولا
 قائد ولا كاتب ولا صاحب شطة فأنش قلدى ؟ قال : لا . لى ، من أقدرك
 المصاة ، قال : قد صحت . ثم خرج من الدار ، ومضى به إلى واحد من
 أمية ، وولاه قضاة البصرة وواسط والأهواز ، وبعثاً بذلك أن يعيد
 الفقهاء ، وسكن معه فى أمية ، ثم بعثه على نقعة فى الموصل ، وكان شته على
 أمير البصرة . ولا ترك إياه ، حتى ود على أمير كسر مع حائر سكره ابن
 العربى ، واقبض عليه ، فقبض على فى أمية وأدخله السجن . فأقام فيه مدة
 ثم مات ^(٣)

(١) حيدر كنج ٤ ص ٤٠٤

(٢) من مصدر ج ٣ ص ٢٦ و ٢٧

(٣) مستطال مورى ص ٧٢

على أن دوائر الفقهاء لم تكن من الناحية النظرية ترمق منصب القضاء بعين
لرضا ، ويحدد الكلام في قبول القضاء وعدم قبوله تمتد حتى إلى القرن الرابع
المجهرى ، يقول السمرقندى المتوفى عام ٣٧٥ هـ - ٩٨٥ م احتلف الناس في
قبول القضاء ، قال بعضهم لا يسمى أن يقبل القضاء ، وهم بعضهم يداؤنى رجل
غير طلب منه فلا تأمن بأن يقبل ، يداؤنى كان يصح لذلك الأمر^(١) وقد احتج
من كره ذلك بأحاديث روت عن النبي عليه السلام من شأنها أن توجب لقضاء
حتى الناس منهم^(٢) ولم يكسب عمر من الخطب إلى حماد بن عاصم أن يحمل
كعب بن سفيان على القضاء ، ومن به عمرو بن كعب أمير المؤمنين ، فقال كعب
والله لا يتجبه الله من أمر الجاهلية وما كان فيها من حكمة ثم بعد ذلك يداؤنى
أنحاء الله فيها ، ونفى أن يقبل القضاء^(٣) وفي سنة ٥٧٠ هـ - ٦٨٩ م تولى قضاء
مصر عبد الرحمن بن حميرة ، فلما بلغ ناه ذلك قال : والله وباليه راحمون ،
هلك الرجل ، ويروى أنه قال هلك ابنى وهلك^(٤) ولا أعلم كيف كان موقف
المسيحيين الأتريش من مسألة القضاء ، فما سمعوا بهم تمسكوا بوصية النبي جاءت
في خطبة الحسن (بجبل متى) من عدم التعرض للحكم على الناس ويتحكى ما من
ورع المسلمين وحولهم من ولاية القضاء ، أن فلانة مثلاً دعى للقضاء ، فهرب من
العراق حتى أتى الشام ، فوافق ذلك عمر قاصم ، فهرب واحتج حتى أتى بلاد
اليمامة ، وروى عن سفيان الثوري أنه دعى إلى القضاء فهرب إلى البصرة حتى

(١) بيان التاريخ ص ٢٨ .

(٢) من أمثلة ذلك ما ذكره سمرقندى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي عليه السلام
قال : لما قالوا لى المدن يوم القامة منى من شدة حياء يود أن لم تكن لى بين اثنين ،
ومن أى هزبه : من حمل قاصداً فكأنما دعى بغيره سكرى (للخمر) .

(٣) سكرى ص ٢٠٢ .

(٤) سكرى ص ٣١٥ .

مات وهو مشوار ، ورؤى عن أنى حبيبة أنه انشأ صرنا والحسن فلم يقم حتى مات^(١) ، وقد حكى الصيرى أن قوم من أهل الحديث تخموا حديث أنى يوسف القاصى من أهل عنة أنرى عنه مع محبة السلطان وتقلده القضاء^(٢) وفى عهد الخليفة المهدى أكرم قاصى لمدينة ولاية القضاة ، بعد أن أشرف عنه وإلى المدينة صرنا السباط^(٣) وكان القاصى شريفا قد ولى القضاء حوالى هذا العصر بعد أنى وذهب إلى الصيرى يأخذ رقة وصابغة فى القند فقل له الصيرى : يا ليتك لم تبع به زوا ، فقال له شريك : يا ليتك لم تبت أكثر من الزوا ، بعت به ديني^(٤) بل يحكى عن بعض علماء أنه ظهر خيل صرنا من تولى منصب القضاء^(٥) وكان الصوفية نوع خاص من القضاة الذين سموهم علماء الدين على طرق بقبص ، ويقدمون على العامة بمحبة ، وفى رصرة الأديب ، والقضاة يحشرون فى رصرة السلاطين ، ويحكى أن نوح طاب الملك بن إسماعيل بن إسحاق الفاسى كان من علماء أهل الدين ، ومن سادة القضاة وعقلائهم ، وكان مؤاحيا لأنى الحسن بن أنى ، وكان هذا من أهل المرفقة فلما ولى إسماعيل القضاء هجره أنى بنى ، ثم به اضطر إلى أن يدخل عليه فى شهادة ، فصرت أنى الورد على كتف إسماعيل القاصى وهو نا إسماعيل علم جلس هذا المجلس فقد كان الخيل خيرا منه ، فوضع إسماعيل رده على وجهه ، وبكى حتى أنه^(٦) وكان

(١) - ن - روى السمرقندى من ٣٩ و٤٠ أنه أخرى فى كتاب كتبه هجوت ترجمة مكشوف من ٩٤

(٢) - وقد أورد أن حنكاً ترجمه رقم ٨٣١ من صفة سنده

(٣) - تاريخ سنده ٥٤ IRAS 1912 ، ج ١١ من ٢٧٦ - ٢٧٧ صفة مصر ١٩٣١

(٤) - ابن خلكان ترجمة رقم ٢٩٠ .

(٥) - عند أمثلة أخرى ركه أندروز فى مقاله عن منصب القضاء فى الأحكام الشرعية وذلك فى مجلة : IRAS, 1910, S. 775 .

(٦) - قوت القلوب ج ١ من ١٤٧ طبعه مصر ١٣١ هـ

الجمعية فيما يتعلق بالقصص أول من جعلها قصصه صوف خفية ، وهذا شأنهم بالإجمال فيما عدا ذلك ، ويحكى عن الفقه الشافعي من حيران متوفى ع ٥٣١٠ هـ - ٩٢٢ م أنه كان يعيب صاحبه من سريخ على تولى القصة ويقول له : هـ الأمر لم يكن في أصحابه ، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة . وكان ابن حيران قد امتنع من تولى قصته بعد ذلك ، ثم كان ابن حيران في سنة ٥٣٧٠ هـ - ٩٨٠ م كان إمام أهل الرضا في عصره خطب في سنة ٥٣٧٠ هـ - ٩٨٠ م في قصته القصة فاستمع إليه عده خطب فلم يفعل ^(١) وكانت الهدية حتى واحد من أئمة نقى لأحد من أصحاب القصة إلا بعد إحكام ترتيبه ، لم يصرف له غيره من عداه أحد عن قصته البصرة وحل محلّه أبو الحسن بن أبي شهاب . ذلك في ع ٥٣٩٩ هـ - ١٠٠٩ . قال المصري الشاعر ^(٢)

عندى حديث ظريف شـ شـ
من قاصدين نرى هـ هـ

(١) AG. 3. 11. 81 . وهكذا وقع لأن سريخ متوفى ع ٥٣٧٠ هـ - ٩٨٠ م بعد أن أراد أن يترك على من عصى أن يترك القصة فاستمع إليه عده خطب فلم يفعل ^(١) وكانت الهدية حتى واحد من أئمة نقى لأحد من أصحاب القصة إلا بعد إحكام ترتيبه ، لم يصرف له غيره من عداه أحد عن قصته البصرة وحل محلّه أبو الحسن بن أبي شهاب . ذلك في ع ٥٣٩٩ هـ - ١٠٠٩ . قال المصري الشاعر ^(٢)

(٢) المنتظم لابن الجوزي ص ١١٧ م

(٣) نفس المصدر ص ١١٥ م ، وفي الأبراج ٩ ص ١٤٩ وفي مجلس مجمع المصنفين

فدا يقول : اكرهونا ودد يقول استرحنا

ويكذب جميعا من يصدق منا

٢٤٥ وقد اختلف هن بأحمد القاضي عن القضاء ررقاً ؟ ويقال بن عمر بن

الخطاب مع من ذلك^(١) أما الخفاف الفقيه الحنفى المتوفى عام ٢٦١ هـ

٨٧٥ هـ فقد حاول ان يشتت حمار أخذ القاضي ررق من بيت المال مستنداً في

ذلك إلى حديث سمويه وبن أمية حرت في المصدر الأول^(٢) ودد ولي القضاء

مصر من حميرة سنة ٥٧٠ هـ ٦٨٩ هـ كان يرقه في اسمه من اسماء مائتي

دينار ، كان لان حميرة إلى حلب ولأله القضاء القصص ودارة بيت المال ،

كان في من اسمع ومن دارة بيت المال أو مائة دينار ، وكان عطوفة مائتي

دينار ، كان حاضرة مائتي دينار ، فكان مجموع رزقه في السنة ألف دينار^(٣)

وفي سنة ١٣١ هـ ٧٥٨ هـ كان في قاضي مصر عبد الله بن من سبع عشرين

دينار في الشهر^(٤) ، ولكن هذا المبلغ كان فيما ظهر لا كذا يكنى إلا علق على

كتاب القاضي ، على غير ذلك مما يتطله ديوانه ، ومع أن القاضي من حميرة

كان يأخذ نصف دينار في كل سنة ، وكان لا يحسن عليه الجول وعنده مهاشي

يقف على أهله ، حجه^(٥) وقد دخل رجل على قاضي القضاة في سنة ٥٩٠ هـ

— ٧٠٩ هـ وقد سئى فقال نعمتي ؟ قال : نعم ، فأنت الجارية بعد من يارد على

طريق حمار وكنت ومائة دينار ، كل ، فلم يترك حقوق شمع من الخير^(٦)

(١) Goldiesl, The Cadi, S. 8.

(٢) كتاب أدب القاضي مخطوط ليدن رقم ٥٥ من ٢٥٠

(٣) السكس من ٣١٧

(٤) السكس من ٣٥٤

(٥) نفس المصدر من ٣١٧

(٦) نفس المصدر من ٣٤١

وكان القاصي خير من نعم الحضري الذي توفي بعد ٥٠٠ ألف من مصر عام ١٢٠ هـ
٧٣٨ هـ بتدبير في جانب مصر - ٥٠٠ ألف - فقال «رحل حدث السن
من حضرموت كان بلارمه - وأنت بعد تشد الحكي - هذا حضري الصغير
فيقول - «فصرت {خير من نعم} الله على كسبي - ثم قال انتبط حتى تحرق
بعض عيرك ، قلت في نفسي كيف يحرق - قال بعض عيرك الله انتبط
إذ ان أوجع مقدره - «^(١) وكان القاصي له حصة من رعي
الذي في قصا مصر عام ١٤٤ هـ - ٧٦١ هـ - بعد أن جددوا في سلق ورقه
«كان داغ - يده - وشهد حدة - أو شغل شغل - فأخذ من قه - بعد
ما اشتغل - «^(٢) - إذ كان من بعض - «^(٣) - فاستغنى شغل - بعد كونه فلا يحق
في حد ما - «^(٤) - وكان من لاس - قال - «^(٥) - بعد كونه على - «^(٦)
«^(٧) - «^(٨) - «^(٩) - «^(١٠) - «^(١١) - «^(١٢) - «^(١٣) - «^(١٤) - «^(١٥) - «^(١٦) - «^(١٧) - «^(١٨) - «^(١٩) - «^(٢٠) - «^(٢١) - «^(٢٢) - «^(٢٣) - «^(٢٤) - «^(٢٥) - «^(٢٦) - «^(٢٧) - «^(٢٨) - «^(٢٩) - «^(٣٠) - «^(٣١) - «^(٣٢) - «^(٣٣) - «^(٣٤) - «^(٣٥) - «^(٣٦) - «^(٣٧) - «^(٣٨) - «^(٣٩) - «^(٤٠) - «^(٤١) - «^(٤٢) - «^(٤٣) - «^(٤٤) - «^(٤٥) - «^(٤٦) - «^(٤٧) - «^(٤٨) - «^(٤٩) - «^(٥٠) - «^(٥١) - «^(٥٢) - «^(٥٣) - «^(٥٤) - «^(٥٥) - «^(٥٦) - «^(٥٧) - «^(٥٨) - «^(٥٩) - «^(٦٠) - «^(٦١) - «^(٦٢) - «^(٦٣) - «^(٦٤) - «^(٦٥) - «^(٦٦) - «^(٦٧) - «^(٦٨) - «^(٦٩) - «^(٧٠) - «^(٧١) - «^(٧٢) - «^(٧٣) - «^(٧٤) - «^(٧٥) - «^(٧٦) - «^(٧٧) - «^(٧٨) - «^(٧٩) - «^(٨٠) - «^(٨١) - «^(٨٢) - «^(٨٣) - «^(٨٤) - «^(٨٥) - «^(٨٦) - «^(٨٧) - «^(٨٨) - «^(٨٩) - «^(٩٠) - «^(٩١) - «^(٩٢) - «^(٩٣) - «^(٩٤) - «^(٩٥) - «^(٩٦) - «^(٩٧) - «^(٩٨) - «^(٩٩) - «^(١٠٠) - «^(١٠١) - «^(١٠٢) - «^(١٠٣) - «^(١٠٤) - «^(١٠٥) - «^(١٠٦) - «^(١٠٧) - «^(١٠٨) - «^(١٠٩) - «^(١١٠) - «^(١١١) - «^(١١٢) - «^(١١٣) - «^(١١٤) - «^(١١٥) - «^(١١٦) - «^(١١٧) - «^(١١٨) - «^(١١٩) - «^(١٢٠) - «^(١٢١) - «^(١٢٢) - «^(١٢٣) - «^(١٢٤) - «^(١٢٥) - «^(١٢٦) - «^(١٢٧) - «^(١٢٨) - «^(١٢٩) - «^(١٣٠) - «^(١٣١) - «^(١٣٢) - «^(١٣٣) - «^(١٣٤) - «^(١٣٥) - «^(١٣٦) - «^(١٣٧) - «^(١٣٨) - «^(١٣٩) - «^(١٤٠) - «^(١٤١) - «^(١٤٢) - «^(١٤٣) - «^(١٤٤) - «^(١٤٥) - «^(١٤٦) - «^(١٤٧) - «^(١٤٨) - «^(١٤٩) - «^(١٥٠) - «^(١٥١) - «^(١٥٢) - «^(١٥٣) - «^(١٥٤) - «^(١٥٥) - «^(١٥٦) - «^(١٥٧) - «^(١٥٨) - «^(١٥٩) - «^(١٦٠) - «^(١٦١) - «^(١٦٢) - «^(١٦٣) - «^(١٦٤) - «^(١٦٥) - «^(١٦٦) - «^(١٦٧) - «^(١٦٨) - «^(١٦٩) - «^(١٧٠) - «^(١٧١) - «^(١٧٢) - «^(١٧٣) - «^(١٧٤) - «^(١٧٥) - «^(١٧٦) - «^(١٧٧) - «^(١٧٨) - «^(١٧٩) - «^(١٨٠) - «^(١٨١) - «^(١٨٢) - «^(١٨٣) - «^(١٨٤) - «^(١٨٥) - «^(١٨٦) - «^(١٨٧) - «^(١٨٨) - «^(١٨٩) - «^(١٩٠) - «^(١٩١) - «^(١٩٢) - «^(١٩٣) - «^(١٩٤) - «^(١٩٥) - «^(١٩٦) - «^(١٩٧) - «^(١٩٨) - «^(١٩٩) - «^(٢٠٠) - «^(٢٠١) - «^(٢٠٢) - «^(٢٠٣) - «^(٢٠٤) - «^(٢٠٥) - «^(٢٠٦) - «^(٢٠٧) - «^(٢٠٨) - «^(٢٠٩) - «^(٢١٠) - «^(٢١١) - «^(٢١٢) - «^(٢١٣) - «^(٢١٤) - «^(٢١٥) - «^(٢١٦) - «^(٢١٧) - «^(٢١٨) - «^(٢١٩) - «^(٢٢٠) - «^(٢٢١) - «^(٢٢٢) - «^(٢٢٣) - «^(٢٢٤) - «^(٢٢٥) - «^(٢٢٦) - «^(٢٢٧) - «^(٢٢٨) - «^(٢٢٩) - «^(٢٣٠) - «^(٢٣١) - «^(٢٣٢) - «^(٢٣٣) - «^(٢٣٤) - «^(٢٣٥) - «^(٢٣٦) - «^(٢٣٧) - «^(٢٣٨) - «^(٢٣٩) - «^(٢٤٠) - «^(٢٤١) - «^(٢٤٢) - «^(٢٤٣) - «^(٢٤٤) - «^(٢٤٥) - «^(٢٤٦) - «^(٢٤٧) - «^(٢٤٨) - «^(٢٤٩) - «^(٢٥٠) - «^(٢٥١) - «^(٢٥٢) - «^(٢٥٣) - «^(٢٥٤) - «^(٢٥٥) - «^(٢٥٦) - «^(٢٥٧) - «^(٢٥٨) - «^(٢٥٩) - «^(٢٦٠) - «^(٢٦١) - «^(٢٦٢) - «^(٢٦٣) - «^(٢٦٤) - «^(٢٦٥) - «^(٢٦٦) - «^(٢٦٧) - «^(٢٦٨) - «^(٢٦٩) - «^(٢٧٠) - «^(٢٧١) - «^(٢٧٢) - «^(٢٧٣) - «^(٢٧٤) - «^(٢٧٥) - «^(٢٧٦) - «^(٢٧٧) - «^(٢٧٨) - «^(٢٧٩) - «^(٢٨٠) - «^(٢٨١) - «^(٢٨٢) - «^(٢٨٣) - «^(٢٨٤) - «^(٢٨٥) - «^(٢٨٦) - «^(٢٨٧) - «^(٢٨٨) - «^{(٢٨}

باسكرم ، قلند عيسى بن مسكدر القضاة سنة ٥٢١٢ هـ ، وقد عرف أنه مقلد نحوي عليه مئة دماير كل يوم لا تحرت في القضاء إلى اليوم (١) . ويحدثنا مسعودي عن إبراهيم بن جابر القاضي أنه كان ممدادا في علاج الفقر ويسد من حافة بالرضا بأصرار للفقر على المعنى ، فمعت أمام حتى يقتله بحسب من حشد فقيرين والمواسم من أرض سنة ، وذلك في سنة ٣٠٩ هـ ٩٢١ م ، ودا هـ واحد ثم عهده متوليا للقضاء على ما وصف ، بأصرار وشرقا لابي على الله . وقد تحرت أنه قطع لزوجته أربعين مائة مائة وقص ، وأشد ذلك من الكذب على مفرص واحد ، وحلف مالا عطي حرة (٢) . وقد داحسفه الطب كما أن يحول بين القضاء وبين أحد الأمهات لغير حق ، فأمر أن يضيق للحسن بن علي بن النعمان رقة وصلاته وقضاءه ، وشريط عليه ألا يعرض من أمواله بعهدهم في هوقه (٣) . ويحدثنا رحمه الله عن ناصر خسرو في القرن الخامس الهجري أن روى القاضي القضاة نصر أنه دأب في التهم (٤) ، ويذكر في ملحق أخبار القضاة للسكندري أن دأب القاضي عبد الله بن محمد بن نصر الله في سنة كان يريد على عشرين ألف دينار (٥) . وكان القاضي في مشرق أعطى رقة من بنت بل (٦) .

و في ص ٧٠ أ ، أن كل نحوي على حده مثل رقة

(١) حسن المصنف ص ١٢٥ ، وفي مضمون آخر أن رقة بعد ذلك ، وعكس سكي (ج ٢ ص ٣٠٢) خلا عن ابن رولاقي المتوفى عام ٥٣٨٧ هـ - ٩٩٨ م أن رقة عيسى بن حرويه انتهى عمله عن القضاء سنة ٥٣١١ هـ - ٩٣٣ م كان مائة وعشرين دينار في التهم .

(٢) مروج الذهب للمسعودي ج ٨ ص ١٨٨ - ١٩٠

(٣) السكندري ص ٩٧

(٤) ناصر خسرو ص ١٠١

(٥) السكندري ص ٩١٣ ، أن دأب في ص ١١٩ من دأب كان حسين أمم دينار في سنة . فبأن يؤخذ على أنه ما حصل منه من حق . ويحدثنا ابن عفرى (خط ص ١ ص ٢٠١) عن القاضي القضاة أن روى عن القاضي عطاء كره دأب في شهر

(٦) كتاب تاريخ أبي يوسف ص ١١٥

واسكن عدده من المصوب ما يدل على أنه كان لا يأخذ شيئاً من ورقه ، إما لأنه كان لا يكفيه أو رغبة عن رفق القضاة على سبيل انقضاء الشهادة والرغبة في التحرر ، ويظهر أن الأمر الأخير هو الحق ، فإن المحسن من عدده (بنو عام ٣٦٩ هـ - ٩٧٨ م) حث على قضاء مدينة سيرايا حين عام ، ومع أن هذه المدينة كانت مدينة تجارية كبيرة ، فقد كان المحسن يعيش ثانياً ببيعة من مسوحاته المشهورة بمحودة حطها ^(١) . وقد امتنع قاضي المدينة في عهد المهدي أن يأخذ ورقاً ، لأنه لم يرد أن يصف ما لا من هذا المصوب الذي يكرهه ^(٢) . لما ولى قضاء القضاة بمقداد محمد بن صالح بن تميمان هاجم في سنة ٥٣٦٣ - ٩٧٢ هـ ، وكان يتقنه لذلك اشترط عند تولي منصبه شروطاً منها ألا يتناول على قضاء محرراً ، ولا نفس شفاعته في فعل ما لا يحب ، ولا في إثبات حق ، ولا غير منسوبة ^(٣) ، وكان على من المحسن ٢١٣ التمهيد حتى يتولى عام ٥٤٢٧ - ١٠٥٥ هـ قد عد قضاء عدده ٥٠ ح ، وكان دخله كل شهر من قضاء ودار القضاء التي كان منه (لها مع القضاة سنتين) ، رأى في شهر ^(٤) ، وفي سنة ٥٣٣٤ - ٩٤٥ هـ كسب للمصوب من ربحه القضاء بمقداد ، وأحدوا جميع ما كان في ماله ، وبذلك سبب مد ك ، لأنه كان مشتهراً بمقداد ، وكان يفتي بول لافاً مني ما لا ، فصار من عسيرة حده من قضاة إلى الصريح وإلى نفسه في ما حذره لفظاً ثبت ^(٥) ، وفي سنة ٥٣٥٢ هـ - ٩٦٣ هـ تمجدت في سنة من كسب القضاء بمقداد على ألا يأخذ ربه ^(٦) . وكان القضاة في مكتب الظهري

Buairi, Catalogue S 77. (١)

(٢) ، في جلد ١٩٤٢ KAS 19٤٢ ٥٤١ و ١١ ص ٢٧٧ من جملة عهده سنة ١٩٣١

(٣) ، في مكتب القضاء في كسبي من ٥٧٣ ، في جرد في نسخة من ١٠٥٠ ب ،

وذلك حكاية من عند حكلي في جلد ٣٢٠ ص ٨٤

(٤) ، في جلد ١٠٥٠ ص ٢٩

(٥) ، في جلد ١٧٥

(٦) ، في جلد ١٠٥٢

عمامة وقبض بيده ويمن أخيه ، يد حرج ذلك بعد هدا في البيت ، ويد حرج
 هذا الاحتاج ذلك من بعد (١) وكان أبو بكر محمد بن مطهر الشامي قاضي قضاة
 بغداد متوفى عام ٤٨٨ هـ ١٠٩٥ . راجداً ووعا . وقد شرط عند تولي القضاء
 ألا يأخذ رفاً ، وكان له كراء بيت قدره في الشهر دينار ونصف ، وكان من ذلك
 قوته ، وكان له عمامة من الكتان وقبض من بعض خش ، وكان له كس يحمل
 فيه قيثارة حمر ، ويد راداً كل حين من نفسه في قصصه ، ووضع عليه قبلا
 من ماء ، وكل منه (٢) . كذلك كان أحمد بن يحيى القاضي لأندلسي محب
 في عهده كان يقره . حسن يونس مهاب (٣) . ويحمد بن يونس (Pete mann)
 وهو في دمشق عام ١٨٥٢ هـ في كل سنة ترسله من جديد من المصطفوية
 أحمد . شيخ الإسلام ، برسه . أحمد أحمد صبيحة سنة من تركة كل من فوت
 (قدن لي به زينة وهو كنه ، طبع) . وهو أحمد صبيحة سنة من كل قصية يحكم
 فم . وهذا هو بعد يد يدوه كل من عام من عام من يدوه من يدوه من
 يدوه من (ولو حمره) . عام لاو ويون في يدوه من يدوه من يدوه من (٤)
 وفي سراكش ليون أحمد صبيحة سنة من يدوه من يدوه من يدوه من يدوه من
 (الأوقاف الخيرية) . وكان أحمد صبيحة سنة من يدوه من يدوه من يدوه من
 يدوه من (٥) . وفي سنة ١٣٥٠ هـ ٩٦١ . تقلد أم العباس بن أبي الشوارب
 قضاة بغداد . وفق على أن يحصل له حرة لأمره مع لدولة مائة ألف
 درهم في كل سنة . وكان هذا القاضي مع قضاة فله فيصبح الصورة . شوه . (٦)

(١) ابن خلكان ترجمة ولده ٢٠٦ من طعة قسطنطين .

(٢) صواب سكرج ٢ من ٨٢

(٣) ابن بشكوال ج ١ من ٦

(٤) Petermann, Reisen im Orient, S. 98

(٥) انظر Revue du monde Musulman, XIII S. 517

(٦) مسكويه ج ٦ من ٢٢٩ — ٢٥٠

وقد اتهم «بالعلمان والشهوات والخور»^(١) وسكن الأمور لم يسر معه على عادته ،
 فقد حُج عليه من دار السطوة ، وامتنع الخليفة من أن يعرض عليه ، ولم يَدْر له
 الخليفة أن يصل إليه في يوم مآكب ولا غيره . ثم عُزل من منصبه بعد عامين ، ٢١١٤
 وتولى مكانه أبو بشر عوف بن أكنم متقدم يدك ، وتوفي ثم كان محمد بن أبي
 لشوارب ، وأمر «لا يقضى شيئاً من أحكام من أبي لشوارب ، مستحالة ، لأنه
 شترى منصبه شراء»^(٢)

وقد كان القاضي عوف بن أبي الحنفية في دمشق ١٢٠ هـ - ٧٣٨ هـ . و
 فاض لمصر وضع يده على الأحسن ، و «كانت الأحسن في ندى هبة ، ندى
 وصيغتهم ، و «لا تهاب أن تضع يدها على حائطها» فلم تلب حتى صارت
 الأحباس ديواناً عظيماً^(٣) وكان القاضي إلى جانب هذا تولى أمال شامي ،
 وعند عام ١٣٣ هـ - ٧٥١ هـ ورد في خبر من عمر بن عبد الله بن عثمان في
 كل مال من سلعته داخل من قبله في «البحر»^(٤) ، وفي سنة ٣٨٩ هـ - ٩٩٩ هـ
 توفي القاضي محمد بن النعمان فوجد عنه من أمال المتوفي سنة وثلاثين ألف
 دينار ، فأمر الخليفة بذكر ناصر الله بن نصار فوفيه وأرسله فهدى نفسه إلى
 كاتب الورع ، فاحتط عليه ، وشرع في بيعه وفي بيعهم الشهود . ندين كانت
 أودائع تحت أيديهم (وهم حصار أهل البلد) إلى أن تحصل نصف الدين . وأمر

(١) ذكره بن خلدون عند أمديور (في Amedroz, JRAS, 1910, p. 789) وكان
 لبيع بالعلمان من ردت في القضاء لم يوفيه (سنة ١٢٨ هـ - ٧٤٨ هـ) ومن القضاء من كان
 مشهوراً بالورع وسهم من كان مشهوراً بالأهـ (بماضيت لأدب) ١٢٨ هـ - ٧٤٨ هـ والسيطرة
 ح ٢ من ١٩٩) وكان عوف بن أكنم قاضي قضاء لأدب لواء مشهور . وقد هـ .
 (الديوان ح ٢ من ١٧٥ هـ من سنة لسطوته ١ من أو الشورب قاضي القضاء عمل
 هذه الرديئة .

(٢) مسكوكه ج ٦ من ٢٤٩ هـ ٢٥٧ هـ وابن الأثير ح ٨ من ٧٠٤ هـ

(٣) الكندي من ٢٤٢

(٤) نفس المصدر من ٢٥٥ هـ

الحاكم ألا يودع عند ذلك عند أحد الشهود مالاً يقيم ولا غائب ، وأُفرد موضع
يوضع فيه المال ويختم عليه أربعة من الشهود لا يمنع إلا بمحضوره^(١) ولم يدخل
في احتصاص القاضى النظر في ما دارت أموره سلبية إلا في القرن الرابع
المحرى^(٢) ثم صار إليه خير الأمر على سجون البلاد التى إلى قضاءها ،
واحتصاص القصة من ذلك مما سمي حوس القصة ، وهى الخاصة من يحبس لديها
عليه ، ذلك في حوس حوس معينة التى يحبس فيها أحداثايات وفى سنة
٥٠٢ هـ - ١٠١١ هـ أمر بحر الدولة به العصر بتأمل من فى حوس القصة من
كان محبوسا على ديار إلى عشرة أطلق ، وما كان أكثر من ذلك كُفّل ،
وأُخرج محمود بعد التصيد ، وأُمر بتغيير من فى حوس المعونة من صُفرت جنابته
أُطلق ووقعت حوسه^(٣)

وكانت عادة المتعاضدين أن يتقدموا للقاضى برفع فى الرفعة منها سم يدعى
واسم حوسه ، أنه ، وكان السكاتب يأخذ هذه البراقع عند باب المسجد قبل بحى
القاضى ، لا يزال يأخذها حتى يحضر القاضى ، وإذا كانت براقع كثيرة لا يقدر
القاضى أن يدعهم ، كلهم فى ، وفى كل يوم حوسين ، وقمة أو أكثر من
ذلك على قد عافته فى حوس ، الأمر^(٤) . وكانت جلسات القاضى للحكم عسبة ،
وقد حاصم رجل لأمر مرة ، وأذن المأمون للقاضى يحيى بن أكنم فى القضاء
بينهم فى د الخلافه . فعرض القاضى على أن يمد له عسبة ولا يصح الحوس للقصة ،
ثم ثم أصبح السكاتب وقفا فى حوسه من د الخلافه ، وأذن للعسبة فى الدحول ،
وهدى لمادى ، وأخذ الأفاع ودعا بالناس . ثم قضى بين الخليفة وخصمه^(٥) ومن

(١) طبع الكندى ص ٢٩٥

(٢) انظر الفصل الخامسة بالألف . ص ١٠٥٧ . الفصل السادس

(٣) نسخة دار خوى ص ١٥٧

(٤) كتاب أدب القاضى بخطوط مكتبة يد روم ص ٥٥ من ١٩

(٥) الحواسن والسوق لمصطفى طبعه سبيل ص ٢٢٢

طُلب إليه أن يلبس السود ، فامتنع خوفاً من أن يخطئه ليطعن به ، وظنوا أنه
يقال إن من موالى بني أمية ، فاجتمعوا إلى من كساه أسود من الصوف^(١)
وفي عهدهم القرب الثالث المعجى كاتب القسوة ، وسمى أيضاً للثنية في لغة
المستعربين ، هي - من القصة لدى تخرجه ، وكانت تسمى مع لطلب^(٢) ، ولما
صُرف القاضي أحمد التبوخي عن القصة ، ثم عيّد به ، قال : أحب أن يكون
بين الصرف والقرقرحة ، ولا أول من أسماه في حقه^(٣) ، وقد سُمي أحمد
الكتاب رجلاً فقد أُلحِق به من يشاء من الأسماء^(٤) ، وكان بعد ذلك سنة
٣٦٨ هـ - ٩٧٨ م قاض يعرف بأحمد بن سيب ، كان به هذه الحجة مبهمة
ولمحة طرية ، فبذره من أن دعاه أحمد بن أبي لأخي ، فقل من بعد من
في دعوته ، قال : أرى أن الله عز وجل قد قد فت حقه ، دع ،
وحقه طرية ، راع ، و به طرية ، أ تدي هم ، له صه ، هو أ تدي ،
وطلبي لكه حقه ، ومن قد عرفت دراهين ، أحمد بن من دعاه^(٥) ، وكان
قصة طرية حقه سنة

١ - من بعد من ...
٢ - من ...
٣ - (أما ... ١٢٧ ...
٤ - من ...

٥ - وأما ... ٢٣ ...
٦ - من ... ٣٧٣ ...
٧ - من ... ٨٠ ...

(١) - من ... ٢٢ ...

(٢) - من ... ١٨ ...

(٣) - (Note ١) - والظاهر أن ...

أررق (كتاب الديارات من ١٩٣١ ...

بني ... ١٢٣ ...

١٢٣ ...

(٤) - من ... ٨٠ ... ٨٧ ...

وكان موضوع ديوان القاضي لقضاء بغداد في سنة ۳۳۶ هـ م

الكتاب ، وقد زكته في كل شهر ثلثه درهم

حاجب ، وورقه مائة وخمسون درهما في شهر

ومن عرص لأحكام ، وورقه في الشهر مائة درهم

وحرر ديوان حكام من معه من الأعيان ، وورقه مائة درهم^(۱)

ومد عهد خليفة بعده خلفه كثر من سببته في قضاء القضاة ،
وهو بخود جماعة من شهود المؤمنين في قضاء القضاة ، وكان في عهد مؤرخ
شاه علي شاه شهيد ، وقيل كان في عهد قباد شاه ، وورقه معروف
، سلامة فقه فقه ، وورقه كتاب في قضاء القضاة ، وورقه في كل الشهر
بحسب الحاجة في قضاء القضاة ، وورقه في عهد شاه علي شاه ، حتى
كان موت من سبب في خلافة بعده ، وكان من سبب عن الشهيد فقه
في السنة ، وكان سبب ذلك كثره ثم دوا في ريس سنة ، وكان من عدل
عنده فقه ، ثم بعد ذلك واحد من ائمة ، وورقه في قضاء القضاة ، ولا
شبه به ، ثم في قضاء القضاة ، وورقه في قضاء القضاة ، خلا من حاجب
مسائل من قضاء القضاة ، وورقه في قضاء القضاة ، وكان من سبب من اسما من عهد
العامل ، فتحدث الناس في كل يرشني ، أفواه يد كثر ، وورقه في قضاء القضاة ، ثم حاد
القاضي القمري على قضاء القضاة من قبل سنة ۱۸۵ هـ ۸۰۱ هـ ، فالتحق
الشهود لا يحصل أمتاءهم في قضاء القضاة ، وورقه من من دلا ، وورقه في قضاء القضاة
سائر من ، ثم عصب عند ذلك من عهد علي شاه ، وورقه في قضاء القضاة ،

۱ من عهد من ۵۷۱ ، وورقه في قضاء القضاة ، وورقه في قضاء القضاة

(۲) كثر من سببته

(۳) من عهد من ۳۸۵

(۴) من عهد من ۳۸۴

من هند القاصي لأنه اتخذ من أهل المدينة من مماليق قريش والأعصار وغيرهم
نحواً من دة شهد^(١)، ثم استعد جمعاً منهم، وخط عليهم كفاً من ثلاثين رجلاً
من أتباعه من أهل^(٢)

ومن لشهد. نشأت بعدة أممي، وقد مرأى في طبعة من عيسى لدى
تولى القضاء بمصر سنة ١٩٩ هـ صاحب مسألة أن يورد لسر عن شهود
والسنة من شهد في كل سنة شهر، ينف من حديث له حجة، ونجد
من بين الشهود قوماً جمعهم طائفة، كما في نحو من ثلاثين رجلاً^(٣)

وقد اهتم أحد القضاة وهو عيسى بن شاذي بن أبي القاسم ٤٠٤ هـ ٤٢١٢ هـ
بأمر الشهود هم كبراً، وكان يملك نفسه، وعصى نفسه، ويخشي في
السكك يمين عن الشهادة^(٤) ونجد في عهد دولة بني كبر الخراج
أمد به من جمع أن است في شهادة شهود، و... في مسألة عنهم، وأدعوا
عن وحوه عدالته، والبحث عن حالهم، من ثم واحدات أممي، وكل
عقد أدوية لا يحسن للشهداء صرقة، ويحكي أن مقدمة حبشه شع في مصر بناء
لعدون متقدم في أممي اسمه براسة، بعده، فمن عهد دولة «أفس
هذا من شهادته لدى يتعلق بحث خطاب في... فائدة وفل صرصة حدي
وما يتعلق بهم، وأما شهادته وقدها، فهي في لقاصي وليس لنا ولا لك الكلام
فيه^(٥) ويحكي أن حلفه في ٥ هـ ٤٠٤ هـ، مسألة جدول، جرى على...

١٢ ك. د. من ٣٩٤ ٣٠٠

١٢ ك. د. من ٤٠٤

(٣) من ٤٢٢

٤ من ٤٢٢

٥ مخطوطة لا. من ٧ ٥٩ من ١٢ ب

(٦) ابن الأثير ج ٩ ص ١٥

قضاء القصة تابع سنة في عهد اعرصيين بعد^(١) وقد ردت شوكة هذه
الأمم التي تواتت القضاء زيادة هذه وذلك لأن بعد الاستحلاف في الماصب
صهر في قضاء . كما كتب في ماصب بولاية وحكم الأقاليم . ويحد في صور
المخططات التي ترجع إلى أوائل عيون اعرصيين أحدي أنه كان قصر قاضي واحد .
وأن فارس والأهم . كما يحكم مخصص واحد^(٢) . وكان القاضي عند الجمار
قاضي قضاء بني . كما يحكم بين قضاء بني وهمدان وبن^(٣) . كان قاضي مكة
في سنة ٥٣٣٦ هـ ٩٥٧ . كما في عهد اعرصيين كان
وتما حجة قاضي واحد . قضاء بني وهمدان . كما في عهد اعرصيين واحد^(٤) . ويحد
في العهد بني . كتب قاضي القصة محمد بن صالح دشتي . ٥٣٦٣ هـ ٩٧٤ هـ
كما يحكم قاضي علي . كما في عهد اعرصيين . كما في عهد اعرصيين
فارس إلى مد . وكان يحكم حكام في عهد اعرصيين . كما في عهد اعرصيين
واستشاراء بني من لأحكام في بني اعرصيين

وكان هذا بن حسب قضاء . كما في عهد اعرصيين . كما في عهد اعرصيين
في كل . كما في عهد اعرصيين . كما في عهد اعرصيين . كما في عهد اعرصيين
بعد . ولقد في عهد اعرصيين حسب في جميع بلاد الإسلامية^(٥) . ولكن

(١) The ... (٢) ... (٣) ... (٤) ... (٥) ...
cer-ry, JAOS, 1900, S. 2

(٢) ... ١٤٧ ...

(٣) ... ٢١٤ ...

(٤) ... ٧٧ ...

(٥) ... ٢٨٠ ...

(٦) ...

(٧) ... ٢٧ ...

Amedroz, JRAS, 1911, S. 635

(٨) ... Schwarz, Forkestan 5 210 ...

أحد . ولم يكن في مصر قاضي في ذلك العهد سبع سنين ، فكان كل شيء
يرُدُّ إلى الناظر في المطالب^(١)

وكذلك كان كاهن الأحنسي لأشود يحبس بمصر حتى كان يقضي
كالخجور عليه لكثرة حلوس كاهن^(٢) بمصر ، وفي سنة ٣٦٩ هـ ٩٧٩ م
وقع نزاع بين صاحب شريعة بين مصري ، وراث ، صاحب شريعة حكم
في شيء ليس من حقه ، فاستأجر مصري مكلفاً واستصر منه ، ووقع به
بأنه ليس لأحد الدفن من مصر على آية من آية^(٣) ، وفي سنة ٤٠٠
سنة ٤٠٠ م منع القضاة من الحكم في لأحد من شريعة ، ثم
سعى الخليفة إلى ما كان يصف به مصري ، في سنة ٤٠٠ م ، وكان
يقدم بمكافأة^(٤) ، وكان يحدث به كاهن بمصر ٣٦٢ هـ ٩٧٢ م ، ثم
أرفعه في ورف بمصر ، ثم أوصى في خونه^(٥) ، وكان لا يكف بمصر ، فأتاه به ،
وفي حرب مصر هذه وقعت بحري بمصر من لأحد من شريعة ، في سنة
الحشم ، وهي شبيهة بغير شيء ، فدرت لا تفر في شيء على شمس
م يرفع به^(٦) ، وكان تختص في ذلك ، فأتاه به في لأحد من شريعة ،
وكذلك كان الحال من قبل في مصر ، وفي سنة ٤٩٦ م كان حاكم

(١) م. ك. م. ٥١٦

(٢) م. ك. م. ٥٨٣ ، ٥٨٤

(٣) م. ك. م. ٥٩١

(٤) م. ك. م. ٥٩١

(٥) م. ك. م. ٥٩١ ، ٥٩٢ ، وكان في مصر بمصر ، في سنة ٥٩١ م

(٦) م. ك. م. ٥٩١ ، ٥٩٢ ، وكان في مصر بمصر ، في سنة ٥٩١ م

(٧) م. ك. م. ٥٩١

(٨) م. ك. م. ٥٩١ ، ٥٩٢ ، وكان في مصر بمصر ، في سنة ٥٩١ م

(٩) م. ك. م. ٥٩١ ، ٥٩٢ ، وكان في مصر بمصر ، في سنة ٥٩١ م

عما عديم ، وعادة القضاة تكلف المدعى إحصاء بيته ، ولا يسمعون البيعة إلا
بعد مؤنه^(١) . ولكن هذا كله لا يعدو الكلام الطرقي ، وكان يعمل في كل
بلد بحسب قانونها وعاداتها . وكانت الوسائل القديمة التي أثبتت التحريم قيمتها
كالصوت مثلا منشورة . وإن كانت محرمة على التقاضي^(٢)

(١) الأحكام المتعلقة به روى عن ١٤١ ١٤٢ .

(٢) انظر الفصل خاص بالأخلاق والآداب في فصل العشرون (

الفصل السادس عشر

علم اللغة

225

فتح الفرز أربع المجرى فتجا حديداً في كل من الحبير ونسب
ملوء اللغة لعربية، وهي المجرى، وعن بعض، وقد تحصى على اللغة، كما تحصى
علم الكلام من طرقه المجرى، وهو المجرى، كما أن حبه تشكبه، ويصف
السيوطي طريقة علم اللغة بمقدمين في علمهم فيقول: «صنف المؤلفون في
اللغة أربعة، أحدهم وهي علم الإملاء، كما أن حبه من علم الحديث
عظم وطائفة الإملاء، وطائفة في الإملاء كهر به الحديث سواء
نكتب المستعمل في لغة محسن إملاء شيعه، فإن يحكى كداني يوم كد،
ويدكر المديح ثم يورد على بساطه كلاماً عن العرب والعجم، فيه عرب
يحتاج إلى التفسير، ثم يفسره، ويورد من نشأ العرب وعده بألسنه ومن
العوائد العامة بألسنه وغير بساط ما يحضره، وقد كان هذا في هذا الأول
هاشياً كثيراً، ثم مات الحافظ، ونظم إملاء، معه من دهر مديد واستمر
إملاء الحديث وآخر من بعده نبي على طريقه، وهو من نشأ في
الرحا، له أقوال كثيرة في الحديث صحيح، وكانت هذه سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.
وم أفت على أمي لأحد هذه» (١).

كان هؤلاء العلماء يتمتعون بمعارفهم بعضها إلى جانب بعض،
ممكنة لا رباط بينها، وكان اهتمامهم ينصب على حرفة على حادثة

(١) مرمر السوي ج ٢ ص ١٥٩ من سنة مائة سنة ١٢٢٥ هـ

أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي المتوفى عام ٥٣٣٠ هـ - ٩٤١ هـ كتاباً
في فن العاصفة، ثم نقل ابن حاليه (متوفى ٥٣٧٠ هـ - ٩٨٠ هـ) بحلب
كتاب « ليس في كلام العرب »^(١). أما ما تركه هذا اللغوي وحده من التحرير
فهو موصوف مع بحث جديد.

(١) ينية المسلسل في تاريخ طائفة الأندلس لأحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن يحيى طبعه

محرط ١٨٨٤ ص ٦٦

الفصل السابع عشر

الأدب

إن تغير دم الأمة العربية ، استعمل لاف قوة الطغفة العامة ، وهي التي كانت بيدها القيادة ، وعودة الشعوب الشرقية القديمة التي كانت تنف من أحاسن محتلة إلى القوة ولطهر ، كل هذه تحلى أصبح ما يكون في الأدب ، وقد بدأ الأدب العربي حوالي عام ٢٠٠ هـ تخرج عن حدود اليهود ، وأصبح تصيد القصائد الطول التي حرت عدة شعراء العرب القدماء أن يسروا عليها في التعقيد ، ثارته حياة السدوة فيه من شعور شوق على الحيل الحديد ، وكره هذا الحيل ما أروع به المذهب من عصر شأن القصيدة ، حتى فقدت هذه ما كانت تتمتع به من مدد ، وقد من أهل من سعدن صدورهم الطغفة لمرة على تأخير القصائد وما يتصل بها من شعر البهولة ومحب في الخيل شوق ، واضطرت الأساليب السدوية أحسنه إلى فصح الشعر ، فصدرت الشمس ، ولاح الأسس في الميل إلى الأوان العقيمة

228

وأصبح ميل الشعراء إلى أن يستلوا في الشعر ما يرفعهم إلى آفاق الحياة القوية قبل من ملهم إلى التبر في أسس شادة جديدة للأدب ، وفتح في دفته وعذرت وأحبة حبه ، ونقط في أسس ميل إلى الطوائف المستحدثة — وهو أخطر شيء على شعر البهولة بجميع أنواعه — ، عاد الأدب مرة أخرى إلى كشف ما يحيط بالإنسان في حاضره ، وأصبح يبد له البحث في حوله من حدة متشعة إلى آخر ، وبالم نكس حياة سامية ، وبذلك أصبح للعلماء وحصوصاً عامة المدن غير المتعلمين -

ويحكى عن اوريد من عدد ، ويرى له يمين ، ثم كان ولدها بسعة في
 حد الإفراط فيه ، ويقول السويدي عن هذا الأمر : « وكان كفه بسعة في
 الكلاء واقلم عند أحد ، اهرى يريد على كفه كل من أيدى في هذه الملاء .
 قلت لاس السبي : أين يقع من عدد في عشمه للسبح ؟ » قال : « يقع به ديك لم
 أنه في سحفة تحمل عظمها عروقة للث ، وعضط بها حبل أدوية ، ونحدر
 من أحدها إلى عزم تقس وكلفه صفة . ثم كان يحف عشمه من بحم ، إلى
 يأتي بها ويسمىها »^(١) . ويقول علا عن من حيد من الصاحب : « ج من
 الرى متوحها إلى أصفهان لجاوز في طريقه فبه كندسه إلى فبه عارفة وده
 صبح لا شيء . لا يكف ولا . كسى همد من . ثم استصف
 اله »^(٢) ، وهذا ما حكاه السويدي ، وكان أثلب أهل زمانه ، وهو الذي يقر
 من ابن عباد أيضاً أنه كان عنده أو طالب العلوى ، فلحقه غشى بسب كلاء
 ابن عباد الخوج ، فوش على وجهه ماء ثور »^(٣) . وقد هم من السبح
 إلى اليوم^(٤) .

وإن رشت الدول أربع الفجرى هي تحمل آفة للفن الإسلامى ، ومذهبها
 أنفس ما اشتغل به القناون ، وهي اللغة ، ولو لم يصل إلى آفة نفس حمة
 التي صنعتها أيدي القناين في ذلك العهد من . ج . إلى دن لاستصعاب رى
 في هذه الرسائل مبلغ تقدير المسلمين للبحر . وريق ، وأصلا كهم . صبه لسن

(١) الإرشاد ج ٢ من ٢٩١

(٢) من صدر ج ٢ من ٢٩٨

(٣) لا ش . ج ٢ من ٣٠٤

(٤) مع شواد قبلة جيد ، وقد كان . مشهور من ور . إلى بعض الأوس
 سب السبح ، وكان على طريقه قدامه . س . نظر السبح في أخبار العرب . كسى
 طمه مصر من ١ . ١

[illegible]

- | | | |
|---|--------------|----|
| ١ | سنة ٢٥ من ٢٥ | ٢٥ |
| ٢ | سنة ٢٥ من ٢٥ | ٢٥ |
| ٣ | سنة ٢٥ من ٢٥ | ٢٥ |
| ٤ | سنة ٢٥ من ٢٥ | ٢٥ |
| ٥ | سنة ٢٥ من ٢٥ | ٢٥ |

وطب الأمان ، وسليم الرهائن ، والإفراج عن الدخائر ، والاستفادة على سواء
الدين ، ونحو ذلك في عصمة المسلمين ، وحمته وحمته الله على ما منح الأمير
عبد الدولة حذاً متحققاً عما نفع الله عليه ، المنعطف عما أرتبه إليه ، لشركته
في بحصه ، باسمه في بيته ، ووحدة الأثر فيه كثيراً مؤثراً ، والتدبير جليلاً
مؤثراً ، وتلك عادة لأمر أيده الله في الصدق والعدل حتى يصالح ، ولعمرة من
حتى يسبح ، وعادة لله عده في المعونة العسمة للحدج ، انكافيه ، ملاح ، وف
نزد على من حبه شدي لا كست متوقفاً سائلة لها أخرى ، ولا تستعمل من
شكر ماضى به لا انتهى ترقب حادث مستألف ، والله ناس أن يهتبه
منه . وبلاؤه بهتته ، ويهتبه في الدين والادب آماله ، ويحفل بهم أحواله ،
ويحفل بدينه مضمونه على عدائه ، صمرو أم كبروا ، كلفه لعب عبيده ، فهو
. كبروا ، ويتكلم من صهيء سلوا . حرروا ، ويقودهم إلى السيرة به صهيء
م كبروا ، ولا نعده في احتضنه به من حياء وكرامة ، وظاهره عده من إعلاء
وأله مريداً لنقل مدته إليه ، ويحفل عائدته عبيده بحوله وضوله . والأمير
عبد الدولة نصر الله فاده وثى موصلاني عما ينتهي من أحده ، ويصفي من
آثاره ، ويسرى من عاقبته ويؤاسى من سلامته ، وأمثله من أمره وسهله ،
واقف عنده من حذو ورحمه إن شاء الله ^(١)

ثم انتقل استعمال لأساليب المختلطة ما سجع من الوسائل التصديقية إلى
الوسائل الإجماعية . على أنه في القرن الثالث الهجري كتب الأمير الأشعر من
أمر إلى الأمير شاهر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر رسالة تعزية عن وفاة
روحته . وقد رد عبيد الله على الأمير شكرًا ، وكلا الرسالتين أثر مريض .

أو القديس ، ومن رسالة شكر فيها رجلا على اصطداعه فبيها من بلاسده (١) .
 ومن مثله ما كتبه بعض بلاسده : « كُنْتُ يابودي عدي تحف وشمات
 ونور . . . كمت ، فوحي زور ، وشهد و . . . فابيه ، أشكرك على ماضيها ،
 وعنت الآله ، الذي على رقب ، وكثير على سادته ، ووقر على أعداؤها ، واعلم
 اني تحدث حذ مسكته ناد »

اجبت . . . كان بين معاشه من الناس أعداء خيرة تصدقوا
 وبنى من ملك حصر ، ونسقة في بيت عشا شوقه عرفه لتكرت على
 اوى ، وبه بره . . . لأهل بلاسده وكنت لا تصدقهم لانه خرج عشت ، ولا
 حكمهم لا بعض سميت (٢) . . . و . . . بين وسائل الجوارى و . . .
 الصبي واحد ، هذه كنه . . . من مداه ، فاب لي رقب ، وكان ثم شئ
 بعد الحة على شات بدمة ، بلاسده مداه صوح ، ربة . . . مداه حيط
 سراج القس حده تمت حبه وبلاسده كما تنف الم . . . لتسوق حوال الحط
 لاي محب له . . . وبين هذا لأسف ومن لأسف لاهى تقديم كثير من
 حده لشبه ، من سمى . . . لأمد حده زوت احسن ، . . . سميت الحصة ، وفق
 من السكب . . . ما كنت سقوى عنه مداه ديرة من بين الصطفه

قد . . . مداه مداه مداه . . . هذه هي لصدقة لحددة لتي أسجت نه في
 محتمات المدن . . . أم صفات ، نسبه في تصف . . . سبور الجوارى ، وهي
 أيضا صفات الأسلوب . . . وهي مداه واسكر ، وهو يقيد إسمها ، عتدم
 ط بقة فسة في الكتابة : يقول احمد بن في يابودي برتبة « فلان نطأ على » ،
 فست شدي لربح قصه . . . الأهل سمته ، ثم الأفعى بهشته ، أم السبع

١١ . برشني حده . . . من ١١٩
 ٢٠ . برشني حده . . . من ٢٦

وسد الأفق أصاب ، وفقدت كل شيء . مسكنه غير عرسي الذي عهدته الشيخ
محمّد مكي وصبري الذي عرفه مكي ^(١) وقد يصل باستعمال الحشو والتكرار إلى
 البلاطة من روحه . به خطاب . يحملته . وقد كان مع ذلك مجموعة من
 الكتب التي يستطيع الإنسان أن ترجم إليها جميع ترديدات كتف خطاب من
 السمع الحسن . فقد جاء في إحدى رسائله « ذكر السيد به كتف جواب
 كتابي من الظاهر في العصر . وقد استظنته على ما عرفه من بعد عهده .
 وعمره بحره . » لكي نسفت هذا الجواب في ، وأرجحت به جدتي ، وصحمت
 إلى شركب آدي . وحسنت من الدواوين بين آل خرّج وآل وبة
 وبني الحبيب وبني منبه . وشرب من ثمر آل يزداذ وآل شداد ، وحشرت
 من آخرة من بقة البدي . وسهل من هارون الفارسي ، وابن عبدان
 البصري ، والحسن بن وهب الخثمي ، وأحمد بن يوسف النجاشي ، ووصفت عن
 أبي عهد . دشير من سكاك ، وعن أبي كتاب السن . لسيد ، وبني يدي
 فصل من جملة من محتسك . وقد رثت سائر هؤلاء الصالحين . عين الزمان ،
 وبني شيب وشيب ، وفاتت سائر من هذا القبيل ، وأضر من دنيهم ،
 وأسما من هاشم وآل ونبغة . أعصت لأجداد على يداهم ، ونسب ، وبني من
 كداهم . وناف في ثناء ذلك رطب اللسان بدهم ، وصاحب العين سكاك .
 أدعوا لله بالحق والتسديد ، واعصية وآل به ^(٢)

على أن أحارمي كان في بعد معصية أجدادي (وكان هذا أصغر سن
 من الأول) لا يحسن من الكتابة . لا هذه الصفة السدحة وهذا مع

١٠ رسائل حمد بن محمد من ٣٠

١٢ من بعد من ٣٥

لو حد لتداول بكل فلم ، المقاول لكل يدوم ^(١) وكان أبو العسل المحدث
 عجم لطريقة الحديد ، المحمي ، طارق همدان سنة ٥٣٨٠ هـ ، وهو مقبل الشبهة ،
 عص الحذنة (كان به هراتيه والمشرين) ، وورد حصرة الصاحب فبرود
 من ثمارها ، ثم ورد حرجان ، وأقام بها مدة ، ووالى بباور سنة ٥٣٩٢ هـ ^(٢) ،
 ثم بعد أن كان وطه باني عشر عاماً ، ثم شعر به وبين أبي بكر الخارمي
 ما كان مباحاً في عتق أمه ، وتقد صيته ، ولم يكن في الحسن أن يرى
 للحداري أحد ، فله صلتى لمعدني لمحتته ، وحرت بينهما مكات
 ومساخرات ومماصلات ، ، وعلت هذا فقام وذاك آخرون ، وحري من التجميع
 بينهما ما يجري بين خصمين متعاليين ، طرد ذكر همداني في الآفاق ، وارتفع
 مقداره عند الملوك والرؤساء ، ثم أحاط البحر ربي داعي ربه ، خلا ليله للهداني
 ونصرفت به أحوال الحيلة ، وأسفار كثيرة ؛ ولم ينق من بلاد حراس وسحب
 وعربة لا لا دجها ، واستعد حيرها ، وأتى عصاه سرقة ، ثم صاهر أبا علي
 الحسين بن محمد الحنبلاني ، وهو المصلح الكرم لأصل ، فاعطيت أحوال
 أبي الفصل هذه الصاهرة ؛ وافقتي عمومة صهره ومشورته صديقا فخره ، عاس
 عيشه راضيه ، وحين تبع أشبهه ونفى على الأرضين سنة ٥٤٠٠ هـ فنه في
 سنة ٥٣٩٨ هـ فمات عليه ، أدب الأدب وأتمل حد القلم ^(٣)

كان أبو العسل مشهوراً بكلامه العريجة ، وفده لطيف ، وكان يشتد انصدده

(١) رسائل الهداني طبع بيروت ص ٢٦

(٢) هذا هو الصواب كما في الإرشاد لياقوت ج ١ ص ١٩٦ ، ٥٣٨٢٦ هـ كان

سنة الدهر للتمای (ج ١ ص ١٦٨)

(٣) نسبة لاهج ج ٤ ص ١٦٧ ١٦٨ وهذا في حكا ، ج ١ ص ٦٨

٦٩ من صفة مغلطة أن مدح الزمان مات من سكة ، وعجل دفعه ، ٥٥٧ في ٥٥٠ وسمع

سواء نال ، فله حدوده قد مات من هو له

وماء الحياة إلى صمد ، ونحو بعض بن قور^(١)

وأي آخر حياته أحرق كفه ، فما عُذ في ذلك قال : إلى فقدت ولداً
 نجياً ، وصديقاً حميلاً ، وصاحباً قريماً ، وفداءً أديماً ، ونفساً ميبساً ، فشق على
 أن أدعها فقه شلائعوس به ، ويدنسون عرصى داهيرو فيها وكيف
 تركها لأشوس حاو بهم عشرين سنة ، ثم صبح لي من خدم داهي ، ولا ظهر
 لي من سبب منه خطاط ، وما اضطربت منعه ، بعد الشهرة ، معرفة ، في أوقات
 كثيرة لي كل حمير في الصحراء ، إلى الكنف المصح عند طاحه واعمه ،
 وإلى بيع الدس وروء^(٢) وكفه في دمه من شحم ثائب بقدع ،
 ووجد الدس رماطه لا يمتقدون أمه هذه الكتاب تحلب النحل على
 من قتمه

و : مظهر ضعف الدوق عري الأصيل نه مسد العرب الثالث عدي
 بدت قصص السمر لأحمسه نطوة نجل مكا كير في لأدب له في^(٣)

وكانت لإبراهيمات وقصص السمرين بقوه حتى ذلك حين ، لمحة من يريد
 التلمه أن مدد عرب ثبات تمتد أصيب إلى ذلك ما ترجم من قصص الهند
 ونيس ، وكان أهمها في دية المهر حكيات عابيه ودهر أفان
 (أف حرة) وهه اسمها له سي ، كانت هذه الحكيات دون الثاني ، مدعة
 على أف سه^(٤)

(١) رتبة في هذه وصدق مع به صفة ١٢٨ من ٥٠٠ وبعده
 ثم حان به كب هذه سلة في السمرية أس سلة ٥ من ١٩٥

(٢) لبرشد ساج ٥ من ٣٨٧ - ٣٨٨

(٣) سالي حد عرب أن أحسن ساس حياؤه أحمد ميسر العرب ، و
 موانئ في أحدهم مد فكريه وروء ، أس سالي ج ١ من ١٩٧ صفة بدهر ١٩٢٥

(٤) من كات بعض سدد صم خطاب عابيه وطفة ، كات تلك القصص
 موجهة فافه مد على عاروب في سده ، وكذلك كان مد فافه من كات الهند (مروح =

ولم تكن تروق الأدباء الذين يؤثرون قراءة الشعر الفصيح الذي يهرجونه
 السمس والى لا يجله أيت من رحرقة ، فكأنوا يرون أن هذه القصص (كتاب
 عث بارد الحديث)^(١) ، وكذلك محمد أما العلماء الكبار يتكلم عن كتاب
 كلفة ودمة كلاء من لم يجد أهلاً للاهتمام ، فيقول إنه لم يبق هذا الكتاب
 ولم يتمكن عليه ، فيه ، ولم يسكنه سماعاً^(٢) ولكن روح ذلك العصر الجديدة
 التي خرجت عن البرقة العربية الأولى كانت تنفتح إلى ما هو أحسن في الأسلوب
 وله صدى على أن محمد من العلماء المشهورين من لم يجد عهداً على كرامته
 العلمية أن يؤلف أسماً من الشعر السهل ، عابثاً بمحمد القسبة ، مثلاً ابتدأ
 أبو عبد الله محمد بن عبدوس المهندي ، صاحب تاريخ البصرة ، بتأليف
 كتاب على سبق كتاب ألف ليلة ، فاحتار ألف سمر من أسرار العرب وغيرهم ،
 كتبهم ، زينة ونعمين سمر ، وسكن لمية عائلته قبل تجميعه آلاف ومم
 يجب ملاحظته أن المهندي لم يهتم بوصول قصص بعضها بعض ، وهذا الوصول
 مسخرة وتنبه الحاص فيه ، لأنه يتحدث في مواصلة القراءة ، بل جعل المهندي
 كل سمر قائماً بذاته ، ويكنى للمية واحدة^(٣) . ومن هذا النوع الكتب المسماة
 التي أتتها القاصي السدحي المتوفى عام ٥٣٨٤ هـ - ٩٩٤ م . وأخيراً جاء المؤرخ
 الكبير مسكه به المتوفى حوالي عام ٥٤٢٠ هـ - ١٠٢٩ م ، وكان أكثر مؤرخي

- الذهب بمسعودي ج ١ ص ٩ والذهب ص ١٥٥ ص ٣٥ . وقد ذكر الصوفي
 لأوراني (مخطوط باريس ص ٩) وابن الحاج الشافعي (ديوان ابن الحاج ١٠٠١ في ص ٥٣٩١ -
 ١٠١٠ م مخطوط مدني ج ١ ص ١١١) أن هذا الكتاب كتاب السدود من كتب الحكام
 المحبوبة ، التي تقرأ في الساعات . ويقال إن مؤلفه طيب هدي بسبي السدود ، وهو
 يهدي على كتاب بزر . اسمه ولهم واسلام واسمأة تلك (صروح الذهب ج ١ ص ١٦٦)

(١) الذهب ص ١٥٥ ص ٣٤

(٢) مسائل أي حة . لمعى صفة مخرج صوت من ١ ٢

(٣) الذهب ص ١٥٥ ص ٣٤

القرن الرابع . فأما كتب أسن اعريد ، فهو حسن كتاب صنف في
الحكايات القصص . ولغوائد اللطاف ^(١) . وهذه القصص الجديدة هي من نوع
غير كل الحرية القصص القديمة التي ألفتها ابن قتيبة وما حب العهد . فهي
محد لأول مرة لأسلوب القصص الإسلامي ، فهي صريحة المصن أي حسب
عربية حصة . وإلى جانبها انتشرت كتب شعبية كثيرة لا يعرف منها ،
منها قصص في خمسة ، كافي نحاكي عن عمرو بن عبد الله . وفي امر الأعراب
وكتب في امره . والحكايات مثل حكايات حجة وحكايات ابن نديم . وفي
شهر ، وكتب عربية مثل قصة عاشق المرأة والسر . والسر ^(٢) . وحجة امره ،
وكتب ذات حسب . ثم يوجد عدة كثيرة من القصص له منه وحسب حكايات
اشهر ، المشهور في هذه الدهور . من الباء العاشد . وكثيرت شعب قصص ²⁴⁴⁴
حب من لآدميين وفي احسن مكانا كبيرا ^(٣) ، وقد ذكر في تاريخ حجة لآدميين
حج من ٨٣٥٠ - ٩٦١ . أنه ذكر في عصره من كتب الصنف في امره
الابدي ما اقرب من سبعين كتابا ^(٤) . وكان من بين هذه الكتب المصن
التي كان يؤثرها . فمن اطلقه الرافعه والتي حسب عليها الآله واللاه . في
الدهور ، وكان منه توبة العشق ما . وفي عن بني عذرة من في أحدهم يمت
دا عشق ، وعن طال القصص ارامية ليس يمتون من شدة لفقد . وتسمعه
أعدهم من شدة الواحد ^(٥)

وإلى هنا وقف البثر العربي في اليوم

(١) تاريخ عسك . قسطنطين ٢٢٩ - ٢٣٢ من نسخة أبو وبة .

(٢) الأوراق قصوى من ٩

(٣) فهرست من ٨ - ٣ .

(٤) كتاب تاريخ سني هذا لأمر والأنباء عليهم السلام . وفيه حجة من حسن

الأصفياني طبعه جوفال من ٢١ - ٢٢

(٥) الوثائق لوسنة . طبعه من ٢ - ١٣ من ٦٤ وما بعده

٢ - الشعر

كانت مدن العراق الكبرى مهداً لشعر مجتذئين ، ثم فاندحم فمعتبر بشار
 ابن ورد ابدى شأ بالصره ، وأوفى عام ١٦٨ هـ - ٧٨٤ م ^(١) وكان أبوه طياراً
 بصرب لاس ^(٢) وقد وُلد بشار نغمي ، وكان صريح طبع بلا عظيم الخلق و لوجه ،
 وقد سحر به رجل من قال له : كائن قبل عرصت أنعم من طه لك ، وذلك
 عند ما روى به قول بشار

في خشي حسبي فني بالحل ل همت المريح به طاحا ^(٣)

وكان يدعى أن يشد شداً حقيق بده ، وسجده ، ، يصق عن يمينه
 ويثمله ، ثم يشد ، فيأخذ بالحسب ^(٤) ونحكي من حل به قال « عهدي
 بالصره ومن هم من ولا عبه لا يدي من به ش ، ولا بالهجه ، ولا

(١) لم يدان في ١٠٠٠ - ٣٧٨ هـ ، كان في أواخر العهد ، ثم ديين وحمل
 أوامر باري روم في سنة (١٠٠٠) من ٣٢٠ هـ ، وبعد من عاد شاعر في شطر
 من به ، كان في سنة ١٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ ، من ٣٢٠ هـ ، وهو من قائد المحدثين
 (عمره لأسمه في روم) ، سنة ١٠٠٠ هـ ، من ١٠٠٠ هـ ، ١١٠٠ هـ ، والمصري على
 ٥٠٠ من العقد ٢ من ٢٢١

(٢) الأبي ٣ من ٢

١٣ من بعد من ٢٢٠ هـ ، وهو من من له قال صرب بشار ، وهو
 ، طبع في رومه مكانه ، من بعد من ١٠٠٠ هـ

(٣) من بعد من ٢٢٠ هـ ، وكذلك كان البصري من أفضل الناس إظهاراً ، فكان
 شدون روم في سنة روم بدأ وسرة القهقري وجز رأسه حرة ومكبه أخرى وشيم
 بكه وقل أحمد وقت ، ثم من من سنة ١٠٠٠ هـ ، كان لا ، ولون أحمد ،
 هذا وجهه ملا من أحمد ، ثم سنة (١٠٠٠) من ٦ من ١٠٠٠ هـ ، وكان في بعض
 البلاد ، من بعد من سنة ١٠٠٠ هـ ، وهو شدون بشر ، كان كان في المنصور
 المنصور ، وحكي من أحمد ، من على المنصور له لاه ، وقد من وجهه بطن آخر ومن لاه
 آخر ومنه ح ، وأمسك عكاز آخر ومن في سنة حكي آخر من (كتاب الدلائل
 من ٨٦٠ هـ)

معتبة إلا تتكسبه ، ولا ذو شرف إلا وهم بهاته ويحظى معرفة - ١١٤
 على أن ثاراً قصد مداد ونشد قصيدة من حبيبه هدى ، ويذل به نف
 ثي عشر أيف قصده من اشهر وهم من حسن ما يؤتى
 وكانت مع هذا الشعر هي اللغة أو به خصة ، وقد كان من حال كرمه
 يصاهر لقصده قوة من غريب قفس عليل ، وكان فيهم من وقت حبه ، فكان
 نشر فيهم ، ويشدهم ، ١٢٠ كائنهم خد به عده ، وكان ش
 عبياً بأسرا الله حتى اعتنوه له من حبه ، وكان قد كان على طرفة
 القديمة ، في شكر اشراء ، يخدنون صدى جديدة ولا هم اكتنهم مدد جديدة
 إلا نادراً ، وإن كانوا قد امتنعوا قصائدهم يذكر امرؤ والسود ، من سبهم من
 الراس والاسنان ، على حين كان نال اده فيسجون قصائدهم ذكر
 شاعري وامه ، ويخفف من دهر برقة ١٢١ ، ان كانوا يجد ركبا وصف
 حمار ابو حسن إلى وصف الهائم ، كما من امير من يوسف ثم أحد من وصف
 السكاك الذي كان تولى من الرسائل منقول ١٢٢ ، وتولى وصف النقط
 دمرية ، كما فعل من الغلاف لتوفي عام ٥٣١٨ - ٩٣٠ ، وكان كل

(١) الأعراس ٣٢ من ٢٠

(٢) وقد ذكرنا من شعره ما من سبب أو وصف على سبيل ، وقد كان له شعر مدح جمع
 أصدقائه من ذلك ، وقد قال في أشعره : لا يسرني أن لا امرؤ من شعري ، كما
 وقد دم هدى شعري ، وليس له ردي ، فامرؤ شعري صرحت اليك حتى ما
 تأتيت حبه في صفة شدة ما هو دجلة ، فامرؤ ودان ، وولد حبه ربه بها
 أحد ، ولا أمة سود ، سبده عده ، فامرؤ حبه حارة ، ويصيح ، و - ١٢٣
 واستداه الأعراس ج ٢ من ٧١ - ٧٢

(٣) كتاب الأعراس ج ٢ من ٥٢

(٤) "مقدمة لاسي رشتي" من ١٥ طبعه مصر ١٣٢٥ - ١٩٠٧

(٥) الأعراس ج ٢ من ٥٦

(٦) دمرى ج ٢ من ٣٢١ لأن الغلاف قصيدة طويلة رثي بها هرا ، وقد اختلف =

هنا شيء واحد جديد، وهو البحث عن الطرائف البديعة التي تحتاج المذوق، وهو أثر من آثار بدهور لمدينة إلى دحلت في الشعر العربي حينما آتت الرئاسة إلى الأحلاط الذين سكنوا المدن وحدث في الشعر ما حدث في الشعر ذلك أن لمين إلى الطرائف وبسبب قتل في الناس امين إلى شعر الطويلة القديم وقد امدح الخاطب لأنه كان مؤسس الطريقة الجديدة التي تجمع بين الخلد والحزل، وكذلك بل شعر فائد الشعراء مخدنين - أعجب أني ريد اللاموي والأصمعي. وأول ما أعجب فيه أنه كان يحد ويهزل على حين أن مفاصيه من متمسكين بذهب الأوان لم يحسمه إلا واحد من هذين^(١). وكذلك نعت الأصمعي في شار أنه كان أكثر تصرفاً في قوت الشعر، وأغتر وأوسع بديعاً من غيره^(٢) أم يمدح لمصلي يدي كان يتحسس بذهب القدماء فقد كان لا يعتقد شعر ث. ويقول هو كثير التحديد في شعره. وأشعره مختلفه لا يشبه بعضهم بعداً، فلها التماهي في الجودة ومنها غير الجيد. وذكر لشار هذين السنين

بما عظم مسمى حتى نصب السكر لأعظم الخلد

وإذا أدمنت منه سلا نعت بك على ربح ليعين

حاشية

ويقول ابن هذا يرى شعره، وهذا كان فيه من الخلد^(٣) ولم يكن نقس لمتطلبات البديعة من اندهب الحقيقة باطلت عند الشعراء القدماء، ولكن

— وسبب محله، فعل كان به شعره، فلهذا جاز أن نأخذ ونصل من رده بصدده من الشعر. ولم يصح ما ذكره جوه من بغيره، فبوري بالصد. ومن أن هو بحدارة على من عيسى. ر. ع. لا خلاف، ففعل من على من عيسى نفسه. ح. ٢. في من خلاف علامة وكذا ما في ١. في الفدح ٢ من ٣٦١ - ٣٦٢ من عام ٣١٨. وقد كتب انصاحب من عادته بغيره من لم. في خلاف (سببه لدرج ٣ من ٢٢)

(١) لأعلى ج ٣ من ٢٤

(٢) الأغاني ج ٣ من ٢٤

(٣) نقس المصدر من ٢٨

ذلك اشعر عبد محمد بن ، وكانت الكلمة الحادية في وصف الشعر الحسن في
القرن الثالث هي « البديع » أي الطريف المستحدث ^(١) وقد كتب ابن المعتز
(المتوفى عام ٣٩٦ هـ - ٩٠٩ م) وهو من كبار الشعراء - كتاباً حاصداً
المعنى . وقد سوانت المعنى المقام الأول : كما هو الحال في كل شعر عاتته الحزنى
وراء المستطربات ، وكان الشعراء يتمصون المعنى الدفقة ولشبهت السوعة في
نايف الأناس الشعرية ، وفي تصوير الفكرة التي تقسمها ومن هاجات
المعنى التي رادها شار بن ورد وأسماءه فيهم أنوا « معنى ما صرت قط بحظر
جاهل ولا محصرم ولا إسلامي » ^(٢) . وقيل شار بن رم فقت أهل عصره في حسن
معنى الشعر وتهذيب أعطاه ؟ قال « لأنى لم أقبل كل ما ورد على فريحي ،
وبما حسى به طبعى ، وبمعت به فكرى » ونظرت إلى ما درس الفص ، ومعادن
الحقائق ، وطائف التشبيهات ، فسرت إنهم مكر حشد ، وعزيمة قوية ،
فأحكمت سننهم ، واستغيت حرهم ، وكشفت عن حقايقهم ، واحترت عن
مشكلتها ^(٣)

ومن شعر شار الذي يعتبر مثالا للمعنى المستنكرة والشعر حشد قوله .
ما قوم أدنى دمعى الحلى عاشقة والأذن حشوق قبل العين أحدا
فلو لم لا ترى سهدى فقلت لم الأذن كالعين ترى القلب ما كالأ
وهو يريد هذا المعنى ساطلة ودقة في صورة أخرى له حيث يقول
قالت عفيل من كعب إذ سئفها قفى وأمسى به من حها نر

(١) ونصن كلمة « بديع » من حب لاشعر من ما هو مراد في « أو عرب
أو مستحدث

(٢) السبعة ج ٢ ص ١٨٥

(٣) من نصير

أثني ولما تهرأ تهذي فقلت لم إن القناد يرى ما لا يرى العصر^(١)
 وكانت عادة لشعره في سلفه، أنهم كانوا يشبهون الحدود بالورد، ثم بيده
 فإن لورد صار يشبه بالحدود، وقد نشأ أحد شعره أمام رجليه قد امتلأ
 عشبة حتى يورد كأنه حدود ضيقت معهن في بعض
 وأحب لسمع حتى حب إلى السند وطلب إريادة^(٢) وقد مال عصر
 لإعجاب قول ابن الرومي (اسموف عام ٥٢٨٠ - ٨٩٣ -)

يحدث من به طرفة إلى مدى يفصر عن بيده
 فوجه يأخذ من أسفه أحد بهار الصيف من أيله

وهو يشير بالنس والهازي بنون الشاعر الأسود وجمال بياض حيد الرأس^(٣)
 وكان ابن الرومي هذا منطوق في حكمه على الشعراء المحدثين حتى كان يرغم أن
 يشراً أشعر ليس حبيماً من بقده وتخر^(٤) وهو حكيم كان يقف له شعر
 الأدياء واللغو بين في ذلك العصر على أن من رشيقي ، وقد الشعر المعروف
 (لمتوفى عام ٥٤٦٣ - ١٠٧١ م) ، قرأ بعد ذلك بمائتي عام أن ابن الرومي
 نفسه ذكر أشعراء المحدثين وهو يروي له المثل المتقدمة ويقدمه بقوله «من
 ابن الرومي وأحسن ما شاء»^(٥) وهذه الطريقة الجديدة قوت ما عند الشعراء
 لموهوبين من ميل إلى النظر لستقل وإلى الابتكار في التعبير بقية كبيرة
 وأصبح لا يحمد هم أن يعبروا على المدهج السهلة المظروقة ولهذا الطريقة

(١) السبعة ج ٢ ص ١٨٨ وعدد صورة أخرى هذه الألف في الألف ج ٣ ص ٦٧
 وقد كان من أي لغة هو ما من طرحة قالوا وقت في شعر ابن
 (٢) كتاب الفهارس ص ٥
 (٣) السبعة ج ٢ ص ١٨٨
 (٤) حمزة الأصمعي في ديوان أبي بن من سنة تقامه ١٨٩٨ ص ١
 (٥) السبعة ج ٢ ص ١٨٨ ، ١٩٤ (٢) .

رددتُ إلى لفتى متى فترت كما رُدَّ الحُصْنُ إلى القِراب
 أو قوله في إحدى الحُرَّات ^(١) ٢٤٨
 فأنظر إلى ذب . بيع فقت من النساء ترحلت لزناة
 والسكاة العبداء . إذ حجبها فكل أرض موسم الحياة
 أو قوله ^(٢)
 ارى والدحي أنصم الخدائى وانثرا في العرب كاصفود
 مهلال السوء طوى عروس مات نحى على علانل سود
 أو قوله ^(٣)
 أنص بدهر في بغداد همى وقد نشى المسود أو يعور
 طلت بها على كبر معها كعبين بدمعه مخور
 كثير ما يكون في شعر هؤلاء الشعر . امكرا كثير من ذلك قول أنى بواس
 قول عدة الذين إحدى سائهم لى لكند حترى صر ولك الصبر
 وقد حصص عشرة فدمعها على حدها حر وفى بحر بحر ^(٤)
 أو قول ابن نمير ^(٥)
 أنظر إلى حسن هلال بدا بهشت من أنواره اخند
 كمدن قد صبح من قصه بحصد من رعر الدحي برحا
 أو قول ابن الرومي ^(٦)

(١) ديوانى لمرح ٢ من ٣٤

(٢) من مصدق ٢ من ١١

(٣) من مصدق ١٢٢

(٤) ديوانى أو بواس ٨

(٥) ديوانى ح ٢ من ١٢٢

(٦) حيدره ح ٢ من ١٨٤

وقد شرت يدي السحب مطاره على لأرض كذ وهي حصر على الأرض
 بطررها قوس العمد ناصر على شجر في حصر وسط مسن
 كادبل حود أقبلت في غلائل معصه وحصر قصر من معص
 ويحد هذا البحث عما هو غير مألوف من بني الحديدة يعني في شعر
 العربي طول العرب راجع هجرى وهو قد نص جميع حواس الشجر ونسبهم
 كبيراً يستخرج معنى من لآسب من شعره ويكشف عن غريب
 حقائقه وأول ما لاحظته في شعره يكس له من أن عود مقامه من
 الذم يرى ، فالكثير من عه الشعر ما هو لا صوير يحسن به من الشعر
 ويظهر إلى زرع في صفة من لأدب وقد وردت في شعره عه عظمة
 للسطر عنهم ، ووردت في شعره حاحه إلى شعر في لآسب عه عضة ، وفي
 الإلهام عه بنية واضحة وهو ما يعرفه العرب لأقرب حد كان فهمه عود 2199
 أداته الألفاظ ، وقد تنال العرب شعوب أخرى تحسب عه احتلالها ،
 وربما كان لهذه الشعوب فنون غير من الكلامية ، ولكن العرب لم يسموا
 عليهم عقوم الكلام لا التصوير ، أي أنهم وضعوا في أدبهم لغة لا من شه
 لسانه لصحة وقد الأسر إلى هذه الشعوب ونصحت هي اللغة على يد
 الفن ، راد الشعر لقصه يرى باده كبيره ، بعد أن يحد من عه ما صبح لاحتب
 في باب الصفت حتى يدركه في ذم من احصاه بالأصبعه عشره ، وكان شعراء
 العرب القدماء قد اختصروا في وصف عه عضة عه ، وكأثر منه
 لقد يدركون شيئاً من وصفه في شعر العرب ، وحصص في وصف الأمم
 لمطورة المتأخذه التي كان يحبوهم فيها شرب مادة ، في هذا الأمر جاء الشعراء
 المتأخرون ، أتق التشبهات فيمن من ، وهي مثلاً ()

فما أورد هو ذكر محمد بن أحمد الصوري^(١) وله هذا الشاهر
بأطاكية ؛ وكان أميناً على خزانة كتب سيف الدولة^(٢) وبذل نفسه
الصوري على أنه أو أياه كان يقطع حبش الصنوبر^(٣) وما كان الخروط
الشكل يسمى الصوري تشبهاً له بعمل شجرة الصنوبر^(٤) فقد يجوز أن
يكون هذا الشاعر من هذا البيت على سبيل الإشارة إلى صفته وصورة له وله
في آخره المعنى ومن في هذا ما يدعو إلى الص بأنه ذهب إلى الحبش
وقد كان يحكوه ملا رحل سمي حبشي لأنه كان يحفر إلى الحبش فسمي
بها^(٥) وقد مات الصوري في عام ٨٣٤ هـ ٩٤٥ م^(٦) وهو يماهر
الحبشي على الأقل^(٧) . ومن جديده أنه كان صديقاً للشاعر كاشح
بن كاشح وصفه بأنه « لا يحو ماله »^(٨) . وأنه طاب يد مائه^(٩) . وعمره
عن فقد مائة أخرى به « قيت كـ »^(١٠)

وقد نعى كثيرًا ذلك حارس الرقعة، وهو الذي كان يمسح بها سيدى

- [illegible]

الدولة على أنه سكن الرضا ، وكان مجتمع في دكان ورافق بقدر له سعد كثير
من أدباء الشام ومصر والعراق^(١) وكانت له عديدة حلب حديفة بن قصر ثم
حواله القروس والرياحين وشجر النارج^(٢) ولذلك سمي الخبي وكان الصوري
صغيراً فلم يكن مكاناً في كتاب الأعاني ، وكان مستقراً في مكان مكاني في بقية
لدهر ، ولذلك بقي دياره معروف ، ولم يحد منه إلا ما جمعته ، وبين كان
الضولي قد أتته على حروب حمراء ، وجمعه في مائتي و^(٣) ، فلا بد أن نجمع
بقائه من كل ناحية حول الصوري في وصفه من شمل أحاط به
ورد أبيه^(٤)

قد أحسن الوصف شفق - لا سديك الأسبق
كان - به وحده مشهور في - في
ومع^(٥)

كان - شفق في يد صوت أو ينفذ
أعلام ياقوت نشر - على ساحة من مرحد
ويقول^(٦)

يأريم قومي الآن ويحك فانطري
كانت محاسن وحها محجوبة
وزد بدا يحكي الخلدود ورحس
ملا في يد أظفرت بحاسها
فلان قد كشف أريج حاسم
يحكي القوم دارت أحاسها

(١) الإبريد ديوان ج ٢ من ٢٢

(٢) ديوان كفاية من ٧١

(٣) انظر ج ١ من ١٦٨

(٤) كتاب الإبريد من ١٩٧

(٥) ربيعة الألبان الحادي من ٢٥٦

(٦) غواب الوفيات للشيخ ج ١ - ٦١ ، وكاتب من عاب عنه يعزب للشيخ ج ١

مروية ١٢٠٩ هـ من ٢٥

شباب باقلا، شبه نثره بنق الخدم مثيله أدناها
والسرو بحسه اصبر عذابه قد شربت عن سقمها ثوانها
وكان جدها من مبع احد حود بلاعب موهبه أترابها
لو كنت نمتك لا ياص صده يوم ما وطئ الله ترابها
ومصر الصده ترى البحر من مسكا لأهه من قوله في البحر (١)
أرأت أحسن من عيون البحر ثم من اللاحصين بسط البحر
ثم تشفق عن يواقيت على قصص وصرده في سطر السندس
أحسن كاهن حفس ناعين من رعد من ناعيات السندس
فكانت نبت بين أحده شعوس فوق فوق عمن نفس
والبحر هو عطر هذا شبه وهو الذي يجعل مراعيها يضاء ناعمة (٢)
فذلك وصف هذا الشيء مع أنه بين لأدراكه

252

حجل وود حين لاحصه به حجل من حبه وعار النهر
فمن ذلك حجة ومنت د صفة واعتري النهار اصفرار
وعند الأفق صحت عده عن شبه زهور عمار
ثم سمع آله وستمع له من سمع أذنت الأملار
عنده زور الشفق حدودا صا فيها من لطفه آثار

١١ بيت في كتاب الفلكي ١٢ من ١١ طبعه عام ١٢٩٩ هـ

١٢ فيه صفة حجل واهله من ٣٩ هـ (Schefer) طبع ذلك

١٣ في كتاب حجل واهله من ١١ في طبعه

١٤ بيت في كتاب ١٢ من ١١ وكتبه في ٨٠ من ١٧ في ١١

فصده صفت من لا يبي من حجل هو من حجل مثل الورد والخلار وتقا حبات لأحده من حجل والنهار والأرج. وهذه النية لا يمكن أن تكون صحيحة لأن حبات حجل لا يبي ولا حده هذه القصيدة في حله يكون في حبل يبروت ولا يمكن أن يكون حده القصيدة من حجل القصيدة في حجل ولا يمكن أن يكون حده حجل في حجل

سكنت فوقها دمع من الطل
فاكتفى السبح العن أنوا
وأصر السهم بالياصمير انه
ثم نادى الخيري في صائر الزه
فاستعاسوا على محاربة الفر
فأتوا في جواشن ساسات
ثم لما رأيت ذا الفرجس الف
لم أزل أهل التلطف للور
لحماهمو لدى مجلس هـ
لو ترى ذا ود امت حدود
وفي اقرب اثالث وصف السحري ركة في دار خلافة قتل .

مصت بها وفرد ماء معجبه
كأخيل حارجه من جبل بحريها
كفي القصة البيضاء سائله
من السائث بحري في محاريه
إذا النجوم تراءت في جوانبها
ملاً حسنت سمه كنت فيها
لا يبلغ السمك المحصور غايتها
يُعد م بجب قاصيه ود بها
يُعد فيها بأوساط مخنقة
كالطير سمع في حو حو فيها^(١)
والآن مجد الصوري يشته ركة موضع يصفه تشبهاً دقيقاً فقول^(٢)
هي الجو من ركة غير ن
مكان الطيور بطير السمك
وسكن له كلف الصوري شاعراً وصفه للحسن فهو يقول في ذلك

القصة

(١) د م ن البحري ج ١ ص ١٧

(٢) بحري على م من ص ١ ص ١٨٢ .

وقد نظم امرؤ بن قيس النظم أو مشتت
وكان الصوري ، وهو ذو شعر لطيفه في الأدب العربي يجمع إلى
ذلك ولوعاً شديداً بالسياسة والسياسة والحوادث مع انطباع إلى سرارها الجميلة ، فهو يقول
في إحدى أغانيه (١)

إن كان في الصغار يحس وفاكته والأرض مسوقة والحوادث
وإن يكن في الحريف النحل محترقا والأرض عريانة وأحد مقرر
وإن يكن في التلث الميث متعللاً والأرض محصورة والحوادث
ما الدهر إلا أربع المنير يدا هذه الأربع أنتك النور ، النور
والأرض يا قوته وأحواله والست فيروج والماء النور
تبارك الله ما أحلى أربع فلا نعر قديمه ، عفيف معرور
من شم طيب حيت أربع بقل لا أنت مست ولا السكور كاهور
وكان أول من تفق بالقصائد الثلجيات ، ومن ذلك قوله (٢)

ذهب كذوبك يا علا م فيه يوم مقصّر
واحو تجنى في اليد من وفي حل الدرع
أطع ذا ثلج ودا ورد على الأعصاب بعض
ورد أربع ملوب وانورد في كاهون أبيض

253

وقد ترك الصوري كثيراً من قوة في الأدب العربي ، وقد ظهر أول أثر له عند
كشاح (٣) موافقه وصديقه الجليل ، وقد عرّك حرم عن هذه الصداقة بقوله (٤)

(١) ديوان أبيات الكسبي ج ١ ص ٦٦ ، وفيه نظم ص ١١٥

(٢) في النظم للمصنف ص ١٢٠ ص ١٢٢

(٣) كان كشاح شاعراً كاشاً ، وإن كان ذلك كان مني وصاحب مطبخ سيف الدولة ،

(انظر ديوانه وصحة شعره ج ٢ ص ١٤٧)

(٤) ديوان كشاح ص ٧٤

نسي رسمًا صك به كالماء في الخمر
أبيع حبيب على الإيسار والعسر
مكعب على الذئب في الصحو وفي السكر
رى في ذلك لآدا به كالشمس وكالبدر

وقد سار كثر في شعره على النظر بقى لدى رسمه صدقه ^١ وهو رى
فاقتدى به في المعنى بمدب العين ، ثم ذلك قول كثر ^(١)

أقبلت في غلالة زرقاء زرقاة لقيت مجرى السماء
فتملت في الغلالة نهياً جسد النور في قبض الهواء
هي بدر وإن أحسن لون ظهر البدر فيه لون السماء
وهو يصف مليحة في لباس حداد بقوله .

في حداد كأنها وردة في سمج

ويقول في علام

كلف العواد شادن نصرتني في مأثم يسكن طرف دمع
ما زال يخش خذه بينانه حتى تنف وردة سمج ^(٢)
وقال يتفرق في نهر قوبق بحب ^(٣)

والأرض تكسى بزهر الياض وشيا ممعد
كأن خرود عينا بها يضاكن خرود

وحمرة في شقيق وحضرة في ورجد
وأخواب كعند من يؤؤ قد تندد

(١) ديوان كشاف ص ٦ .

(٢) نفس المصدر ص ٢١ ، ٢٢ .

(٣) نفس المصدر ص ٤٨ وما بعدها .

والبحر لعل يروى إلى الهار الممعد
 كي نأشر حب إلى حبيب بموعده
 والهر بين اعتدال من سيرة ودؤده
 كأنه نوى ثم مستوى ونعدده
 كان فيه سيرة هتافات بحرته
 فتارة هي نهي وتارة هي تعبد
 كان سيرة الهر فيه سراح يوفده
 طوراً نهي وطوراً نذرة أريح نحمد

وهو يقول في وصف بيل مصر^(١)

كان لبس حين نرى نهر
 ودمع من سيرة وكسرت التراع
 نأخذق ما نرى من كل وجه
 سموات كأنها صراع

وكذلك نظم قصائد في وصف الشبح من قصيدة وهذا

الشبح معط أم الحقيق نسلك
 ثم دا حب الكافور ظل يعرك
 على أنه في هذه القصيدة قال ما يدل على عدم اتصاله بغيره ، ومن ذلك

قوله في وصف الشبح

أحت به الأرض لعمري كأنهم
 من كل ناحية شمر بصعك^(٢)
 وكان سككهم كثر من لمحيين ، وقد قال خديم

254

بهمي على حب الفؤاد أواحم
 بولاً تطله بكأس مداومة
 ورسم العاني وشعر كاشم^(٣)

(١) كتاب در باب مصر ١١١٥

(٢) كتاب كشم ١١

(٣) سيرة دهر ١١٥

وكان كشاحم ينقل في منتصف القرن الرابع الهجري في مجاهه أهل الأدب في بلاد الموصل ، وكان الخالدين أبو بكر محمد وأبو عثرون سعيد أبا هاشم شاعرين كبيرين في الموصل . وكان هذه الأديبة من الشعراء المبرزين من أحد الكندي المعروف بالرفاء وكلهم يرجع ما كان منهم من سر وعداوة وكيد — كانوا سيرون في طريق كشاحم ، ويهجون منهجه . وكان المبرز يشتم على الخالدين وبعض منه . فكان يسبح دواش كشاحم ، ويدن فيه حسن شعر الخالدين ، ويرد في حجم ما يسبحه من شعر كشاحم ، ويطلبه صدق ما يدعيه على الخالدين من سرقه شعره ، وبذلك يقول له في شعر هذه شعره وقعت في بعض السج من دواش كشاحم شعراً كنت في الأصول مشهورة منها وقد وجدت كل واحد من ^(١)

وكان أبو الحسن محمد بن عبد الله السلافي في سنة ٣٩٤ هـ ١٠٠٤ م من أشعر أهل العراق . وورد الموصل صبي ، فوجد من عثرون خدي وشبهه الشعراء فمحموا منه ، واتهموه بأن أشعر من له ، فأخذ الخالدي دعوة ، وجمع الشعراء ، وحضر سلافي معهم ، فلم يقتصوا شرار أحدوا في ملاحاته والتفتش على قدر بصاعته ، فلم يشأ حتى صارت مطر شديد وبرد ستر الأرض ، فأتى أبو عثرون برمحاً كان بين يديه على ذلك البرد ، وفرد ما تحت هل لكم في أن نصف هذا ، فقال السلافي أرتجى ^(٢)

(١) السج ١ ص ٤٥ ٤٦ ومن رسائل المبرز في بعض ما إلى الخالدين برأيه في سنة ٤٠٠ هـ من مصادره المبرز على عدوهم وردت بعضه عنده وقال فيها أيضاً إن المبرز سألني شعراً مدحه ، فلم أجبه إلى ذلك إلا بعد أن شرط عني ألا يفرس في ذلك ذكر الخالدين سوء ولا أمر . وذكر الصابي أيضاً أن المبرز أحضر قطعة من شعره ثم أشعر الخالدين ، فأخرج مصادره من شعره وناظر المبرز عليها لئلا أنها ليست له . نظر رسائل الصابي عنه من سنة ٤٢٤ — ٤٣٥ هـ

(٢) سنة الهمز ج ٢ من ١٥٧ — ١٥٨

فَهْ ذَا الْحَالِ الَّذِي الْأَوْحَدُ النَّذْبُ الْحَطِيرِ
أَهْدَى لِمَاءِ الزَّيْتِ عِنْدَ حُودِهِ نَارَ السَّمِيرِ
حَتَّى إِذَا صَدَرَ الْعَتَا بَإِيهَ عَنِ حَقِّ الصَّدُورِ
سَمَتْ إِلَيْهِ بِعُذْرِهِ مِنْ خَاطِرِي أَيْدِي السَّرُورِ
لَا نَعْلُوه فَانْهَ أَهْدَى الْخُدُودِ إِلَى التَّنُورِ

وَقَالَ أَحَدُ الْخَالِدِيِّينَ فِي وَصْفِ الْقَمَرِ (١) :

أَرَعَى النُّجُومَ كَأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ رَمْرَ لَأَفْخَى فِي رَيْصِ سَفَجٍ
وَالشَّمْسَ وَسَطَ لَمْبَةٍ تَحْتَهُ وَسَاءَ مِثْلُ الرُّنُقِ لِلْمُتَحَرِّجِ
مَسِيرَ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ رَكْبَتَهُ فِي فَمِّ حَاتِمِ قِصَّةِ بَيْرُورِجٍ
وَتَمَائِيلِ الْخُورَاءِ بِحُكِّي فِي الدَّخْلِ مِيلَانِ شَارِبِ قَهْوَةٍ لَا تَمُوجِ
وَتَنْقُصُ بِحُفِيفِ عَيْمٍ أَيْضَ هِيَ فَيْسَهُ بَيْنَ نَحْمَرٍ وَتَهْرُجِ
كَتَمِ الْخَبَرِ فِي الْمَرَاةِ إِذَا كَلَّتْ مَحَامِلَهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجِ
وَيَقُولُ أَيْضاً (٢) :

وَمَدَامَةَ صَفْرَاءَ فِي عَارُورَةٍ رَقَاءَ تَحْمِلُهَا يَدُ بَيْضَاءَ
فَالرَّاحِ شَمْسٍ وَالْحَبَابُ كَوَاكِبُ وَالْكَفُّ قَطْبُ وَالْإِبَاءُ سَمَاءُ

وَكَانَ الْوَرَبَرُ الْمُهَلَّبِيُّ شَاعِراً فِي مَرْسِيَةٍ رَفِيٍّ مِنْ مَرْسِيَةِ الطُّغَيْفَةِ الْوَسْطَى مِنْ
الشَّعْرَاءِ ، وَقَدْ نَشَأَ بِحُبِّ حَافِلَا الْأَدَبِ ، وَكَانَ بِحُبِّ شَعْرِ الْعَصَمِ بَرِيٍّ فِي الْخُرُوفِ
255 وَصَفِ الطَّبِيعَةِ ، وَقَدْ نَشَرَهُ سَمْعَادٌ وَيُحَدِّثُ الْعَاصِمُ فِي عِبَادٍ فِي كِتَابِ
الرُّوْرَابِخَةِ أَنَّ الْوَرَبَرَ الْمُهَلَّبِيَّ كَانَ كَثِيرَ لِبَاشَدِ شَعْرِ الْعَصَمِ بَرِيٍّ (٣) ؛ بَلْ يُحَدِّثُ

(١) غِنَى الْمَصْرِحِ ١ ص ٥١٢ .

(٢) غِنَى الْمَصْرِحِ ص ٥١٩ .

(٣) بَيْسَةُ الْمَصْرِحِ ٢ ص ١٢ .

المهلى يسبح على موال أئدده فيصف النج ، وهو من الأعاجيب سداد ، ومن ذلك قوله ^(١)

الورد بين معشج ومصرج واعر بين مكلل ومتوج
واشج يسط كاشرفه بتداسة كرامة لم تخرج
وكذلك يقول القاصي النوحى - وكان من بدماء المهلى متأثراً
بالصوري في وصف امرأة سب حبل وقد بدت في رداً متصفر ^(٢)

لم أنس شمس الصبي تطاعى وبحس من رقعة على فوق
وحس عيني بدمعه شرق لما بدت في مصفر شرق
كانه أدمى ووجنتها لم رمت الوشة بالحدق
ثم تفلت بكهـ خعلا كاشمس عات في حمرة الشفق
ويقول ^(٣) :

لم أس دخلت والدمى منصوب والدمى في فوق السب معرب
فكانها فيه ساط زرق وكانه فيها حرار مذهب
وإذا وجدنا سيف الدولة صاحب حلب شبه دار الكاكون والرماد وحنة
عدراء مسها حبل فاستقرت بحسب أشهب فإنه يرى ذلك عين الصوري ^(٤)
وكذلك لو اتفق بتأثر بالصوري حين يصف دار ثم القضا بقوله ^(٥) :

(١) من المصراع ٢ من ٢ ، وعند نسخة أخرى للمهلى في كتاب من عات لثمالى
طبعة بيروت ١٣٩٩ من ٢٨

(٢) الإرشاد ليدوب ج ٥ من ٢٢٨

(٣) بسمه الدهر ج ٢ من ١٩٩ ودر شاه ج ٥ من ٢٢٥

(٤) بسمه الدهر ج ١ من ٢١

كانما النار والرماد حيا وصورهما في ظلامه يحجب
وحنة عدراء مسها حبل فاستقرت تحت غير أشهب

(٥) البنية ج ٤ من ١١٣

وبينة شات بها لفرق قد حمد الدطر والمطوق

كأنه غم الصايب والدر فيه ذهب محرق

وسج في ذهب أحمر سها بيلوم أرق

ولما كان الصاحب من غدد بحواسن أواخر القرن الرابع في الثلج

هات لمدامة بعلام معجلا « نفس في قيد اهوى مأثورة

أو ما ترى كايون بشر ورده وكأعنا الدب به كاهورة

لاحد أبو بكر الحورري أن هذه وأمثالها من شعبيت كلها عييل على

قول الصوري^(١)

وكان لشريف أبو الحسن العقيلي تقصر حوالي عام ٥٠٠ هـ بمثل طريقة

الصوري في الوصف ، وكان من أكثر مدثرين في هذا الباب « وكان له

منهجات بحيرة القضاة ، ولم يكن شتمل بحمد سعاد ولا علاج أحدا^(٢)

ومن شعره^(٣)

وهر من الأنهار ألفت يد الصبا عليه شيفاً دره تصرم

كأن أيب من ماء تحت احمراره صبيحة سيف قد حرى فوقه دم

وقد أهل وصف لمسات مهلا شديدة ، فنلا وصف السلاهي الشاعر

المتوفى عام ٥٣٩ هـ - ١٠٠٤ هـ اليكز شفي شيراز من غير أن يدكر شيئاً عن

حرر ابه أو صوته^(٤) ولم أجد من هذا القبيل إلا مثالا في شعر للأمير

الوهابي عمر الدولة ، وهو قوله في سياق قصيدة له^(٥) .

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٩٥

(٢) نعت لاى سيد ص ٥٦ .

(٣) نفس المصدر ص ٧٥ .

(٤) بنية المخرج ٢ ص ١٧٨ - ١٧٩

(٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٥

ولما ما بين العصور مصفوق مثل القيان رقص حول دوسر
وفي آخر القرن الرابع الهجري وضع لأدبه بوصف جميع الأنبياء على
اختلافها، فبعد وصف ليراب إلى جانب وصف اث عشر صفة في مرة (١).
وذلك برصاء لرعة النسخ في المستحدث وقد وصف ما في الشعر بحدي
جميع أوصاف الأصعب من حسن ودين وسبك المثلث و... بعد ذلك والبيص
المعنى والنداء وح والمريسة وغيره كثير (٢) وقال أبو عباس معن بن علي
الأسدي من كوفي في وصف شجرة بسكت في ركة

وشجرة وسط ثمن البرك تنس في ماء ميسر سبت
كأها اليد في نسيم سدي حمار في أوجه الفلك
وقال في فواردة قنت مدحة

وفواردة ——— من ماء مدحة مثل حد المشيق
كمفعه من رفق الرحا ح نديها رفة من عميق (٣)

وقال عبد الوهاب بن حسن بن حمير صاحب الشعر المعري (المتوفى
عام ٣٨٧ هـ - ٩٩٧ م) في وصف الحرمين (٤)

أنظر إلى الحرمين يد ترز للمين في عو وفي صمد
وكأنك لأرض العريضة قد صفت من حرارة السند
حسرت عن الشدين رة يدعو الإله مدقة الولد
فأحباب ميسر شهما رة وسعدده من الكد

(١) كامل قصص الشاعر مدون ص ١٤٤، ص ١٤١، ص ١٤٢
التيمة للتالي مخطوط فيا رقم ٦٦٨ من ٢٨ ص (٢)
(٢) بيته لغير ٤٠ من ٩٤ ١١٢
(٣) نفس المصدر ص ٢١٦
(٤) المخطوط للمعري ج ١ ص ١٢١

ومما هو عظيم الدلالة آسا لا نجد في الشعر العربي مكملا لمكذّبين الطوائف
قبل القرن الرابع ، فمن ذلك قول الأحنف المكنى مقتحرا^(١) .

على أنى بمحمد الله في بيت من الخلد
بحواى منى مسما ن أهل الجلد والجسد
لم رخص حرما ن ققاشان إلى الهند
بى الروم إلى ربح إلى البلقار والسد
إذا ما أعور الطرق على الطراق والجند
جدأ من أعاديهم من الأعراب والكرد
قطعا ذلك الهج بلا سيف ولا عمد
ومن حوف أعاديه من الروح يستدى

وقد جاء في قصائد امكذّبين شعر عاضى طريف مرمر الألفاظ لا تكلف
فيه ولا تقيد وأكبر شعراء امكذّبين وطريقهم هو الأحنف المكنى من
مدينة عكنرى بالعراق ، وهو لم يمتأ في حرياته بوصف شىء من محال الطبيعة
لدى يلد منه الشعراء ، فمن قوله^(٢)

شربت ماء حور على دف وطبور
وصوت الطن كردد وصوت الماي طنير
فصرنا من حوى سبت كأننا وسط تنور
صرنا من ذى الصفع كمثل المسى والعور
لقد فصحت محمدرا ومضت نى محمود

257

(١) بقية الفهرج ٢ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٢) نفس المصدر ٢ ص ٢٨٧ ويرى من الحصة لمجد أنه لا

ومضى أحمد أو أحمد وصرنا بطل كردد كمد

(انظر كتاب الميارات ص ٤٢ هـ) .

وقال يصف آلام المكذِب^(١)

عشت في دله وقته من . عزاب في معشر أبدال
بالأمان أقدر لا يلحقني . فسداني حلاوة الآمان
في رفق يعون بهوف في سبوني ورجل يعون بالإعتزال
وقال :

العصكبوت ست ست على وهو . زوى به ودلى مثله وطن
والخفاء من حسب سكر . ومن لي منها بهف ولا سكر

ولا نجد في هذا شعر صدعه عطيه ولا رحره ولا عذرت من التي نحري
بحري الأمثال والحكم . هذا هو الأسلوب الذي جرى عليه لأدب العربي
من عهد فيون VI an إلى عهد فرين Verlaine وقد جرى على هذه الطريقة
الشعر محمد بن عبد الله بن السهمي ، أحد شياطين لإس . وقد في قصيدة
ترى على زينة ست ، وصف فيه حاله وبعده في الأدب . انه اهدى واتصاع
وقد انتحها بقوله

الحمد لله ليس لي تحت . ولا ثياب بضمتها تحت^(٢)

وفي جانب هذا الشاعر محمد الشعر . الشعير الذين ظهور في مدن العراق
الكبرى مثل أبي الحسن محمد بن حكك المصري ، له من شبه شعره في الملاحه
وقلة محاوره البتين والثلاثه . لا شعر كتمه في الحسن من . هذا قال
البيت والبيتين والثلاثه . عرب لما حب وندع في صبي . فما إذا قصد القصيد

١٠ . النسخه ح ٢ من ٢٨٦ وكتاب البحار النسخه من ٢٢٠ . وكتاب عمار النسخه
في المصنف والمصنف المؤلفه من ٣٤٢
(٢) تجد القصيده كاملة في النسخه ح ٢ من ٢٢٦

فقلنا بطلح ويصح^(١)، اس سكرة لدى كان شاعراً متفهم النسخ، إذ يقال إن
ديوانه يرمى على حبين نصف بنت سم أكثر من عشرة آلاف بنت قلنا في
قصة سودا يقال لها حمزة^(٢) وكان أكثر هؤلاء الشعراء الشعبيين غير مدافع
ابن الجراح الذي كان سمداً، توفي عام ٥٣٩١ هـ - ١٠٠١ م^(٣) وكان نحيفاً
وبذلك يقول^(٤)

لا تحدي عليّ دقة كشحي لا سكال الرجا تقمران

وقد كان مدافعاً عن نفسه ما خرج هارثاً من عزمه^(٥).

255

هربت من وطني إلى بلد قد صغر طبع فيه مغفري
يقول فيه وفي الحسن وهو كان في كلب غير فرار
لاعب لا عيب في العبر بعد وفي بني هدي إلى العار
ويظهر أنه في ذلك وقت انصرفت هذه الأبواب مضمراً^(٦).

(١) البنية ج ٢ ص ١١٦ - ١١٧ وقد جمع بين كل ديوانين من أحمد طبر
أرزي الصري - عمره ٥٣٣ هـ - ١١١١ - (الديوان ص ١٧ ص ١٧)
وكان شاعر غير أرزي نصفه قصيدة في حرب. وكان له ديوان آخر في كلب غير
ويشهد لشعره و من ردديون عليه يستشهدون وكان معظمه في مدح. وكان أحداث
لصحة مدح في مدحهم وقد كرهه. وعنده من كلامه حرب. وأخذه وسمه له (البنية
المدح ج ٢ ص ١٣٢) وعنده من مدح عام ٥٢٢٢ هـ - ١١٤٤ م. (المروج ج ٨ ص ٢٧٤)
وأكثر له المدح في وقت من شعره. وكان الشعر أرزي محبوباً حتى بعد موته.

(٢) البنية ج ٢ ص ١٨٨

(٣) هو أبو عبد الله الحسين أحمد. توفي في سنة ١٠٠١ م وهو حاكم حلب
في ٢٧ جمادى الآخرة (في كتاب التاريخ - ص ١٤٣) من سنة ٥٣٩١ هـ. وذهب
إلى حلب ثم حضر محادى محبة منه فقتله. وقد أمر أن يكتب على قبره. ولكنهم ناسط
دراعه بالصيد اسورة السكف آه ١٧ - نظر الهندى محمد بن دريس من ٣٤٠ م (٢)
وكان يسكن سوق يحيى. وقد تبنى حاق شعره (انظر معجم البلدان - ديوان ج ٣ ص ١١٦).

(٤) البنية ج ٢ ص ٢٤٢.

(٥) نفس المصدر ص ٢٢٨

(٦) نفس المصدر ص ٢٦٠

مها، ويطبق في السحب وكان أسس مخالفته في ذلك أنه أراد أن يتخذ من
الإسراف في المعش طريفة معارضة شعره الآخرين الذين كانوا يعالجون في
شعرهم موضوعات الحسنة، وهو يقول^(١)

وشعري سحفة لا بد منها فقد ضا وزال الاحتشام
وهو دار يكون بلا كسف فيمكن عافلا فيها اللقم
وهو يقول

رائي ساك حايوت عطر فين شدت تار لك اسكيف
ومن قوله

ومن كان يحدي لعطرا دكان شعره فاني مكس وشعري محرج
ولهذا حاد في كتاب في الحسنة لمؤلف متأخر ما يقضي بمح الصبيان من
حفظ أشعار من الخرج والطر فيه، ونصرهم على ذلك^(٢) وسكن يهور أن
معاصري ابن الجراح قد لأموه لذكره لمقدد، وقد حده عن السحب والمعش
والخجور، ثم لا كان الرعي نفيس العلويين وذكرهم نحب مساصب في الدولة
العنابية من ذكر نعمتين من الخراج ولمنعين له، وقد رثاه بقصيدة،
واختار من شعره السهم أشياء كثيرة، وقد حمل إليه صاحب مصر عن مديح
مدحه به ألف ديوان عربية على سبيل الصلة^(٣)، ويحكى أنه كثيراً ما بيع ديوان
شعره بمحسين ديناراً إلى سمين، وقد سأل المنكرى متقى سيف الدولة ابن
الجراح أن يصنع شعراً يمتق به بين يدي سيده، فألف له شيئاً^(٤) ويقول ابن
الجراح نفسه^(٥)

(١) نسخة ج ٢ من ٢١٤

(٢) مجلة الشرق إلى حاضرة من ٨٥

(٣) كتاب لور من ١٣٠، وديوان الجراح ج ١٠ من ٢٢٧

(٤) بيته لدرج ٢ من ٢١٥، ٢٢٦.

(٥) نفس المصدر من ٢١٤

لو حدث شعري ريت فيه كواكب الليل كيف تسمى
وإعنا هرهه محبوب يتشوق في معاش شعري

وكان ابن الحجاج لا يفتي بجلّ أقواله. لا على سجع ، وذا يتركا قافله
على ما يريد من الله في مع سلامة الأعداء وعدوئها ، وكان لا يسأل بالورق
والقافية ، وقد حوى دمه كثيراً من الكلمات غير المعروفة أحد من معاصمه
ببغداد في القرن الرابع الهجري^(١) ، كان عرف له دج شعريه ماثوره ، غير
أنه يتحاشى ويصارعها معاصمه معجزة وهزل ، فله من عمد مدت مسكتين
وستى مكيه عسه مع على مسكتين
إلى أن قال .

ما سكت دوت فيه لا تسى عيش النعم

وسكتا رى بين حين وآخر من خلال هذا الصباب الذى يتكون من
السجع والمجون معاني وألفاظاً مثل كواكب الليل ، ونستطيع أن ندرك لماذا
كان معاصرو هذا الماحن يدونه شاعراً كبيراً
وبعد انتبهي الذى يرجع نصه إلى العراق ، والذي ث في شام بتمسك
بطريقة العرب القدماء حلقاً هؤلاء الشعراء^(٢)

(١) ومن أسمه أنها لم تخرج إلا بمرح حرك وذلك في نسخة الديوان المطبوعة
بالمطبعة البريطانية .

(٢) ديوان ابن عجاج مطبوع بمصر من ٨٠٠ . ومخطوط دار الكتب المصرية
رقم ٧٣١٢ من ٦٦ - ٦٢ .

(٣) وكذلك كان الشعراء الذين آمنوا أبو تمام (١٠٠٠ - ١٠٢٣ م) و٨٢٥ م
والبحري (١٠٢١ م - ١٠٩٧ م) كالحسين ، وقد سبى من أسلافهما من
شعراء دمشق وهم التبريدى وحرير والأصمعي على أنه قد سمع من علم شعري عبد الحميد
أه قال . إن أبو تيسر أشعر من مسكين لأنه لا يصرف في كل طريق إن شاء أحد
وإن شاء حرب . ومعلم مرمز لا يبعد ، فصل له من ثبات لا يوفقه لسان ليس هذا من =

260

كان أو ثلث اشعر ، وقصين في رعيهم الشربة ، فكأوا تصبون بالدي
يشعرون به ، أم التي هم مثل بلأسد اجد في يسهويه معنى الكلب ، فمن
ذلك أن رجلا خرج للصيد مرة ، وكان معه كلب مفرد به طيباً ، ولم يكن معه
صقر فاستحسن صيد الكلب ، وقال للفتى ودينا يا أبا الطيب لو كنت معاً ،
فقال له : أنا قليل الرغبة في مثل هذا ، قل له الرجل : بما انتهيت أن تراه
فتنحسه ويقول فيه شذاً ، فأجاب الفتى : به يستطيع أن يفعل ذلك من غير
أن يحصر الصيد أو يرى الكلب ، قال فصيدة وصف به الكلب وسرعته على
الطريفة الأفع^(١) وكان للفتى كثير الأعداء من ابن لأمير على تركه الإقرار
بمطري في شهر محدين^(٢) وقد عاده شراء العراف كان سكرة وابن سكاك^(٣)
وإبن المحاح^(٤) وخدم على يده وتخاص به ، التبادر عليه ، وقد انتهى إليه
وصف محاولة حرب منه ، بين أحد الشعراء ما ورد للفتى مدسة السلام وبذل
هذه المحاربة على سوء ما وقع بين الفتى الشاعر هناك وبين دمه ، فذهب
أن الفتى فده إلى مدسة السلام وقد استعف رداء الكبر وصقر حده ، فذهب
إليه الفتى الشاعر فده بسعة أفضيه كل فده ، مع أن الوقت
كان حراً أيام الصيف وحلفه سحيف الناس ، فغرض الفتى عنه ، وبخلافه

[illegible]

(۱) دیوبند، علمی طبع، ص ۱۳۱۵ و ۱۸۹۸ء میں ۹۷-۹۸

$$A_1 A_2 \dots A_n \quad (7)$$
$$A^2 = A \otimes A, \quad A^3 = A \otimes A^2, \quad \dots$$

(۱۱) در باب ۱۱ از اصول مکتبہ در حد نصاب ۲۴

كثيراً انحدر من شجرة عطيفة عريقة النسب ، فلم استطع بحافة التعديد والبرول
إلى ما رل إليه ان الخدج من إسفاف ومصفحه لخواجى الحفاة التى لا تلقى
بالرصى ، فقد كان قوة ميسراً للمعويين جميعاً ، فعلمت فى سنة ٢٠٠ هـ -
١٠٠٩ م تولى الرصى منصب أسبه وجميع ما كان يتقدمه ، يُعهد به إليه ، وإن لم
يكن الشريف أكبر إخوته وكانت داره مشر الأبهة فى مظهر ، وقد انحدر
داراً مملئة لعلم سنده ر راعم ، هباً هم فيها ، ويبحثون إليه ^(١) وكان الرصى
مشهوراً بأنه لا يقبل من أحد شيئاً ، وقد رقص مرة هدية من وزير ^(٢) ، وكان
يسبب إلى الإفرط فى مصافاة الحلى من أهله ، وله فى ذلك حكايات مشهورة ،
مها أن امرأة عبوة شكت به روجه وأنه يقصره فتعصم له من حرفة بعينها
ون له طفلان وهو ذو عيب ، واحدة ، وشهد لها من قصر ، صدى فى ذكرت ،
فاستعصر الرضى وأمر به فطبخ ، وأمر به به ، فإ رى به ، لم يرد ينظر
أن يكف والأمر ، يريد حتى يبع حبه به مائه حشنة ، فصاحت امرأة وأشم
أولادى كيف سيكون حاله ، فإ مدت فكمها الشريف بكلاء ، فقد رقال
طلبت لك تشكسه إلى معلم ^(٣) ، وكان الشريف الرصى أول عظيم مر عظماء
المعويين فى سلاح عدل ، وغير ساس سده دند من الميراث على الرضى العباسى
للعمال ورجال الحفاة ، ركا اشعر إلى كان سنده قوة تكريه به رى ما كانوا
يشعرون به من حزن وهو شير فى بعض شعراء إلى أن حذره راجع إلى شىء
من الكآبة وأهم لى لى لى عليه معه ، فهو يقول مثله ^(٤)

(۸) اے اللہ! میں تجھ سے دعا کرتا ہوں کہ

(४) १५५५

(۳) د پل څارنې د مصلحتي ۲ ولس ۹۲۵

(1) یعنی مقدار سی ۵۶۰ و ۱۵۵ خدای عز و جل را ششم $\frac{1}{6}$ از ۱۰۰۰ می

قال أعددوا الحرب عليه إنه سيكفر به - قالوا بئس ما وعدكم ربكم وما
يلاحظ من أفعالكم أنه قد أتى وهو منكم - قالوا منكم

يوم انتصالي من رجل ناعم ويعصى عذلي من لس أجمع
ويقول

إذا لم تكن نفس الغنى من صديقه فلا تحدث في حبة العير مصد
ويقول

وقالوا تحل يد بعش دمة عصى ويعصى طارق أهم أجمع
ولو كان يوماً ساكناً لحدثه وسكه يوم مروع مفرع

ولم يكن يخرج من م هذا الرجل السيل حقيقة كلمة واحدة من الكلمات ^(١)
انفسحة التي يتسقط له لعمري ، والتي ترى مثلاً عند داهر الذي صاحب
ديوان الرسائل ، وعند أوربر متهني ، وعند البر من عدد ، وإذا كان غيره
من الشعراء قد استحووا لأنفسهم في الله كل قبيل فبه لا يجد للشريف الرضي
في باب الشعراء أقوى من دمه لمن يارد فيج الوحة وهو ^(٢)

نعم تنظره العيون إذا بدا وبني عند عذنه الأصماع

أشبهى إسماعيل عذنت مسما رجل اعصرهم يهين قراع
وإذا كنت تجد رجلاً كاشرف ارمى قد كلف نفسه مشقة قراءة ديوان
من المحاج واستحب شعراء الخاتمة من الصحف والمجوس ثم أتف صرنية هذا
الشعر ^(٣) فإن في ذلك شعراً للذين الرحيل معاً على أن الرمي أكثر ملاً
إلى المتنبي ، لأن من حتى صاحب الشرح لديوان المتنبي كان سادده ، وهو
يقول الشعر في كل ما كان يفرح من شعراء فيه اشعراء المتسكون عذبه القدماء
في ذلك العصر كأنه شاعر يفرح ، وبالرغم الشرق وشهر رمضان وهاهنا شهر

(١) ديوان برعي من ٢٠٠

(٢) الديوان من ٨٦٢ — ٨٦٥

اصوم ، ويا لهرحان ، ويا تهشة ، يا بنت ، ويا ولد ، ، مدح الخدم ، اسلاطين
وغيرهم ، رثاء من يموت من اهلهم ، و من القربى ، به ، وخصوصاً رثاء
الحسين في عيد ولده ، و هو يوم التشريق ، و هو يذبح ذن من به ، و لا شراف ،
و شكاه رماح و اشيب ، و قد شكى الشيب و هو صبور ، كما جرى عرف
الشعراء ، و نحن لخط حق لشريف مقدم رأسه مرة واحدة ، عيين هو حد شعراً
نفس ، و كان يدرك في العشرين من العمر ، و كان في هذا على لأقل سب
شخصي به ، ن يمد انكلام في شيب ^(١) و يعتبر لشريف الرضى في
تاريخ الأدب العربي حسن نعت لما في ^(٢) ، و هو بعض ذلك متبعاً للقوال
مأثورة من غير دخول في مصل شخص ايرقى ، و هذا عرب و مم لا تكاد
نصدق ، في سنة ٣٩٢ هـ ١٠٠٢ م فقد اشرف الرضى سنده و صديقه
اس حى المعنى مشهور ، و قد يد رثاء به ، شكوى من العناء و هو يقول ^(٣)
كأنما قدى برى به السبا كلها يطوح ما بين الى والأروق
ثم يعصى مكثراً من تصانبه أم ؟ مثل قوله
و من لمواء الأقدمين سادوا إلى خدم أحساد كرم معدى

و بعد هذا يذكر ما امتار به الفقيه من اللواهب فيقول

263 من لأولى القوم بغير عركها و يحدهم حذوف السال ما ارق

(١) و روى من حد عن أبي تراب الأندلسى ، و قد لم حد أنه أحد ذلك من
أبي واس . أما أبيات أبي فراس فهي : عنه عن كاتب Durrak Abul nas 1805 S 141

عدي من طوح في عداوى و من رد الشيب المسار
وتوب كت إليه أبيق آخر ذلك بين عداوى
وما راوت على الطريق سقى فب عداوى شيب إلى عداوى

(٢) البيه ج ٢ ص ٣٠٨

(٣) ديوان الشرف الرضى ص ٤٦١

إذا صاح في أعفاه صطوبه
 وسوتها مثل الثوب
 تعلم في أعفاه وسومه
 ومن يعنى في الأكله
 يصاح في رتب اسمه
 نسيم أعلى طوره عنه عثر
 نوني بالأعفاه طرد لوميق
 رابع من آل وجيهه ولاحق
 دني في من وسه الأرق
 في رغب المعنى وفاق
 صبر نقوى ولاح تلك مضيق
 وحدو يعنى بخصم غير راق

244 من روع قصائده وله في نسب "مردة حميدة في فافله نسير ملا

طلعت والليل مشتمل صانع الأديال والأرر

من حصص السعد وقد عرّدت حدى على فر

ورقاب القوم مائلة من بعد شوة اسهر

فاستمد في رحمة بقول الله يا مظهر

ومنة ثم قلت من هذا مصمم القدم

وهكذا نجد قصيدتي ومنتقبي من احتجج ولشريف الرضي يقول حسب

حب في نفس من يحرقى وكل واحد منهم قد بلغ أشبه في دمه لتي

معهم وهو من هذا مكان لدى رقيق لغزول لآية الأندز لغزلي



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

**Gaston Wiet
Collection**

١١ مصر





**Elmer Holmes
Robt Library**

**New York
University**

